

## سلسلة خزانة التراث

# المؤوض

في شرح شعر أبي الطيب المتنبّي

تصنيف الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور خلف رشيد نعمان

الجزء الأول



دار اللؤلؤون الثقافية العامة

مكتبة  
الدكتور زكي الوائلي

سلسلة خزانة التراث

# المُوضِح

في  
شرح شعر أبي الطيب المتنبي

تصنيف

الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

المتوفى سنة ٥٠٢ هجرية

اعتمد الشارح في شرحه هذا على كتابين فقط .

الأول : « اللامع العزيزي » لأبي العلاء المعري . وهو كتاب  
مفقود .

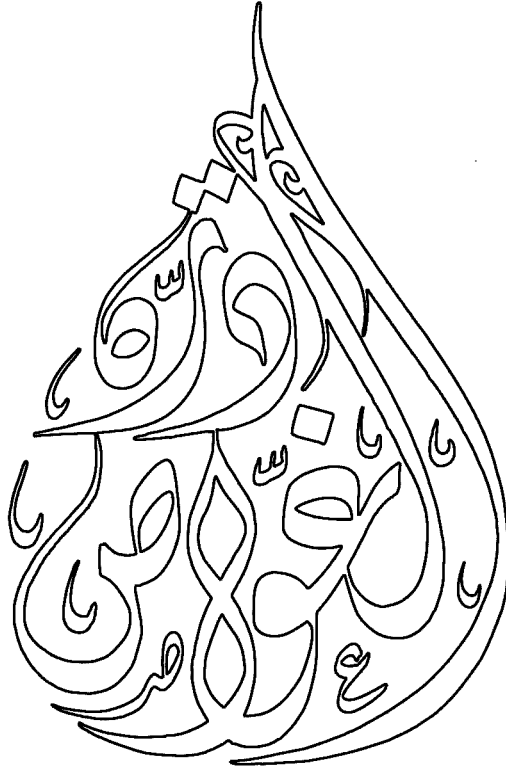
الثاني : « الفسر » لأبي الفتح عثمان بن جني

دراسة وتحقيق

د . خلف رشيد نعمان

الجزء الأول

الطبعة الأولى بغداد - ٢٠٠٠



طباعة ونشر  
دار الشؤون الثقافية العامة، أفلق عربية،  
حقوق الطبع محفوظة  
تعنون جميع المراسلات  
لرئيس مجلس إدارة الشؤون الثقافية العامة  
العنوان:  
العراق - بغداد - اعظمية  
ص. ب. ٤٠٣٢ - تلکس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

٢

٥١٨ = ٢٥٠٠

# مكتبة الدكتور وزير الوطن

## المُوضِح

في

شرح شعر أبي الطيب المتنبّي

وزارة الثقافة والاعلام

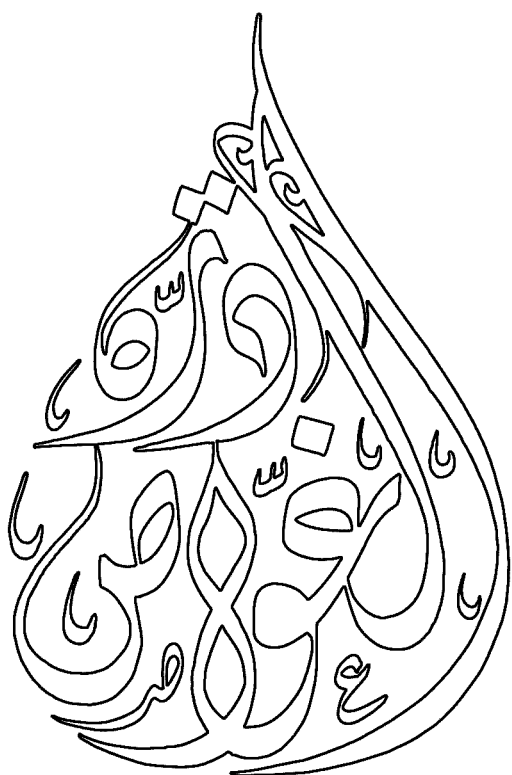


دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ٢٠٠٠







بسم الله الرحمن الرحيم

## تمهيد

هذا كتاب من أبرز الكتب في شرح شعر أبي الطيب المتنبي . ويعود الفضل في الشروع في تحقيق مخطوطته الى الأستاذ هلال ناجي الذي يحتفظ بنسخة مصورة منه في خزانته عن الأصل المخطوط الموجود بدار الكتب الوطنية ببافيس . تحتل شرح أبي العلاء فيه مركز الصدارة .

ولبيان أهميته أعود بالذاكرة الى الزمن الذي شرعت فيه بتحقيق كتاب « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام » للمبارك بن أحمد المعروف بـ « ابن المستوفي » . الذي استعان في انجازه بكتابي أبي العلاء « ذكرى حبيب » الذي يتناول شعر أبي تمام . و « اللامع العزيزي » الذي يتعلق بشرح شعر أبي الطيب . مع جملة من الشروح الأخرى .

وكان كلام أبي العلاء يقف أمامي ليحتل حيزاً كبيراً وساحة واسعة فيه . غير ان منهج صاحب كتاب « النظام » لم يكن يهدف الى شرح كامل لديوان شعر الشعاعين . وإنما يتناول أبياتاً معينة من كل قصيدة ، وهي الأبيات التي يدور حولها الجدل ، أو التي تتطلب الشرح والايضاح . كما كان يهمل قصائد ومقطعات للشاعاعين ولا يذكرها .

وكننت خلال العمل أبحث عن مصادر تذكر كلام أبي العلاء في كتابيه : اللامع العزيزي ومعجز أحمد . - وهما مفقودان - لتأكيد ما ورد له في « النظام » .

ثم علمت ان نسخة من كتاب « شرح شعر المتنبي للتبريزي » موجودة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب / جامعة بغداد . فحصلت على نسخة مصورة منها ، وأزمنت على الاستعانة بها . ثم اتضح لي ان فائدتها محدودة . ذلك لأن أغلب الكلام المذكور في النظام والمنسوب الى أبي العلاء لا أجده فيها . ولقد بينت

مواصفاتها وجوانب النقص فيها في « مقدمات التحقيق » في هذا الكتاب . وهذه النسخة على حالتها التي ذكرتها قدمت لي فائدة في تحقيق كتاب « النظام » . وعندما أكملت تحقيق كتاب « النظام » وتصنيف الأجزاء الثمانية الأخيرة منه . علمت ان نسخة من كتاب « الموضح » في شرح شعر المتنبي ، بتصنيف التبريزي موجودة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة بغداد ، الواقعة في الجادرية . فقصدتها ، وقابلتها بالنسخة المصورة السابقة المنسوبة الى التبريزي أيضاً . فوجدت الفرق بينها كبيراً ، وأدركت ان هذا المصنّف جدير بالتحقيق والنشر . فكتبت الى مسؤول بوزارة التعليم العالي أطلب مساعدته بتزويدي بنسخة مصورة من « الموضح » الموجود على هيئة « ميكروفلم » في المكتبة المركزية . ولكن لم أحصل على جواب .

ثم قدّرت في حالة قيامي بتحقيق هذا الكتاب ، لا بدّ لي من المواظبة على زيارة المكتبة الواقعة في الجادرية . وان أتحرك بجسد شيخ تجاوز السبعين ، بكل ما يحمل هذا الجسد من متاعب الشيخوخة .

ثم جاء الفرج . عندما علمت ان نسخة مصورة من هذا الكتاب يمتلكها الأستاذ هلال ناجي ، فاتصلت به فأجابني مرحباً ويحفاوة لا أنساها قدمها لي . فله الشكر وله الامتنان منّي . أنا محقق الكتاب ، ومن قرائه . فلولاه ، لكان علينا أن ننتظر زمناً ، ربما يطول أو يقصر لنرى هذا الكتاب محققاً .

ولا أريد ان أبين أهمية هذا الكتاب ودور أبي العلاء في بنائه ، ومقدار علمه ومعرفته فيه . فقد تكفّلت ذكر ذلك في البحث الذي يتصدره . ولكن هاجساً يلحّ على نفسي ويأخذ عليها حين لا تبوح به ، خدمة للعلم والمعرفة . وطرائق تقديمها للدارسين ، فأقول :

إن منهج هذا الكتاب يتحدّد بما يدور حول البيت الشعري من معارف وعلوم . فالمعري - وله الصدارة في هذا الشرح - يبحث من خلال الفاظ البيت ويثير مسائل في اللغة : في الصوت والتصريف والدلالة ، والنحو والبلاغة ومصطلحات البيان والنقد والتّفقه . والعروض . وصحة نسبه الشاهد وصحة رواية البيت . كل هذه المعارف مفردة أو مجتمعة تدور في بيت أبي الطيب أو حوله ، وبذلك تنتظم من خلال البيت الشعري . وهذا كما ترى أنك أمام منهج محدد . وإذا كان البيت يمثل الحدود الصغرى فان القصيدة بكاملها أو أبياتاً منها تمثل الحد الأكبر . والدارس عندما

يستوعب هذه المعارف من خلال البيت الشعري أو من خلال مجموعة من أبيات القصيدة يكون استقرارها في ذهنه أدعى من استقراء تلك المعارف عندما يقرأها في كتب الاستطراد المعرفي من أمثال : الكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي .

ولو حلّ هذا الكتاب محل الكتب السالفة المقرر تدريسها على طلبة كلية الآداب لكانت الفائدة أثبت . ذلك لأن كتب الاستطراد ، تستقر المعارف التي تتضمنها الى حين ، ثم تزول لعدم وجود الرابط الذي يربطها في ذهن الدارس ، لكن الدارس لشعر أبي الطيب في هذا الكتاب ، عندما يُطلب منه حفظ البيت أو الأبيات ، ثم يقرأ مجموعة المعارف التي تدور حوله أو حولها ، سوف تستقر تلك المعارف في ذهنه بسبب حفظه البيت واستقراره في ذهنه ، وعندما يستظهر البيت أو الأبيات سيستذكر معها المعارف التي وردت فيها ودارت حولها .

وبذلك يكون الدارس أمام درس تطبيقي لعلوم العربية . يضبطه منهج محدد نابع من بيت أو أبيات أبي الطيب في هذا الكتاب .

لهذه الأسباب تمنيت أن يحتلّ محل الكتب الأخرى في تدريس مادة « الكتاب القديم » كما يدخل مادة مهمة في درس « تحليل النصوص » . وهو أيضاً ضمن مادة « الأدب العباسي » .

ولما كان الكتاب يقوم على هذين العلمين : الشاعر المتنبي . والشارح الأول فيه : المعري . أوليتهما عناية خاصة . فاحتلا القسم الأوفر من الدراسة التي تتصدره .

ولا يفوتني وأنا أعالج مسائل هذا الكتاب أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ قاسم علي أحمد الذي وضع بين يدي ما يقرب من مئتين وخمسين ديوان شعر أخرجها من مكتبته العامرة لتكون على مقربة مني أستعين بها في تحقيقه . والله الموفق وبه أستعين .

د. خلف رشيد نعمان

## بسم الله الرحمن الرحيم

### — ١ —

هذا كتاب في شرح شعر أبي الطيب المتنبي قام على جهود ثلاثة علماء أعلام في اللغة والأدب والشعر . الأول : مصنفه : أبو زكريا علي بن يحيى التبريزي الذي اعتمد في تصنيفه على كتابين : الأول : كتاب الفسر في شرح المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني . والثاني : كتاب « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي لأبي العلاء المعري .

لقد كان حظ المصنف في هذا الكتاب ضئيلاً . فقد اعترف في مستهله : بأنه « عزم بحول الله ومشيبته على شرح شعر أبي الطيب من أوله الى آخره . وذكر ما لا بد من الغريب والإعراب والمعاني ، غير مطيل بالاستشهادات التي عنها غنى ، إذ لا فائدة في إيرادها . وقد أكثر أبو عثمان بن جني رحمه الله في الفسر من الإستشهادات فطال فيها الكتاب .

وذكر أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي في كتابه المعروف بـ « اللامع العزيزي » شعر أبي الطيب استشهادات صالحة لا بد من إيراد أكثرها إن شاء الله ، إذ الفوائد منوعة بها . لأنه استشهد بها : إمّا على تحقيق معنى ، أو تبين مستغلق . وما أهمله أبو الفتح من المعاني في « الفسر » أوضحه أبو العلاء في كتابه . وخالفه في مواضع من « الفسر » سنذكرها إن شاء الله ، في مواضعها شيئاً فشيئاً .

وكل ما كان عن أبي العلاء فعلامته « ع » ، وما كان عن أبي الفتح فعلامته

« ح » <sup>(١)</sup> .

لقد حدد التبريزي من خلال مقدمته هذه منهجه في بناء الكتاب بالنقاط

الآتية :

---

( ١ ) أنظر مقدمة التبريزي في كتابه هذا .



- اعتماده في مصنفه هذا على ما ورد في كتابي « الفسر » لأبي الفتح و « اللامع العزيزي » لأبي العلاء .
- وانه تصرف فيما نقله من هذين الكتابين ، فاختار ما يراه مناسباً منهما .
- وانه أسقط من الفسر الاستشهادات التي طوّلت الكتاب تلك التي — كما يرى — لا فائدة من إيرادها .
- وانه ذكر الاستشهادات الصالحة في « اللامع العزيزي » ، وهي التي لا بدّ من إيرادها ، لأن الفوائد منوطة بها .
- وهذه الفوائد لتحقيق معنى أو تبیین مستغلق .
- وهي مما أهمله أبو الفتح في كتابه « الفسر » ، وأوضحه أبو العلاء في « اللامع العزيزي » .
- وسوف يذكر المواضع التي خالف أبو العلاء فيها ابن جني .
- ومن خلال ما ذكرناه سوف نقف على أمرين :
- الأول : ان التبريزي اقتصر في النقل على شرحين ، لا ثالث معهما ، هما : شرح أبي الفتح والآخر : شرح أبي العلاء .
- الثاني : ان مقدار ما نقله واستعان به من اللامع العزيزي أكثر من المقدار الذي أخذه من الفسر .
- ولكن التبريزي جرياً على عادته في مصنفاته الأخرى عندما ينقل عن غيره يغفل ذكر أسماء الذين ينقل عنهم ، في الأعم الأغلب ، وفي الحالات القليلة يلتزم بذكر أسمائهم وينسب أقوالهم إليهم . وهذا ما فعله في شرح شعر أبي تمام<sup>(٢)</sup> . وهذا ما فعله أيضاً في مصنفه هذا . فنراه يلتزم في القليل بذكر العلامتين « ع » و « ح » ، في الكثير من صفحاته لا نجد فيها ذكراً لهذين الحرفين أو العلامتين على حد تعبيره .
- وهنا نواجه مشكلة معرفة هذا الشرح الذي لا يتصدر بالحرفين . هل هو لأبي الفتح ؟ أم لأبي العلاء ؟ أم هو من جهود المصنف نفسه ؟
- ولما كان الفسر موجوداً بقسميه ، المطبوع : وهو جزءان<sup>(٣)</sup> . والمخطوط : وهو

( ٢ ) أنظر مقدمة كتاب « شرح الصولي لشعر أبي تمام » بتحقيقنا . وانظر مقدمة كتاب

« النظام في شرح المتنبي وأبي تمام » بتحقيقنا أيضاً .

( ٣ ) بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي .

البقية من الكتاب ، أمكننا مقابلة ما ورد في هذا الكتاب بما ورد في الفسر . ولقد تتبعنا ما ورد فيهما سطرأ بعد سطر فاثبتنا في الهوامش ما هو لأبي الفتح من كلام مما أغفله التبريزي ولم يذكر أمامه علامة « ح » . وكان مقدار ما نقله في كتاب الفسر مما أغفل نسبته الى أبي الفتح يفوق التوقع .

ولما كان كتاب الفسر موجوداً فسُهل مهمة الكشف عن مقدار ما نقل عنه ، فإن محاولة الكشف عما لأبي العلاء من أقوال في مصنف التبريزي هذا لم تكن بالمهمة السهلة . وذلك لأن « اللامع العزيزي » مفقود . وإن الموجود منه إنما هي نقول متفرقة في كتاب « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام » لأبي البركات المبارك بن أحمد المعروف بـ « ابن المستوفي » . وكتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » لأبي المرشد المعري . والكتابان لم يكونا شرحين لعموم شعر أبي الطيب ، وإنما تناول المصنفان فيهما شرح الأبيات المشككة من القصيدة التي يدور حولها الجدل والخلاف ، أو تلك التي تحتاج الى شرح وتوضيح ، كما أغفلا شرح قسم من قصائد الديوان .

وعلى الرغم من اقتصارهما على ذلك فقد أنيا تيسير بعض ما عزمت عليه في الكشف فيما ذكره من كلام لأبي العلاء ، بمقابلة ما ورد في كتاب التبريزي هذا ، من خلال وقوفي على كل بيت ومتابعة الشروح سطرأ بعد سطر في الكتابين وفي كتاب التبريزي هذا .

ولما كان كلام أبي الفتح بات معروفاً من خلال العلامة الموجودة في أوله ، وهي الحرف « ح » أو عند عدم وجودها ، من خلال الكشف عنه في الفسر . وتثبتت ذلك في الهامش . فإن القسم الآخر لا بد أن يكون لأبي العلاء ، أو يفترض أن يكون له . وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : الشرح المسبوق بالعلامة « ع » وهو معروف .

الثاني : الشرح الذي لا توجد أمامه علامة « ع » ، وقد وجدناه في كتاب النظام ونسبه ابن المستوفي الى أبي العلاء ، أو في كتاب « تفسير أبيات المعاني .... » . وقد نسبه أبو المرشد الى أبي العلاء .

الثالث : الكلام المذكور في الكتاب ولم ينسبه الى أبي العلاء ، ولم نجده في كتاب « النظام » أو في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » . وهو بلا شك لم يكن لأبي الفتح بعد فحص الفسر . لأن التبريزي لم يذكر شارحاً آخر : استفرغ كلامه في

كتابه هذا سوى هذين الشارحين ، فلمن يكون هذا الشرح ؟  
وهذا يدفعنا الى احتمالين : إما ان يكون للتبريزي أو لأبي العلاء . ولما كان  
منهج هذا الشرح يجري على وفق مجرى الشروح المسبوقة بعلامة « ع » فاننا نرجح  
احتماله الى أبي العلاء . وقد أغفل التبريزي وضع العلامة « ع » جرياً على عادته  
في عدم ذكر هاتين العلامتين عن أغلب فقرات شروح هذا الكتاب كما هو واضح من  
نقله عن الفسر دون الإشارة الى أبي الفتح .

ولعل قائلًا يقول ، وهو الاحتمال الثاني - ولماذا لا يكون هذا الكلام للتبريزي .  
ونقول : اننا لا نبعد عندما قلنا ان هذا الكلام لأبي العلاء . فمن المعروف ان التبريزي  
أخذ عن أبي العلاء وتلمذ عليه ، وصاحبه مدة . وان أغلب أخبار أبي العلاء تنقلها  
الرواة عنه ، وان هذه العلاقة أتاحت للتبريزي أن يقترب كثيراً من أبي العلاء . وان  
يتأثر به ، ولا شك ان أفكاره في الشرح - إذا كانت له أفكار خاصة به - تقترب من  
أفكار أستاذه أوهي متأثرة بها . وأولها أفكار أستاذه صاغها بطريقته ، وبذلك لم  
يبعدنا عن أبي العلاء وجهوده في هذا الشرح .

إن كل كتاب يحمل اسم مصنفه ويبقى حضوره فيه الى آخر ورقة فيه ، إلا هذا  
الكتاب الذي نلمس سقوط اسم مصنفه بعد قراءتنا للصفحات الأولى منه ، ويبقى  
الحضور الدائم للشاعر أولاً ، ثم للشارح الأول أبي العلاء ويأتي بعده أبو الفتح .  
والمغالطة تكمن ان قسماً كبيراً من هذه الشروح لا تحمل علامتي أبي العلاء  
وأبي الفتح . فيظن القارئ والباحث انها للتبريزي . ولكن سرعان ما يتبين ان الكلام  
ليس له عندما يجده مذكوراً في كتاب الفسر ، وفي ما نقله ابن المستوفي  
وأبو المرشد المعري من كلام لأبي العلاء عن اللامع العزيزي الى كتابيهما .



لقد وضع هذا الكتاب أمام الباحثين والدارسين بعد فقدان « اللامع العزيزي »  
جهود أبي العلاء ومنهجه في شرح شعر أبي الطيب . ومهما يكن مقدار ما استفرغه  
التبريزي من كلام لأبي العلاء في كتابه هذا فانه باعترافه قد : « نقل الاستشهادات  
الصالحة التي لا بد من إيرادها . إذ الفوائد منوطة بها » . لأن أبا العلاء استشهد  
بها : « اما على تحقيق معنى أو تبين مستغلق » . ثم يقول مضيفاً انه نقل أيضاً :  
« ما أهمله أبو الفتح من المعاني في « الفسر » أوضحه أبو العلاء في كتابه » .



ولكي تكتمل صورة الكتاب في ذهن القارئ والباحث فلا بد لنا من تقديم صورة مختصرة لأعلامه . بدءاً بالشاعر . وانتهاءً بالذين شاركوا في صنع شرح شعره . تعينهم على إدراك ما للشاعر ، وهو علمٌ من اعلام الشعر العربي ، بل هو النهج البارز فيهم ، كما تضيف الى معارفهم شيئاً عن أبي العلاء وأبي الفتح وجهودهما في شرح هذا الشعر .

وحين وجدت ان هذا المصنف يقوم على الشاعر وشعره أولاً . وعلى جهود أبي العلاء في شرح شعر الشاعر ، أوليتهما عناية خاصة في الدراسة الممهدة له .

\* \* \*

### أولاً : أبو الطيب المتنبي

هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكوفي . أو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ... على رواية الخطيب وابن خلكان . وعلى رواية بعض المؤرخين : أحمد بن محمد ....

وجعفى : كما تقول الروايات هو جد المتنبي . وهو جعفي بن سعد العشيرة من مدحج من كهلان من قحطان . أما كندة التي ينتسب إليها فهي محلة بالكوفة . وليس المقصود هنا : قبيلة كندة .

كان والده يعرف بـ « عبدان السقاء » وقيل « عيدان السقاء » ، وهو لقب لوالده ، هكذا ضبطه الصاغاني . ثم ابن حجر الذي قال : هكذا ضبطه ابن ماكولا أيضاً<sup>(١)</sup> .

ولد الشاعر في حي « كندة » بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . وهذه المحلة من الأحياء الفقيرة التي ينزلها الكسبة وأصحاب الحرف والمهاجرون . ونشأ فقيراً . وقيل ان والده كان يسقي الماء لأهل المحلة على بعير له على رواية « عبدان السقاء » . أما جدته لأمه فهي همدانية صحيحة النسب ، وكانت من نساء الكوفة الصالحات . لا نعرف شيئاً عن والدته . ويبدو انها ماتت في حداثة ، فتكفلته جدته لأمه ، وسهرت على تربيته والاهتمام بشؤونه .

---

( ٤ ) أنظر تاج العروس ، مادة « عودة » . وأنظر تبصير المنتبه ٩٠٥/٣١ .

تعلّم في أول أمره في مدرسة خاصة بالأشراف العلويين . جاء في الايضاح :  
« اختلف الى كُتّاب فيه أولاد الأشراف العلويين ، فكان يتعلم العربية شعراً ولغة  
واعراباً » .

وهذا ما يدفعنا الى التساؤل : كيف لصبيّ فقير أن يدرس في مدرسة خاصة  
بالأشراف العلويين ؟

وبعد ان شبَّ أخذ يتردد على الوراقين ليفيد من كتبهم . فكان علمه من  
دفاترهم . وقد عُرف بحدة الذكاء وقوة الحافظة . « حُكي عن أبي الحسن محمد بن  
يحيى العلوي الترمذي . قال : « وقد تعلّم القراءة والكتابة . فلزم الأدب والعلم ، وأكثر  
من ملازمة الوراقين . وكان علمه من دفاترهم . فأخبرني ورّاق يجلس إليه يوماً . قال :  
ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان قطّ . فقلت له : كيف : قال : كان اليوم  
عندي ، وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي - سمّاه الورّاق . وأنسيه أبو  
الحسن - يكون في ثلاثين ورقة ليبيعه . قال : فأخذ ينظر فيه طويلاً . فقال له الرجل :  
يا هذا ! أريد بيعه ، وقد قطعتني عن ذلك ، فان كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء  
الله بعد شهر . فقال له ابن عبدان : فإن كنت قد حفظته في هذه المدة ، فما لي  
عليك ؟ قال : إهب الكتاب لك . قال : فأخذت الدفتر من يده ، وأقبل يتلوه عليّ الى  
آخره ، ثم استلبه فجعله في كتبه وقام .

فعلّق به صاحبه ، وطالبه بالثمن . فقال : ما لي الى ذلك سبيل ، وقد وهبته  
لي ، قال : فمنعناه منه ، وقلنا له : أنت قد شرطت على نفسك هذا للغلام . فتركه  
عليه .

لم يذكر المتنبي في شعره نسبه أو القبيلة التي ينتسب إليها ، ولم يشر الى  
والده أو جدّه ، ولكنه كان يذكر جدّه في أشعاره . ومما قاله فيها :

أُمْنِسِي السكون وحضر موتاً

ووالدتي وكنودة والسبيعا<sup>(٥)</sup>

روى الخطيب عن عليّ بن المحسن عن أبيه ، قال : سألت المتنبي عن نسبه

---

( ٥ ) ويروى « الكناس » مكان « السكون » وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

ملت القطر أعطشها زُروعاً

وإلا فأسقها السّم النقيعاً

فما اعترف لي به ، وقال : أنا رجل أخبط القبائل . وأطوي البوادي وحدي ، ومنى أنتسب لم آمن ان يأخذني بعض الاعراب بطائلة بينه وبين القبيلة التي أنتسب إليها . وما دمت غير منتسب الى أحد فانا أسلم على جميعهم ، ويخافون لساني . وهذا جواب مَنْ لا يريد ان يكشف عن نفسه ، أو هو هروب من السؤال ، ولكنه أجاب عن انتسابه بفخر لا يعادله فخر ، وإن لم يذكر نسبه فيه صراحة . قال :

أنا ابن مَنْ بعضُهُ يفوق أبا الـ  
 باحث والنُّجْلُ بعضُ مَنْ نَجَلُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وإنما يذكُرُ الجُودَ لَهُمْ  
 مَنْ نَفَرُوهُ وَاَنْفَدُوا حَيْلَهُ  
 وليفخر الفَخْرُ إذْ عَدَدْتُ بِهِ  
 مُزْتَدِيّاً خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهُ  
 أنا الذي بَيْنَ الإِلَهِ لَهُ الـ  
 أَقْدَارَ وَالْمَرْءَ حَيْثُمَا جَعَلَهُ

فمَنْ هذا الذي بعض أبيه يفوق أبا الباحث . وهو مع ذلك لا يرغب ان يكشف عنه ، وتكون رغبته أن يُعَرَفَ هو بشخصه واقتداره ، لا بعشيرته ونسبه قال :

لا بقِيومي شرفت بل شرفوا بي  
 وينفسي فخرت لا بجـوددي<sup>(٧)</sup>  
 ويقول في أخرى ، في معرض رثائه جدته :

ولو لم تكوني بنتَ الرم والدِ  
 لكان أباك الضخم كـونك لي أُمًّا<sup>(٨)</sup>

( ٦ ) هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

لا تحسبـنـوا ريعكم ولا طللـه  
 أول حي فـراقكم قتـلـه

( ٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

كم قتيـل كما قتلت شهيد  
 ببـيـاض الطلى وورد الخـبـود

( ٨ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :



رحل المتنبي الى بغداد ، وقد جاء في « الصبح المنبي » انه قال : « وردت في صباي من الكوفة الى بغداد » . ومن الراجح انه ذهب إليها سنة تسع عشرة وثلاث مئة . وذلك عندما أغار القرامطة على الكوفة ، فرحل أهلها عنها ، ورحل معهم بصحبة والده الذي تجوّل به في مدن الشام وباديّتها ، وفي رحلته هذه صاحب الأعراب في البادية فعاد الى الكوفة عربياً صرفاً . وهناك مَنْ يقول ان إقامته في البادية امتدت الى سنتين .

ويقف بعض الذين ترجموا له انه زاد في تعليمه وما أفاده من دكاكين الوراقين ومصاحبة الأعراب في البادية ، تلقّيه العلم على جماعة من علماء بغداد ، فدرس على السكري ونفطويه وابن درستويه ، ولقي أبا بكر محمد بن دريد فقرأ عليه ، كما لقي أبا القاسم عمر بن سيف البغدادي وأبا عمران موسى فطلب « الأدب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر في حديثه حتى بلغ الغاية التي فاق أهل عصره وطاول شعراء وقته »<sup>(٩)</sup> .

ثم رحل الى الشام سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وقد بلغ الثامنة عشرة . على ما قدره الذين ترجموا له ، وكانت رحلته في طلب المجد وعلو الشأن . وفي تلك الحقبة كانت بلاد الشام مسرحاً للمنازعات بين الاخشيد وبين ابن رائق ، ثم بين الاخشيد وبين سيف الدولة . وكل منهم يحاول الاستيلاء على أجزاء منها ، واستمرت المنازعات بينهم ، ثم استقر الحال في سنة ثلاث وثلثين وثلاث مئة على استيلاء سيف الدولة على حلب ، وبقاء الاخشيديين في دمشق . وفي منبج حيث أقام أبو الطيب مدة مدح جماعة من رؤساء العرب منهم سعيد بن عبدالله الكلابي . ومدح جماعة من ولاية وحكام تلك المنطقة منهم مساور بن محمد الرومي والحسين بن عبيدالله بن طغج ، وهو ابن أخي الاخشيد ، وطاهر العلوي .

\* \* \*

من المعروف ان أبا الطيب سجن في أيام شبابه بالشام . والرواة يختلفون في

→ ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا نكراً

فما بطشها جهلاً ولا كفها جُلماً

( ٩ ) البرقوقي : في شرح شعر أبي الطيب . المقدمة : ص ٢٤ .

سبب سجنه . يقول الخطيب البغدادي : « لما خرج الى كلب وأقام فيهم ادّعى انه علوي حسني ، ثم ادّعى بعد ذلك النبوة . ثم عاد يدعي انه علوي ، الى ان أشهد عليه بالكذب في الدعويين ، وحُبس دهرأ طويلاً ، وأشرف على القتل ، ثم استتيب واشهد عليه بالتوبة وأطلق » .

وهناك رواية أخرى تقول : « انه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها ، الى ان خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيذ ، فقاتله وأسره ، وشرّد مَنْ اجتمع إليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب ، وحبسه في السجن حبساً طويلاً ، فاعتلّ وكاد أن يتلف ، حتى سُئل في أمره ، فاستتابه ، وكتب وثيقة اشهد عليها فيها ببطلان ما ادّعاه ورجوعه الى الإسلام » .

وفي كتاب الصباح المنبي ما يفيد ان أبا الطيب قدم اللاذقية وذلك بعد نيف وعشرين وثلاث مئة . اتصل بأبي عبدالله معاذ بن اسماعيل اللاذقي ، الذي قال له : والله ، انك لشاب خطير ، تصلح لمنادمة ملك كبير ، فقال : ويحك ! أتدري ما تقول ؟ أنا نبي مرسل ..... » الى آخر القصة المفتعلة التي لا أرغب في سردها ، فهي لا تعدو عن ان تكون أكذوبة نسج مفرداتها خصومه للنيل منه .

ويقولون : ولما شاع ذكره وخرج بأرض سلمية من أعمال حمص قبض عليه ابن علي الهاشمي وأمر نجاراً ان يجعل في رجله ويديه وعنقه قرمتين من خشب الصفصاف :

\* \* \*

دعنا نقف قليلاً أمام الروايات التي ألصقت به دعوى النبوة . لقد كانت الدولة الإسلامية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، وهي الحقبة التي عاش فيها أبو الطيب ، تعيش أسوأ حالاتها . لقد تمرّقت الخلافة العباسية وتشرذمت الى دويلات وإمارات صغيرة ، حتى ان السلطة في بغداد خرجت من يد الخليفة العباسي لتستقر في يد أحد الطامعين من ملوك الولايات . لقد كانت السلطة في بغداد بيد البهويهيين . وكان حال الإمارات والولايات التي انسلخت عن العاصمة لا يختلف عن حال الخلافة في بغداد الأم . تسودها الفوضى وينخر فيها الانحلال ، ويتهددها الصراع الدائم القائم بين أمراء الولايات في الداخل كما يتهددها خطر الروم من الخارج .

لقد كان المتنبي رجلاً عالي الهمة كبير الطموح ، يمتلك عقلاً راجحاً وقلباً

شجاعاً ، مع غرور واعتداد واستعلاء . وعندما يلتفت حوله يرى تلك الزعانف تمتلك البلاد وتتحكم بأمور العباد ، فما الذي يمنعه من أن يطلب الرئاسة والسلطان لنفسه . وفيه من القدرات والطاقات ما تعدّه وتهيبه لذلك ، والشعوب والأقوام من حوله في ضياع وضعف . وهي مستعدة لكل واثب وطامح ، يقول :

وإنما الناس بالملوك وما  
تُفْلِحُ عَزْبُ مُلُوكُهَا عَجْمٌ<sup>(١٠)</sup>  
لا أدب عندهم ولا حسب  
ولا عهد لهم ولا ذمم  
في كل أرض وطئتها أمم  
ترعى بعبد كأنها غنم

لقد حاول المتنبي القيام بثورة . يقول الثعالبي : « ان المتنبي دعا الى بيعته قوماً من رائيشي نبلة على حداثة سنّه ، والغضاضة من عوده . وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره الى الوالي . ورفع إليه ما همّ به من الخروج فأمر بحبسّه »<sup>(١١)</sup> . ولقد خابت محاولته تلك التي صورها خصومه بادّعاءه النبوة سخريّة منه ، وإثارة الدهماء عليه . ولعل الذي قبض عليهم من أنصاره أشاعوا عنه ذلك ليسلموا بأنفسهم من تهمة الخروج معه ، لثقتهم بأن الوالي لا يسوءه إحداث فتنة في الدين بقدر ما يزعجه إحداث فتنة في الحكم »<sup>(١٢)</sup> . والذي يقرأ القطعة الشعرية ، تلك التي يخاطب فيها معاذ بن اسماعيل اللاذقي الذي نسج قصة نبوّته يجد انها خلّت من أية دعوى للنبوة سواء أكانت تلميحاً أو تصريحاً . إلا من دعوى مصاولة الخطوب والمخاطرة بما يطمح إليه من سؤدد ومجد . وهي القطعة التي يستهلها بقوله :

---

( ١٠ ) هذه الابيات من قصيدة مطلعها :

أحقّ عـانٍ بـدمـعك الهمم

أحدث شيء عهداً بها القدم

( ١١ ) يتيمة الدهر للثعالبي : ٧/١ .

( ١٢ ) اتجاهات وآراء في النقد الحديث . د. محمد نايل ، ص ١٠٦ .

أبا عبد الله معاذ إني  
خَفِيُّ عنك في الهيجا مقامي  
ويذهب أبو الفتح بن جني الى القول : « وكان قوم وشوا به الى السلطان في  
صباه وتكذبوا عليه ، وقالوا له : لقد انقاد له خلق كثير من العرب ، وقد عزم على أخذ  
بلدك ، حتى أوحشوه منه ، فاعتقله . وضيق عليه . »  
ويرى : ان بعضهم لقبوه بالمتنبي لأبيات وردت في قصيدة له . مثل قوله :  
أنا في أمة تداركها الله  
غريب كصالح في ثمود<sup>(١٢)</sup>

وقوله قبل ذلك في نفس القصيدة :

ما مقامي بأرض نخلة  
إلا كمقام المسيح بين اليهود  
وأبو الفتح وهو أول شارح لديوانه . ومن الذين عاصروه ، وكان من أقرب الناس  
إليه . فقد أتاحت له علاقة الأدب ان يطلع على خفايا أفكاره التي تتناثر في ديوانه ،  
ولو كان في نفس المتنبي مثل هذا الادعاء لما خفي على أبي الفتح الذي قال : انهم  
تكذبوا عليه عندما وشوا به الى السلطان .  
ويبدو ان هذه الأبيات وأمثالها يتصيدا الحاسدون ، وهم كثر فيطلقون أمثال  
هذه النعوت عليه للنيل منه .

روى الخطيب عن التنوخي : « فاما أنا فسألته بالأحواز سنة ٣٥٤ هـ عندما  
إجتاز بها الى فارس في حديث طويل جرى بيننا عن معنى « المتنبي » لاني أردت  
أن أسمع منه ، هل هو تنبأ أم لا ؟ فأجابني بجواب مغالط . وهو ان قال : « هذا شيء  
كان في الحداثة » .

ولنا ان نسأل : أين هو الحديث الطويل عن معنى « المتنبي » ؟ ولماذا لم يبق  
منه سوى « هذا شيء كان في الحداثة » .  
وكان الأجدر بالتنوخي ان يذكر ذلك الحديث ليتيح للقارئ بعد ذلك أن

---

( ١٢ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

كم قتيـل كما قتلت شهيد

بييض الطلى وورد أخـدود

يستشف من خلال المحاورة ، ومن اللمحات واللفتات التي ترد فيه ما يكشف عن صحة تلك الدعوى . ولكن التنوخي أراد أن يلفف الحديث ليضعنا أمام موقف غامض أقرب الى الاتهام منه الى التبرئة . لأنه لم يجد في الحديث الذي جرى ما يؤكد ادعاء النبوة .

ولعلنا نقف مع مَنْ يقول : ان كلمة النبوة من النبوة التي تدل على الارتفاع ، تقترب من لفظة النبوة التي يستشعرها في داخل نفسه في الرفعة والسمو . فقد كان المتنبى - وهذا معروف عنه - معجباً بنفسه وشجاعته ، وإدراكه لمنزلته منذ ان كان صبياً حين يقول :

أي محــــلّ ارتقي      أي عظيم      أتقي  
وكل ما قد خلق اللّهُ وما لم يخلق  
محتقــــر في همتي      كشعرة في مفرقي

ويقول أيضاً :

إن أكن معجباً فعجب عجيب

لم يجد فوق نفسه من مزيد<sup>(١٢)</sup>

ويبدولي ان حياة أبي الطيب كانت صراعاً مستمراً ضد دهره . تجرع مرارته مدة حياته يوماً بعد يوم وربما لحظة بعد لحظة . سلسلة من الهموم لا حصر لها ، والمتاعب التي لا تنتهي ، منذ نشأته الى يوم مقتله ، بدأت معه منذ ان وعى وأدرك . فأخذ يسأل : مَنْ هو ؟ وماذا يريد ؟ وانتهت حين أدركوا خطورته ، فناصره العدا ، فأتَمروا به ليتخلصوا منه . وهذا ما سوف ندركه .

فبعد ان خرج من السجن ، وكان ذلك سنة أربع وعشرين وثلاث مئة أو في السنة التي بعدها ، أخذ يجوب بلاد الشام مدة خمس عشرة سنة ، دائم الترحال . وفي حال جَفَى جنبه الاستقرار هائماً على وجهه . يقول :

---

(١٢) هذا البيت من قصيدة مطلقها :

كم قتيــــــــــــل كمــــــــــــا قتلت شهيدــــــــــــد

وببيــــــــــــاض الطلي وورد الخــــــــــــدود

أواناً في بيوت البدو رحلي  
وأوننة على قتد البعير<sup>(١٤)</sup>  
أعزض للرياح الصم نحري  
وانصب حزر وجهي للهجير  
واسرى في ظلام الليل وحدي  
كأنني منه في صبح منير

يقصد الممدوحين ، ولا يلبون طلبه فيخييون أمله ، فيدفعه إباؤه على الثورة عليهم وعلى نفسه ، فيمسك عن القول ، ولكن الحاجة تلجئه الى معاودة المديح . فمدح التنوخيين باللاذقية ومدح بدر بن عمار الأسدي ومدح مساور الرومي والي حلب آنذاك . ولقد كان محصوله من كل ذلك عطاء قليلاً ، حتى ان محمد بن زريق الطرسوسي أحد ممدوحيه وصله بعشرة دراهم . وعندما قيل له : القصيدة تستحق أكثر من ذلك زاده عشرة أخرى .

إن القصيدة ذات العشرين درهماً تلك التي مدح بها ابن زريق هذا والتي بالغ فيها واحتفل بانضاجها هي القصيدة الرائعة التي استهلها بقوله :

هذي برزت لنا فهجت رسيسا  
ثم انثنت، وما شفيت نسيسا

على ما ذكره ياقوت .

ولعل الباحث والقارئ يستغرب عندما يعلم ان القصيدة التي مطلعها :

بأبي الشמוש الجانحات غواريا  
اللابسات من الخريز جلابيا

وهي التي مدح بها علي بن منصور الحاجب أعطاه عليها ديناراً واحداً . - على حد قول الثعالبي - فسميت : القصيدة الدينارية .  
وهناك من يقول ان الحال نزلت به فمدح بخمسة دراهم .

---

( ١٤ ) الأبيات من قصيدة مطلعها :

عذيري من عذاري من أمور  
سكن جـوانحي بـذل الخـدور



ولم يَفُتْ ذلك من عضده . لقد كان يحلم ، وحلمه واسع المدى ، حلم مَنْ ينبغي  
المجد والسؤدد ، ويطلب لنفسه الملك والسلطان . قال في صباه :

وَمَنْ يَبِغْ ما أَبْغِي من المجد والعُلا  
تساوى المحايي عنده والمقاتل<sup>(١٥)</sup>

يقول الثعالبي : إن أبا الطيب كان يجشم نفسه أسفاراً أبعد من آماله ،  
ولا يستقر ببلد ولا يسكن الى أحد ، وكان من وفرة ما لاقى في سبيل غايته من  
مشقة ، وشخ ما لقي من مكافأة ، وطول ما عانى . يكره الدنيا وَمَنْ فيها . ويخالها  
بناسها حرباً عليه .

يقول في تحقير الناس :

انم الى هذا الزمان أهيله  
فاعلمهم فدم وأحزمهم وغد<sup>(١٦)</sup>

وكثيراً ما كان يتوعدهم في شعره . ويظهر قلة مبالاته بهم . على ان ذلك لم يدم  
طويلاً ، فقد تقدمت به السن قليلاً وبات أقرب الى الحكمة منه الى الاندفاع والتهور .  
فأخذ يخفي ما كان يجاهر به ، ويستبطن آماله وأغراضه داخل نفسه ، فبات يعمل  
على تحقيقها بهدوء دون ذلك الضجيج الذي كان يحيطها به .  
ولكن ذلك لم ينفعه ، فقد تكفل الزمان - وكأنه يعاديه - بوأد ما كان يحلم به ،  
فرفع عقيرته بالشكوى منه ومن ناسه .

وكان خطابه بكل ما فيه من قوة وجهارة ومتانة وطموح لم يهيء لصاحبه الأمل  
المطلوب ، والحياة المنشودة .

ولأنه خطاب شعري ارتفع به شأنه ونبه ذكره ، وعلا قدره وبسط سلطانه على  
الناطقين بالضاد ، لما فيه من قدرة على التعبير وبراعة في التصوير . فبات الأمراء

---

( ١٥ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قفا تريا ودي فهاذا المخايل  
ولا تخشياً خلفاً لما أنا قائل

( ١٦ ) هذا من قصيدة مطلعها :

أقل فعالي بله أكثره مجد  
وذا الجد فيه نلت أم لم أتل جد

والحكام يتسابقون للحصول على مدائحه ، فكان يقدم لهم بضاعة فيها الكثير عن نفسه بما امتلأت من همّ وشجن بالناس وبالحياة ، ويخصّصهم بالقليل مما يرضيهم .

\* \* \*

فدعاه في تلك الحقبة من جملة مَنْ دعاه الحسين بن عبيدالله بن طفج . ثم اتصل بأبي العشائر بن حمدان الذي يَسَّرَ له الوصول الى سيف الدولة بن حمدان . لقد أجازَه ابن طُفْجَ على قصيدته التي مدحه بها ، وهي التي يستهلها بقوله :

أنا لائمي إن كنت وقت اللـوائـم  
علمت بما بي بين تلك المعالم

بألف دينار .

وفي الرملة ، مدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي . وخبر هذا المدح يستحق الوقوف عنده .

فقد ذكروا ان أبا محمد الحسين بن عبيدالله بن طفج لم يزل يسأل أبا الطيب ان يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي بقصيدة ، وأبو الطيب يمتنع . ويقول : ما قصدت سوى الأمير ، ولا أمدح سواه . فقال له الأمير : قدكنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فيّ ، فاعملها في أبي القاسم . وضمن له عنده مالا كثيرا . ويبدو ان نفرة كانت قائمة بين أبي القاسم العلوي هذا وبين أبي الطيب . يشترك فيها العلويون في تلك الناحية ، كانت السبب في امتناعه .

ثم أجابه أبو الطيب بعد الحاح ، فقام الأمير وأبو الطيب في جماعة حتى دخلوا على طاهر - وكان عنده جماعة من أشرف الناس - فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقى أبا الطيب وسلّم عليه ، ثم أخذه بيده وأجلسه على المرتبة التي كان عليها . وجلس بين يدي أبي الطيب حتى أنشده النقصيدة التي مطلعها :

أعيـدوا صباحي فهو عند الكـواعب  
وردّوا رقادي فهو لحظ الحـباب

ونقول : لماذا جلس هذا الممدوح العلوي بين يدي أبي الطيب . بعد ان أجلسه مَجْلِسَه ، ولا أظنه يفعل ذلك إلا لأنه يعلم ان هذا الذي أجلسه في مجلسه إنما هو علويّ مثله . ونحن نعرف ان المتنبي ادعى العلوية ثم أنكرها ، ثم عاد فادّعاها . وإذا لم يكن هذا الذي أنزله بمجلسه أعلى منه رتبة فهو بمنزلة التي تسمح بترك

مجلسه له . وعلينا ان نعرف ان هذا الفعل لا يقدم عليه أي ممدوح ، فكيف إذا كان الممدوح علويّاً .

لقد كان العلويون يناصبون أبا الطيب العداء . ولا بد ان يكون لخوفهم منه لأسباب ربما تكون خافية علينا . ولكنهم عند المواجهة لا يملكون إلا احترامه ، كما فعل طاهر بن الحسين العلوي معه .

وفي هذه القصيدة تطالعنا الأبيات الآتية :

إليك فأنّي لست ممّن إذا اتقى  
عِضاض الأفاعي نام فوق العقارب  
أتاني وعيد الادعياء وانهم  
أعدّوا لي السودان في كفر عاقب  
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم  
فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

وفيها هجوم واضح على العلويين ، أولئك الذين يعادونه ، وهو يخاطب واحداً منهم وجهاً الى وجه ، بعد ان بيّن عدم اكترائه بهم والتصغير من شأنهم . وانه هو الذي تعود مواجهة المصاعب وإن عظمت لا يحفل بالصغير منها ، ولا يهمه أولئك الأدعياء في النسب عندما أعدّوا له العبيد لقتله .

ومن فرط استهانتهم بهم يقول : انهم لو كانوا حقاً ينتسبون الى الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وانهم من نسله لحذرتهم ، وخفت بأسهم ، لجلالة النسب الذي يربطهم به ، ولكنهم أدعياء ، فلماذا وهم الأدعياء يؤخذ قولهم مأخذ الصدق فيما انتسب إليه وتشكيكهم فيه .

صحيح ان أبا الطيب لم يذكر نسبه هنا صراحة - ولكن السؤال : لماذا هؤلاء العلويون يشككون في نسب أبي الطيب ؟ فإن كان أبو الطيب من موم العرب فلا داعي الى المنازعة . وإن كان الشك يدور حول نسب معين يهم العلوية كما يهم المتنبي : فما هو ؟ إلا ان يكون هذا النسب الذي اشتدت المنازعة فيه يشترك معهم فيه . وإلا فما الذي يدعوه الى ذكر العلويين هنا في مخاطبة واحد منهم - من العلويين - والتشكيك بنسبهم صراحة ، إن لم تكن المنازعة على النسب العلوي .

\* \* \*

ترك أبو الطيب الرملة ، وقصد انطاكية سنة ست وثلاثين وثلاث مئة . وكان عليه أن يمرّ ببعلبك . وكان عليها علي بن عسكر فمدحه بأربعة أبيات ، فخلع عليه ، وسأله الإقامة عنده .

وفي انطاكية مدح واليها أبا العشائر بالقصيدة التي مطلعها :  
أتراها لكثرة العشاق  
تحسب الدمع خلقة في المآقي

ومدحه بقطع أخرى .

ثم حدث أن أغار قائد الاخشيديين على انطاكية فتركها أبو الطيب الى الرملة ثانية . وكان أبو العشائر وصل الى حلب ، ثم عاد فاسترجع انطاكية ، وعاد أبو الطيب إليها ، ومدح أبا العشائر بقصيدتين وثمانين قطع .

\* \* \*

لقد كان أبو العشائر والياً على انطاكية من قبل سيف الدولة الحمداني ، الذي كان يقيم بحلب . فلما قدم سيف الدولة انطاكية سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة قدّم أبو العشائر إليه أبا الطيب ، وأظهره أمامه بما يليق بشاعر كبير . فقامت الصلة بينهما . ولكن أبا الطيب اشترط على الأمير ألا ينشده وهو واقف ، ولا يقبل الأرض بين يديه . فوافق سيف الدولة على شروطه . وهذا يدل على عزّة أبي الطيب في نفسه ، كما يدل على ارتفاع منزلته بين شعراء زمانه .

وهذا الذي ميّزه ، فقد كان يتخذ من ممدوحيه أصدقاء له ، فيخاطبهم مخاطبة الصديق للصديق دون كلفة إلا في الحدود التي يتطلبها المقام . وهذا يكشف عن نفس الشاعر الأبية النزاعة الى الطموح ، والتي لا تقبل أقل مما تستحق .

فراح الشاعر يخلد ممدوحه الأمير منذ ذلك الوقت بما تجود به قريحته الفياضة من درر فكره النفيسة وآيات شعره الخالدة . فكانت تلك الصحبة بين شاعر المجد وشاعر البيان التي دامت ثماني سنوات قلّده فيها ثمان وثلاثين قصيدة وإحدى وثلاثين قطعة في إثني عشر وخمس مئة وألف بيت .

وكان الأمير الحمداني كريماً يقدّر على شاعره بدون حساب ، يكرمه ويباهي في إكرامه وعطفه عليه واعلاء شأنه وإكباره في مجلسه . فكان يجري عليه ثلاثة آلاف دينار من غير الهدايا والهبات التي لا تنقطع .

فكانت الغبطة والرضا بادية على الشاعر ، وكان شعره يفيض بالمحبة والشكر لما يستشعره داخل نفسه .

وبعد ؛ فليس من شأن الأيام دوام الحال . لقد أكل الحسد قلوب الشعراء في بلاط سيف الدولة ، وقلوب المحيطين بالأمير من الأدباء والعلماء للحفاوة التي كان الأمير يخص بها الشاعر . ولما كان يغدق عليه من هباته وعطاياه . تلك التي كانت لهم جميعاً بمقدار ما كان يعطيه لشاعره المفضل . يضاف الى ذلك ، استعلاء أبي الطيب وتكبره عليهم بشعره وبمنزلته في قلب الأمير ، فناصره العداة وراحوا يوغرون صدر الأمير ، ويفتعلون الأحداث ويتصيدون المواقف التي تبعد الأمير عن شاعره .

لقد كان سيف الدولة يود أن يسمع كل يوم قصيدة للشاعر في مدحه . وكان الشاعر لا يعمل إلا أربع قصائد أو خمساً في كل سنة ، فيغضب الأمير لذلك حتى تحول العتاب الى جفاء .

جاء في الصبح المنبي : « ان أبا فراس الحمداني - وهو ابن عم الأمير - ومن أبرز شعراء مجلسه قال للأمير : ان هذا المتشئق كثير الادلال عليك . وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد . ويمكن أن تغلق مئتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره » .

ولا يمزّ تحريض أبي فراس وتحريض غيره من الخصوم دون ان يحدث في قلب سيف الدولة التغيير المطلوب .

وكان سيف الدولة إذا تأخر المتنبي عن مدحه شقّ عليه ، ولكي ينال منه ، يحضر من لا خير فيه ويحرضه بالتعرض في مجلسه بما لا يحب . وكان المتنبي يلوذ بالصمت ، مما يزيد غيظ سيف الدولة عليه . حتى كان ذلك اليوم الذي وقف فيه المتنبي ينشد الأمير قصيدته المشهورة :

واحرَّ قلباه ممَّن قلبه شبم

ومَّن بجسمي وحالي عنده سقم

فاشتدت النفرة بينهما بعد ان اضطرب المجلس عند سماعه القصيدة . وطلبت حاشية الأمير دمه ، فسمح لهم في ذلك ، فتبعته جماعة من غلمان أبي العشائر لتقتله ، ولكنه نجا منهم ، واتجه الى بعض أصدقائه مستخفياً ، ثم راسل الأمير ، فأنكر الأمير ما بدر من الجماعة ، وانه لم يأمر أحداً أن يتعرض له .

وعادت العلاقة بينهما ، ولكنها لم تكن بذاك الصفاء السابق ، عادت فاترة شاحبة ، ولذلك قرر الفراق . فكانت آخر قصيدة خاطب فيها الأمير ، قوله :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم  
ماذا يفيدك في أقدامك القسَم

متوجهاً بعدها الى كافور .

\* \* \*

دخل أبو الطيب المتنبي مصر في جمادى الثانية سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، ومكث فيها أربع سنوات ونصف السنة . وكانت أول قصيدة أنشدها أمام كافور ، مطلعها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا  
وحسب المنايا أن يَكُنْ أمانيا

لقد استقبله كافور استقبالا حسنا ، فأخلى له داراً ، وكفله وخلع عليه . وكان مجموع ما مدحه به تسع قصائد ومقطوعتين .

وكان في خلد أبي الطيب عندما قصد كافور أن يقطعه ضيعة أو إمارة ، ويبدوان كافوراً وعد أبا الطيب بذلك .

وتمرُّ الأيام والشهور وتعقبها السنون ولم يجب كافور مطلب أبي الطيب . وأحس الشاعر بخيبة الأمل . وكان ترامى الى سمعه أو انه سمع من فم كافور - كما ذكر بعض الشراح - انه قال له : « أنت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك الى النبوة ، فإن أصبت ولاية ، وصار لك أتباع ، فمَنْ يطيقك ؟ » .

وسواء أكان هذا الكلام سمعه مشافهة أم ترامى الى سمعه فقد استقر في نفسه ان كافوراً لن يجيبه الى مطلبه .

وإذا كان أبو الطيب صرح بمطلبه عندما قال :

إذا لم تنظ بي ضيعةً أو ولايةً

فجوبك يكسوني وشغلك يسلب<sup>(١٧)</sup>

---

( ١٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

فان البيت الذي يسبقه يكشف ما بدخيلة نفسه فيقول :  
وهبت على مقدار كفي زماننا  
ونفسي على مقدار كفيك تطلب

ثم نرى كيف ينشد هذا البيت عندما يختلي بنفسه .  
يقول أبو الفتح : « وقت قراءة هذا البيت عليه ، يقول [ المتنبي ] : كنت إذا  
خلوت أنشد هذا البيت :

وهبت على مقدار كفيك عسجداً  
ونفسي على مقدار كفي تطلب

تأمل معي : حين يختلي المتنبي بنفسه ينشد هذا البيت بما يوافق مزاجه  
وهواه وطموحه وأمانيه . فيكشف ما يخبئه ويخفيه ، فيقول : « ونفسي على مقدار  
كفي تطلب » . فما مقدار هذا الذي تطلبه نفسه من كفيه ؟ وهي بلا شك غير النفس  
التي تطلب العسجد من كف كافور ، انها النفس المتطلعة الى المجد والسؤدد ،  
بمقدار ما تطلبه وما تهيء لصاحبها من طموح ليست له حدود .  
يقول بعض المؤرخين : لو كان الذي طلبه مالا لأعطاه فوق ما يطلب ألوفاً ،  
ولكنه يطلب ما لا طاقة لكافور باعطائه ، خوفاً منه ومن طموحه .  
وقد زاد في خيبة أمل أبي الطيب انه لم يشأ أن يمدح وزير كافور : ابن الفرات ،  
المعروف بأبن خنزابه . ولو فعل لكان وسيلته الى مبتغاه وشفيعه عند كافور .  
لقد كان هذا الوزير رجلاً خطيراً من أسرة معروفة ببغداد . تسنم أبنائها الوزارة  
مرات . وكان محدثاً لبقاً وأديباً متمكناً . محباً لأهل العلم والأدب ، ولعل ترفع المتنبي  
عن مدحه من الأسباب التي ساعدت على انصراف كافور عن الاستجابة الى مطلب  
أبي الطيب بالولاية .

ضاق المقام بأبي الطيب ، وتطلع الى الخروج من مصر . ولكن كافوراً خشي  
رحيله ، وبات لا يأمنه إن هو بُعد عنه أن يتناوله بما لا يرضاه ، فيبقى ما يقوله فيه  
بقاء الدهر ، فيما لا تغسله مياه البحر .

وقد حدث ما كان يتوقعه . وكان قبل هروبه وضع عليه الارصاد والعيون . وعلى  
الرغم من كل ذلك استغل أبو الطيب انشغال كافور باحتفالات العيد ، فتمكن من  
الخروج من مصر ليلة عيد الأضحى . ولما علم كافور برحيله طلبه من كل وجه ،

وأرسل وراءه الخيل والرجل ، وكتب الى عماله في الأمصار : ان يسدّوا عليه الطرق ،  
ولكن المتنبي تمكن من الإفلات ونجا من عقاب كافور . وفي ذلك يقول قصيدته  
الحزينة التي استهلها :

عيدُ بأية حالٍ عدت يا عيدُ  
بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ  
هجا فيها كافوراً هجاءُ مُرّاً . وبعدها انتالت قطع الهجاء فبلغت ستاً . وكان  
قبلها نظم ثلاث قصائد في أغراض أخرى ضمنها هجاءُ لكافور .

\* \* \*

وصل أبو الطيب الى الكوفة . وكانت مدّة اقامته فيها ثلاث سنوات ، رحل خلالها  
الى بغداد مرّة أو غير مرّة .  
وحدث ان تعرّضت الكوفة الى هجوم الأعراب من بني كلاب ، فاشترك أبو الطيب  
في الدفاع عنها . وقاتل مع الذائدين عن حرمتها ، فكان يقود أهلها في الدفاع عن  
مدينته .. الى ان جاء الجيش من بغداد ليصد الغارة بقيادة « دلير بن لشكروز » ،  
فعلم ببسالة المتنبي وشجاعته ، وقيادته للمقاومة فأنفذ إليه ثياباً نفيسة من ديباج  
وخرّ . بعدها أنشده أبو الطيب قصيدة في مدحه في الميدان ، وهما على فرسيهما .  
وأول هذه القصيدة :

كدعواك كلّ يدعي صحة العقل  
ومَنْ ذا الذي يدري بما فيه من جهل  
خرج أبو الطيب من الكوفة قاصداً بلاد فارس ، مازاً ببغداد ، وفيها لقي الوزير  
المهلبى ، فاتصل به . وكان يرغب في مدحه ليتخذه سبيلاً الى معزالدولة البهوبهى  
- وكان المهلبى يتطلع الى ذلك - ويبدو ان أبا الطيب لم يفعل ، فقد صده عن ذلك  
ما سمعه عن المهلبى من حبّه للهو وتماديه في السخف والمجون .  
وبقيت في نفس المهلبى انصراف المتنبي عنه ، فأغرى جماعة من شعراء  
بغداد وكتّابها للنيل منه ، فتباروا في هجائه . لكن المتنبي لم يجبهم ، ولم يحفل بهم ،  
وآثر الصمت ، وعندما سُئل . قال : لقد أجبتهم عندما قلت لمن هم أرفع منهم من  
الشعراء :



أرى المتشاعرين غـروا بي  
ومَنْ ذا يحمـد الداء العضالاً<sup>(١٨)</sup>  
ومَنْ يـكُ ذا فـم مُـرّ مـريض  
يجـد مُـرّاً بـه المـاء الزلالاً

وقولي :

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر  
ضعيف يقاويني قصير يطاول<sup>(١٩)</sup>

وقولي :

وإذا أتتك مـذمتي من ناقص  
فهي الشهادة لي بـأني كامل<sup>(٢٠)</sup>

ومن جملة مَنْ تعرّض له الحاتمي : محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ،  
الذي اصطنع مناظرة بينه وبين المتنبي ، تمادى فيها في كذبه إرضاء للمهلبى .  
ومن طريف ما حدث له ببغداد : ان أبا اسحاق الصابي الذي وصفه ابن الأثير :  
انه إمام الكتابة في عصره . حكى ياقوت عنه انه قال : « راسلت المتنبي في ان  
يمدحني بقصيدتين ، وأعطيه خمسة آلاف درهم ، ووسّطت بيني وبينه رجلاً من  
التجار ، فقال المتنبي للوسيط . قل له : والله ما رأيت بالعراق مَنْ يستحق المدح  
غيرك ، ولكن إذا مدحتك تنكّر لك الوزير ( يعني : الوزير المهلبى ) ، وتغيّر عليك ،  
لأنى لم أمدحه . فإن كنت لا تبالي هذه الحال ، فأنا أجيبك الى ما التمست ،

---

( ١٨ ) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

بقائى شاء ليس هم ارتحالا

وحسن الصبر زمو لا الجمالا

( ١٩ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

دروع لملك الروم هذي الرسائل

يردّ بها عن نفسه ويشاعل

( ٢٠ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفرت أنت وهنّ منك أواهل

وما أريد عن شعري عوضاً » .

وفي المدة التي قضاها أبو الطيب ببغداد قُرىء عليه ديوانه ، وسمعه جماعة منهم : علي بن حمزة البصري وأبو الفتح بن جني والقاضي أبو الحسن المحاملي .

\* \* \*

وقبل مغادرته بغداد عادت العلاقة الحميمة بين الشاعر الكبير وبين الأمير العربي . عن طريق الرسائل التي قامت بينهما . وطلب منه الرجوع الى حلب ، فأجابه الشاعر بقصيدة تحمل الحزن والشجن والرغبة في مواصلة مدح الأمير . مطلعها :

ما لنا كلنا جو يا رسول

أنا أهوى وقلبك المتبول

ثم توفيت أخت سيف الدولة فرثاها الشاعر بقصيدة مطلعها :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب

كناية بهما عن أشرف النسب

ولقد تأثر الأمير بهذه القصيدة الرثائية أبلغ الأثر ، فأرسل للشاعر هدية ومالاً وطلباً يستدعيه به ، فيه الأمان .

\* \* \*

قصد أبو الطيب ابن العميد في فارس . وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وبلغ « أرجان » ، فوقف بظاهر المدينة ، وأرسل الى ابن العميد يعلمه بقدمه ، فنهض ابن العميد من مجلسه ، وأمر حاجبه باستقباله ، فركب واستركب معه من لقيه في الطريق . فاستقبلوا الشاعر الكبير بمظاهرة تليق بمقامه ، وأدخلوه البلد . وقضوا حاجته . ثم دخل على ابن العميد فقام له ، وطرح له كرسي عليه وسادة ديباج . وقال له أبو الفضل بن العميد - الوزير والكاتب المشهور - : كنت مشتاقاً إليك يا أبا الطيب .

احتفى ابن العميد بضيفه ، فافرد له داراً ، وأمر بالقيام على خدمته والسهرة على راحته ، وكان يستدعيه على مائدته كل يوم . فيواكله ويتسامر معه . ومما يذكر : ان ابن العميد كان ناقماً على أبي الطيب ، لأنه لم يمدحه . وقد ذكروا : ان أختاً له ماتت . فدخل عليه بعض أصحابه ، فوجدوه واجماً ، فظنّه واجداً عليها ، فسأله الخبر ، فقال : انه ليغيظني أمر هذا المتنبي ، واجتهادي في ان أحمل

ذكره ، وقد ورد عليّ نيف وستون كتاباً في التعزية ما منها إلا وقد صدر بقوله :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر  
فزعت فيه بأمالي الى الكذب<sup>(٢١)</sup>  
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً  
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي  
والبيتان لأبي الطيب ، من قصيدة في رثاء أخت سيف الدولة .

لبث المتنبي عند أبي الفضل مدة شهرين ، يتسامران ويتناولان في سمرهما  
صنوف الأدب والبيان ، وكان ابن العميد يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه . وكان  
الشاعر يتعجب من حفظه ، وغزارة معرفته .

لقد مدح أبو الطيب أبا الفضل بثلاث قصائد . وكان الشاعر حذراً ، ينتقي  
الفاظه ويتخير معانيها . كان يدرك انه يخاطب بها أديباً ، وعالماً متفهماً على غير  
عادته في مدح غيره . قال في القصيدة التي مطلعها :

بادِ هواك صبرت أم لم تصبرا  
ويكاك إن لم يجرِ دمك أو جرا

\* \* \*

مَنْ مَبْلَغِ الْأَعْرَابِ أَنِي بَعْدَهَا  
جَالِسْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْأَسْكَندَرَا  
وَسَمِعْتُ بِطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كَتَبَهُ  
مَتَمَلَّكَأً مَتَبَذَّيْأً مَتَحَضُّرَا  
وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
رَدُّ الْإِلَهِ نَفْسَهُمْ وَالْأَغْصُرَا  
وفي الثالثة يودع فيها ابن العميد ، يستهلها بقوله :

---

( ٢١ ) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب  
كناية بهما عن أشرف النسب

نسيت وما أنسى عتاباً على الصّد  
ولا خفراً زادت به حمرة الخدّ

وما إن يتأهب المتنبي للرحيل الى الكوفة حتى ورد كتاب الى ابن العميد من  
عضد الدولة البهويهي يستدعي فيه المتنبي ، فأنبأه ابن العميد برغبة عضد الدولة .  
فقال المتنبي : مالي وللدليم ! فقال أبو الفضل : عضد الدولة أفضل منّي ، يصلك  
بأضعاف ما وصلتك به ، فأجاب : بأنني ملقى من هؤلاء الملوك ، أقصد الواحد بعد  
الواحد ، وأملّكهم شيئاً يبقى ببقاء النيرين ، ويعطونني عرضاً فانياً ، ولي ضجرات  
واختيارات ، فيعوقونني عن مرادي ، فأحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه .  
فكتب ابن العميد الى عضد الدولة بهذا الحديث . فجاء الجواب : بأنه مملك  
مراده في المقام وفي الظعن .

\* \* \*

لم يكن عضد الدولة رجلاً خاملاً ، فكان الى جانب شجاعته وفروسيته وحدة  
بصره في السياسة والحكم ، بصيراً بالأدب ، عالماً بفنونه ، وله شعر جيد . ويكفي ان  
نقول انه استوزر في دولته أبا الفضل بن العميد .  
اتجه أبو الطيب صوب « شيراز » . وعلى بُعد أربعة فراسخ منها استقبله  
رسول عضد الدولة المعروف بـ « أبي عمر الصباغ » أخي أبي محمد الأبهري  
صاحب كتاب : « حقائق الأدب » ، فلما تلاقيا وتسائرا ، استنشده . فقال المتنبي :  
الناس يتناشدون فأسمعه . فأخبر أبو عمر انه رسم له ذلك في المجلس العالي ، فبدأ  
بقصيدته التي فارق مصر بها :

ألا كل ماشية الخيزلي  
فدى كل ماشية الهيدبا  
دخل البلد فأنزل دار مفروشة ، ورجع أبو عمر الصباغ الى عضد الدولة ، فأخبره  
بما جري . وأنشده أبياتاً من كلمته هي :

فلما أنخنا ركزنا الرا  
ح حول مكارمنا والغلا  
وبتننا نقبّل أسياقنا  
ونمسحها من دماء العدا

لتعلم مَنْ بمصر وَمَنْ بالعراق  
وَمَنْ بالعواصم أَنَّى الفتى  
واني وفيت واني أبيت  
واني عتـُـوثُ على مَنْ عَتَى

فقال عضد الدولة :هوناً . يتهددنا المتنبى :  
وبعد استراحة ، ركب الى عضد الدولة ، فتوسط الدار ، ولما انتهى الى قرب  
السريـر ، قَبَلَ الأرض ، ثم استوى قائماً . وقال : شكرت مطيئة حملتني إليك ، وأملاً  
وقف بي عليك .  
مدح أبو الطيب عضد الدولة بستَ قصائد وأرجوزة وقطعة ، فحصل على صلات  
كثيرة قَدَرَتْ بما يزيد على مئتي ألف درهم .  
وعندما استأذن عضد الدولة بالعودة الى أهله في الكوفة أمر أن يخلع عليه  
بالنفيس من الخلع ، وان يقاد له من الجياد ، وان يوصل بالمال الكثير .  
لقد كانت مدّة اقامة أبي الطيب بشيراز زهاء ثلاثة شهور ، ثم طلب الرجوع الى  
موطنه ، وقد حنَّ الى الكوفة وَمَنْ بها .

\* \* \*

خرج أبو الطيب من شيراز في الثامن من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة  
قاصداً بغداد ، ومعه موكب بمراكبه وأحماله وغلمانـه ، فبلغ الأحواز ، ثم بلغ واسط  
فنزل بها ، وبين واسط وبغداد زهاء أربعين فرسخاً . ثم ترك واسط قاصداً بغداد ، في  
السابع عشر من رمضان ونزل عند أبي نصر الجبلي ، ثم أخذ طريقه الى قريب من  
النعمانية . ثم سار فمرَّ « بجرجرايا » على أربعة فراسخ من الجنوب الشرقي من  
« دير العاقول » ، ثم تقدّم بعد ذلك حتى قارب « الصافية » وبينه وبين بغداد ستة  
عشر فرسخاً ، فخرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي خال ضبّة بن زيد الذي هجاه  
المتنبى .

كان مع فاتك ما يزيد على ثلاثين رجلاً ، مزودين بالرماح والسيوف . وكان يتربص  
به لينتقم لابن أخته ، وليستولي على ما كان يحمله من ثروة كبيرة جناها من  
ممدوحيه ، وقد عُرف عن فاتك هذا انه من قَطَاع الطرق المعروفين . ولم تسلم منه  
قوافل الحج الى بيت الله الحرام .

ولم يكن مع أبي الطيب سوى ابنه « محسد » وجماعة من غلماناه ، لقد قاتل الشاعر هذه الزمرة حتى قُتل ، وقتل معه ابنه محسد وخادمة مفلح ، وأخذوا ما كان معه ، وكان ذلك اليوم وهو المرجح ، يوم الأربعاء الثامن والعشرون من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

ذكر لي أحد الباحثين : ان الأعراب الذين يقطنون المنطقة التي تحيط بقبر المتنبي يذكرون بشأن الضريح القائم بينهم انه قبر « السيد أحمد بن الكاظم المِثْنَبِي » كذا ينطقون المتنبي . بكسر الميم وسكون التاء . وانهم يطلقون عليه « قبر أبو شورة »<sup>(٢٢)</sup> ، ويبدو انهم توارثوا هذه التسمية منذ العهد الذي قُتل فيه المتنبي في هذه المنطقة القريبة من « النعمانية » في موضع يقع جنوب النعمانية القديمة المسماة « البغيلة » ، وهو . أي القبر يقع في الشمال الغربي من مدينة النعمانية الحديثة على يمين عابر جسر النعمانية الجديد ، متجهاً الى الشوملي . وهنا أتوك للسائل أن يسأل : ما الذي يربط أحمد المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤هـ ، وهو اسم الشاعر بالامام موسى الكاظم عليه السلام المتوفى سنة ١٨٣هـ ؟ وما الذي يدفعهم الى اعتبار قبره مزاراً يتبرك به القوم الذين يقطنون تلك المنطقة ، يضمخونه بالجَنَاء ، ويحيطونه بأنباء الكرامات .

لعل أحد الذين يعرفون بواطن الأمر حينذاك ذكر لهم ان هذا الذي يرقد بينهم إنما هو من هذه الدوحة الكريمة .

وربما يكون مقتله مؤامرة دبّرت له ، خوفاً منه وهلعاً من لسانه بعد ان عاد الى بغداد ، وأصبح في حال لا تلجئه الى مدح مَنْ هم أقل شأنًا ممن تركهم في فارس ، ومن الذين سيقصدهم في حلب ، وفي بغداد الوزير المهلبى ومعز الدولة البويهى والخليفة العباسى هؤلاء الذين تجاوزهم وأهمل ذكرهم ، فلم يمدحهم . وهناك - على البُعد منهم - كافور الاخشيدى الذي ذاق من لسانه ما ذاق . فحرضوا على قتله ، فكانت أداتهم هذا القاطع للطرق . أقول ربما .

\* \* \*

رحم الله أبا الطيب . كانت حياته قلقة لم تعرف الاستقرار . دائم الترحال في

---

( ٢٢ ) أبو شورة . هنا عند العوام . بمعنى انه صاحب كرامات وان الذي يقصده بالزيارة ويتضرع اليه يجيبه الى مطلبه ، ويحقق له أمانيه - على حد اعتقاده - شأنه في ذلك شأن الأضرحة المقدسة التي يقصدها الناس للزيارة وطلب البركة .

جسده وروحه ، يقصد الممدوحين ، فيخييون أمله فتثور نفسه الأبية ، وتتحكم كبرياؤه فيه ، فيهدد ويتوعد . ولكن دون فائدة وقد عبّر عن غيظه بقوله :

وغيظ على الأيام كالنار في الحشا  
ولكنه غيظ الأسير على القـد

ثم يکبت إباءه ويمسك كبرياهه ، فتلجئه الحاجة الى معاودة استرضائهم . حتى إذا ابتسم له الدهر واستجابت الأيام لبعض ما يطلب صرعته يد أثيمة غبية جاهلة ، فكانت جريمتها جريمة الدهر وقعت على رجل ملأ الدنيا وشغل الناس . ونتساءل : ماذا يحدث لديوان الشعر العربي لو ان العمر امتد بأبي الطيب مدة ثلاثين أو أربعين سنة أخرى .

\* \* \*

ولعلنا نقرب من شخصية المتنبي إذا حاولنا أن نقدم صورة قلمية من خلال ما ذكر الذين كتبوا عنه ممن عاصروه .

حدث علي بن حمزة ، قال : بلوت من أبي الطيب ثلاث خصال محمودة ، وذلك انه ما كذب ولا زنى ولا لاط . وبلوت منه ثلاث خصال مذمومة : وذلك انه ما صام ولا صلى ولا قرأ القرآن .

ولم يترك ناقل هذا الخبر دون ان يعلق عليه ، فقال : أما هذه الأخيرة - وهي انه ما قرأ القرآن - فاني أظن الراوي يريد : انه ما قرأ القرآن تهجداً وتعبداً . فان مثل المتنبي في فضله وأدبه ودهائه لا يفوته ان يقرأ القرآن الكريم ويتدارسه ويستظهره ، وأي قيمة لأديب في العربية لم يقرأ القرآن .

وقال ابن فورجة البروجردى : كان المتنبي رجلاً داهية مَرَّ اللسان شجاعاً حافظاً للأداب عارفاً بأخلاق الملوك . ولم يكن فيه ما يشينه إلا بخله وشره على المال (٢٣) .

ونذكر آخر : انه لم يكن من أهل اللهو والمجون ومعاقرة الخمرة ، ولم يكن مازحاً . وإذا تكلم كان جاداً . ولم يعرف عنه انه ضحك بصوت . وكان إذا سَرَّه شيء تبسّم ووضع يده على فمه ، ولم يكذب قط . وكان يميل الى البداوة ويفضلها على الحضر . وكان ينفر من التكلف . وكان وفياً لأصدقائه .

---

( ٢٣ ) مقدمة شرح البرقوقى . ص ٥ .

وقال آخر : .. وكان كما قيل بخيلاً . ولعل مردّ ذلك : حرصه على المال ليلبغ به مراده ويستعين به على تحقيق آماله في الولاية والقيادة . فقد عرف قيمته - كما ذكر - منذ ان كان صبياً . سئل مرّة في ذلك فقال : ان للبخل سبباً ، وذلك اني أذكر قد وردت في صباي من الكوفة الى بغداد . فاتخذت خمسة دراهم في جانب منديل ، وخرجت أمشي في أسواق بغداد . فمررت بصاحب دكان يبيع الفاكهة . فرأيت خمس بطيخات باكورة ، فاستحسنتها ، ونويت ان أشتريها بالدراهم التي معي . فتقدمت إليه وقلت : بكم هذه الخمس بطايطيخ ؟ فقال : - بغير اكتراث - اذهب ، فليس هذا من أكلك . فتماسكت معه وقلت : أيها الرجل : دع ما يغيظ واقصد الثمن . فقال : ثمنها عشرة دراهم . فلشدة ما جبهني به ما استطعت ان أخاطبه في المساومة ، فوقفت حائراً ، ودفعت له خمسة دراهم فلم يقبل . وإذا بشيخ من التجار قد خرج من الخان ذاهباً الى داره ، فوثب إليه صاحب البطيخ من دكانه ، ودعا له ، وقال : يا مولاي : ها بطيخ باكورة باجارتك ، احمله الى منزلك ، فقال الشيخ : ويحك ! بكم هذا ؟ فقال : بخمسة دراهم . فقال : بل بدرهمين . فباعه الخمسة بدرهمين ، وحملها الى داره ، ودعا له ، وعاد الى دكانه مسروراً بما فعل . فقلت : يا هذا ما رأيت أعجب من جهلك . استمت عليّ في هذا البطيخ ، وفعلت فعلتك التي فعلت . وكنت قد أعطيتك في ثمنه خمسة دراهم فبعته بدرهمين محمولاً . فقال : اسكت . هذا يملك مئة ألف دينار . وأنا لا أزال على ما تراه حتى أسمع الناس يقولون : إن أبا الطيب قد ملك مئة ألف دينار . ولم تكن حياة أبي الطيب المضطربة تتسع للحب ، فقد انصرف منذ مطلع شبابه الى طلب المجد والعُلا ، والتحريض على دفع الظلم والقهر ، فلم يلتفت الى الغانيات . ولم يحفل بمعاشرتهم ، والتغزل بهن . يقول في ذلك :

لولا العُلا لم تجب ما أجوب به  
وجناء حرف ولا جرداء قيدود<sup>(٢٤)</sup>  
وكان أطيب من سيفي مضاجعة  
أشباه رونقه الغيد الأماليد

( ٢٤ ) هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

عيد باية حال عدت يا عيد  
بما مضى أم بامر فيك تجديد



لم يترك الدهر في قلبي ولا كبدي  
شيئاً تتيمة عين ولا جيد

ولم يعرف عنه انه أحب امرأة معينة ، وانه خصها بقصيدة غزلية ، سوى  
ما أشيع من حبه لـ « ست الناس » أخت سيف الدولة .  
وعلى الرغم من ذلك نجد في مطالع قصائده غزلاً رقيقاً ، كأنه صادر من أحد  
العشاق المعاميد الذين شفهم الوجد وذاقوا لوعة الغرام .  
والمعروف عنه انه تزوج بعد سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وكانت له عائلة  
يحن إليها وان له ولداً . اسمه محسد . ولم يرد ذكر لغيره ، والراجح ان زوجته من  
الشام .

\* \* \*

وإذا كانت المنيّة نالته . ولم يحقق آماله في حياته . فقد بلغ في شعره ما أراد ،  
وفوق ما أمل وأراد . لقد كتبت له شاعريته الخلود . والذكر الدائم ، يرتفع ذكره عالياً  
على مَرَّ العصور والدهور بين الناطقين بلغة الضاد ، لغة القرآن الكريم . يتجدد ألقه  
بين دارسيه ومحبي شعره .

\* \* \*

شعره :

الدراسون لشعر أبي الطيب والباحثون فيه يقسمون شعره على أربع مراحل .  
تواكب مراحل حياته منذ ان ظهر على المسرح الأدبي الى يوم مماته .  
فالمرحلة الأولى : وهي مرحلة الشباب التي تمتد منذ الحداثة الى منتصف  
العقد الرابع من عمره . كان فيها متجولاً في ربوع العراق والشام وفلسطين باحثاً عن  
المجد وتأكيد الذات ، ذاكراً ما يعتلج في داخله من ألم الحرمان وقسوة الدهر ،  
فجاءت قصائد هذه المرحلة مشحونة بالعواطف وثورة الشباب .  
وفي هذه المرحلة يؤكد معرفته اللغوية والإكثار من التعقيد اللفظي والمعنوي .  
أما الثانية : فتشتمل على شعره في حلب الى زمن مفارقتها سيف الدولة وتمتد  
بين الرابعة والثلاثين الى الثالثة والأربعين .  
وفي هذه المرحلة يجسّد في شعره مشاعر التمجيد للقوة والإشادة بالبطولة في  
ساحات الحرب وعظمة الانتصار ، كما يصاحبها مشاعر القلق وعدم الاستقرار من  
الخصوم والحساد .

وفيها : يسود شعره شيء من التكلف والتفاح في استعمال الغريب ليكشف عن مدى اطلاعه وغزارة معرفته من اللغة في بلاط سيف الدولة الذي يعجّ بالشعراء والأدباء واللغويين والفلاسفة .

والثالثة : تشتمل على الشعر الذي أنشده في مصر ، في المدة الواقعة بين خروجه من حلب ودخوله مصر ، الى خروجه منها . ويكون فيه متأملاً ومتأنياً ، ينتقي ألفاظه ويختار معانيه . ويتقن صياغته . ويشهد له دارسو شعره في هذه المرحلة بالنضج الذي بلغ فيه المدى .

والمرحلة الرابعة : تشتمل على شعره في العراق وفارس . القسم الأول من هذه المرحلة شعره في العراق في مدح سيف الدولة ورثاء أخته ، والقسم الثاني في فارس في مدح ابن العميد وعضد الدولة .

ويرى الدارسون : ان شعره في هذه المرحلة أقل جودة من شعره في حلب ومصر . ولا بد ان تكون هناك عوامل نفسية أثرت فيه فجعلته يخلو من مشاعر الحدة والانفعال التي كانت تصاحب شعره في المراحل السابقة .

لقد عبّر المتنبي في شعره عن مشاعر الإنسان وهمومه في غضبه ورضاه في أمله وخيبته ، في خطاب شعري صابق .

لقد عبّر المتنبي عن الحياة التي بلاها وذاق مُرّها وحلوها ، كما أكسبته تجربته الطويلة في مشاهدة الناس والتعامل معهم ، ومن تأمل الأحداث وما انطوت عليه ، مادة فكرية ووجدانية ثرة ، فصاغ ما تجمع لديه بتلك الفرائد من الأبيات التي باتت تتردد على كل لسان . وليس عجباً إذا سمعنا مَنْ يقول : « ما اجتمع اثنان إلا وكان المتنبي ثالثهما » .

لقد صاغ تجاربه بتلك الأبيات التي جرت على كل لسان مجرى الأمثال والحكم ، ولم تخل قصيدة له من حكمة أو مثل . وربما تجمعت في الواحدة مجموعة من الفرائد من الأمثال والحكم .

وعندما سئل المتنبي عن البحتري وعن أبي تمام وعن نفسه . قال : « أنا وأبو تمام حكيما ، والشاعر البحتري »<sup>(٢٥)</sup> . ولعمري انه أنصف في حكمه وأعرب

---

( ٢٥ ) هذا كلام ابن الاثير . أما ابن خلكان فيقول : « يقال انه قيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحتري أم المتنبي . فقال المتنبي وأبو تمام حكيما . وإنما الشاعر البحتري .

عن معرفته نفسه في هذه الوفرة من الأمثال والحكم التي جاءت صياغتها آية من آيات البلاغة والاعجاز ، في تكثيف للمعنى يأخذ بلب السامع ، يطرحه في بيت واحد أو بنصف بيت ، يعلق بالأذان في موسيقى رائعة بدون استئذان ، ثم يستقر في الوجدان ، فيرده اللسان ، بين حين وآخر دون مشقة أو عسر لسهولة حفظه وانسيابه من الذهن الى اللسان .

لقد جمع الشريف ابن الشجري طائفة من هذه الأمثال والحكم ، في مجلسه الرابع والثمانين في كتابه « الأمالي الشجرية »<sup>(٢٦)</sup> . قال في أوله :  
« هذا فصل أنبه فيه على فضائل أبي الطيب . وأورد فيه غرراً من حكمه ، فمن بدائعه . قوله :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
حتى يُراق على جوانبه الدم  
قال أبو الفتح ابن جنّي في شرحه : « أشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب أن يتقدم كثيراً من المجيدين » .  
وقوله :

الرأي قبل شجاعة الشجعان  
هو أول وهي المحل الثاني

وقوله :  
مصائب قوم عند قوم فوائد  
[ الصدر : بذأ قضت الأيام بين أهلها ]

وقوله :  
ان النفيس غريب حيثما كانا  
[ الصدر : وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ]

وقوله :  
ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى  
عدوّاً له ما من صداقته بُدّ

---

( ٢٦ ) أنظر : « ما لم ينشر من الأمالي الشجرية » ، لابن الشجري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، ص ١١٧ وما بعدها ، نشر مؤسسة الرسالة .

وقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

وقوله :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن  
يخلو من الهمّ أخلاهم من الفطن  
ومن أبياته الغزلية الفائقة قوله :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر  
بفيّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ  
ومن بارع ابتداءات المراثي قوله :

نعدّ الشرفية والعوالي  
وتقتلنا المنون بلا قتال  
ونرتبط السوابق مقربات  
وما ينجين من خيب الليالي  
وما وصف أحد ما اعتوره من النوائب بأحسن من قوله :

رماني الدهر بالأزراء حتى  
فؤادي في غشاء من نبال  
فصرت إذا أصابتني سهام  
تكسرت النصال على النصال  
قال ابن الشجري : وهل أبّن شاعر امرأة بأبلغ من قوله :

ولو كان النساء كمّن فقدنا  
لفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيث لاسم الشمس عيب  
ولا التذكير فخر للهِلال  
وقوله :

فإن تفق الأيام وأنت منهم  
فإن المسك بعض دم الغزال

ويروى : وأنت منه .

وقال في ذم الدنيا :

فذي الدار أخون من مومس  
وأخدع من كفة الحابل  
تفاني الرجال على حبها  
وما يحصلون على طائل

ومن بديع الاستيعاب بأحسن لفظ وأعذب معنى قوله :

إن كان سركم ما قال حاسدا  
فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وقوله :

إذا رأيت نيبوب الليث بارزة  
فلا تظن أن الليث يبتسم

وقوله :

وإذا الشيخ قال أف فما مـ  
ل حياة وإنما الضعف ملأ

وقوله :

وإذا كانت النفوس كباراً  
تعبت في مرادها الأجسام

وقوله :

أعيذها نظرات منك صادقة  
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
وما انتفاخ أخي الدنيا بناظره  
إذا استوت عنده الأنواء والظلم

وقوله :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله :

ومراد النفوس أصغر من أن  
نتعادي فيه وإن نتفانا  
غير أن الفتى يلاقي المنايا  
كالحات ولا يلاقي الهوانا

وقوله :

ولو أن الحياة تبقى لحز  
لعددنا اظلنا الشجعانا  
وإذا لم يكن من الموت بد  
فمن العجز أن تموت جباناً

وقوله :

تريدين لقيان المعالي رخيصة  
ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقوله :

وغيظ على الأيام كالنار في الحشا  
ولكنه غيظ الأسير على القذ

وقوله :

فؤاد ما تسليه المدام  
وعمر مثل ما تهب اللئام  
وما أنا منهم بالعيش فيهم  
ولكن معدن الذهب الرغام

ومن بدائعه :

قوله :

واحتمال الأذى رؤية جا  
نية غذاء تضوى به الأجسام  
نل من يغبط الذليل بعيش  
رُب عيش أخف منه الجمام

كل حلم أتى بغير اقتدار  
حُجَّةٌ لاجيءٍ إليها اللئامُ  
من يهن يسهل الهوان عليه  
ما لجرحٍ بميتٍ إيـلامُ

وقوله :

ولا تحسبن المجد زقاً وقينة  
فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ  
ومن ينقق الساعات في جمع ماله  
مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ

وقوله :

إذا غامرت في شرف مـروم  
فلا تقنع بما دون النجوم  
فطعم الموت في أمر حقيـر  
كطعم الموت في أمر عظيم  
يرى الجبان ان العجز عقل  
وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد  
ذا عَفْوةٍ فلعلَّوةٍ لا يظلمُ  
ومن البليّة عذل من لا يرعوي  
عن غيـه وخطاب من لا يفهمُ

وقوله :

يدفن بعضنا بعضاً وتمشي  
أواخـرنا على هام الأوالي

وقوله :

وما الموت إلا سارق نَقَّ شخصه  
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشَّبل الخميس عن ابنه  
ويسلمه عند الولادة للنمل

وقوله :

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم  
ويكره الله ما تأتون والكرم  
ليت الغمام الذي عندي صواقه  
يـزيلهن الى مَنْ عنده الـديم

وقوله :

لولا العقول لكان أدنى ضعيف  
أدنى الى شـرف من الإنسان

وقوله :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
ووضع الندى في موضع السيف بالـعلا  
مضراً كوضع السيف في موضع الندى  
وقد وردت لأبي الطيب أمثال في اعجاز أبيات : مثل :

قوله :

أنا الغريق فما خوفي من البلل  
[ صدر البيت : وبيننا لو رغبتم ذاك معرفة ]

وقوله :

ليس التـكـحل في العينين كالـكـحل  
[ صدر البيت : لأن حلمك حلم لا تكلفه ]

وقوله :

ومَنْ وجد الاحسان قيـداً تقيـدا  
[ صدر البيت : وقيدت نفسي في ذراك محبة ]

وقوله :



وَمَنْ لَكَ بِالْحَزِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا  
[ صدر البيت : وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ]  
وقوله :

والمستغزَّر بما لديه الأحق  
[ صدر البيت : الموت آت والنفوس نفائس ]  
وقوله :

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد  
[ صدر البيت : وأصبح شعري منهما في مكانه ]  
وقوله :

قد أفسد القول حتى أحمد الصمم  
[ صدر البيت : ولا تبال بشعر غير شاعره ]  
وقوله :

مصائب قوم عند قوم فوائد  
[ صدر البيت : بذات قضت الأيام ما بين أهلها ]  
وقوله :

فإن في الخمر معنى ليس في العنب  
[ صدر البيت : وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ]  
وقوله :

وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقِيَا  
[ صدر البيت : قواصد كافور توارك غيره ]  
وقوله :

وأين من المشتاق عنقاء مغرب  
[ صدر البيت : أحنَّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم ]  
وقوله :

ويضدُّها تتبين الأشياء  
[ صدر البيت : ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ]  
وقوله :

وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَتَنِ  
[ صدر البيت : وما ثنَّك كلام الناس عن كرم ]

\* \* \*

## ٢ — أبو زكريا التبريزي

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني . أبو زكريا ابن الخطيب التبريزي . وربما يقال له : الخطيب ، وهو وهم<sup>(١)</sup> ، وعرفه غيره بالخطيب .

ولد سنة إحدى وعشرين وأربع مئة . كان على معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما ، كما يقول ابن خلكان . وكان حجة صدوقاً - على رأي الحموي . رَحَلَ الى أبي العلاء ، وأخذ العلم عنه وقرأ عليه ، ويحكى ان سبب رحلته من مدينته تبريز الى معزة النعمان ليتلقى العلم عن أبي العلاء ، انه حصلت له نسخة من كتاب « التهذيب في اللغة » لأبي منصور الأزهري المعري . فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً ، فنفذ العرق من ظهره إليها ، فأثر فيها البلل . وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة ببغداد ، إذا رآها مَنْ لا يعرف خبرها ظنَّ انها غريقة . وليس بها سوى عرق ابن الخطيب<sup>(٢)</sup> .

ومن الذين أخذ العلم عنهم : أبو القاسم عبيدالله بن علي الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي ، وابن برهان ، والمفضل القصباني ، وعبدالقاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة . وسمع الحديث وكتبه على خُلُق . منهم : القاضي أبو التليپ الطبري ، وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي .

وعندما استقام له الأمر وجلس للدرس أخذ عنه العلم كثيرون . منهم : أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، وأبو الحسن الأنصاري ، وأبو الفضل بن ناصر ، وغيرهم .

ويقال انه دخل مصرفي عنفوان شبابه . فقرأ عليه بها أبو الحسن طاهر بن

( ١ ) معجم الأدباء لياقوت الحموي : ٢٠/٢٥ .

( ٢ ) المصدر السابق : ٢٠/٢٦ .

بابشاذ النحوي ، وغيره اللغة ، ثم رجع الى بغداد<sup>(٢)</sup> .

ذكر السمعاني في حديثه على أبي زكريا في كتاب الذيل وكتاب الأنساب : سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيروان المقرئ ، يقول : ان أبا زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بِمَرْضَى الطريقة . كان يدمن شرب الخمر ويلبس الحرير والعمامة المذهبة . وكان الناس يقرؤون عليه تصانيفه وهو سكران . يقول : فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ - وهو أحد الذين أخذوا العلم عن التبريزي - بما ذكر ابن خيرون ، فسكت ، وكأنه لم ينكر ذلك . ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله<sup>(٤)</sup> .

ولكن المتابع لمصنفات التبريزي ربما لا يجد تلك الثقة ، فانه في عموم أعماله حين ينقل عن غيره لا يشير الى أسماء مَنْ نقل عنهم . ويبدو وكأن الكلام له ، وسوف نرى ذلك ما له وما عليه من خلال هذا الكتاب .

تولى أبو زكريا التدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، وتولى أيضاً خزانة الكتب فيها ، وانتهت إليه الرئاسة في الأدب واللغة ، وسار ذكره في الآفاق ، ورحل الناس إليه يطلبون علمه ومعرفته .

وكانت وفاته ببغداد فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمس مئة ، ودفن في مقبرة باب « ابرز » .

صنّف أبو زكريا العديد من الكتب : مثل : شرح القصائد العشر ، وتفسير القرآن ، وإعراب القرآن ، وشرح اللمع لابن جني ، والكافي في العروض والقوافي .

كذلك اهتم بشرح كثير من المصنفات ، منها : شرح حماسة أبي تمام ، وشرح شعر المتنبي ( الكتاب الذي بين أيدينا ) ، وشرح المقصورة الدريدية ، وشرح سقط الزند ، وشرح المفضليات ، وتهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت ، ومقدمة في النحو ، وكتاب مقاتل الفرسان ، وشرح السبع الطوال ، وغير ذلك .

وكان له شعر . فقد روي عن أبي الحسن محمد بن المظفر بن محيريز البغدادي انه يحفظ جملة من شعره ، فمن ذلك ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل ، وهي من أشهر أشعاره :

( ٣ ) المصدر السابق : ٢٦/٢٠ .

( ٤ ) المصدر السابق : ٢٧/٢٠ .

خليلي ما أخلّى صبحي بدجلة  
وأطيب منه بالصراة غبوقي  
شربت على المائين من ماء كرمة  
فكانا كدرّ ذائب وعقيق  
على قمرّي أفق وأرض تقابلا  
فمن شائق خلّو الهوى ومشوق  
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه  
وما زال يسقيني ويشرب ريقه  
وقلت لبدر التّم تعرف ذا الفتى  
فقال نعم ، هذا أخي وشقيقي  
ومن شعره في قصيدة طويلة . يقول :

فمنّ يسأم من الأسفار يوماً  
فأني قد سئمت من المقام  
أقمنا بالعراق على رجال  
لئام ينتمون الى لئام

\* \* \*

### ٣ - أبو الفتح عثمان بن جني

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي . وكان جَنِّي أبوه مملوكاً رومياً  
لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي ، ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلاث مئة للهجرة .  
وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢هـ ببغداد .

فهو من أبناء الموالي شأنه في ذلك شأن غالبية حملة العلم والمعرفة  
من نوابغ الشعراء والأدباء في الإسلام . وفي أبيات يشير الى هذا الأصل . فيقول :

فإن أضبـُح بلا نسب -

فعلمي في الـوري نسبي

على أني أول الى

قُـزوم سـادة نُـجب

قيـاصرة إذا نطقوا

أرَم الـدَّهْرُ نو الخطب<sup>(١)</sup>

أولاك دعا النبي لهم

كفى شـرفاً دُعَاء نبي

وليس على وجه اليقين ان أجداده قياصرة ، وهو ادعاء عام ادعاه قبله بشار  
وابن الرومي وأبو نواس ، وغيرهم ممن ينتمون الى أصول غير عربية . ولا يضعف هذا  
من قيمتهم فانهم أدباء العربية وشعراؤها وعلمائها ، كتبوا بالعربية ونطقوا بالضاد ،  
وتبوؤا مراكزهم في أعلى المواقع في العلم والأدب والشعر .

وكان أبو الفتح ممتعاً بإحدى عينيه ، فكان ظريفاً في ذكر علته لأحد أصدقائه

حين يقول :

صُـدودك عني ولا ذنب لي

دليل على نيّة فاسـدة

( ١ ) يريد : انهم إذا نطقوا سكت الدهر . وارم : سكت .

فقد وحياتك مما بكيْتُ  
خشيتُ على عَيْنِي الواحِدة  
ولا مَخافَةَ ألا أراك  
لما كان في تركها فائده

صحاب أبو الفتح أبا علي الفارسي<sup>(٢)</sup> . وكان أول لقاء بينهما : ان أبا علي اجتاز بالموصل ، فمرَّ بالجامع ، وأبو الفتح في حَلَقَةٍ يُقَرِّء النحو ، وهو شابٌ ، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف ، فقَصَّر فيها ، فقال له أبو علي : تَزَيَّبْتَ<sup>(٣)</sup> وأنت حَصْرَم .

فسأل عنه ، فقليل له : هذا أبو علي الفارسي . فلزمه من يومئذ . واعتنى بالتصريف ، فما أحدٌ أعلم منه به ، ولا أقومُ بأصوله وفروعه ، ولا أحسنُ أحد احسانه في تصنيفه .

فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح مجلسه ببغداد . وصار علماً من أعلام عصره .

وكان بين تلاميذه علماء العهد الذين جاؤوا بعده . منهم : الثمانيني وعبد السلام

( ٢ ) أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل . أبو علي . امام وقته في علم النحو ، ولد في « فسا » سنة ٢٨٨ هـ . وتوفي سنة ٣٧٧ هـ . ببغداد . أقام بحلب في بلاط سيف الدولة . وجرت بينه وبين أبي الطيب مجالس . ثم عاد الى بلاد فارس . فصحب عضد الدولة بن بويه . وتقدّم عنده . وعلمه النحو . قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي في النحو ، وقد صَنَّفَ له كتاب « الايضاح » و « التكملة في النحو » . ويحكى انه كان يوماً في ميدان شيراز يساير عضد الدولة ، فقال له : لِمَ انتصب المستثنى في قولنا : قام القومُ إلا زيدا ، فقال أبو علي : بفعل مقدر ، فقال : كيف تقديره ؟ فقال استثنى زيدا ، فقال له عضد الدولة : هَلَا رفعتَه وقدرت الفعل : امتنع زيدُ . فانقطع أبو علي . وقال له : هذا جواب ميداني ، ولما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا حمله إليه فاستحسنه . وذكر في كتاب « الايضاح » : انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية « إلا » .

أخباره في وفيات الأعيان : ١٣١/١ ونزهة الالباء : ٣٨٧ وتاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ وانباه الرواة : ٢٧٣/١ والإمتاع والمؤانسة : ١٣١/١ .

( ٣ ) يريد : انك صرت زيبياً قبل ان تكون حصرماً . والحصرم : العنب قبل نضجه ويلوغه : يريد : انه يزاوِل عمله قبل الاوان . أي : انك تعمل في شيء وأنت غير قادر عليه .

البصري وأبو الحسن السُّفسي<sup>(٤)</sup> .

قال الباخرزي في دمية القصر : ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما لهُ ، فقد وقع عليها من ثمرات الأعراب ولا سيما في علم الإعراب . ومن تأمل مصنفاته وقع على بعض صفاته .

وكان لابن جني من الولد : عليّ وعالٍ وعلاء . وكلهم أدباء فضلاء . قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم ، فباتوا من المعدودين في الفصيح والضبط وجمال الخط<sup>(٥)</sup> .

قامت العلاقة بين ابن جني وبين المتنبي في بلاط سيف الدولة ، وكان الذي أتاح لهما ذلك أبو علي الفارسي . فأثرت الى صداقة عميقة بينهما .

فكان أبو الفتح أول شارح لشعر أبي الطيب . ويعدّ شرحه عمدة الشروح التي جاءت بعده ، منه أخذوا وعليه اعتمدوا . فمنهم من خالفه في بعض طروحاته النحوية واللغوية ، ومنهم من سار على هديه ، فأضاف إليه ما فات على أبي الفتح . وقد ساعدت العلاقة بين الشارح والشاعر على بيان معضلات شعر الشاعر والكشف عنها .

حدث أبو الحسن الطرائقي ببغداد . قال : كان أبو الفتح عثمان بن جني في حلب يحضر عند المتنبي الكثير . وينظره في شيء من النحو من غير ان يقرأ عليه ديوان شعره ، إكباراً لنفسه عن ذلك وكان المتنبي يعجب بأبي الفتح وذكائه وحذقه . ويقول : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس<sup>(٦)</sup> .

وسئل أبو الطيب بشيراز عن قوله :

وكان ابنا عدو كائراه

له ياءني حروف أنيسيان<sup>(٧)</sup>

---

( ٤ ) أنظر معجم الأدباء : ٩١/١٢ .

( ٥ ) المصدر السابق : ٩١/١٢ .

( ٦ ) المصدر السابق : ١٠١/١٢ .

( ٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مفاني الشعب طيباً في المغاني

بمنزلة الربيع من الزمان

فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح بن جني حاضراً ففسره<sup>(٨)</sup> .  
شرح أبو الفتح شعر أبي الطيب وسماه « الفسر » ، ثم اختصره بكتاب سماه  
« الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي » . قال أبو الفتح في فاتحة « الفسر » :  
بمشيئة الله وعونه أورد ما أفسره من شعره منظوماً على الحروف المعجمة ،  
وأذكر ما شجّر بيني وبينه من المباحث وقت قراءة ديوانه عليه الى سوى ذلك<sup>(٩)</sup> .  
إذاً فقد قرأ ديوانه عليه .

وابن جني في كتابه هذا يدفع عن الشاعر ويثني عليه ، ويردّ على الذين عابوه  
في مسائل تتعلق بمطابقة المعنى ودلالات الألفاظ وأخرى في اللغة مما كان يجري  
بين علماء العهد حول شعر الشاعر ويقول : « وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السفلة  
الجهال وذوي النذالة السفال إلا انه متأخر محدث » .

غير ان ابن جني على حد قول الواحدي . و « الواحدي » هذا من أبرز شراح  
شعر المتنبي ومن الذين جاؤوا بعد ابن جني . يقول : أما ابن جني فانه من الكبار في  
صنعة الإعراب والتصريف والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير انه إذا  
تكلم في المعاني تبلّد حماره ولجّ به عثاره ، ولقد استهدف في كتابه « الفسر » غرضاً  
للمطاعن ، ونهزة للغامز والطاعن ، إذ حشاه بالشواهد التي لا حاجة له إليها في ذلك  
الكتاب ، والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الإعراب .

وهذا ما دفع التبريزي - مصنف هذا الكتاب - عندما استعان بكتاب « الفسر »  
ان يقول في مقدمته : « وقد أكثر أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله في « الفسر »  
من الاستشهادات فطال بها الكتاب » . ثم بين منهجه عندما قال بعد ذلك في  
ما يمكن أخذه من الفسر ، انه أهمل تلك الاستشهادات التي طال بها الكتاب .  
كان أبو الفتح جَمّ النشاط كثير التأليف . فقد كتب اجازةً ذكر فيها عدد مصنفاته  
التي بلغت ثمانية عشر كتاباً ، وقد زادت بعد ذلك فبلغت سبعة وثلاثين كتاباً في  
حدود ما ذكره ياقوت الحموي<sup>(١٠)</sup> . منها :

كتاب الخصائص ، وكتاب سر الصناعة في النحو ، وكتاب في تفسير تصريف  
أبي عثمان المازني ، وكتاب شرح مستغلق أبيات الحماسة ، وآخر في شرح المقدّم

( ٨ ) أنظر معجم الأدباء : ١٢ / ١٠٢ .

( ٩ ) الفسر : ٣٢ / ١ .

( ١٠ ) معجم الأدباء : ١٢ / ١١٣ .



والممدود ، وآخر في تعاقب العربية . وآخر في تفسير ديوان المتنبي « الفسر » ، وآخر في تفسير معاني هذا الديوان . وآخر : اللمع في العربية . ومختصر العروض والقوافي ، والألفاظ المهموزة ، واسم المفعول والمعتل العين من الثلاثي . وكتاب تفسير أرجوزة أبي نواس وكتاب تفسير المذكر والمؤنث ، وكتاب في محاسن العربية ، وكتاب النوادر الممتعة في العربية والمحتسب في شرح الشواذ . وكتاب تفسير العلويات - أربع قصائد للشريف الرضي - وكتاب البشرى . ورسالة في مدّ الأصوات وكتاب مقدمات أبواب التصريف ، وكتاب المغري في شرح القوافي وكتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام . وكتاب الوقف والابتداء . وكتاب الفرق ، وكتاب المعاني المجزّدة وكتاب الفائق وكتاب الخطيب وكتاب الأراجيز ، وكتاب شرح الفصيح وكتاب الكافي في القوافي . وكتاب نبي القد في النحو . وغيرها .

\* \* \*

## ٤ — أبو العلاء المعري

أبو العلاء المعري علم من أعلام الأدب العربي والفكر الإنساني . ولد في « معرة النعمان » في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

والمعرة من أعمال حلب ، تقع بين حلب وحماة . وسميت « معرة النعمان » نسبة الى النعمان بن بشير الأنصاري ، الذي كان والياً على حلب وقنّشرين في زمن معاوية بن أبي سفيان . اجتاز بها فيما يقول الفيروزبادي في كتابه « القاموس المحيط » ، فمات له ولد ، فدفن بها فأضيفت إليه البلدة . وكانت تسمى قديماً « ذات القصور » فيما يقول ابن خلكان في كتابه « وفيات الأعيان »<sup>(١)</sup> .

اسمه أحمد ، وكناه أبوه بـ « أبي العلاء » منذ ولد . فهو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن اسحم بن أرقم بن النعمان - وهو الساطع - بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن يريح بن جذيمة بن تيم الله - وهو مجتمع تنوخ - بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة<sup>(٢)</sup> - وهو لقب واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ، وهو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ....

والتنوخي : نسبة الى تنوخ . وهو اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التآزر والتناصر ، وأقاموا هناك ، فسمّوا تنوخاً<sup>(٣)</sup> . وقال ابن خلكان : والتنوخ : الإقامة ، وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب . وهم : بهراء وتغلب وتنوخ<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) وفيات الاعيان : ٣٣/١ - ٣٥ . الطبعة الميمنية .

( ٢ ) تاريخ مدينة بغداد للخطيب البغدادي : ٢٤٠/٤ - ٢٤١ .

( ٣ ) الانساب للسمعاني . الورقتان : ١١٠ و ٥٣٦ طبع ليدن : ١٩١٢ .

( ٤ ) وفيات الاعيان : ٣٣/١ .

ومن أمرهم في الجاهلية - كما جاء في كتاب الانصاف والتحري - : ان ملك  
الفرس غزا الروم فاذرع فيهم القتل وسبى الذراري . وخزب العمائر ، فأنفذ ملك الروم  
الى تنوخ - وكانت أقرب القبائل إليه في ذلك العصر - فاستنجدهم على ملك الفرس ،  
فأنجدوه ، وقاتلوا معه قتالاً شديداً . ثم سألوا ملك الروم ان يتولوا حرب الفرس  
منفردين عن جند الروم ، لتظهر له طاعتهم وغناؤهم ، فأجابهم الى ذلك ، فقاتلوا  
الفرس ، وظفروا بهم ، وقتلوهم قتلاً ذريعاً ، وأبلوا بلاء عظيماً . فأعجب بهم ملك  
الروم ، وفرّق فيهم الدنانير والثياب ، وقربهم وأدناهم . وأقطعهم سورية وما جاورها من  
البلاد الى الجزيرة . وهي مدينة بقرب « الاخَص » على جانب البرية ، وإليها ينسب  
اللسان السُورياني .

فلما جاء الإسلام ، قدموا مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وكانوا أشدَّ  
مَن معه من العرب شوكة ، وأكثرهم عدداً ، فانتجعوا البلاد واختطّوا الخطط ، ونزلوا  
قنسرين ومنبج وسورية وحماة ومعرة النعمان وكفر طاب وغيرها من بلاد الإسلام ،  
وتغلّبوا عليها . وكانوا على دين النصرانية ، فامتنعوا من اداء الجزية . وقالوا :  
ما نُؤدي ما يقع على اسم الجزية ، وكانوا أهل قوّة وبأس ، فلما سار عمر رضي الله  
عنه الى الشام ، قدموا عليه ، فقال : ما أقنع منكم إلا بالدخول في الإسلام أو  
السيف ، وأمهلهم سنتين . ثم ألزمهم ما يلزم أهل الذمة من الجزية ، فأبوا عليه ،  
وقالوا : خذ المال منا على اسم الصدقة دون الجزية ، فأبى عمر ، ثم أجابهم الى ان  
يأخذها على اسم الخراج ، فاستجاب له قوم منهم . وأقاموا بديارهم ، وكان منهم  
أجداد أبي العلاء وأجداد بني الفصيص ولالة قنسرين . وأسلم بعضهم في أيام أبي  
عبيدة وبعضهم في أيام المهدي بن المنصور . ودخل قوم منهم الى بلاد الروم مع  
جَبَلَة بن الأيهم في النصرانية<sup>(٥)</sup> .

وتنوخ هذه من أكثر العرب مناقب وحسباً ، ومن أعظمها مفاخر وأدباً . وفيهم  
البلغاء والخطباء والفصحاء<sup>(٦)</sup> . والشعراء . وفي المعرة هذه كان بنو سليمان قوم  
أبي العلاء قضاتها وفضلاءها وشعراءها ، وأدباءها .

---

( ٥ ) كتاب الانصاف والتحري لابن العديم ( ٥٨٨ - ٦٦٠ ) تعريف القدياء بأبي العلاء ،

ص ٤٨٨ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

( ٦ ) المصدر السابق ، ص ٤٨٩ .

فبيته بيت علم ومعرفة ورياسة ، فأبوه كان من العلماء وهو المعلم الأول له .  
وجده وأبوجده والى ما قبل ذلك من الأجداد تولّوا قضاء المعزة . ومن جاء بعد أبي  
العلاء من أولاد إخوته كان القضاء بأيديهم الى ان دخلها الافرنج سنة ٤٩٢ هـ .  
وكانوا على المذهب الشافعي كما يقول ياقوت وابن العديم .

واخوانه من بني الكوثر الأدباء والنحويين ، وأمه بنت محمد بن سبيكة من  
بيوتات حلب المشهورة .

نشأ أبو العلاء في هذه الأسرة المعروفة بأمجادها من حكام وقضاة وأصحاب  
ثروة وأدباء وشعراء . وقد أورد ياقوت أسماء الشعراء المشهورين منهم مع نماذج من  
شعرهم<sup>(٧)</sup> .

حرم أبو العلاء من نعمة البصر وهو في الرابعة من عمره ، فقد أصيب بالجذري ،  
ونشأ وهو لا يعرف من الألوان غير الأحمر . لون الثوب الذي لف به ، وكانوا يلفون كل  
طفل يصاب بالجذري أو الحصبة على عادتهم بثوب أحمر اللون .

وكان لفقد بصره أثر كبير على فكره وسلوكه مدة حياته . وقد أشار بذلك في أحد  
رسائله ، فقال : « قد علم الله ان سمعي ثقیل وبصري عن الإبصار كليل ، قُضي عليّ  
وأنا ابن أربع ، لا أفرق بين البازل<sup>(٨)</sup> والرُبع<sup>(٩)</sup> ، ثم توالى محني ، فأشبهه شخصي  
العود المنجني ، ومنيت في آخر عمري بالإقعاد . وعداني عن النهضة عاد ... »<sup>(١٠)</sup> .  
تعلّم في أول أمره الحديث ثم شيئاً من النحو . وقرأ القرآن على جماعة من  
شيوخ المعزة .

فقد سمع الحديث وتعلّمه عن أبيه ، وعن جده ، وأخيه أبي المجد . وسمعه  
أيضاً عن جدّته أم سلمة بنت الحسن بن اسحاق المعري ، وعن جماعة من محدثي  
حلب في زمانه .

وتلقّى علوم الفقه والنحو عن والده ، فتعلم منه ما ينبغي أن يتعلمه من يتهياً  
الى عمل القضاء ، ذلك لأن والده لم يكن رجلاً نحويّاً . يعلّم النحو ويتعلمه شأن

( ٧ ) معجم الادباء : ١٠٩/٣ .

( ٨ ) البازل : البعير إذا فطر نابه ويكون في التاسعة من سنه .

( ٩ ) الربع : الفصيل الذي ينتج في الربيع .

( ١٠ ) معجم الادباء : ١٨٢/٣ .

علماء النحو المعروفين ، وإنما كان عارفاً بمسائل النحو ، وما ينبغي ان يتعلم ولده منه في أول أمره ، مما تعلمه الوالد من قبل .

كما أخذ النحو بعد ذلك حين شبَّ عن جماعة من علماء المعرَّة . منهم : أبو بكر محمد بن مسعود النحوي ويحيى بن مسعر التنوخي .

ثم تحول الفتى الى حلب ليستزيد ويستكثر من المعرفة والعلم - وكان في حلب اخواله آل سبيكة - فاتصل بمحمد بن سعد النحوي ، راوية أبي الطيب المتنبي ، ويبدو انه أراد أن يأخذ عنه شعر المتنبي ، راوية عنه فقط ، وكانت بينهما مناقشات حول ما ورد في الديوان خصوصاً ذلك البيت :

او موضعاً في فناء ناجية

تحمل التاج هامة العاقد<sup>(١١)</sup>

فرد عليه أبو العلاء عندما اجتمع معه بحلب وهو صبي « او موضعاً في فتنِ ناجية » .

والتقى بتلاميذ ابن خالويه وابن جني واستمع الى ما كانوا يرددونه ويتدارسونه من علوم اللغة والأدب والصرف ، واتصل أيضاً بتلاميذ الفارابي ، وأخذ عنهم علوماً في الفلسفة . وبعد عشر سنوات أمضاها في حلب قرر الرحيل عنها . ثم انتقل الى طرابلس لمواصلة طلب العلم ، وكانت فيها خزائن موقوفة - كما ذكروا - وفي رحلته إليها مرَّ باللاذقية . ونزل - على ما قيل - ديراً كان فيه راهب له علم بأقاويل الفلاسفة ، فسمع أبو العلاء بعض كلامه ، فحصل له به شكوك<sup>(١٢)</sup> . أخذها عليه بعض مؤرخيه على ما رابهم من عقيدته .

ثم رحل الى انطاكية ، وتردد على خزانة كتبها ليحفظ ما فيها ، وهناك مَنْ يقول : انها لم تكن انطاكية ، وإنما المقصود « كَفَر طَاب » فقد كانت مشحونة بأهل العلم ، ولعل ذلك تصحيف غير مستبعد . ثم عاد الى مسقط رأسه : معرَّة النعمان .

---

( ١١ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أزائر ياخيال أم عائد

أم عند مولاك انني راقد

( ١٢ ) تعريف القدماء بابي العلاء : ص ٥٥٦ .

توفي والده وهو في الثانية والثلاثين من عمره ، وكان له خير معين على مواجهة الحياة وأحداث الدهر ونوائبه ، فحزن لذلك حزناً شديداً .

ثم كانت رحلته الى بغداد عندما بلغ الخامسة والثلاثين . بدأت في أخريات عام ٣٩٨هـ . ودخل بغداد في أوائل سنة ٣٩٩هـ . وبقي فيها عاماً ونصف . وفي هذه المدينة قصد مكاتبها وقرأ ما فيها من كتب الأدب واللغة والفلسفة والحكمة . وحضر مجالس علمائها ، واستمع الى مناظراتهم ومحاضراتهم ، واشترك في مجامعها العلمية والأدبية ، ما كان منها عام ، وما كان منها خاص في دور العلماء . فكان يحضر المجمع الفلسفي الخاص الذي كان يعقد بدار عبدالسلام البصري كل جمعة . وقد عبّر عن سروره ، فقال في كلام له : « وأحلف ما سافرتُ استكثر من النشب ، ولا أُنكثُ بِلِقَاء الرجال ، ولكن أثرت الإقامة بدار العلم فشاهدت أنفُس ما كان يُسَعِفُ الزمن باقامتي فيه » (١٣) .

وفي دار العلم هذه كانت تقام في مسجد المنصور مجالس شعرية ، وكان يواظب على حضورها ، وربما أنشد في هذه المجالس شيئاً من شعره . وكان يحضر أيضاً مجلس الشريفين : الرضي والمرتضى . وكانت صلته بهما متينة ، وعندما توفي والدهما رثاه أبو العلاء بقصيدة .

لكن كتب الأخبار تنقل : ان أبا العلاء كان يتعصب للمتنبي . ويزعم انه أشعر المحدثين ، ويفضله على بشار ، ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغض المتنبي ويتعصب عليه ، فجرى يوماً بحضرته ذكر المتنبي ، فتنقصه المرتضى ، وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري : لو لم تكن للمتنبي من الشعر إلا قوله : « لك يا منازل في القلوب منازل » (١٤) لكفاه فضلاً . فغضب المرتضى وأمر فسُحِبَ برجله ، وأخرج من مجلسه ، وقال لمنْ بحضرته : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ، فان للمتنبي ما هو أجود منها ولم يذكرها . فقيل : النقيب السيد أعرف . فقال : أراد قوله في هذه القصيدة :

وإذا أتتك مـذمّتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل (١٥)

---

( ١٣ ) الانصاف والتحري : ص ٥١٦ و ٥٤٧ .

( ١٤ ) عجز البيت : « أقفرت أنت وهن منك أوائل » .

( ١٥ ) معجم الادباء لياقوت الحموي : ١٢٣/٣ .

لقد نقض بعض الباحثين هذه الرواية بدليل ان أبا العلاء لم يذكرها ، وكان  
يمجد أهل بغداد برسائله الى أهله ، ويشكرهم على ما حظي به عندهم من الحفاوة  
والتكريم مدة بقاءه بمدينتهم .

وكان ممن لقيهم ببغداد ابن فورجة البروجردي<sup>(١٦)</sup> . فقامت بينهما علاقة  
حميمة وصداقة متينة . جمعتهم على حب شعر أبي الطيب ومدارسته ، ومناقشة  
ما ورد حوله ، كما قامت بينهما عندما افترقا رسائل شعرية رائعة . فقد ذكروا ان  
ابن فورجة كتب الى أبي العلاء قصيدة مطلعها :

ألا قامت تجاذبني عناني  
وتسألني بعصرتها مقيلا  
فأجابه أبو العلاء بقصيدة مطلعها :

كفى بشحوب أوجهنا دليلا  
على إزماعنا عنك الرحيل<sup>(١٧)</sup>  
ومنها :

كلفنا بالعراق ونحن شرخ  
فلم نلمم به إلا كهولا  
وشارفنا فراق أبي علي  
فكان أعز داهية نزولا  
وردنا ماء دجلة خير ماء  
وزرنا أشرف الشجر النخيل  
ولو لم ألق غيرك في اغترابي  
لكان لقاءك الحظ الجميلا

---

( ١٦ ) اسمه محمد بن حمد بن عبدالله بن محمود بن فُورجة البروجردي ولد سنة ٢٢٠ هـ ، ولم  
تحدد سنة وفاته ، ولكنه كان حياً سنة ٤٢٧ هـ . من أهل أصبهان ، وكان يقيم بالري . من  
المتقدمين في المعرفة والبارزين في النظم والنثر . له كتابان « الفتح على فتح أبي الفتح »  
و « التجني على ابن جني » بتحقيق د . محسن غياض .

( ١٧ ) أنظر شرح التنوير على سقط الزند : ١١/٢ .

لقد كان اعجاب المعري ببغداد وبمجالسها وبيوت العلم فيها اعجاباً بالغاً . وقد قوبل باعجاب مماثل . فقد أقرّ البغداديون بنبوغه وعلمه باللغة واختبروه شاعراً مبدعاً . قال : « وجدت العلم ببغداد أكثر من الحصى عند جمرة العقبة ، وأرخص من الصّيحاني بالجابرة<sup>(١٨)</sup> ، وأمكن من الماء بخضارة ، وأقرب من الجريد باليمامة ، ولكن على كل خير مانع ، ودون كل دُرّة خرساء موحية أو خضراء طامية »<sup>(١٩)</sup> .

ولكن السعادة التي استشعرها لم تكن خالصة ، فقد شابتها بعض الشوائب ، فهو على الرغم مما حظي به من حفاوة وشهرة ويُعد حيث تعرّض الى حسد الحساد . يقول : « وقد كنت ظننت ان الأيام تسمح بالإقامة هناك ، فإذا الضارية احجاً بعراقها ، والأمة أبخل بصّرتها<sup>(٢٠)</sup> ، والعبد أشحّ بكراعه والغراب أضنّ بتمرته »<sup>(٢١)</sup> .

ولما كان شديد التعفّف ، لا يقبل الصدقة والاحسان ، بدا له ان الإقامة ببغداد لم تكن ميسورة ، فقرر مفارقتها ، وكتب بذلك ، رسالة الى خاله بيّن فيها كرم البغداديين له ومسرته على مفارقتهم ، يقول فيها : « ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد ، فلقد أفردوني بحسن المعاملة ، وأثنوا عليّ في الغيبة ، وأكرموني دون النظراء والطبقة ، ولما آنسوا تشميري للرحيل وأحسّوا بتأهبي للظعن أظهروا كسوف البال ، وقالوا من جميل كل مقال ، وتلفّعوا من الأسف ببرد قشيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب » .

ترك المعري بغداد لست بقين من شهر رمضان سنة ٣٤٠ هـ ، فتكون مدة اقامته سنة وتسعة أشهر . وفي طريقه الى المعرة وصله نعي أمه ، فكان لذلك وقع شديد على نفسه ، فقد فَقَدَ مَنْ يعتمد عليه ، فأب الى بيته . وقرر العزلة .



### عزلته :

اعتزل أبو العلاء الناس إلا عن تلاميذه وقضاده ، وعاش في بيته ، وسمى نفسه

---

( ١٨ ) الجابرة والمجبورة من أسماء المدينة ، كما جاء في القاموس .

( ١٩ ) رسائل أبي العلاء لمرجليوث نقلًا عن الإرشاد : ج ١ / ١٦٢ - ٢١٦ .

( ٢٠ ) الصرية : اللبن الحامض .

( ٢١ ) رسائل أبي العلاء لمرجليوث ، نقلًا عن إرشاد الاديب : ١ / ٩٦٢ وما بعدها .



رهين المحبسين : محبس العمى . ولزوم البيت ، وجاء في بيت له . كانت محابسه ثلاثة . يقول<sup>(٢٢)</sup> :

أراني في الثلاثة من سجونى  
فلا تسأل عن النبأ النبى<sup>(٢٣)</sup>  
لفقدي ناظري ولزوم بيتي  
وكون النفس في الجسد الخبيث

ولقد ساعدت على عزله ما جبل عليه من طبع نافر . يقول عن نفسه انه :  
«وحشى الغريزة أنسى الولادة»<sup>(٢٤)</sup> مع صراحة لم يألها الناس ، فجلبت له مشكلات لا حصر لها من أفراد مجتمعه ، فكثرت حساده ، وأتهموه بما شاء لهم من التهم ، وحرضوا الناس عليه .

لبث في محبسه هذا بمعة النعمان تسعاً وأربعين سنة ، لم يغادره إلا مرة واحدة لم تتكرر عندما قرر أن يشفع لقومه عند أسد الدولة صالح بن مرداس صاحب حلب . وذلك عندما حاصر المعرة بجنوده ليخمد حركة عصيان أهلها .  
أما داره تلك التي حبس نفسه بداخلها فما لبثت ان استحالت الى مدرسة يقصدها طلاب العلم والمعرفة من أطراف البلاد الإسلامية وأقاصيها . جلس لهم على طريقة الفلاسفة المتقشفين يعطيهم ما يجد في جعبته من العلم ، ويتكلف على قدر حاله مساعدة من لم يجد منهم المال والنفقة . فقد كان كريماً على الرغم من ضيق ذات يده وقلة موره ، إذ كان يعيش على وقف يدرّ عليه نيفاً وعشرين ديناراً . يعطي نصفه خادمه ويعيش على ما تبقى منه .

وكان يصوم الدهر ، ولم يفطر في السنة ولا الشهر ، إلا في العيدين ، وليس له طعام سوى العذس وحلاوته التين والدبس . يقول في رسالة له :  
« ومما حنّني على ترك أكل الحيوان ، ان الذي لي في السنة نيفٌ وعشرون

---

( ٢٢ ) اللزوميات : ٢٤٩/١ .

( ٢٣ ) النبى : الشرير ، ويجيء في معنى :نبث التراب ، ونبت السر : بحث عنه .

( ٢٤ ) رسائل أبي العلاء : ٣٠ .

ديناراً ، فإذا أخذ خادمي بعض ما يجب ، بَقِيَ لي ما لا يُفْجِب ، فاقتصرت على قَوْلٍ ويُلْسَن<sup>(٢٥)</sup> ، وما لا يَغْذُبُ على اللّسن<sup>(٢٦)</sup> .

ولا يلبس إلا الخشن من اللباس . ومفرشه الحصير في الصيف واللّباد في الشتاء ، منصرفاً الى التّاليف والتصنيف . يقول :

« لزمت بيتي منذ سنة أربع مئة . واجتهدت ان أتوفّر على تسبيح الله وتحميده ، إلا ان اضطر الى غير ذلك ، فأملت أشياء تولّى نسخها لي الشيخ أبو الحسن علي بن عبدالله بن أبي هاشم أحسن الله معونته ، ألزمني بذلك حقوقاً جمّة وأيادي بيضاء ، لأنه أفنى فيّ زمنه ، ولم يأخذ عما صنع ثمنه ، والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادث الزمان والأزراء<sup>(٢٧)</sup> .

ويقول ابن العديم : « وما زالت حرمة أبي العلاء في علاء ، وبحر فضله مورداً للوزراء والأمراء ، وما علمت وزيراً مذكوراً أو فاضلاً مشهوراً ، مرّ بمعزة النعمان في ذلك العصر والزمان ، إلا قصده ، واستفاد منه ، أو طلب شيئاً من تصنيفه ، أو كتب عنه<sup>(٢٨)</sup> .

تقدمت بأبي العلاء السنّ ، فوهن جسده ، بعد ان أثقلته الشيخوخة ، حتى بات لا يستطيع النهوض إلا بمساعدة غيره ، وعجز عن القيام بالصلاة . فكان يصلّي قاعداً .

وفي يوم الجمعة الثالث ، وقيل الثاني من أيام ربيع الاول سنة تسع وأربعين وأربع مئة توفّي أبو العلاء وترك وصيّة : ان يكتب على قبره :

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتَ عَلَى أَحَدٍ

وشيّعه الى مثواه الأخير خلق غفير من أهل العلم والأدب ، ووقف أربعة وثمانون شاعراً على قبره ، يرثونه بقصائدهم .

\* \* \*

نكاؤه وعلمه :

وهب الله تعالى أبا العلاء نكاءً نادراً عوّضه عن فَقْدِ بصره . قال الثعالبي :

---

( ٢٥ ) البُلْسَن : العنّس الماكول . وحب آخر يشبهه ، واحدته بلمسة ، ويقال : بلس .

( ٢٦ ) معجم الادباء : ١٨٩/٣ .

( ٢٧ ) انبه الرواة للقفطي : ٤١/١ وما بعدها .

( ٢٨ ) الانصاف والتحري : ٥٦٥ . تعريف القدياء بأبي العلاء .

« وكان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر ، قال : لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب ، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً ، يلعب بالشطرنج والنرد ، ويدخل في كل فن من الجد والهزل ، يكنى أبا العلاء ، وسمعتة يقول : أنا أحمد الله على العمى ، كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنّع لي وأحسن بي ، إذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء » (٢٩) .

حكى تلميذه أبو زكريا الخطيب التبريزي :

انه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ شيئاً من تصانيفه . قال : « وكنت أتممت عنه سنتين ولم أر أحداً من بلدي ، فدخل مغافصه (٣٠) المسجد بعض جيراننا للصلاة ، فرأيتة وعرفته ، وتغيّرت من الفرح . فقال أبو العلاء : ما أصابك ؟ فحكيت له اني رأيت جاراً لي بعد ان لم ألق من بلدي منذ سنتين ، فقال لي : قم وكلمه . فقلت له : حتى أتمم السبق (٣١) . فقال : قم أنا أنتظرك ، فقمتم وكلمته بالانزيبجية كثيراً الى ان سألت عن كل ما أردت . فلما عدت وقعدت بين يديه ، قال لي : أي لسان هذا ؟ فقلت : هذا لسان أهل أنزيبجان . فقال : ما عرفت اللسان ولا فهمته . غير اني حفظت ما قلتما ، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا ، فجعل جاري يتعجب غاية العجب . ويقول : كيف حفظ شيئاً لم يفهمه . » (٣٢) .

ومما يذكر عن فطنته وذكائه ، فيما اثر عن مشايخ أهل حلب : ان أبا العلاء لما عبر الى بغداد ، واجتاز في طريقه وهو راكب على جمل شجرة . فقليل له : طاطيء رأسك ، ففعل ، وأقام ببغداد مدة اقامته ، فلما عاد من بغداد الى معرة النعمان اجتاز بذلك الموضع . وقد قطعت تلك الشجرة ، فطاطأ رأسه ، فسئل عن ذلك ، فقال : هاهنا شجرة . فقليل : ما هاهنا شيء ، قال : بلى ، قد كان هاهنا شجرة حين عبرت هذا منحدرأ الى بغداد ، فحفروا في ذلك الموضع فوجدوا أصلها (٣٣) .

أجل ان ذكائه النادر مكنه من القدرة على الحفظ والاستيعاب . قال الشعر وهو

( ٢٩ ) يتيمة الدهر للثعالبي : ٩١/١١ ، ط : إيران سنة ١٣٥٣ هـ .

( ٣٠ ) المغافصة : المفاجأة .

( ٣١ ) السابق : يراد به الدرس . وهذه كلمة لم ترد في المعاجم بهذا المعنى . وشاعت في الفارسية بمعنى الدرس ، نقلاً عن العربية .

( ٣٢ ) الانساب للسمعاني الورقة : ١١٠ ، طبعة ليدن سنة ١٩١٢ .

( ٣٣ ) الانصاف والتحري لابن العديم . تعريف القدماء بابي العلاء : ٥٥٩ .

ابن إحدى عشرة أو إثنتى عشرة . » . وقيل له : بم بلغت هذه المرتبة في العلم ؟ فقال : « ما سمعت شيئاً إلا حفظته ، وما حفظت شيئاً فأنسيته » (٣٤) .

ويروى انه دخل يوماً مجلس المرتضى ببغداد ، فعثر بانسان ، فقال له : مَنْ هذا الكلب ؟ فقال : الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً (٣٥) .

ومن عوامل هذا الذكاء وأثره في تكوينه العلمي والمعرفي انه لم يجلس مجلس التلميذ من الأستاذ إلا في صباه ، ثم كانت رحلته الى حلب واللاذقية وانطاكية . وكانت بغداد آخر المدن التي زارها ، فزار مكاتب تلك المدن وجالس علماءها وأدباءها ، فكان له مثل ما لهم من العلم والمعرفة ، فجالسهم مجالسة النذ الى النذ ، يأخذ منهم ويأخذون منه .

كان نسيج وحده في الذكاء والفهم ، وفي التصنيف والتأليف والدرس ، فكان بذلك أعجوبة زمانه وما بعد زمانه . غزير العلم في الأدب حازقاً في النحو والصرف . إماماً في اللغة . حفظ شواهدا وقيّد أوابدها ، فوعاها واستوعبها . وعي لم يتيسر لغيره مثل هذا الوعي والاستيعاب .

قال تلميذه أبو زكريا التبريزي : « ما أعرف ان العرب نطقت بكلمة لم يعرفها المعري » (٣٦) .

ويقول الدكتور طه حسين مؤكداً هذه الشهادة : « ما أعرف أحداً وعى العربية كما وعّاها أبو العلاء . وما أعرف ان أحداً راض اللغة العربية كما راضها أبو العلاء » (٣٧) .

إن قدرته على الوعي والاستيعاب والفهم جعلت منه رأساً من رؤوس العربية وعلماً من أعلامها . في كلامه الفصل الذي لا يُشكّ ولا يسأل عنه .

قال القفطي ، شاهدت نسخة من كتاب « اصلاح المنطق » لابن السكيت ، يقرب ان تكون بخط المعزّيين : ان الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي ، قرأه على أبي العلاء ، وطالبه بسنده متصلًا . فقال له : إن أردت الدّراية

---

( ٣٤ ) مسالك الإبصار . القسم الثاني من الجزء العاشر : ٢٨٢ - ٣١٩ . تعريف القدماء بابي العلاء : ٢٢٤ .

( ٣٥ ) نزهة الالبا لابن الانباري : ٤٢٥ وما بعدها .

( ٣٦ ) الانصاف والتحري . تعريف القدماء : ٥٦٩ .

( ٣٧ ) مع أبي العلاء في سجنه : ٢٠٨ .

فخد عني ولا تتعدّ ، وإن قصدت الرواية فعليك بما عند غيري » .  
ويعلق القفطي على ذلك فيقول : وهذا القول من أبي العلاء يُشعر أنه قد وجد  
من نفسه قوة على تصحيح اللغة كما وجدها ابن السكيت مصنف الاصلاح ، وربما  
أحس من نفسه أوفر من ذلك ، لأن ابن السكيت لم يصادف اللغة منقحة مؤلفة ، قد  
تداولها العلماء قبله وصنّفوا فيها وأكثروا كما وجدها أبو العلاء في زمانه<sup>(٣٨)</sup> .



#### إيمانه ومعتقده :

تعرضت عقيدة أبي العلاء الى التشكيك ، وثارت حولها الأقاويل ، ولم تخل كتب  
الذين تناولوه من القدماء والمحدثين من مناقشة عقيدته وإيمانه . فاتهموه بالالحاد  
والكفر ، وجعلوه مزة برهيمياً وأخرى مزدكياً أو قرمطياً أو دهرياً ، وزعموا انه عارض  
القرآن .

ومنهم من قال : انه في حيرة من أمره ، لا يستقر على حال ، وانه كان مجمعاً  
للتناقضات .

ويذكرون : انه عندما مرّ باللاذقية ، ونزل دير « الفاروس »<sup>(٣٩)</sup> . وكان به راهب  
يشدوا شيئاً من علوم الأوائل ، فسمع منه أبو العلاء كلاماً من أوائل أقوال الفلاسفة ،  
وحصل له به شكوك لم يكن عنده ما يدفعها به ، فعلق بخاطره ما حصل له بعض  
الإنحلال ، وضاق عطنه عن كتمان ما تحمّله من ذلك ، حتى فاه به في أول عمره ،  
وأودعه أشعاراً له . ثم ارعوى ورجع واستغفر واعتذر . ووجّه لأقواله وجوهاً احتملها  
التأويل<sup>(٤٠)</sup> .

وفي هذا الخبر الذي أورده القفطي نقف على ثلاث مسائل :

أولاً : زيارته دير الفاروس .

ثانياً : ما حصل له بعد ذلك من شكوك فاه بها في أول عمره ، وأودعها أشعاراً

له .

---

( ٣٨ ) انباه الرواة : ٤١/١ وما بعدها .

( ٣٩ ) الفاروس : بمعنى الكفن الذي لفّ به السيد المسيح عليه السلام .

( ٤٠ ) انباه الرواة للقفطي : ٤١/١ وما بعدها .

ثالثاً : رجوعه الى الإيمان واعتذاره واستغفاره .

وهنا نسأل : ما الذي دفعه الى زيارة دير الفاروس ؟ - إذا صح الخبر -  
لقد مرُّ بنا في الحديث عن نسبه ، انه ينتسب الى تنوخ ، وهذه القبيلة هي  
إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب . وهم : بهراء وتغلب وتنوخ . كما ورد في  
وفيات الأعيان .

ولما جاء الإسلام قدموا مع أبي عبيدة بن الجراح ، وكانوا أشدَّ مَنْ معه من  
العرب شوكة وأكثرهم عدداً ، فانتجعوا البلاد واختطّوا المدن . ونزلوا قنُسرين ومنبج  
وحماة ومعزة النعمان ، وكفر طاب . وكانوا على دين النصرانية ، ولما طالبهم عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه بدفع الجزية . أبوا . وقالوا : خذ منا على اسم الصدقة دون  
اسم الجزية ، ثم قبل ان يأخذها منهم على اسم الخراج . فاستجاب له قومٌ منهم  
وأقاموا بديارهم . وكان منهم أجداد أبي العلاء ، وأسلم بعضهم في أيام أبي عبيدة  
وبعضهم في أيام المهدي بن المنصور .

ولا نعلم متى أسلم أجداد أبي العلاء ، أفي أيام أبي عبيدة أم في أيام  
المهدي ، غير أنه من الثابت انهم صدقوا في إسلامهم . فكان منهم القضاة ، ولا بد  
للقاضي من صدق الإيمان والتفقه في الدين .

وفي رحلة أبي العلاء في طلب العلم بعد خروجه من حلب قاصداً طرابلس مرُّ  
باللاذقية ، فزار دير « الفاروس » واتصل براهب له معرفة بعلوم الأوائل الى آخر  
الخبر . وإذا صحت هذه الرواية فلا بد ان يكون لحب الاستطلاع أثر كبير وعامل مهم  
للقيام بهذه الزيارة ، وهو في مرحلة طلب العلم والبحث عنه ، ولا أظن ان نابهاً مثل  
أبي العلاء عرف ان أجداده كانوا على دين النصرانية ، وانهم دخلوا الإسلام في عهد  
متأخر ، يتأخر عن معرفة هذا الدين . ولو كانوا على دين العرب القدماء - دين  
الجاهلية - لما دفعه حب الاستطلاع الى البحث عنه ، ذلك لأنه ليس فيه ما يبحث  
عنه ، ولكن دين النصارى دين سماوي ، له كتابه وطقوسه وأعرافه ومعتقداته  
وتقاليده ، ومنطقه ، ويشكل جزءاً مهماً من حضارة الإنسان على هذا الكوكب .  
وإذا حكمنا على الزمن الذي عاش فيه أبو العلاء ، نقول : انه زمن قامت فيه  
الحروب والغارات الطاحنة التي كان يشنها المسيحيون على العالم الإسلامي ، وهي  
وإن كان ظاهرها التمسك بالدين من وجهة نظر المسيحية ، فانها تخفي وراءها مآرب  
أخرى ، لكن الحصيلة انها جرت بين المسيحيين والمسلمين وأجرت فيما بينهم

أنهاراً من الدم .

وإذا كان المسلمون يدافعون عن أرضهم ودينهم ، فما الذي يريده المسيحيون ، وما ذلك الحق الذي يطلبونه ويتمسكون به ويدافعون عنه . ولا بد ان تكون هذه الأسئلة وغيرها تردت في ذهن أبي العلاء ، فكان له ان يتساءل ، والدم يجري بين الفريقين : أين الحق في هذه الحرب . وكل فريق يحمل كتاباً مقدساً ومتوجهاً في إيمانه الى الله تعالى . ذاك في صومعته يردد ناقوسه اعلان إيمانه وهذا في مسجده يتعالى إيمانه من خلال صوت مؤذنه .

هذه الأسئلة وغيرها لا بد ان تكون تردت في ذهنه . ويبدو انه لم يستطع كتمانها في شعره في تلك الحقبة المبكرة من عمره ، فبدت وكأنها خروج على الدين . كما ساعدت عوامل أخرى على اتهامه بمعتقدته : منها طبيعته . فقد عرف عنه انه كان صريحاً في أقواله واضحاً في أفعاله ، يتناول ما كان يشيع بين الناس من الأوهام والخرافات بشدة بالغة من النقد ، لا يرتضيها المتشددون والعامة من الناس الذين طبعوا على قبولها ، كما كان يحزم على نفسه ما اعتاد الناس على قبوله . ولم يسلم أيضاً من الذين يتظاهرون بالعلم والمعرفة ، أولئك الذين وجدوا بين ظهرائهم مَنْ هو أعمق منهم فكراً وأوفر حظاً بالمعرفة ، والزاهد فيما يتهافتون عليه من جاه ومال . فيأكل الحسد قلوبهم فيتناولونه بما لا يستحق ، بل انهم - كما قال - حزفوا بعض أقواله . ودرسوا عليه كلاماً لم ينطق به . فعلوا كل ذلك للنيل منه ومحاولة ما يوجب تكفيره . فدرسوا كلاماً من صنع « تلامذته وغيرهم على لسانه ومنها الأشعار ، يضمنونها أقاويل المُلجدة قصداً لاهلاكه »<sup>(٤١)</sup> .

ومشكلة المعري انه كان يحكم عقله عند النظر الى الأشياء ، أو فيما يحيط به من ظواهر العلاقات بين الناس ، فيدفعه ذلك الى الشك . والوقوف موقف المتحير فيما تعارف عليه الناس . ولكن هذه الحيرة لا يتركها في نفسه قائمة ، وإنما هي طريقه الى اليقين والإيمان الصائق .

ولقد انتهى الى ان يكون مؤمناً أشد الإيمان وأصدق به بوجود الله ووحدانيته وقدرته وعلمه الذي وسع كل شيء .

إن المنصف الذي يتحرى الحقيقة يجد ان تلك الأبيات أو الأقوال - التي نُسبت

---

( ٤١ ) معجم الادباء : ١٤٣/٣ .

اليه أو حرّفت - تلك التي تكشف عن حالة الشك مع قلتها لا تقاس بالأشعار والأقوال الكثيرة التي تبين عمق إيمانه ومعتقده بالله تعالى .

ونقف على قوله الذي يتصدر ديوانه « سقط الزند » . يقول :  
« قد علم الله جلّت قدرته ، ان أحب الكلام إليّ ما ذكر به الله عزّ سُلطانه ،  
وأثني به عليه ، وإذا تكلمت بكلمة لغيره عدتها من غَبْن<sup>(٤٢)</sup> وَغَبْن<sup>(٤٣)</sup> ، وتزيد  
الغُصْن الشائك في الابن<sup>(٤٤)</sup> . وأنا شيخ مكذوب عليه ، يظنّ بعض العامة انني من  
أهل العلم . وأنا من الجهالة نظير الخِلْم<sup>(٤٥)</sup> . ويخالني دَيْنًا ، ولم يزل تقصيري  
مُبِينًا ، ويحسبني نفرًا ذا يَسَار ، وإن قضيت الزمن بالاعسار .... »<sup>(٤٦)</sup> .  
وهنا نقف على أمرين يتعلقان بما نريد أن نعرفه :

قوله : « يظن العامة انني من أهل العلم ، وأنا من الجهالة نظير الخلم » . بهذا  
التواضع يقدم نفسه رجلاً جاهلاً . وهو الذي اشتهر في زمانه - عالماً من أعلام  
المعرفة ، بشهرة لم ينلها أحد من معاصرين . والحق معه ، فان العالم الحق يرى  
نفسه انه جاهل مهما تقدم في العلم .

والثاني . قوله : « ويخالني دَيْنًا ولم يزل تقصيري مبينًا » . وهو على الرغم من  
تعبده وتهجده بعد ان طلق الدنيا وصام الدهر . وحرّم على نفسه ما أحله الله على  
عباده من طيبات الدنيا . يجد نفسه انه مقصر في ما يقربه الى الله تعالى . وله من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، فكان يقول : « لما أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أهل قباء بشربة من لبن مشوبة بعسل ، وضع القدح من يده ، وقال : « أما  
واني لست أحرمه . ولكني أتركه تواضعاً لله تعالى » .

وكان يردد أيضاً ما ذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
« أُتِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشربة من ماء بارد وعسل في يوم  
صائف . فقال : اعزلوا عني حسابها ، لقد نهى رسول الله عن التمتع » .  
ومما يؤثر عن أبي العلاء انه كان يردد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

( ٤٢ ) الغَبْن : الذي لم يعط حقه .

( ٤٣ ) الغَبْن : غَبْن في الرأي : أي : ضعف .

( ٤٤ ) الابن : العقدة .

( ٤٥ ) الخِلْم : الصديق ، وأصله كناس الظبي .

( ٤٦ ) شرح سقط الزند : ٤ / ١ .



« ان الحسد ليأكل الحسنات ، كما تأكل النار الحطب ، وان الصدقة تطفيء الخطيئة . كما تطفيء الماء النار ، فالصلاة نور المؤمن والصيام جنة من النار » (٤٧) .  
لقد تمسك أغلب الذين اتهموه في دينه من الأخباريين بما ذكره الخطيب التبريزي عنه - وهو كما نعلم تلميذه - قال :  
قال لي المعري : ما الذي تعتقده ، فقلت في نفسي : اليوم أعرف اعتقاده .  
فقلت : ما أنا إلا شكّك . فقال : هكذا شيخك (٤٨) .

وإذا صحت هذه الرواية فان خبث التبريزي واضح فيما رواه ، وكأنه يتصيد حدثاً أو خبراً يتطلّع اليه الناس ، ويريدون معرفته - منه تلميذه والمقرب اليه - فجاءهم بما يريدونه ويرغبون فيه . يكشف ذلك قوله « اليوم أعرف اعتقاده » .  
وإذا سلمنا جدلاً ان ما حدث وقع فعلاً ، فان هناك اختلافاً بين ما يريده التبريزي وما يرمي اليه أبو العلاء . ونحن نعرف ان أبا العلاء زاهد بكل ما حوله زهد المتقشفين ، وشكّه إذا صح شك من يريد ان يتوصل الى الحقيقة التي تقربه الى الله تعالى .

أما التبريزي ، فقد كان رجلاً محبباً للحياة ، وان شكّه هذا الذي تظاهر به واتخذته ذريعة ليكشف عن معتقد أبي العلاء ، هو شك رجل ماجن ، شك من يريد أن يتخلص من موجبات الإيمان ليتمتع بمتع الحياة . فقد ذكروا : انه حين أقبلت عليه الدنيا لم يحرم نفسه من لذة التمتع بما طاب له من لبس الحرير والعمامة المذهبة . ومن شرب الخمر الى حد الإدمان . وكان الذين يقرؤون عليه تصانيفه يجدون عليه أثر السكر .

وكانه بهذه القصة يطلب لنفسه التسامح في مثل هذه الأمور ، لأن الإيمان بالدين يحرمها عليه ، وكأنه يقول : ألم يكن المعري شاكاً .  
نقول هذا إذا سلمنا بصحة روايته . ولكن التبريزي رجل مشكوك في نزاهته ، ودليلنا هذا الكتاب الذين بين أيدينا . وهو مصنفه الذي جمع فيه أقوال أبي الفتح وأبي العلاء ، ولكنه لم يكن أميناً في نقله . وسوف نجد ان القسم الأعم الأغلب من الشروح التي فيه وهي لأبي الفتح أو لأبي العلاء ؛ لم ينسبها إليهما . فتبدو وكأنها له . وإذا كانت هذه طريقتة في النقل عن غيره ، فلا نستبعد أن يصنع كلاماً أو يتزبد

( ٤٧ ) الانصاف والتحري . تعريف القدماء بابي العلاء : ٥٢١ .

( ٤٨ ) المنتظم لابن الجوزي : ١٥٦/٧ - ١٦٠ وغيره من كتب السير .

في الحديث<sup>(٤٩)</sup> ويضعه على مَنْ لم يقله .  
ولعل مقدمة سقط الزند تثبت صحة اعتقاد أبي العلاء . وإذا كنا لا نكتفي بها  
فشعره في اللزوميات وما تضمنه من وعظ وإرشاد يبيّن مقدار إيمانه وسلامة معتقده ،  
ولا يفوتنا هنا ان نذكر ما يؤكد صق معتقده ما ذكره الذهبي . فذكر :  
« عن .... القاضي أبي المذهب عبدالمنعم بن أحمد السروجي . قال : سمعت  
أخي القاضي أبا الفتح يقول : دخلت على أبي العلاء ، فسمعتة ينشد من قبله :

كَمْ بُـوَدِرَتْ غَاةٌ كَعَابُ  
وَعُمِّرَتْ أُمُّهَا الْعَجُوزُ  
أَحْرَزَهَا الْوَالِدَانِ خَوْفًا  
وَالْقَبْرِ جِرْزُ لَهَا حَرِيرُ  
يَجُوزُ أَنْ تُبْطِئَ الْمَنَآيَا  
وَالْخُلْدُ فِي الدَّهْرِ لَا يَجُوزُ

ثم تأوّه مرات ، وتلا قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ،  
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ ، يَوْمَ يَأْتِ  
لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِأَذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾<sup>(٥٠)</sup> .

ثم صاح ويكى بكاءً شديداً ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم رفع رأسه ومسح  
وجهه ، وقال : سبحان مَنْ تكلم بهذا القَدَم ، سبحان مَنْ هذا كلامه .

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فردّ وقال : متى أتيت ؟ فقلت الساعة . ثم  
قلت : أرى سيدنا في وجهك أثر غيظ . فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئاً من  
كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق . فلحقني ما ترى . فتحققت من صحة  
دينه وقوّة يقينه<sup>(٥١)</sup> .

لنستمع اليه وهو يتكلم عن القرآن ، الذي يقول فيه : « سبحان مَنْ تكلم بهذا  
القدم » وكيف يردّ في رسالة على ابن الراوندي ، يثبت فيها اعجازه .  
قال أبو العلاء : « وأجمع مُلْجِدٌ ومهتدي وناكب عن الحجة ومقتدي ان هذا

( ٤٩ ) تزيد في الحديث : بمعنى كذب .

( ٥٠ ) الايات : ١٠٣ و ١٠٤ ، و ١٠٥ من سورة هود .

( ٥١ ) تاريخ الإسلام للذهبي ، قسم : ٣ ، مجلد ١١ ، ص ٤٦١ وما بعدها .

الكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، كتاب بَهْرٍ بالاعجاز ولقى عدوه بالإرجاز ، ما حُذِيَ على مثال ، ولا أشبه غريب الأمثال ، ما هو من القصيد الموزون ، ولا في الرجز من سَهْلٍ وحزون ، ولا شاكل خُطابة العرب ، ولا سجع الكهنة ذوي الأرب ، وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترض في أفصح كَلِمٍ يقدر عليه المخلوقون ، فتكون فيه كالشهاب المتلاليء في جنح غَسَقٍ ، والزهرة البادية في جدوب ذات نَسَقٍ» (٥٢) .

فهل يصح ما ذكروه : بأنه عارض القرآن .

وماذا تقول فيما ذكره سبط ابن الجوزي . قال قال الغزالي في كتاب «سر العالمين وكشف ما في الدارين» مع اختلاف في العبارة :  
حدثني يوسف بن علي ، بأرض الهركار . قال : دخلت معزة النعمان . وقد وَشَى وزيرُ محمود بن صالح صاحب حلب إليه : بأن المعري زنديق ، لا يرى إفساد الصُّور . ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ، فأمر محمود بحمله إليه من المعرة إلى حلب . وبعث خمسين فارساً ، فأنزلهم أبو العلاء دار الضيافة ، فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان . وقال له :

« يا ابن أخي : قد نزلت بنا هذه الحادثة . الملك محمود يطلبك ، فإن منعناك عجزنا وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوي الدُّمام . ويركب تنوخاً العار والذلة ! فقال له : هَوْنٌ عليك يا عم ، فلا بأس علينا ، فلي سلطانٌ يذب عني . ثم قام فاغتسل وصلى إلى نصف الليل ، ثم قال لغلّامه : أنظر أين المزيغ ؟ فقال : في منزلة كذا وكذا ، فقال : زَنُهُ واضرب تحته وتداً ، وشُدُّ في رجلي خيطاً ، واربط به إلى الوتد ، ففعل غلامه ذلك ، فسمعناه وهو يقول :

يا قديم الأزل ، يا علّة العلل ، يا صانع المخلوقات ، ومُوجد الموجودات . أنا في عَزْكَ الذي لا يُزَام ، وكنفك الذي لا يُضَام . الضُّيُوفُ الضُّيُوف ! الوزير الوزير ! ثم ذكر كلمات لا تُفهم ، وإذا بهدّة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل : وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين . وعند طلوع الشمس وقعت بطاقةً من حلب على جناح طائر : لا تزعجوا الشيخ . فقد وقع الحمام على الوزير .

قال يوسف بن علي : فلما شاهدت ذلك دخلتُ على المعري ، فقال : من أين

أنت ؟ قلت من أرض الهركار . فقال : زعموا أنني زنديق . ثم قال : اكتب ، وأملئ علي :

باتوا وحتفي أمانئ مَصَوْرَة  
وبئ ولم يخطروا مني على بال  
وفوقوا لي سهاماً من سهامهم  
فأصبحت وقعاً عني بأميال  
أقيم خمسي وصوم الدهر ألفه  
وأذمن الذكر أبكاراً بأصال  
عيدين أفطر في عامي إذا حضرا  
عيد الأضاحي يقفو عيد شوال  
إذا تنافست الجهال في خلل  
رأيتني من خسيس القطن سريالي  
وأعبد الله لا أرجو مثوئته  
ولكن تعبئد إكرام وإجلال  
أصون ديني عن جغل أو مله  
إذا تعبئد أقوام بأجعال<sup>(٥٣)</sup>

أقول : ماذا نقول في هذا الذي قرأناه ، ولك أن تصدق أو لا تصدق . ثم قل ما شئت : أهي كرامة خص الله بها هذا الرجل ، وانه لشدة إيمانه به - وكان الموت منه قريب ، فاستجاب لدعائه ونجاه ، أم هي الصدفة ؟ كما يحلو للبعض حين لا يجد الذريعة . وما تفسير الصدفة ؟ اننا لا نجد لها تفسيراً . فكثير من الحوادث لا نجد لها تعليلاً ، والمرء يقف أمامها حائراً في تعليلها ، وهو في مكابرتة يقول : انها الصدفة .

ونحن نتحدث عن أبي العلاء . نقول : لماذا أحكمت الصدفة ان تجيء الآن ؟ . لتنقذ الرجل من موت محقق ، على يد حاكم ربما كان جاهلاً استجاب لدعاوى مجموعة من الجهلة ، تزضية لهم . وان الصدفة وحدها هي التي أنقذته ! لماذا نقول

---

( ٥٣ ) مرآة الزمان لسبط بن الجوزي : حوادث سنة ٤٤٩ هـ .

هذا . ولا نقول : انها العناية من مدبر هذه الصدف ، استجاب الى ضراعة مظلوم - هكذا قدره - ففك عنه ظلم ظالميه . ولم يكن قوله سبحانه ببعيد عنه : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ (٥٤) . ولعل أبا العلاء من عباده المخلصين .

لقد وقف على قبره أربعة وثمانون شاعراً يرثونه ويأبنونه . أذكر لي . مَنْ مِنَ الشعراء أو العلماء أو الأدباء ، أو العظماء من الخلفاء والأمراء والوزراء مَنْ وقف على قبره مثل هذا العدد .

لقد كانت معاني الرثاء في مثل حالة المراثي معروفة ، ولا بد انهم تناولوا علمه وفيض معرفته وتقواه وزهده . ولو كان الرجل زنديقاً لم يجراً أحد من الشعراء على رثائه ، فكيف تفسر وقوف هذا العدد الكبير . ولو ان أحداً منهم تعرض لرثاقته تلميحاً أو تصريحاً لتناقضته كتب السير ، وعلى وجه الخصوص تلك التي تذهب في تأكيد فساد معتقده . ولكن ذلك لم يحدث ولم أجد أحداً من الذين رثوه ذكر ذلك . رحم الله أبا العلاء . لقد جلب له غرط ذكائه وصراحته وعدقه وشدة إيمانه الذي لم يفهم حسد الحساد . كما جلبت له تلك الصفات تعاسة دائمة كانت تؤرقه وتمضه . وإذا كان ما عاناه دفع ثمنه في حياته ، فان الزمن تكفل بإزالة الكلف الذي رسموه على وجهه ، وسوف تظهر اشراقة ذلك الوجه الذي استنار بنور الإيمان الصائق .



#### مؤلفاته ومصنفاته :

جلس أبو العلاء مدة تسع وأربعين سنة للتصنيف والتأليف والتدريس ، في الآداب والعلوم ، المنظوم منها والمنثور . وهي المدة التي اعتزل فيها الناس . ولا بد ان يكون المنظوم سبق مدة الاعتزال . وكانت مصنفاته كثيرة غير ان الذي بقي منها النذر اليسر . وأما أكثرها فكما قال القفطي وتبعه الذهبي : « وأكثر كتب أبي العلاء هذه عدمت ، وإنما يوجد منها ما خرج عن المعرفة قبل هجوم الكفار . وقتل مَنْ قتل من أهلها ، ونهب ما وجد لهم » . أما الكتب الكبار المعتمدة التي لم تخرج من المعرفة فقد تعرضت للحرق

( ٥٤ ) الآية « ١٨٦ » من سورة البقرة .

والاعدام ، وما بقي منها : أجزاء متفرقة ، أو أوراق من كل كتاب .  
ولقد ذكر ياقوت في معجمه عدداً من مؤلفاته في حدود ثلاثة وستين كتاباً وقام  
الباحث الدكتور عبدالمجيد دياب مشكوراً بالبحث عن مصنفات أبي العلاء في كتب  
التراجم والسير ، فوصلت عنده الى تسعة وثمانين<sup>(٥٥)</sup> .  
وفيما يأتي نذكر أهمها :

استغفر واستغفري ، والإيك والغصون ، وأدب العصفورين ، واقليد الغايات ،  
والالغاز ، وكتاب أمالي من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . وكتاب اسعاف  
الصديق . وكتاب الأنواء . وكتاب بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه . وتاج الحرة . وكتاب التصريف . وتضمير الآي ، وتطلم السور . وتعليق  
الجليس . وتفسير أمثلة سيبويه وغريبها . وتفسير خطبة الفصح . وتفسير رسالة  
الغفران . وتفسير شواهد الجمهرة . وتفسير الهمز والريف . وجامع الأوزان . وكتاب  
الجلّي والجلّي ، والجلّي والجلّي . وحرز الخيل . وكتاب الحقيير النافع . وكتاب  
الخطب . وخامم الرسائل . وكتاب خطب الخيل . وخطب ختم القرآن . وخماسية  
الراح . ودعاء الأيام السبعة . وكتاب دعاء ساعة . وديوان الرسائل وهو ثلاثة أقسام .  
وديوان أبي العلاء وذكرى حبيب . وراحة اللزوم . والرسالة الحصينية والرسالة  
الزعفرانية . والرسالة السندسية . ورسالة على لسان ملك الموت . ورسالة الغفران .  
ورسالة الملائكة . ورسالة المعونة . والرياش المصطنعي . والزائف وزجر النابج  
والسادن . والسجعات العشر . وسجع الحمام . والسجع السلطاني . وسجع الفقيه .  
وسجع المضطرين وسقط الزند وكتاب سيف الخطبة . وشرح الرسائل الإغريقية .  
وشرح كتاب سيبويه . وشرف السيف . وكتاب الصاهل والشاحج والطلّ الطاهري  
وظهير العضدي ، وعبث الوليد . وعظات السور والعظة والزهد وكتاب عون الجمل .  
وكتاب غريب ما في جامع الأوزان والقوافي . والفصول والغابات . وفضائل أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وقاضي الحق . وكتاب القائف . وكتاب  
القوافي . واللامع العزيزي . وكتاب لزوم ما لا يلزم . ومبهم الأسرار . ومثقال النظم .  
ومجد الانصار . والمختصر الفتحي . ومختلف الفصول ومعاني شعر المتنبي ومعجز  
أحمد . وكتاب ملقى السبيل . وكتاب المواعظ الست . ونجر الزجر . ونشر شواهد

( ٥٥ ) شرح ديوان المتنبي « معجز أحمد » ، تحقيق د. عبدالمجيد دياب ، المقدمة : ١١١/١ .

أبو العلاء وشعر أبي الطيب :

أحبُّ أبو العلاء شعر أبي الطيب المتنبي . ولذلك خصه بشرحين كما تقول كتب التراجم . الأول : كتاب « اللامع العزيزي » والثاني « معجز أحمد » وذكروا كتاباً آخر « في معاني شعر المتنبي » مقداره ست كراريس ذكره ابن العديم<sup>(٥٦)</sup> . وربما يكون الأخير « معجزة أحمد » .

إن تسمية كتابه الثاني « معجز أحمد » لم تكن تسمية عادية . ولا بد أن يكون أبو العلاء قد فكر طويلاً ، وهو يضع أمامه شعر أبي الطيب قبل أن يطلق عليه هذا العنوان . ومثل هذا حدث أيضاً عندما أطلق على شرح شعر أبي تمام اسم « ذكرى حبيب » ومثل هذه التسمية أطلقها على شرح شعر أبي عبادة البحتري ، فسماه « عبث الوليد » .

وهذه التسميات كما تبدو للباحث مخالفة لما اعتاد عليه الناس عند سماعهم لعنوانات الكتب المؤلفة في ذلك العهد وفي زمانهم عنوانات تعتمد السجع والجميل الطويلة . مثل : « الفتح الوهبي على شرح شعر المتنبي » أو « التجني على ابن جني » .

ولقد اختار أبو العلاء تلك المسميات - كما يبدو - بعد تأمل وتفكر . وكأنها نقد مكثف في عبارة موجزة لكل واحد من هؤلاء الشعراء : أبو تمام والبحتري وأبو الطيب .

ونقف على ما يهمننا هنا لنتلمس العلاقة بين أبي العلاء وشعر أبي الطيب . ولماذا سقى أحد كتابيه « معجز أحمد » .

لقد كان أبو العلاء من المعجبين بشعر أبي الطيب . فقد جاء في كتاب « وفيات الأعيان » : ولما فرغ [ أبو العلاء ] من تصنيف كتابه « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي ، وقُرئ عليه . أخذ جماعة في وصفه . فقال أبو العلاء . كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب . حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي  
وأسمعت كلماتي من به صمم<sup>(٥٧)</sup>

واختصر أبو العلاء ديوان أبي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب » وديوان  
« البحري » وسماه « عبث الوليد » وديوان أبي الطيب وسماه « معجز أحمد » ،  
وتكلم في غريب أشعارهم ومآخذهم من غيرهم ، وما أخذ عليهم ، وتولى الانتصار  
لهم . والنقد في بعض المواضع عليهم ، والتوجه الى أماكن خطئهم<sup>(٥٨)</sup> .  
ونقف على نص آخر ورد في شرح الواحدي لشعر أبي الطيب . يدور حول  
البيت :

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها  
وشرف الناس إذ سواك إنسانا<sup>(٥٩)</sup>

قال الواحدي : قال ابن جني : لا يعجبني قوله « سواك » ، لأنه لا يليق بشرف  
الفاظه ، ولو قال « أنشاك » كان أليق .  
قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه عليّ : « سبحان الله أتليق هذه اللفظة  
بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي . يقول : الله تعالى : ﴿ الذي خلق  
فسوى<sup>(٦٠)</sup> . وقال : ﴿ بشراً سواي<sup>(٦١)</sup> . ثم قال : ﴿ فسواك فعذلك<sup>(٦٢)</sup> . وقال :  
﴿ ثم سواك رجلاً<sup>(٦٣)</sup> .

( ٥٧ ) البيت من قصيدة مطلعها :

واحد قلباه ممن قلبه شيم

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

الملاحظ : كانت وفاة المتنبي سنة ٣٥٤ هـ ووفاة أبي العلاء سنة ٤٤٩ هـ .

( ٥٨ ) وغيث الاعيان لابن خلكان : ٣٣/١ وما بعدها .

( ٥٩ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قد علم البين منا البين اجفانا

تكمي والى في ذا القلب احزاننا

( ٦٠ ) الآية « ٢٧ » من سورة الأعلى

( ٦١ ) الآية « ١٧ » من سورة مريم .

( ٦٢ ) الآية « ٧ » من سورة الانقطار .

( ٦٣ ) الآية « ٣٧ » من سورة الكهف .



وقال ابن فورجه : نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتي بالفاظ القرآن ، والفاظ الرسول أو ألفاظ الصحابة بعده . ثم عدّ الآيات التي ذكرناها . قال : وعند أبي الفتح انه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه . وقرأت على أبي العلاء ، ومنزلته في الشعر ما علمه مَنْ كان ذا أدب ، فقلت له يوماً في كلمة : ما ضُرُّ أبا الطيب لو قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى - أوردتها - فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها . ثم قال : لا تظننَّ انك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خيرٌ منها . فجُرِّبَ إن كنت مرتاباً . وها أنا منذ العهد ، فلم أعثر بكلمة لو أبدلتها بأخرى كان أليق بمكانها . وليُجَرَّبَ مَنْ لم يُصَلِّق يجد الأمر على ما أقول « (٦٤) .

ونحن نقرأ هذا التحدي الذي يصاحبه التعجيز الموجه الى علم من أعلام الأدب : ابن فورجه البروجردي الذي له في شرح شعر المتنبي كتابان هما : « التجني علي ابن جني » و « الفتح على فتح أبي الفتح » . هذا التحدي الذي يقول فيه أبو العلاء : « لا تظننَّ انك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خيرٌ منها » لماذا ؟ لأن أبا العلاء وهو يتحدث عن نفسه : انه جرب ولم يفلح . وأبو العلاء الذي طوع اللغة لأغراضه الشعرية . والذي لا توجد كلمة واحدة في لغة العرب لا يعرفها ، أبو العلاء هذا يتوجّه بتحديه الى عموم الناس ، بعد ان وجهه الى علم من أعلام الأدب . فيقول : وَمَنْ لم يصلق فليجرب .

ونحن نقرأ هذا التحدي لا بد ان يتبادر الى أذهاننا ذلك الكتاب المعجز . وهو القرآن الكريم . الذي تحدى سبحانه وتعالى فيه الأنس والجن على ان يأتوا بمثل آية واحدة من آياته . في مجموعة من الآيات (٦٥) . كان آخرها قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم

( ٦٤ ) شرح الواحدي لديوان المتنبي : ٢٧٧/١ .

( ٦٥ ) من تلك الآيات قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه ، قل فاتوا بعشر سور مثله مقتربات وادعوا إن استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ ، ( الآية « ١٣ » من سورة هود ) . وقوله تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ﴾ ( الآية « ٢٣ » من سورة البقرة ) . وقوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ ( الآية « ٣٨ » من سورة يونس ) .

لبعض ظهيراً ﴿٦٦﴾ .

والقرآن الكريم معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم ، فهو أول مَنْ نطق به بعد ان أنزله الله تعالى على صدره ، فجرت ألفاظه على لسانه كما جرت معانيه في فكره ووجدانه ، حتى بات كلامه - بعد كلام الله تعالى - معجزاً أيضاً . وإذا عجز الناس عن ان يأتوا بمثل سور القرآن . فقد كان لبعضهم نصيب في الكلام تتفاوت درجات أعجازه بتفاوت حظوظهم من الاقتراب من النبع الأعلى الذي هو القرآن الكريم ، ومن بعده حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم بمقدار تأثيرهم بالمأثور من كلام البلغاء والفصحاء من الناس ، فمنهم مَنْ وصل الى القمة في بلاغة القول ، ومنهم مَنْ هو دون ذلك .

ويبدو ان أبا الطيب . وصل القمة التي جاوزت لأبي العلاء ان يطلق على شعره بالشعر المعجز .

فإذا كان النبع هو القرآن الكريم . وإذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . أول مَنْ نطق بكلام الله سبحانه المعجز . وتأثر به وتربى عليه ، فجاء كلامه بعد كلام الله . فهناك واحد من البشر شرب من هذا النبع . فجاء كلامه بعدهما بمراتب ، وإن لم يكن يدانيهما في كلامه فانه فاق غيره من المتكلمين والشعراء ، فنطق بهذا النوع من الشعر المعجز ، الذي أطلق أبو العلاء عليه « معجز أحمد » . وحين أراد لهذا الإعجاز ان يرتبط باسمى إعجاز عرفته العربية بعد إعجاز القرآن . ونعني به كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فوق كل كلام وكل شعر . وإن شعر أبي الطيب يأتي دون إعجاز الرسول صلى الله عليه وسلم . فانه أراد في محاولة منه ان يقرنه به في تورية ليست بخافية على أحد عندما قال « معجز أحمد » وأحمد من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونحن نعلم ان سر إعجاز القرآن هو استحالة إبدال كلمة أو حذفها أو اضافتها الى الآية الواحدة . بل استحالة ابدال أو حذف أي حرف في الآية دون الإخلال بالصياغة أو المعنى . أدركنا ما دار بين أبي العلاء وابن فورجه من حوار حول شعر أبي الطيب .

---

( ٦٦ ) الآية « ٨٨ » من سورة الاسراء . وترتيب هذه السور هو ترتيب السبوطي في الاتقان : ١٩٨/١ . والفخر الرازي في التفسير الكبير ، وفيه اختلاف عن غيرهم .

من هنا جاء انتصار أبي العلاء لشعر أبي الطيب . وتعصبه له إذا صح ذلك ،  
وليس ببعيد عنا ما ذكر من تنقص الشريف المرتضى لأبي الطيب ودفاع أبي العلاء .  
وما جرُّ عليه تعصبه من غضب الشريف المرتضى - إذا صحت الرواية -

\* \* \*

### اللامع العزيزي ومعجز أحمد :

إن المتابع في كتب التراجم . تلك التي ذكرت مصنفات أبي العلاء يجد أن أول  
ذكر لكتاب اللامع العزيزي ورد في إرشاد الأريب لياقوت الحموي ( ٥٧٤ - ٦٢٦هـ )  
قال :

« .... وكتاب اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبي عمل للأمير عزيز الدولة  
وغرسها ابن تاج الأمراء أبي الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس .... ومقداره  
مئة وعشرون كراسة »<sup>(٦٧)</sup> .

وقال القفطي ( ٥٦٨ - ٦٤٦هـ ) : « .... وكتاب يعرف باللامع العزيزي في  
شرح غريب شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي عمله للأمير عزيز الدولة ....  
مقداره مئة وعشرون كراسة »<sup>(٦٨)</sup> .

وقال سبط بن الجوزي : ( ٥٨١ - ٦٥٤هـ ) : « وله المصنفات الحسان ...  
واللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي »<sup>(٦٩)</sup> .

وقال ابن العديم : ( ٥٨٨ - ٦٦٠هـ ) « ... ومن مصنفاته كتاب اللامع العزيزي  
في تفسير شعر المتنبي . ويقال : « الثابت العزيزي » ، عمل للأمير عزيز الدولة  
أبي الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حُمَيد الكلابي .  
وبعض الناس يغلط ويقول : انه صُنِّفَ لعزیز الدولة أبي شجاع فانتك العزيزي .وليس  
الأمر كذلك . ومقداره مئة وعشرون كراسة . وكتاب في « معاني شعر المتنبي »  
ومقداره ست كراريس »<sup>(٧٠)</sup> .

وقال ابن خلكان : ( ٦٠٨ - ٦٨١هـ ) : « .... واختصر ديوان أبي تمام وسماه

---

( ٦٧ ) الارشاد : ١٦٢/٣ .

( ٦٨ ) انباه الرواة للقفطي : ٤١/١ وما بعدها .

( ٦٩ ) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، حوادث سنة ٤٤٩هـ .

( ٧٠ ) الانصاف والتحريري لابن العديم / تعزيف القماء بابي العلاء : ٥٤٠ .

« ذكرى حبيب » وديوان البحترى ، وسماه « عبث الوليد » . وديوان المتنبي وسماه « معجز أحمد »<sup>(٧١)</sup> .

وهذه أول مرة يرد فيها ذكر « معجز أحمد » . ويكون من المختصرات .  
وقال الذهبي : ( ٦٨٣ - ٧٤٧هـ ) : « ومن كتبه « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي نحو مئة وعشرين كراسة<sup>(٧٢)</sup> .  
وذكر ابن الوردي : ( ٧٤٩ - ٨٠٠هـ ) ما ذكره ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ، فذكر : « معجز أحمد »<sup>(٧٣)</sup> .

وقال الصفدي : ( ٦٩٦ - ٧٦٤هـ ) : « ومن كتبه « معجز أحمد » في شرح شعر أبي الطيب و « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي<sup>(٧٤)</sup> .  
وقال اليافعي : ( ٧٠٠ - ٧٨٦هـ ) : « وله شرح ديوان المتنبي سماه « كتاب اللامع العزيزي ، في شرح ديوان المتنبي »<sup>(٧٥)</sup> .  
وقال السيوطي : ( ٨٧٩ - ٩١١هـ ) : « وله تصانيف ، منها « شرح شعر المتنبي »<sup>(٧٦)</sup> .

وقال ابن العماد الحنبلي ( ١٠٣٢ - ١٠٨٩ ) : « وله شرح ديوان المتنبي وسماه « معجز أحمد »<sup>(٧٧)</sup> .  
وجاء في نزهة الجليس للعباس المكي من علماء القرن الثاني عشر : « وشرح ديوان أبي الطيب » معجز أحمد<sup>(٧٨)</sup> .  
والملاحظ مما ذكرناه ان أول ذكر « لمعجز أحمد » ورد في كتاب ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ . ذكر من بين مختصرات أبي العلاء .

- 
- ( ٧١ ) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣٣/١ وما بعدها .  
( ٧٢ ) تاريخ الإسلام للذهبي ، القسم الثالث ، المجلد ١١ ، ص ٤٦١ وما بعدها .  
( ٧٣ ) تنقمة المختصر من أخبار البشر لابن الوردي : حوادث سنة ٤٤٩ . الطبعة الوهبية ، سنة ١٢٨٥هـ .  
( ٧٤ ) الوافي بالوفيات للصفدي : المجلد الأول ، ص ٥٧٥ وما بعدها .  
( ٧٥ ) مرآة الجنان لليافعي : حوادث سنة ٤٤٩ . مطبعة حيدرآباد : ١٣٣٩هـ .  
( ٧٦ ) بغية الوعاة للسيوطي : ١٣٦ .  
( ٧٧ ) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٣/٣٨٠ ، طبع القدس ، سنة ١٣٥٠ .  
( ٧٨ ) نزهة الجليس : ٢٧٨/١ ، الطبعة الوهبية بمصر ، ١٢٩٣هـ .

أما ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ الذي يتقدم ابن خلكان . فقد ذكر « اللامع العزيزي » المؤلف من مئة وعشرين كراسة . وذكر معه « كتاب في معاني شعر المتنبي » ومقداره ست كراريس . فهل يعني به « معجز أحمد » . وذكر ابن الوردي معجز أحمد نقلاً عن ابن خلكان . وذكر الصفي معجز أحمد كما ذكر اللامع العزيزي . وذكر ابن العماد الحنبلي « معجز أحمد » . كما ورد في نزهة الجليس ذكر لمعجز أحمد .

ولا شك ان اللاحق من أصحاب التراجم يعتمد على السابق في أغلب ما يكتبون . ولكن علينا أن نقول ان الأوائل منهم يؤكدون وجود « اللامع العزيزي » . ولما كانت الكتب التي بين أيدينا في شرح شعر المتنبي ، وهي التي تنقل كلام أبي العلاء في شرح شعر المتنبي . أولاً : النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي . والثاني : « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي لأبي المرشد المعري » . تنص على ان ما نقل من كلام لأبي العلاء في هذين الكتابين من « اللامع العزيزي » . ولم تشر بشيء الى « معجز أحمد » . ومثل ذلك فعل التبريزي في مصنفه هذا الذي بين أيدينا « الموضح » . فانه نقل مادة « اللامع العزيزي » واستفرغها فيه . ولم يشر بشيء الى « معجز أحمد » ، فأين هو معجز أحمد ؟

والذي يبدو لي ، وربما تكون اشارة ابن العديم ( ٦٦٠هـ ) الى كتاب « معاني شعر المتنبي » ومقداره ست كراريس يعني به « معجز أحمد » ، فقد جاء بعده ابن خلكان ليقول : واختصر [ أبو العلاء ] ديوان المتنبي وسماه « معجز أحمد » . وهذه أول مرة فيها ذكر لمعجز أحمد . ثم جاء الذين جاؤوا بعدهم فذكروا « معجز أحمد » وذكروا « اللامع العزيزي » دون تدقيق في عدد كراريس كل واحد منهما . وهنا نسأل : هل هذا الكتاب الذي حققه الدكتور عبدالمجيد دياب هو « معجز أحمد » حقاً ؟

وإذا سلمنا بقول ابن خلكان : ان المعري اختصر ديوان المتنبي وسماه « معجز أحمد » فليس هذا الذي بين أيدينا - الكتاب المحقق - هو مختصر . وإنما هو كتاب متكامل مفصل ، اكتملت فيه الشروح لكل أبيات الديوان . ونحن نعرف ان المختصرات عادة تقتصر على شرح الأبيات التي تحتاج دون غيرها الى الايضاح والتبيين ، كما فعل أبو الفتح في كتابه الكبير « الفسر » . والمختصر المسمى « الفتح الوهبي على

مشكلات المتنبي » . وتبقى العلاقة قائمة بين الكبير والمختصر . تتبين من خلال المنهج واعتماد العبارة نفسها في الأول والثاني بعد حذف الشواهد التي لا يُحتاج إليها - تلك التي ذُكرت في الكبير -

ولو تتبعنا ذلك فيما ورد في شرح الأبيات التي في هذا الكتاب « الموضح » . وهي في الأصل منقولة من « اللامع العريزي » فهل نجد ما يطابقها أو يقاربها في المعنى في الكتاب المحقق الذي يحمل اسم « معجز أحمد » ؟  
وأول ما يطالعنا في كتاب « الموضح » القصيدة التي مطلعها :

عَذْلُ العَوَازِلِ حَوْلَ قلبي التائه

وهوَى الأَحْبَةِ منه في سُدَائِهِ

العَذْلُ : أحر العتاب ( يقال : عَذْلٌ وَعَذْلٌ . والتحريك في هذا الموضع أحسن ، لأنه أقوى في السمع والغريزة . ويقال : عَذَلْتُ فلاناً فاعتذَل . أي : لام نفسه وَرَجَعَ . ومعتذلات سهيل : أيام شديداً تجيء قبل طلوعه أو بعده . ويقال معتذلات بالذال غير المنقوطة ، أي : انهن قد استوين في شدة الحر .  
وَمَنْ روى بالذال المنقوطة أراد : انهن يتعاذلن ، ويأمر بعضهن بعضاً ، إمّا لشدة الحر أو بالكف عنه .

وجاء بالهاء الأصلية في قوله « التائه » مع هاء الاضمار في القوافي . وربما فعلت الشعراء ذلك ، وهو قليل ، ومنه قول الأنصاري :

ابـلـنـغ ابـا عمـرو اـحـد

حـة والـخـطـوب تشـابـه

انـي أنـا اللـيـث الـذي

تُخـشـى مـخـالـبـه ونـابـه

وسوداء القلب وسويداؤه وأسوده وسواده : واحد . وهو علقه من دم أسود تكون

فيه ) .

ان هذا الشرح بكامله وإن لم يضع التبريزي في أوله علامة ( ع ) - عدا ما جاء في أوله وهي عبارة : ( العذل : أحر العتاب ) وهي لأبي الفتح ابن جني - إنما هو لأبي العلاء المعري ، ذكره أبو المرشد المعري بلفظه في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » ، ص ١٧ . وقد نص على نسبته الى

أبي العلاء .

وذكر ابن المستوفي جزءاً منه وقال في أوله : « في كتاب العزيمي » وهو يشير بذلك الى « الموضح » هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه .  
وتعال معي لنرى الشرح المذكور في الكتاب المحقق الذي يحمل اسم « معجز أحمد » ونلاحظ : إن كانت هناك مطابقة بين الشرحين .  
جاء في شرح البيت السابق في الجزء الثالث في الصفحة « ٣١٣ » ما يأتي :

التائه : المتحير . وقيل : هو المتكبر . وما هنا : الذي لا ينقاد للعالم .  
وسوداء القلب وسويداؤه : الحبة السوداء فيه ، وقيل : الدم الذي في جوفه .  
يقول : هوى احببتي قد حلّ وسط فؤادي . وعذل العوانل يحول حوله ، وليس يدخله البتة ، فلا يبالي القلب به ، فكيف يقدر العذول ان يصرفني عنه ؟ .  
أرأيت كيف جرى التناول في الشرحين ، والاختلاف في المنهجين . وهل ان ما ورد في الشرح الاول يمكن تأكيد وجوده في الثاني .  
وإذا كان الموقف لم يتضح لك بعد . ولم يتحدّد . فتعال معي نتناول البيت الثاني من هذه القصيدة .

يشكو الملام الى اللوائم حَزْرُهُ  
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنْ عَنْ بُرَحَائِهِ

جاء في « الموضح » :  
( البرحاء : شدة الحزن والشوق . والمعنى : ان الملام يشكو الى اللوائم اللاتي يلمن دعاوى الشعراء المستحيلة ) .  
إن هذ الشرح وإن لم ينسبه التبريزي الى المعري - على عادته - فقد ذكره أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني » ... ، ص ١٧ ، وصرح بنسبته الى أبي العلاء .  
ثم ننظر الى شرح هذا البيت في الكتاب المحقق الذي يحمل اسم « معجز أحمد » . فماذا نجد :

الهاء في « حَزْرُهُ » للقلب . وكذلك في « برحائه » . والبرحاء : الشدة .  
يقول : ان اللوم إذا دنا من قلبي أحرقه بحزّه ، فأعرض عنه ، وعاد الى اللوائم ، يشكو اليهن ما لقي من شدة الحزن . فكأنّ حرّ قلبي بصرف اللوم عني . والضمير في

« يلمن » « للعدول » .

ولك أن تقيس على ذلك . فسوف يتبين لك أن هذا الشرح الذي يحمل اسم « معجز أحمد » ليس « معجز أحمد » ذلك الشرح المختصر . كما قال ابن خلكان . ولا هو شرح لأبي العلاء . والكتاب لا بد أن يكون لواحد من علماء القرن السابع الهجري . وأنه استوعب في ذهنه شروح الذين سبقوه ممن تناولوا شعر أبي الطيب . لأن فيه معاني الشراح الذين جاؤوا بعد أبي العلاء - فصاغ كل ما وعاه منهم بعبارة مسبوكة جميلة .

وهو على العموم كتاب يستحق التقدير جدير بالاهتمام . يدخل ضمن الشروح المعتمدة لشرح شعر أبي الطيب المتنبّي . وقد حققه الدكتور عبدالمجيد دياب تحقيقاً متقناً شأن الكتب المحققة تحقيقاً علمياً . والمعتمدة .

وهناك أمر يتبادر إلى الذهن ، ولا يمكن إغفاله عند النظر إلى هذين الشرحين : وهو أن الذين نقلوا من اللامع العزيري . وهم : التبريزي وأبو المرشد المعري وابن المستوفي . كتبهم مرتبة على حروف الهجاء . وهذا يدفع إلى احتمال أن يكون اللامع العزيري مرتباً على الحروف .

والكتاب المحقق باسم « معجز أحمد » مرتب على السنين ، فما الذي دفع المعري - إذا كان هذا الكتاب له - إلى التغيير وترتيب الديوان على السنين . فهل هو التنوع ؟ لا أظن ، فهو احتمال بعيد ، ذلك لأن أبا العلاء لا يهتم بمثل هذه الأمور قدر اهتمامه بالمادة اللغوية في شرحه . والمعاني المطروحة من خلالها

\* \* \*

### أهمية هذا الشرح :

ذكرت في الصفحات الأولى من هذا البحث أن التبريزي اعتمد في شرحه على كتابي الفسر لأبي الفتح بن جني واللامع العزيري لأبي العلاء المعري ، وأن مقدار ما أخذه وما نقله من اللامع العزيري يزيد كثيراً على مقدار ما أخذه من الفسر . وقد ذكر هذا في مقدمة كتابه هذا وبيّن الأسباب الداعية لذلك .

ويبدو لي من خلال قراءة مصنف التبريزي هذا ومصنف أبي المرشد المعري المسمى « تفسير أبيات المعاني في شعر أبي الطيب المتنبّي » أن أبا العلاء قرأ كتاب « الفسر » لأبي الفتح ، فأراد أن يردّ على بعض ما ورد فيه . وقد أبرز هذه الردود أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني ... » ومنهج أبي المرشد في



كتابه انه ينتقي أبياتاً من قصائد أبي الطيب يدور حولها الجدل والاختلاف فيذكرها ، ثم يذكر شرح أبي الفتح الذي يكون في العادة هو المستهل . ثم يورد بعده الردود التي تناولته . فيذكر أول ما يذكر في أغلب الأحيان رد أو تعقيب أبي العلاء من كتابه اللامع العزيزي . ويذكر بعده كلام العروضي أو كلام ابن فورجه أو كلام القاضي الجرجاني إذا كان لهم كلام حول البيت . والاعتماد في كتاب أبي المرشد المعري في أغلب الأحوال يقوم على جهود ثلاثة ، هم : أبو الفتح بن جني ، ثم رد أو تعقيب أبي العلاء المعري وأبي علي ابن فورجه البرجرودي .

وإذا كانت المادة التي نقلها أبو المرشد الى كتابه « تفسير أبيات المعاني .... » وابن المستوفي الى كتابه « النظام » تتقيد بمنهج كتابيهما دون التوسع في النقل . فان التبريزي أطلق هذا القيد . ونقل كلام أبي العلاء الى كتابه « الموضح » هذا ، لأنه شرح للديوان وليس شرحاً لأبيات معينة كما هو حال كتاب « النظام » وكتاب « تفسير أبيات المعاني » .

ومن خلال قراءتنا لشرح أبي العلاء يبدو لنا ان أبا العلاء أدرك النقص الذي تركه أبو الفتح دون معالجة في كتابه الفسر . ولذلك راح يسد هذا النقص في كتابه « اللامع العزيزي » من خلال شرحه مرة أو اعتراضه على أبي الفتح مرة أخرى . ومن خلال سد النقص والاعتراض راح المعري يستعرض قدراته المعرفية واطلاعه الواسع في علوم اللغة ، فيأتي بالشواهد التي لم يسبقه الى ذكرها أحد ، ولم تذكرها كتب اللغة التي بين أيدينا معتمداً على مخزونه في الحفظ والاستيعاب لعموم الشعر العربي . طرحه في هذا الشرح الذي يتسم بالطرافة والابهار ، وكأنه يعلن انه رأس . وان ما يأتي به في كثير من جوانبه لم يطرقه أحد قبله .

يزيد على ذلك ان أبا العلاء بات على دراية وعلم بمنهج أبي الطيب وبطريقته في الاداء الشعري . فهو مثلاً يستبعد من المتنبي التكرير في القصيدة الواحدة . نلاحظ ذلك في البيت في قوله :

ليس يُحييك المـلـام من همم  
أقرئها منك عنك ابغدها

وهو البيت العاشر من القصيدة التي مطلعها :

أهلاً بدار سبـاك أغـيدها  
ابغد ما بان عنك خـرئـها

لورود لفظه « أبعد » و « أبعدھا » في البيتين . والتخريج لهما .  
ويبدو أيضاً ان ما دفع التبريزي الى عمل مصنفه هذا ما وجده من فوائد  
لا يمكن اغفالها فانت على ابن جني . ولم يعطها حقها من التوضيح والتبيين . هذا  
من جانب ومن جانب آخر مخالفة أبي العلاء لأبي الفتح في تفسير وشرح بعض  
المعاني والأبيات . فأراد ان يجمع شروح الشارحين . وان يبين ما لأبي العلاء من  
جهود واطهارها ليتيح للقاري والباحث الاطلاع على جهود هذين العلمين ، كما يتيح  
له المقارنة بين عمليهما . في هذا الكتاب .

ولقد أحسن التبريزي حين جمع الشرحين في مصنفه هذا . وكأنه يريد ان يقول  
للعلماء الذين تناولوا شعر أبي الطيب - في ذلك الزمن - بالنقد والتجريح : إليكم ردّ  
أبي الفتح على نقودكم ، وإليكم أيضاً ما فات على أبي الفتح وغفل عنه جيّدكم على  
لسان أبي العلاء .

وإذا كانت لهذا المصنف « الموضح » أهميته في زمانه . فان أهميته تزداد  
ونتضاعف في زماننا هذا ، ذلك لأن كتاب « اللامع العريزي » مفقود . والموجود منه  
شروح متفرقة لأبيات وردت في كتابي « النظام » و « تفسير أبيات المعاني ... »  
والكتابان لم يعنيا بشرح ديوان شعر المتنبي كاملاً . وإنما بشرح أبيات متفرقة  
ومختارة من قصائد الديوان .

وكتاب التبريزي هذا الذي بين أيدينا يضع أمامنا شرحاً متكاملًا لشعر  
أبي الطيب استفرغ فيه ما جاء في « اللامع العريزي » المفقود ، أو أهم ما جاء  
فيه . بذلك يسدّ حاجة مهمة في المكتبة العربية . هي جهود أبي العلاء في شرح  
شعر أبي الطيب المتنبي .

\* \* \*

### جهود أبي العلاء في هذا المصنف :

ذكرنا ان التبريزي في نقله من كتابي « الفسر » و « اللامع العريزي » . وضع  
علامة ( ح ) علامة لأبي الفتح أمام ما نقله من الفسر . ووضع علامة ( ع ) علامة  
لأبي العلاء أمام ما نقله من « اللامع العريزي » ، غير انه في كثير من الحالات  
لا يذكر هاتين علامتين . فيبدو وكأن اللام له . ولما كان الفسر موجوداً . وتحت  
أيدينا بقسميه : المطبوع وهو جزءان . والمخطوط ويتألف من ستة أقسام ، أمكننا من  
حصر المادة التي نقلها التبريزي من كتاب الفسر وتحديد مقدارها .

ولكن المشكلة التي تواجهنا : في مقدار ما نقله التبريزي عن أبي العلاء . وذلك لأن « اللامع العزيزي » . مفقود .

ويمكن حصر الكلام في هذا المصنف بعد استخراج كلام أبي الفتح والتثبت من نسبته اليه ، ان الباقي لأبي العلاء ، وهو على ثلاثة أقسام :  
الأول : ذلك الذي يبدأ بحرف ( ع ) وهو منسوب صراحة الى أبي العلاء .  
الثاني : وهو الذي لا توجد في أوله علامة ( ع ) . وقد جرى البحث عنه في كتابي « النظام » و « تفسير أبيات المعاني » فوجدناه فيها بنسبة صريحة الى أبي العلاء .

الثالث : الكلام الذي لم نجد له أثراً في كتابي ابن المستوفي وأبي المرشد المعري ، ولكن المتابع له يدرك انه يجري على وفق منهج أبي العلاء وطريقته في الشرح .

ولعل السائل يسأل : ربما يكون هذا الكلام للتبريزي . وهذا احتمال ضعيف ، ذلك لأن المادة المأخوذة من كتاب الفسر تكاد تكون كاملة . وتشتمل على ذلك الذي تسبقه علامة ( ح ) أو الذي لم تسبقه هذه العلامة فوجدناه في الفسر . وعلى هذا القياس : لم لا تكون المادة المأخوذة من اللامع العزيزي بمقدار ما أُخذ من الفسر . ويكون القسم الثالث من ضمنها .

وإذا افترضنا ان الباقي من الكلام غير المسبوق بعلامة ( ع ) للتبريزي ، فلا يبعدنا ذلك كثيراً - على أضعف الوجوه والاحتمالات - عن فكر المعري . ذلك لأن التبريزي صاحب أبا العلاء مدة وأخذ عنه . وقرأ عليه ديوان أبي الطيب ، فأتاح له هذا القرب أن يتأثر بأستاذه ، وربما تكون أفكاره أفكار أستاذه ، ولكن صاغها بطريقته واسلوبه .

ذكرت معنى هذا الكلام في أول الدراسة وأعيده لأهميته في هذا الموضع . ومهما يكن فان أثر أبي العلاء واضح في كل الاحتمالات التي ذكرناها ، وذلك ان منهجه معروف وطريقته في شرح شعر أبي الطيب باتت واضحة للمتابع .

\* \* \*

### منهج أبي العلاء :

إن المتابع لشرح أبي العلاء فيما يتعلق بشرح شعر أبي الطيب في هذا المصنف يجد ان أبا العلاء يؤكد جملة من المسائل المتعلقة بعلوم اللغة . تشتمل في

قضايا اللغة على : الصوت والتصريف البنية . والدلالة . وعلى قضايا النحو ومسائله . ومسائل العروض والقافية وصحة نسبة البيت الشاهد وصحة الرواية . كما يلاحظ اهتمامه بالصور البلاغية . ولا يفوته التفقه في اللغة ومتابعة ما يرد من فرائدها . كما تجد له نقداً أدبياً غاية في التشخيص .

ينطلق أبو العلاء في منهجه من وحدة البيت الشعري . ومن خلال البيت يعالج ما ورد فيه من قضايا اللغة والنحو والعروض والصور البلاغية ... وغيرها . وهو في أغلب الأحوال لا يعنيه - في أغلب ما ورد له من كلام في هذا الكتاب - لا يعنيه الشرح العام للبيت بقدر عنايته بالألفاظ وسلامة استخدامها في سياقها اللغوي ليصل من خلال ذلك الى المعنى ، وكأن أبا العلاء في شرحه يهتم بالرد على علماء اللغة الذين نقدوا لغة أبي الطيب في شعره .

وإذا كان أبو الفتح بن جني سبق أبا العلاء في تصديه لهم في كتابه الفسر - وقد ذكرت ذلك - فأدى ما هو مطلوب منه . فان أبا العلاء في شرحه يكمل عمل أبي الفتح ، وكأنه يقول لهم : خذوا مني ما فات على أبي الفتح . وما غاب عن ذهنه ولم يلتفت إليه . وهو في خضم ذلك لا ينسى أن يرد على أبي الفتح في مواضع يرى فيها خلاف ما يراه

فجعل من لغة البيت مسرحاً يتحرك من خلاله ليقدم لمن فاتتهم في شعر أبي الطيب من دلالات لغوية ومسائل صرفية ونحوية وعروضية . ومن خلال الاستشهاد بمئات الشواهد الشعرية التي تعزز آراءه . شواهد لم يتطرق إليها شراح شعر المتنبي . وهي أيضاً لم تذكرها كتب اللغة التي بين أيدينا في سياق تناول أصحابها لمعنى اللفظة أو الألفاظ في معاجمهم اللغوية .

وكان أبا العلاء وجد ميداناً فسيحاً لإظهار معارفه في علوم العربية ، وما يمكن رفد هذه المعارف من خزينه المعرفي مستشهداً به من شعر العرب بما لم يخطر على بال أحد ، حتى بدا للباحث كأن معرفة أبي العلاء بلغة العرب ونطقها تتسع وتزيد اتساعاً على معرفة غيره من العلماء . ولذلك فهو لا يستعين في أغلب الأحوال بالشواهد الشعرية المتداولة بين أهل المعرفة من اللغويين . وإنما يأتي بتلك التي يختزنها في ذهنه فيأتي بها - وهي فيما يبدو لم تستعمل قبله - لرفد الحقائق والمعارف العلمية واللغوية . وتعزيزها بتلك الشواهد .

وأهذا شأنه يأتي في الأعم الأغلب بالجديد من الشواهد المحفوظة في ذاكرة

العرب ولغتهم ، وقلما تراه يستعين بشواهد غيره ، لأنه يرى نفسه صدراً .  
إن أمثال هذه الشواهد على كثرتها في « اللامع العريزي » لم يذكرها  
أبو المرشد المعري كاملة في كتابه ، ومثله فعل ابن المستوفي . وهم من الذين  
استعانوا في كتبهم ببعض ما ذكره أبو العلاء في شرح شعر أبي الطيب .  
لكن التبريزي في كتابه هذا لم يغفل أهمية هذه الشواهد ، فأكد في مقدمة كتابه  
على نقلها : « إذ الفوائد منوطة بها ، لأنه استشهد بها : إما على تحقيق معنى أو  
تبين مستغلق » (٧٩) .

ويبدو لي أيضاً أن معظم كتب اللغة ومنها « لسان العرب » أغفلت كثيراً من  
الشواهد التي وردت في هذا الشرح لتستعين به في شرح معاني الألفاظ التي  
تعالجها . ولعل شرح أبي العلاء « اللامع العريزي » لم يكن بين أيديهم ليأخذوا من  
فوائده في مسائل اللغة . وما يمكن أن يستعان به من الشواهد الشعرية .  
ولقد أحسن التبريزي صنفاً في مصنفه هذا عندما جمع كلام أبي الفتح وكلام  
أبي العلاء فيه ، فاستعان بالاول فيما قدمه في معنى البيت . وبالثاني في بيان  
الفرائد والفوائد اللغوية والنحوية .  
إن الباحث والقارئ سوف يتلمس في هذا الكتاب معالجات جمة ومتنوعة  
تتناول :

- اهتمامه بالألفاظ والكشف عن معانيها من خلال متابعة تداعياتها .
- والكشف عن معانيها من خلال متابعة وجوه تصريفها .
- والكشف عن معانيها من خلال ما يطرأ عليها من إعلال وإبدال .
- تقديم غير وجه لمعنى البيت لادراكه أن الألفاظ دلالات ومعان متعددة  
تتغير بتغير مواضعها في البيت . أو بتطور دلالاتها مع الزمن .
- تقصي المعاني من خلال البحث عن أصلها . هل هي عربية ؟ وهل هي  
خاضعة للسياق العربي ؟
- الاهتمام باستقصاء معاني الألفاظ من خلال الربط بين المعاني .
- النقد الأدبي الخالص والتفقه في اللغة .

يضاف الى ذلك الاهتمام بالعروض والقوافي والمصطلحات البيانية وصحة  
رواية البيت الشاهد وصحة نسبته .

\* \* \*

ذكرت ان منهج أبي العلاء يتحدد من خلال وحدة البيت الشعري . ولذلك نجد  
هذه الفرائد منفردة أو مجتمعة ومتداخلة في البيت الواحد . فنجد الالتفاتة العرضية  
مع تقضي المعنى من خلال البحث عن أصل الكلمة ، والفوائد اللغوية يصاحبها  
التقضي من خلال التداخيات . وهكذا .

وهاك أمثلة للتدليل على ما تقدم ذكره :  
ففي مجال البحث عن أصل اللفظة ومحاولة الكشف عن معناها الأصلي .  
وتقليبها عن طريق حذف بعض حروفها ، أو اضافة بعض الحروف إليها . وما يؤدي  
ذلك الاختلاف في الدلالة في محاولة للوصول الى المعنى . ما نجده في البيت الذي  
هو مطلع قصيدة يهجو بها وردان بن ربيعة :

لِجَا اللُّهُ وَرْدَانَا وَأُمَّا أَتَتْ بِهِ  
لَهُ كَسْبُ خَنْزِيرٍ وَخُرْطُومٌ ثَعْلَبِ

قال أبو العلاء : الخنزير : إذا جعلت النون فيه زائدة ، فهو من الخَزَر في العين  
وهو ضيق فيها . وإن ينظر الإنسان في الجانب الذي فيه الموق . فيقال : تَخَارَزَ  
الرُّجُلُ : إذا فعل ذلك . قال الراجز :

إِذَا تَخَارَزَتْ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ  
ثُمَّ كَسَرْتُ الطَّرْفَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ  
وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدِ الْمُسْتَمِرِّ  
أَبْذَى إِذَا بُؤِزِيَتْ مِنْ كَلْبِ نَكَرٍ

وإذا جعلت النون من « الخنزير » أصلية ، فهو مأخوذ من : الخنزرة : وهي فأس  
غليظة تُكسر بها الحجارة . يراد : انه غليظ الخلقة .

\* \* \*

ومن أمثلة متابعة معنى البيت والنظر الى عروضه قوله في البيت :

دواليك يا سيفها دولة  
وأمرك يا خير من يأمر<sup>(٨٠)</sup>

قال أبو العلاء : دواليك : كلمة موضوعة موضع المصدر . معناها : دوالاً بعد دوال ، كما ان قولك : حنانيك : أي : حناناً بعد حنان ، إلا ان انهم يفردون حناناً كثيراً ، وربما قالوا : دوال . ودواليك : من الدولة . وهو ان يفعل الشيء دولة بعد دولة . قال عبد بني الحسحاس :

إذا شقُّ بُرْدُ شقِّ بالبرد مئزُّ  
دواليك حتى كلنا غير لابس  
وأنشد أبو زيد لرجل يصف بنيه ، وانهم برّوه لما كبر :

لعمري لقد سرّ الضباب بنوه  
وبعض البنين حُمّة وسَعَالُ  
جـزوني بما ربيتهم وحملتهم  
كذلك ما ان الخطوب دوالُ

أي : ان الأمور تنتقل من حال الى حال . ونصب « دواليك » على المصدر . كأنه يقول : دالت لك الدولة دوالاً بعد دول ، وشيئاً بعد شيء .  
ومن أمثلة المصادر التي استعملت مثناة ، والغرض التوحيد . وما فوق الاثنين : حنانيك وهذانيك وحجازيك وحذاريك وسعاديك وعزازيك . ونصب دولة على التمييز .  
وبعد ان يناقش المعنى من خلال التصريف يبحث بمسألة عروض البيت فيقول : وينبغي ان يهمز « يأمر » في هذه القافية ، لأن الهمزة إذا جعلت ألفاً صار ذلك سناداً .

\* \* \*

وهذا مثال آخر في متابعة معنى الكلمة ، ومصادر ورودها للكشف عن معناها . وما تدل عليه في أصل معناها ، وعلاقة ذلك بدلالة معناها في البيت . فإذا عجز عن

---

( ٨٠ ) البيت من قصيدة مطلعها :

رضاك رضاي الذي أوثر  
وسرك سري فما أظهر

ذلك ذهب الى عقله ومنطقه وفطنته لاسعافه الى الوصول الى ذلك . وذلك عند تناوله معنى « الضيعة » في البيت :

والخَيْلَ قَدْ فُصِّلَ الضِّيَاعَ بِهَا  
وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنُّقْمَا<sup>(٨١)</sup>

في كلام لا توجد أمامه علامة ( ع ) ، ولكنه يجري على وفق منهج أبي العلاء : يقول : الضياع : جمع ضيعة ، وهي معنى القرية ، وهي مساوية لفظ المصدر في قوله : ضاع الشيء ضيعة . وفلان في ضيعة . أي : حال مذمومة . ويجوز ان تكون هذه الكلمة اتسع فيها كما اتسع في غيرها . فسميت ضيعة لأنها تزيل الضيعة عن الإنسان ، أو لأنها يخشى عليها ان تضيع . وليس ذلك بأبعد من وضعهم الكلمة الواحدة على الضدين .

\* \* \*

ومن أمثلة متابعة اللفظة من خلال تطورها الدلالي ، ما جاء في شرح البيت الآتي :

لقد نسبوا الخيام الى علاء  
أَبْنَيْتُ قُبُولَهُ كُلَّ الإِبَاءِ<sup>(٨٢)</sup>

قال أبو العلاء : الخيام في قول الأصمعي : لا يكون إلا من الشجر . وهذا شيء أخذه من الأعراب . وزعم : أنها إذا كانت من غير الشجر فهي « بيت » ، وهذا ضد ما عليه الناس اليوم . ولا ريب أنهم سموا هذه الأشياء المعروفة في العساكر خياماً في الكلام القديم . والاشتقاق يدل على ان ذلك صحيح . والتخييم : الإقامة . فلما كانت هذه تستعمل عند النزول سميت : خيمة . ويقال : خيام وخَيم وخِيم .

ثم جاء بابيات : للمرقش وحسان والذبياني على استعمال الألفاظ الثلاثة :

\* \* \*

---

( ٨١ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قَدْ ضَنَّكَ الْوَزْدُ الَّذِي زَعَمَا

أَنَّكَ ضِيُورَتْ تَنُورُهُ دِيَمَا

( ٨٢ ) هذا البيت مطلع قطعة شعرية .



وهذا مثال آخر في تقصّي المعاني من خلال تداعيات الألفاظ . والبحث عن أصل الكلمة : هل هي عربية ؟ وهل هي خاضعة للسياق العربي ؟ من خلال تناول لفظة « هود » في البيت

الى الثمر الحلو الذي طيئ له

فروع قحطان بن هود له أصل<sup>(٨٣)</sup>

النسابون يقولون : قحطان بن هود ، واسم هود فيما يزعمون إنه : عابر بن صالح بن ارفخشد بن سام بن نوح . وهذه أسماء أعجمية . وهم يزعمون ان هوداً كان من العرب . فإن كان الأمر على ما ذكروا فهو مأخوذ من « الهوادة » : وهي بقية الصلح . يقولون : لا هوادة بينهم . أي : لم يبق بينهم رجوع الى صلح ومسالمة . وهي من : هاد ، يهود : إذا رجع . ويقال : هوّد الرجل : إذا مشى مشياً ضعيفاً . وهود في غنائه : إذا أخفضه ، قال الشاعر : [ الراعي النميري ] :

أمون من اللائي تسمغن بالضحّا

قريض الردافي بالغناء المهود

والردافي : جمع رديف . وهو الذي يردفه الإنسان خلفه .  
والأخبار متناقضة . لأن أصحاب الأخبار يقولون : ان عاداً من العرب . ويدعي بعض الناس : ان أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان بن هود . والأسماء التي بين قحطان وبين هود كلها أعجمية . إلا انهم يزعمون ان هوداً اسم عربي .  
وهذا كما نرى استقصاء قد لا نجده دائماً في شروح الشعر .

\* \* \*

وقوله في لفظة « الموكب » التي جاءت تداعياتها بمعنى « الوسخ » في

البيت :

سار ولا قفر في مواكبه

كأنما كل سبب جبل<sup>(٨٤)</sup>

( ٨٣ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

عزيز اسي من داؤه الحق النجل

عياء به مات المحبون من قبل

( ٨٤ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أبعد ناي المليحة البخل

في البعد ما لا تكلف الإبل

يقول : الموكب : يستعمل لجماعة الركبان في الثلاثين الى الأربعين . ونحو ذلك  
قول القطامي :

وقمّت الى مَهْرِيّة قد تعوّدت  
يداهما ورجلاها خبيب المواكب  
على ان الموكب يستعمل في ركبان الإبل . وزعم بعضهم ان الموكب : كثرة  
الوسخ . ويجوز ان يكون الموكب هذا ، لأنه يثير الغبار ، فيؤدي ذلك الى وسخ الثياب .

\* \* \*

ومن أمثلة الكشف عن المعنى من خلال تصريف اللفظة ما تلاحظه في البيت :

واسعد مَنْ رأينا مستمِيح  
يُنِيلُ المُسْتَمَاحَ بأن ينالاً<sup>(٨٥)</sup>

قال : المستمِيح الذي يطلب ما عند الناس من العطاء ، وهو من قولهم : ماخ  
البئر : إذا نزل الى مائها فاستخرجه ، وإنما ذلك لقلته ، فكان مستمِيح القوم أصله  
ان يعطونه شيئاً قليلاً ، كما تعطي البئر من نزل من المائحين ، لأنهم ينزلون إليها إذا  
قلّ الماء .

\* \* \*

ومن اهتماماته بالاستقصاء من خلال الصوت قوله في شرح البيت :

سمع ابن عمته به وبحاله  
فنجاً يهرول منك أمس مهولاً<sup>(٨٦)</sup>

قال : الهولة فوق المشي ، ودون العدو ، ولم يستعملوا منها فعلاً بغير زيادة .  
ويجوز ان يكون امتناعهم من ذلك كراهة اجتماع اللام والراء في كلمة واحدة ، لأن ذلك

---

( ٨٥ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا

وحسن الصبر زمو لا الجمالا

( ٨٦ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

في الخد ان عزم الخليط رحيلا

مطر تزيد به الخدود محولا

مفقود في لغة العرب . ولو لم يزدوا الواو في « الهرولة » لقالوا : الهزل والهزل .  
ويقل اجتماع الراء واللام .

ومثل هذا التعليل مفقود في كتب اللغة .

\* \* \*

ومثله استقصاء المعنى من خلال الاشتقاق . في قوله بعد البيت :

وطرف إذا سقى العشاق كأساً

بها نقص سقانيها دهاقا<sup>(٨٧)</sup>

قال : دهاق : مملوءة . يقال : دهقت الكأس وأدهقها ، ولا يمتنع أن يكون دهاقان  
القرية مأخوذاً من هذا اللفظ . وتكون داهق لفظة العربية وتكون الالف والنون  
زائدتين . ودهقان القرية : يكون فيها كالرئيس . وأكثر ما يعنون بذلك النصراني  
والمجوسي . فيريدون : انه إذا نزل به مَنْ يكرمه سقاه كأساً دهاقا .

\* \* \*

ومثله البيت الذي يليه :

وَحُضِرُ تَثَبَّتِ الْأَبْصَارُ فِيهِ

كَأَن عَلَيْهِ مِنْ خَنَقٍ نَطَاقًا<sup>(٨٨)</sup>

قال : النطاق الثوب أو نحوه . يشدّ به الإنسان وسطه . وأصل ذلك ان الإنسان  
إذا همّ بأمر شدّ له نطاقه ، فكأنه إذا أراد أن ينطق خطبة أو يتكلم في جماعة تحزّم  
لذلك . فيكون اشتقاق النطاق من : نطق الإنسان . ويقال : باب فلان شديد النطق : إذا  
بات ساهراً . كأنه خائف من عدوّ ، قال الشاعر :

وليلة نحس تبیت النساء لخوف وهي شداد النطق

ويقال : حل الرجل نطاقه بالمكان : إذا أقام به ، كما يقولون : ألقي عصاه .

\* \* \*

---

( ٨٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أيدي الريع أي بم أراقا

وأي قلوب هذا الركب شاقا

( ٨٨ ) هذا البيت من القصيدة المذكور مطلعها في الهامش السابق .

ومن اهتماماته بالاستقصاء والتعليل قوله في شرح البيت :

وَقَتْلَن دَفْرًا وَالدَّهِيمُ غَمًا تَرَى  
أُم الدَّهِيمِ وَأُم دَفْرٍ هَابِلٌ<sup>(٨٩)</sup>

« يقول : وقتلن دفرًا . يعني : قتلن دفرًا الذي كَنَى به الدنيا . فيقال لها : أم دفر . وهو يحتمل وجهين : من الدفر الذي هو كراهة الرائحة . والآخر : ان يكون من الدفر الذي هو الدفع . يقال : دفرتُ الرجل : إذا دفعته . أي : هي تدفع الناس فتخرجهم منها » .

وهو هنا كما نرى ، لا يكتفي بذكر وجه واحد يطلق على الدنيا . فيقال لها : أم دفر . وإنما يحاول أن يذكر لماذا سميت بهذا الاسم . خلافاً لكتب اللغة التي تكتفي بالتسمية فقط . فيقول وهو يستقصي المعنى : « والآخر : ان يكون الدفر : هو الدفع » وهذا المعنى تداولته كتب اللغة . ولكنه يقول بعد ذلك : « دفرت الرجل : إذا دفعته . أي : الدنيا تدفع الناس فتخرجهم منها » . وقد ذكر هذا المعنى ابن عدلان وهو متأخر ، ولا بد ان يكون أخذه منه .

\* \* \*

ومن أمثلة متابعة الألفاظ والكشف عن معانيها من خلال اشتقاقها قوله بعد البيتين :

تَجَمَّعَتْ فِي فِـؤَادِهِ هِمَمٌ  
مِلءُ فِؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا<sup>(٩٠)</sup>  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمَنَةٍ  
أَوْسَعِ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا  
يقول أبو العلاء : حَظُّهَا يعني الدنيا . يقول : إن كان للدنيا حظٌ يأتيها بزمان

---

( ٨٩ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ  
أَقْفَرْتُ أَنْتَ وَهْنُ مِنْكَ أَوَاهِلُ

( ٩٠ ) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

أَوْهَ بِبَدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَأَهَا  
لَمَنْ نَاتَ وَالْبَدِيلُ ذَكَرَاهَا

أوسع من زمانها الذي هي فيه أبدى هذا الممدوح هممه .  
والهَمُّ والهَمَّةُ مشتقان من الهميم . وهو الدبيب . يقال : هَمَّتِ الهوام على وجه  
الأرض . أي : دبَّتْ . والمراد : ان الهمَّ يَهْمُ في القلب . أي : يدب . وكذلك الهمة .  
قال الهذلي :

كَانَ بَقَايَا الْأَثَرِ فِي صَفَحَاتِهِ  
مِــدَارِجٍ شَبَثُهَا لَهَنَ هَمِيمٌ

\* \* \*

ولعلنا لا نجد في كتب اللغة مَنْ يربط الجوهرة بالجهر . فيقول : جهر الشيء :  
إذا ظهر ، ثم يقول - والكلام عن الجوهرة - كَانَ ضَوْءُهَا بَانَ لِلْعَيُونِ فِي الْبَيْتِ :

جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الْكَرَامَ بِهَا  
وَعُصَّةٌ لَا تَسِيغُهَا السَّفَلَةُ<sup>(٩١)</sup>

يقول في أول كلامه في شرح هذا البيت . والكلام عن الجوهرة : يقول أهل العلم  
انها ليست بعربية . فأما اشتقاقها فموجود في العربية .  
إن كتب اللغة عند تناولها لفظة « الجوهرة » تسوقها على انها حجر يستخرج  
منه شيء ينتفع به ، وتقول : ان اللفظة فارسية معربة . ولكنها لا تذكر لها اشتقاقاً  
في العربية .

ومن هذا المدخل : مدخل الاشتقاق ينطلق المعري ليقرن الجهر الذي هو  
الظهور بالجوهرة التي كَانَ ضَوْءُهَا بَانَ لِلْعَيُونِ .

\* \* \*

من استقصائه للمعاني من خلال تداعيات ألفاظها ، وفي متابعة ربما لا تخطر  
على بال أحد ، للكشف عن جملة من المعاني لغرض الوصول الى المعنى الذي  
يتطلبه البيت الشعري ، ما نجده في شرح البيت :

---

( ٩١ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَا تَحْسِبُوا رَيْعَكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا

أَوَّلَ حَيٍّ فَنُفْسُكُمْ قَتْلُهُ

## شديد البُعد عن شرب الشَّمول تُرْجُج الهِنْد او طَلْع النخيل<sup>(٩٢)</sup>

يقول أبو العلاء : الأترج : اشتقاقه من قولهم للموضع الذي فيه الأسد « ترَجْ » ، لأن شجر الأترج كثير الشوك ، يمتنع مَنْ يدخل فيه حتى يدخل بالكبريت . ويقول : ولا يبعد أن يكونوا شبهوه بموضع الأسد لأن شجره ملتف . وهي محشية بالمخالب والأنياب .

وهذا أشبه من أن يكون مأخوذاً من « الارج » ، وهو طيب الرائحة . لأنه إذا أخذ من هذا الوجه فوزنه « أَوْزَجْ » فجعلت الواو تاءً . ووزنه على هذا القول ( فُعْلُلْ ) . وعلى القول الآخر ( أَفْعُلْ ) .

ونقرأ في اللسان : قيل : تُرْجُج : موضع يُنْسَب إليه الأسد . وفي التهذيب : تُرْجُج : مأسدة بناحية الغور ، ويقال في المثل : « هو أجراً من الماشي بتزج » لأنها مأسدة . التهذيب : تُرْجُج الرجل : إذا أشكل عليه شيء من علم أو غيره . أبو عمر : تُرْجُج : إذا استتر . وترج : إذا أغلق كلاماً وغيره ، والله أعلم .

وعند المقارنة في تناول لفظة « ترج » نجد أن صاحب اللسان وقبله صاحب التهذيب : تناولوا اللفظة على أنها مأسدة بناحية لا يجرأ الماشي فيها . لأنها مسكن الأسد . أو المكان الصعب أو المستتر :

لكن أبا العلاء يوضح لماذا سميت « ترج » . ذلك لأن شجر الأترج كثير الشوك ، ومن هنا يأتي الامتناع . فيقول : « ولا يبعد أن يكون شبهوه بموضع الأسد ، لامتناعه لأن شجره ملتف » .

ثم يدخلنا في مجال آخر في المعرفة اللغوية ، وهو مجال التصريف . فيقول : وهذا أشبه من أن يكون مأخوذاً من الارج الذي هو طيب الرائحة ... الخ . ومثل هذا التناول لا نجده في كتب اللغة ويمثل هذا الاستقصاء من خلال التدايعات .

\* \* \*

ومن أمثلة براعته في التخريجات النحوية ، لفهم معنى البيت . تلك التي لم تخطر على بال أولئك الذين تناولوه . وهو :

( ٩٢ ) هذا البيت مطلع قصيدة .

أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلَ عَيْنِيكَ رُؤَيْتِي  
فَتَظْهَرُ فِيهِ رَقَّةٌ وَنُحُولٌ<sup>(٩٣)</sup>

وهو تناول نتلمس فيه منهجه :

يقول : الاستفهام في هذا البيت يجوز ان يكون عن شيء وقع ، كما يقول الرجل : أَلَمْ أَفْعَلْ مَعَكَ جَمِيعًا ؟ أي : قد فعلته . وهو الذي يسمى التقرير . ولا يمتنع ان يكون عن شيء لم يقع بعد . وإذا دخل الاستفهام على حرف النفي قلبه في بعض المواضع الى الإيجاب . وفي الكتاب العزيز : ﴿ أَوَلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٩٤)</sup> . أي : قد نهيناك . واختلف في قوله : ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾<sup>(٩٥)</sup> . فذهب منهم قوم الى ان معناه : أليس فيكم رجل رشيد . وذهب قوم الى انه أراد : أليس منكم نبيكم وهو رشيد .

وقول امرئ القيس يحتمل وجهين :

فَقَالَتْ سِبَاكَ اللَّهُ أَنْكَ فَاضْحِي

أَلَسْتُ تَرَى السَّمَاءَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي<sup>(٩٦)</sup>

يحتمل ان يريد : أنت لا بصر لك . فأنت لا ترى من حولي . وهي لا تعلم :  
أَتَبْصُرُ أَمْ لَا تَبْصُرُ . ويجوز ان تريد : انه قد رأى الناس فلم ينتبه .  
ويجوز ان يكون الاستفهام في بيت أبي الطيب على هذين الوجهين . ويكون الليل في أحدهما : لم ير عيني المرأة ، وفي الآخر : قد رأهما فوجب عليه أن يرقق وينحل .

\* \* \*

( ٩٣ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول

طويل وليل العاشقين طويل

( ٩٤ ) الآية « ٧٠ » من سورة الحجر .

( ٩٥ ) الآية « ٧٨ » من سورة هود .

( ٩٦ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

وهل يعنى من كان في العصر الخالي

أنظر ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : ٣١ ، دار المعارف بمصر .

ومن أمثلة استقصائه للمعاني والتنبيه لما في البيت من فائدة نحوية تجري مجرى الضرورة قوله بعد البيت :

فأقبلها المروج مسومات  
ضوامر لا هزال ولا شيار<sup>(٩٧)</sup>

قال أبو العلاء : مسومات : يحتمل ان تكون معلمات . من السيمة ، وهي العلامة ، وان يكون من : سَوِّمْتُ المال : إذا خلّيته في المرعى .  
والشيار : السمان ، ولا واحد لها من لفظها . وهي مشتقة من الشارة . أي : حُسِنَ الهيئة . كأن الخيل إذا سمت حسنت في الاعين . ومن الأمثال : أرني حسناً . قال : أريك سميناً .

واستعمل في هذا الموضع « لا » النافية المبنية مع الاسم . وليس هي متحققة بهذا المكان . ولولا الضرورة لكان أولى من ذلك ان يقول : لا هزال ولا شياراً . فيجعلها محمولة على قوله « ضوامر » ، وإنما حمّله على قوله « لا هزال فيها ولا شيار » وهو أسوغ من قراءة السلمي : « لا نلّول تثير الأرض »<sup>(٩٨)</sup> . وقال عمر بن معد يكرب في الشيار :

أعامر لو كانت شياراً جيانا  
بتثليث ما ناصبت فيها الاماما

\* \* \*

ومن أمثلة ما نجده من الفوائد النحوية والصرفية التي تشكل منهجاً مهماً في شرحه قوله في شرح البيت :

وقد تحدث الأيام عندك شيمة  
وتنغمر الأوقات وهي يياب<sup>(٩٩)</sup>

---

( ٩٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

طوال القنا تطاعنها قصار

وقطرك في ندى ووغى بحار

( ٩٨ ) الآية « ٧١ » من سورة البقرة .

( ٩٩ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مُنَى كن لي ان البياض خصاب

فيخفي بتبييض القـُـرون شـبـاب



اليباب : كلمة تقع على الواحد والجمع . يقال : بلد يباب . أي : خال . وكذلك : بلاد يباب . وهو اسم لم يصرف منه الفعل ، ولو صُرف لوجب ان يقال : يَبُّ يَبِّبٌ . ولم يأتِ من الثلاثي المضاعف فعل أوله ياء إلا فعْلان : قولهم : يَمَّة ، في معنى : أَمَّة ، وَيَلُّ الرجل : إذا صار : أَيْلٌ : وهو أن تنقلب أسنانه الى داخل . وقد قالوا : حَجَرُ أَيْرٌ . ولم يعلم انهم استعملوا منه الفعل ، ولو استعمل لكان قياساً ، وحقه ان يقال : يَزُّ يَزِيْرٌ . وأنشد ابن الأعرابي :

إِنْ هِيَ هَزَّتْ قَلْتُ : هِزِّي هِزِّي  
مَالِكَ غَيْرَ الْحَجَرِ الْأَيْرِ

أي : الحجر الصلب . وقيل : الحجر الأملس .

\* \* \*

ومن أمثلة اهتمامه بالتصريف . قوله في شرح البيت :

أرى ذلك القرب صار إزورارا

وصار طويل السلام اختصاراً<sup>(١٠٠)</sup>

قال : الإزورار : مأخوذ من الزَّور . وهو المَئِيلُ عن الشيء . وصحت الواو في « ازور » لسكون ما قبلها وما بعدها . ويقال : ان الزَّورَ والعَوْرَ وما كان مثلهما صحت فيه الواو ، لأنه بني على : ازورُ واعوْرُ . ولولا ذلك لوجب ان نقلب الواو ألفاً ، فيقال في الزَّور : زارُ . وفي العَوْر : عارُ .

وقولهم : اختصرت الشيء : إذا أخذت منه ما قلَّ . وهو مأخوذ من خَضِرِ الإنسان ، لأن العرب تصف نفوسها بالضفر وقلة دقة الخصور .

وفي هذا البيت كما نرى ، لم يكتف بتصريف لفظة « إزورارا » ، بل التفت الى لفظة « اختصارا » والمعنى الذي أخذت منه .

\* \* \*

ومن المسائل التي أولاها أبو العلاء اهتماماً في شروحه ، مسألة العروض والقوافي . وكذلك : مثل وقوفه على القافية ووضعها في البيت ، وهل هي مقتضية للبيت ؟ أم انها قلقة . وكذلك شأنه في ألفاظ البيت حين يرى ان اللفظة مقحمة ،

(١٠٠) هذا البيت مطلع قصيدة .

فهل ذكرت لاقامة الوزن ؟ وذلك ان غريزة أبي العلاء الشعرية تتيح له إدراك ذلك . ولا يفوتها بحسها الشعري ملاحظة انسجام البيت من خلال ألفاظه ومواءمة بعضها الى بعض . مثل النسيج المحكم ، فإذا جاءت فيه فتلة لا تنسجم مع باقي خيوط النسيج بان له عوارها وأحسّ نساها . وهي وإن كانت لا تشكل ضعفاً في باقي النسيج إلا انها تبدو نابية عن الذوق والغريزة .

فغريزة أبي العلاء هي التي تجري معه وقت قراءة البيت :

إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبُ الْحُسْنِ أَصْفَرُهُ

وَصِرْتُ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ<sup>(١٠١)</sup>

يقول : وإنما ذكر الثوب لاقامة الوزن .

\* \* \*

ومثل ذلك عند النظر الى عيوب القافية . فيقول في البيت :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يُعْذُ

يُعْذُ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ<sup>(١٠٢)</sup>

المعتصب : يحمل وجهين : أحدهما ، وهو الأجود : ان يكون الاعتصاب : التاج . والآخر : ان يكون ( مُفْتَعَلًا ) من العصبية .

وفي هذه القصيدة سناد على بعض المذاهب ، وهي مجيء الفتحة مع الضمة والكسرة . كقوله : الخشب والكُتُبُ وطُلب . والكسرة والضمة عندهم ليست سناداً . فإذا جاءت الفتحة جعلوا ذلك سناداً .

وكان سعيد بن مسعدة لا يرى بذلك بأساً ، لانه قد كثر في أشعار الفصحاء ، وهو سناد التوجيه . هو الحركة التي قبل الروي في الشعر المقيد .

\* \* \*

---

(١٠١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ضيف ألم برأسي غير محتشم

والسيف أحسن فملاً منه في اللحم

(١٠٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

فهمت الكتّاب ابـرّ الكتّيب

فسمماً لامر أمير العرب

ومثل ذلك قوله في البيتين :

أنا بالوشاة إذا نكرتك أشبه  
تأتي الندى ويذاع عنك فتكره  
وإذا رأيتك دون عرض عارضاً  
أيقنت أن الله يبغي نضره

يقول : هذان البيتان يجب أن يجعلاً في حرف الراء . وإن كان قائلهما لم ينون « أشبه » وظن أن البيت مصرّع ، فإن ذلك يبطله البيت الثاني . لأن قافيته « نصره » فإذا صُرّع البيت الأول وجب أن يكون رَوِيّه « الهاء » ، وذلك مستقيم ، لأن الهاء في « أشبه وتكره » أصلية ، فإذا جاء البيت الثاني انتقض ذلك التقدير ، لأن الهاء للضمير . ولا تجعل رويّاً في هذا الموضع . فإن لم يُجعل البيت مصرعاً ونونه ، وهو يريد بـ « أشبه » ( أفعل ) الذي للتفضيل فإن تنوينه يقبح .  
وكان بعض مَنْ سلف من النحويين يجيز أن يصرف ( افعل ) على اختلاف ضرويه ، إلا ( افعل ) الذي يتصل به « كذا » كقولهم : هذا افضل من فلان . ولم يرد قائل البيت إلا هذا الوجه .

وكان محمد بن يزيد يجيز صرف ( افعل ) الذي معه « من » .  
فأما في الشعر القديم ، فلا يعرف شيء من ذلك جاء مصروفاً . وإن لم تذكر « من » بعد « افعل » حَسُنَ أن يشبه بغيره ، فإن ادّعى أن « أشبه » في البيت في معنى « التشبيه » جاز التنوين . ولم يرد القائل - والله أعلم - إلا معنى التفضيل . أي : أشدّ شبيهاً . فإذا نَوّن « أشبه » كان الراء في « تكره » رويّاً . و « الهاء » أصلاً . وكذلك في البيت الثاني ، وابتدأه تكون الهاء الأصلية وصلّاً ، ثم مجيئه بعد ذلك بهاء الاضمار يشبه قول الأنصاري :

أبلغ أبا عمرو أحي  
حه والخطوب لها تشابه  
اني أنا الليث اللذي  
تخشى مخالبه ونابه

فأنت ترى كيف تمّت معالجة هذين البيتين . وقد تداخلت معارفه لتبين وتكشف لنا ما يحتويه من قضايا دلالية ونحوية وصرفية وعروضية . قضايا في أصلها كانت

مدار بحث ومناقشة بين أعلام النحو والصرف .

\* \* \*

ونقف على أمثلة اهتمامه بالصور البلاغية ومطابقتها لمقتضى الحال من خلال وجود التشبيه وغيابه ، وما يؤدي ذلك الى سلامة البيت من الكذب . مثل قوله عندما تناول البيت :

وطَفَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفُهُم

عَرَفَنَ الرِّدِينِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ<sup>(١٠٣)</sup>

يقال : فلان غَطْرِيفٌ وَغَطْرُفٌ : للكريم ، وبه شبه الرجل . وهذا معنى في غاية الحسن قد سلمه من الكذب دخول التشبيه . ولولا ذلك لكان كذباً . وقوله بعد البيت :

حَيِّـَـوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزَالِهِمْ

أَقْلَ حَيَاءً مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ<sup>(١٠٤)</sup>

يقول : هذا لفظ يستحسن في صناعة الشعر ، وليست له صحة على الحقيقة ، وإنما يقال : هذا أفضل من هذا ، إذا فضل أحد الشيئين على الآخر ، وفي كل واحد منهما شيء من تلك الفضيلة ، فإذا قلت : زيد أكرم من عمرو ، فقد فضلت زيدا . ولم تخل عمراً من الكرم .

وقوله : أَقْلَ حَيَاءً ، قد حكم على ان في السيف حياءً ، إلا انه قليل . والسيف لا توصف بذلك ، إلا انه سائغ في الشعر .

\* \* \*

ولأبي العلاء موقف من الرواية . سواء كانت رواية شعر أبي الطيب أو رواية الأبيات التي يستشهد بها لشعراء آخرين في مجال شرح هذا الديوان . ومن أمثلة الشك في رواية البيت وتصحيحها وذكر ما هو أنسب . قوله بعد .

---

(١٠٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَنَا لَا تَمِي إِنْ كُنْتَ وَقْتَ اللَّوْائِمِ

عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

(١٠٤) هذا البيت من القصيدة المذكور مطلعها في الهامش السابق .

البيت :

حقرت الردينيات حتى طرحتها

وحتى كأن السيف للرمح شاتم<sup>(١٠٥)</sup>

يقول أبو العلاء : الناس في العراق والشام يروون هذا البيت « شاتم » وله وجه ، كأن السيف لم يرض فعل الرمح ، فهو يشتمه . ولو روى « شاتم » بالياء لكان للبيت معنى ألطف في نقد الشعر ، لأنهم يقولون : شام السيف : إذا أغمدته ، فكأنه يقول : لما جاء السيف كان كأنه شام الرمح ، وليس من عادة الرماح أن تشام ، ولكنه لما عطل السيف الرمح كان كأنه قد شامه .

\* \* \*

كما كان يقف على الأبيات التي يستشهد بها ، فإذا داخله شيء من الشك في نسبتها جاء بعبارة تدل على شكّه . ففي شرح البيت :

ما شيد الله من مجد لسالفهم

إلا ونحن نراه فيهم الآن<sup>(١٠٦)</sup>

جاء ببيت للفرزق ، وقال في تقديمه : « وينشد للفرزق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا البليغ ولا ذي الرأي والرشد

وقد بحثت في نسختين من ديوان الفرزق الأولى بشرح كرم البستاني والثانية بشرح إيليا الحاوي فلم أجده . ولعل عبارة « وينشد للفرزق » تحمل معنى التشكيك ، لأنها لا تدل على الراوي وتجعله مبهماً .

\* \* \*

ومن أمثلة الشك ما أورده لتأبط شراً في معرض شرح البيت :

---

(١٠٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

(١٠٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قد علم البين أن البين أجفاننا

كدمي وألف في ذا القلب أحزاننا

فتى الخيل قد بَلَّ النجيعُ نحوَرها  
 يطاعن في ضَنكِ المُقامِ عَصيب<sup>(١٠٧)</sup>  
 وعندما يتناول لفظة « عَصيب » يستشهد ببیت يقول في تقديمه :  
 « وهذا بیت ينسب الى تَأبط شَرّاً :  
 وإذا دُعيتَ لشرِّ يومٍ عاصب  
 فاصبر ليوم الشرِّ حتى ينجلي  
 وعندما بحثت عن هذا البيت في كتاب « ديوان تَأبط شَرّاً وأخباره » لعلّلي  
 ذي الفقار شاكِر ، لم أجده .

\* \* \*

ومثل ذلك استشهد أبو العلاء ببيتين للفرزق في هذه القصيدة . هما :

يــــا خــــليــــلي أــــســــقــــيــــانــــي  
 أــــرــــبــــعــــاً ثــــم اثنــــين  
 مــــن شــــرــــاب كــــدــــم الجــــد  
 حــــوف يــــحــــر الكليتين

قال أبو العلاء : وهذا الشعر ينسب الى الفرزق . وكما قال ، فلم أجدهما في  
 نسختين من نسخ ديوان الفرزق إحداهما بشرح كرم البستاني والأخرى بشرح إيليا  
 حاوي .

\* \* \*

ومن نظراته الى ما في البيت من تفقّه في اللغة قوله بعد البيتين :

وشركتُ دولةَ هاشم في سيفها  
 وشققتُ خيسَ المُلكِ عن رُبّالِه<sup>(١٠٨)</sup>

(١٠٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لا يحزن النّـلـة الأمير فـانـني

لاخـذ من حـالاتـه بنصيب

(١٠٨) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

لا الحلم جـاد به ولا بمثـاله

لـولا اوكرار وداعـه وزياـله

عن ذا الذي حُرِمَ الليوثُ كماله  
يُنسى الفريسة خَوْفُهُ بجماله

يقول : أتى بـ « عن » في أول البيت لقوله في آخر البيت الذي قبله « عن  
رئباله » ، وهم يفعلون ذلك كثيراً . وفي الكتاب العزيز ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من  
قومه للذين استضعفوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ ﴾ (١٠٩) . فجاء باللام من « من » لما جاء بها  
في قوله ﴿ للذين استضعفوا ﴾ ويفعلون ذلك في حروف الخفض ، لأنها يتصل بها  
ما بعدها ، كاتصال ما هو منه .

\* \* \*

كذلك نجد له نقداً أدبياً فيه تشخيص بارع ربما يكون فات على غيره من نقاد  
شعر أبي الطيب . وذلك في قوله بعد البيت :

أعيذها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه وَزَمُ (١١٠)

قال أبو العلاء : كأنه قال : أعيذ نظراتك ان تحسب أيها الملك الورم شحماً .  
وهذا اللفظ يجوز ان يكون لم يسبق اليه الشاعر . واللفظ حسن وليس على قدر معناه .  
لقد أدرك أبو العلاء قوة هذا البيت وشدة أسره في وقفيتين الأولى : في قوله :  
يجوز ان يكون لم يسبق إليه . والثانية : ان اللفظ على حسنه ، ولكن ليس على قدر  
معناه ، ولم أجد شارحاً فيما أعلم كانت له هذه اللفتة .  
ومعنى ذلك ان معناه قد تكثف في ألفاظه فجاءت ألفاظه غير مستوفية لمعناه .  
وإذا كان أبو العلاء شرحه في نصف سطر فليس معناه انه تمكن من نقل ما انطوى  
عليه البيت في معنى الشحم والورم عند صاحب النظر السليم .  
ولو حاول أحد شرحه في محاولة لتجسيد معناه . فهل يستطيع ؟ لا شك انه  
يستطيع . ولكن هذه الاستطاعة سوف تكلفه كلاماً كثيراً ، يطول ويتجاوز أضعاف

---

(١٠٩) الآية (٧٥) من سورة الاعراف .

(١١٠) هذا البيت من قصيدة مطامعها :

واحرز قلبه من قلبه شيم

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

الفاظ البيت . من هنا يأتي جمال البيت وقوة أسره ، بل وإعجازه . من خلال الإحساس بانك أدركت معناه .



ولا يفوت أبو العلاء في هذا الكتاب أن يهتم بالنظرات الفلسفية ، تلك التي يتضمنها شعر أبي الطيب . وهو هنا يبين لنا كيفية فهمه وتفسيره لها ، وأمامنا هذان البيتان :

وكأننا لم يرضَ فينا برّيب الـ  
دهر حتى أعانه ما أعانا<sup>(١١١)</sup>  
كلما أنبت الزمانُ قناةً  
رَكِبَ المرءُ في القناة السنانا

يقول : هذان البيتان من أحسن ما قيل في إقامة الحجة على العالم ، وإن طباعه الشرّ ، يقول : كأننا لم نرض بما يفعله الزمان ، وإنما فعل الزمان منسوب الى القضاء ، والزمان لا يفعل شيئاً ، وإنما يُفَعَّل فيه ، وكذلك يقال : هذا يوم سعيد ، واليوم لا يحسن بسعد ولا نحس ، وإنما يحسن مَنْ اشتمل عليه اليوم . وانكر القائل ما يفعله الانيس ، لأن الزمان إذا أنبت فيه قناة ، إنما يذبتها بالطبع ، فلا يشعر لاي شيء تصلح . وتكلف بنو آدم ان يتخذوا سناناً لتلك القناة ، يتوصلون به الى هلاك الناس .

ثم يذكر البيت الثالث ، وهو :

ومرّاد النفوس أصغر من ان  
نتعدى فيه وان نتفانى

ليقول بعده : إنما يحصلون ، من دنياهم على الشيء القافه ، فالذي يطلبون أصغر من التفاني عليه . وان تشبّه له العداوات المؤدية الى الحروب . وقد جمع هذا القائل ثلاث جمل في بيت يشتمل على آداب ثلاثة : لو تأدّب بها الناس لكانت المنفعة عظيمة .

---

(١١١) هذا البيتان من قصيدة مظلما :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا  
وعنام من شأنه ما عناما



ولكن الذاكر لها لم يأخذ بها ، فكيف يأخذ بها سواء ، وذلك قوله : « ذكر الفتى عمره الثاني » (١١٢) ، وقد وهب لأبي الطيب طول عمر منع منه كثير من أهل الحكم . ثم قال : « وحاجته ما قاته » . وقد يوجد خلق كثير عنده ما يقوته من المال لسنين كثيرة لا يجوز أن يعيشها مثله ، وهو شديد الحرص بين الرغبة في الزيادة . وقال بَعْدَ : وفضول العيش اشغال . أي : ان الإنسان إذا وصل الى ما يكفيه ففضول عيشه اشغال يشغل بها نفسه ، وانه عنها لَغْنِي .

\* \* \*

ومما قاله في فلسفة أبي الطيب عند تناوله هذين البيتين :  
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفِ  
سَ أَنْ الْجَمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ (١١٣)  
والأسى قبل فُرْقَةِ الروح عَجَزُ  
والأسى لا يكون بعد الفراق  
قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده . يفضلان كتاباً من كتب الفلاسفة ،  
لأنهما متناهيان في الصديق وحسن النظام . ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له  
فيهما جمال وشرف .  
يقول : ينبغي للإنسان ان يسهل أمر العاجلة على نفسه . فإذا كان حياً فما  
ينبغي أن يحزن ، لعلمه ان فراق نفسه يكون ، لانه لم يكن بَعْدَ ، وإذا فارقت نفسه  
فقد أَمِنَ من الأسف . ورجع الى حال العدم ، وفراق الحس .

\* \* \*

(١١٢) رواية البيت :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته  
ما قاته وفضول العيش اشغال  
وهذا البيت مختتم قصيدة مطلعها :

لا خيل عنك تهديها ولا مال  
فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

(١١٣) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

أتراها لكثرة العشاق  
تحسب السموع خلقة في المآقي

ومن القضايا التي تكشف عن سعة اطلاع أبي العلاء على عموم الشعر العربي وفهمه ومدارسته تلك الوقفات التي يقفها على أبيات المتنبي - وهي كثيرة - وقوفاً أتاح له عند النظر الى معانيها ان يقول : « انه لم يسبق إليها » . وهو قول من وضع يده على عموم الشعر العربي ، ونهم معانيه وأغراضه . حتى إذا جاء بيت المتنبي ونظر الى معناه ، استعرض ما حفظه واختزنه في ذاكرته - وهي ذاكرة عجيبة - ليرى ان كان هذا المعنى طريقه أحد قبله . وهذا الاتجاه يشكل منهجاً مهماً في شرح الشعر عموم الشعر وفي شعر أبي الطيب على وجه الخصوص .

ومن أمثلة ذلك قوله بعد البيتين :

تُسْوَدُ الشمس منا بيض أوجهنا  
ولا تُسْوَدُ بيض الفؤد واللّم (١١٤)  
وكان حالهما في الحكم واحدة  
لو احتكنا من الدنيا الى حُكَم

يقول : كما تسود الشمس وجوهنا ، هلا سودت الأبيض من شعورنا ... وزعم ان الشمس تغير الوجوه ، ولا تغير اللّم . وهذا معنى لم يسبق اليه . وقد جاء به واستوفاه في نهاية الشرف . إلا ان حال الوجوه في الحقيقة ليس بحال اللّم ، لأن الوجوه فيها ماء ورطوبة تنال منها الشمس والشعر ليس فيه شيء من ذلك .

\* \* \*

ومثله قوله بعد البيت :

ردينية تَمَتْ وكـانَ نباتُها  
يُرْكَبُ فيها رَجُّها وسِنانُها (١١٥)

قال : وهذا وصف للسنان ما جاء به غيره فيما نعلم ، لأنه جعل نبتها كأنه قد ركب فيها سناناً ورمحاً .

(١١٤) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

حَتَامَ نحن نَساري النجم في الظلم  
ومما سـَـراه على خف ولا قـَـدم

(١١٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ثياب كـريم ما يصون حـمانها  
إذا نُشِرَتْ كان الـهـيان صـوانها

ومثله قوله بعد البيت :

وَأَلْقَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي ثِيَابِي  
دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ<sup>(١١٦)</sup>

يقول :الشرق الشمس . يقال : طلع الشرق ، ولا يقال : غاب الشرق .  
المعنى : هذا الشجر كثير الأوراق ملتف بضوء الشمس يدخله منخله ، فتكون  
على الثياب كأنه دنانير . إلا أنه يفر من البنان والدنانير ليس كذلك ....  
وهذا معنى لم يسبق إليه فيما يظهر .  
ومثل ذلك تعقيبه على البيت :

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصُّبَا  
لِفَارَقْتُ شِيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا<sup>(١١٧)</sup>

قال ..... وقد وصف في هذا البيت نفسه بوفاء لم يُسمع بمثله قط .  
وكذلك قوله بعد البيت :

وَيَنْظُرْنَ مِنْ سَوْدٍ صَوَائِقَ فِي الدُّجَى  
يَزَيِّنُ بَعِيدَاتِ الشَّخْوَصِ كَمَا هِيَ<sup>(١١٨)</sup>

قال أبو العلاء : هذا بيت لم توصف العين في النظر بمثله ، لأنه ادعى أنها  
تَرَى ما بَعْدَ من الشخوص ، على هناته . ولم تجر العادة بذلك ، وكلما بَعَدَ  
الشخص عن الناظر صغر الشخص في العين .  
وقوله بعد البيت :

---

(١١٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مَفَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَفَانِي

بِمَنْزِلَةِ الرِّيِّيعِ مِنَ الزَّمَانِ

(١١٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

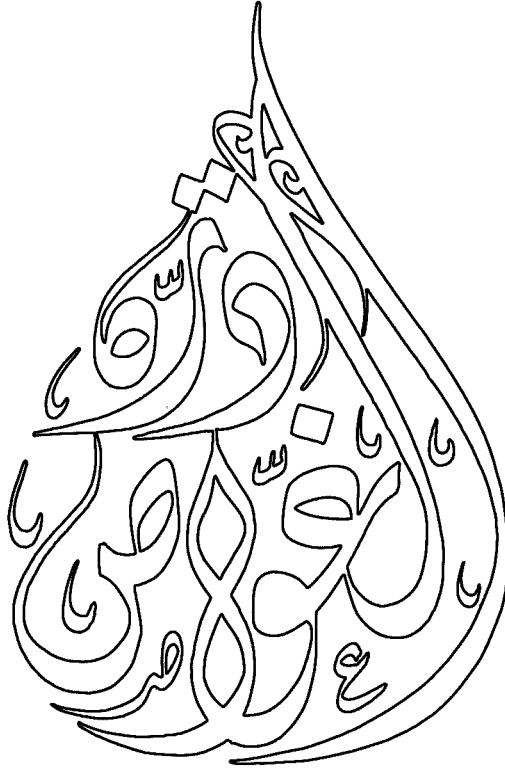
كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا

وَحَسْبُ الْمَنَآيَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا

(١١٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها مذكور في الهامش السابق .

فتى ما سرينا في ظهور جودنا  
الى عصره إلا تُرجى التلاقيا<sup>(١١٩)</sup>  
قال : هذا بيت لم يقل في معناه مثله .  
وأمثال هذه الوقفات كثيرة في هذا الكتاب .

\* , \* \*



---

(١١٩) هذا البيت من القصيدة المذكور مطلعها في الهامش رقم (١١٧) .

# مكتبة الدكتور وزير الوطن

## مقدمات التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب :

أولاً : على نسخة مصورة لمخطوطة محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس ، مؤلفة من ثلاثة أجزاء . يحمل الجزء الأول رقم « ١٤٣٢ » ، والثاني رقم : « ١٤٣١ » ، والثالث رقم : « ١٤٣٣ » وهذه النسخة المصورة من مصورات خزانة الأستاذ هلال ناجي تفضل مشكوراً فسمح لي بتحقيقها . وقد اتخذتها النسخة « الأم » .

تتكون نسخة الجزء الأول من « ٢٠٩ » : مئتين وتسع أوراق . ومسطرتها « ٢١ » سطرأ في كل صفحة ، وكل سطر يحتوي على « ١٢ - ١٤ » كلمة في الغالب .، مكتوبة بخط مغربي مشكول ، مقروء وواضح . وقد كتبت الأبيات الشعرية بخط عريض وبحبر داكن تمييزاً لها من شرح الأبيات التي كتبت بخط وحبر اعتياديين .

وقد كتب الناسخ عنوان الكتاب على طرّة النسخة في أعلى الصفحة الأولى على الوجه الآتي :

« الجزء الأول من الموضح تصنيف الشيخ الامام الأوحّد أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . قدّس الله روحه ، ونوّر ضريحه . وأسكنه جنّته » .  
ثم على يسار العنوان عبارة : « طالع فيه الفقير محمد بن أبي السرور الصّدّيق » في سنة ١٠٣٨ هجرية . ثم في أسفل منها عبارة : « الله ....  
عبدالصمد بن يوسف ، مما قرأته على والدي » .

ثم تملك لأحد العلماء كتب يقول : « ملكه بحق الابتياح الشرعي محمد بن عبدالعزيز بن الشاميّة الكاتب من يوسف بن عبدالصمد الكفري سنة سبعين...  
بالشام » .

وقد ابتدأ هذا الجزء بمقدمة الكتاب . وسطرت عليه حواش لأغراض متعددة :

من تصحيح كلمة أو إشارة الى رأي أو تأييد قول أو تفسير نص ..  
أما الجزء الثاني : فيتكون من نسختين . الأولى تتألف من « ١٨٧ » مئة  
وسبع وثمانين ورقة . مسطرتها « ٢١ » سطراً في كل صفحة . وكل سطر يحتوي  
على « ١٢ - ١٤ » كلمة في الغالب . وخطها مغربي . غير ان أغلب لوحات هذه  
النسخة غير واضحة المعالم ، بسبب تأثر الأصل بالرطوبة أو البلل .  
ويبدو ان أحد المهتمين أدرك ما تعرضت له أوراق هذا الجزء من طمس  
واضطراب لصور الحروف . فنسخت نسخة أخرى تقدر بمئة وسبع عشرة ورقة وهي  
النسخة الثانية لتكون بجانب الأولى ومساعدة لها ، وقد صورتا لتكونا أمام الباحث  
ينظر الى هذه مزة ثم ينظر الى الأخرى لمعرفة الصواب وللتأكد مما ورد فيهما .  
والنسخة الثانية واضحة ومقروءة ومسطرتها « ١٥ » سطراً في كل صفحة ،  
وكل سطر يحتوي على « ١٠ - ١٢ » كلمة في الغالب . وخطها مشرقى .  
أما الجزء الثالث : فيتألف من « ١٨٦ » ورقة . ويحمل سمات الأجزاء الأولى ،  
وجاء في آخره .

فصل كتبه أبو العلاء في الأوزان التي استعملها أبو الطيب في ديوان شعره .  
اختتمه شاكرأ بقوله : « والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلواته على محمد وآله » .  
وقد أطلقت على هذه النسخة بأجزائها الثلاثة علامة « ت ١ » .  
ثانياً : وكنت قبل ذلك صورت مخطوطة محفوظة في مكتبة الدراسات العليا في  
كلية الآداب بجامعة بغداد . بعنوان « شرح ديوان المتنبي للتبريزي » مؤلفة من  
« ١٩٨ » ورقة ، تحمل رقم تسلسل « ١٢٠٢ » ورقم تصنيف : « ١٣٦٦ » .  
وهذه المخطوطة لم تكن شرحاً كاملاً لشعر أبي الطيب ، وإنما هي في الأصل  
- فيما يبدو لي - ديوان شعر المتنبي . أراد مالکها ادخال بعض الشروح عليها ، فنقل  
اليها بعض ما جاء في شرح التبريزي ، ثم جاء ناسخ فكتب الشعر وكتب تلك النقول  
وجعلها تحت الأبيات ، فظن من جاؤوا بعده ان الكتاب : « ديوان شعر المتنبي بشرح  
التبريزي » .

وكنت استعنت بها في تحقيق نصوص كتاب « النظام في شعر المتنبي  
وأبي تمام » لأن فيه كلاماً لأبي العلاء تثبت من وجود قسم منه في هذه المخطوطة .  
وقد أطلقت عليها علامة : « ت ٢ » .

ثالثاً : نقل المبارك بن أحمد المعروف بـ « ابن المستوفي » الى كتابه النظام

قسماً من كلام أبي العلاء في شرح شعر المتنبي من كتابه « اللامع العزيزي » . ذكره في مقدمة كتابه ونصّ عليه . فساعدتني هذه النقول في التثبت مما ورد في « الموضح » .

رابعاً : كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » لأبي المرشد المعري ، بتحقيق د. محسن غياض ود. محمد محمود الصواف ، وهذا الكتاب لم يكن شرحاً كاملاً لشعر أبي الطيب ، وإنما عالج مؤلفه أبياتاً من شعر أبي الطيب تلك التي دار حولها الجدل والنقاش . وقد اعتمد أبو المرشد المعري في ذكر ما ورد لأبي العلاء المعري من كلام في شرح المتنبي على كتابه « اللامع العزيزي » . وكانت هذه النقول خير عون عند مقابلتها بما ورد في « الموضح » لأبي العلاء للتثبت من صحة الكلام ومطابقته ، وصحة نسبته .

خامساً : لقد وجدت كلاماً في كتاب « التبيان في شرح الديوان » . ديوان أبي الطيب المتنبي . لعفيف الدين بن عدلان ، وهو الكتاب المنسوب على وجه الخطأ الى أبي البقاء العكبري ، أقول : وجدت فيه كلاماً منسوباً للخطيب . ويقصد به الخطيب التبريزي ، فأفادني في التثبت من صحة ما ورد في الموضح .

سادساً : « الفسر » كتاب ابن جني بقسميه ، المطبوع . وهو جزءان . بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي ، والمخطوط : ستة أقسام . حصلت على صورة منه عن نسخة مصورة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

لقد كان كتاب « الفسر » خير عون للتثبت مما ورد في مخطوطة « الموضح » من كلام أبي الفتح بن جني . وهو الكلام الذي يكون مرّة مسبقاً بعلامة « ح » . التي هي علامة أبي الفتح ، ومرّة لا يكون مسبقاً بهذه العلامة . فأجده في كتاب الفسر ، فتّحل بذلك مشكلة التثبت من نسبة هذا الكلام الى أبي الفتح الذي يغفل التبريزي ذكر العلامة الدالة على صاحبه . ولا نعلم : هل كان يقصد ذلك ، أم انه سهو منه . ويبدولي . انه يتقصد ، لأنه يفعل مثل ذلك في إغفال نسبة الكلام الى أبي العلاء ، ويبدو ان هذه هي عادته في أغلب ما ألف وصنف من كتب .

\* \* \*

## منهج التحقيق

يتبين مما ذكرناه في مقدمات التحقيق عدد الكتب المعتمدة للتثبت والتحقيق مما ورد من كلام وشروح في كتاب « الموضح » هذا .  
ولقد كان المنهج يتطلب الوقوف على كل سطر من سطور هذه المخطوطة ،  
- وفيها سطور غير واضحة الرسم لا تقتصر على الحروف والكلمات بل تشمل السطور أيضاً والصفحات - فكان ذلك يدعو :  
أولاً : الى ضبط النص بمقابلة ما ورد في المخطوطة بما يمكن أن نجده في الكتب والمخطوطات المساعدة . وهي : الفسر ، والنظام ، وتفسير أبيات المعاني ...  
والتبيان .

ثانياً : ان عملية الكشف عن كلام أبي الفتح سهلة ميسورة ، سواء أكان الكلام مسبوقةً بعلامة « ح » أم غير مسبوق . وذلك لأن كتاب الفسر موجود بقسميه المطبوع والمخطوط . وكانت نسبة ما نقله التبريزي عن ابن جنبي نسبة تفوق التوقع . لقد كانت نسبة عالية ، تشجع الباحث على ان يقول : ان الباقي من الشرح مما لم تثبت نسبته الى أبي الفتح لا يد ان يكون لأبي العلاء . لقد استفرغ التبريزي ما ورد في الفسر في مصنفه هذا بعد ان أسقط منه الشواهد :

ونقف على هذا الباقي ، الذي ينقسم الى ثلاثة أقسام :

أ — قسم مسبوق بعلامة « ع » وهو مفروغ من نسبته الى أبي العلاء .  
ب — قسم لا تسبقه علامة « ع » ولكن وجدناه في كتاب « النظام » وكتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ويعضه في كتاب « التبيان » بنص صريح بنسبته الى أبي العلاء .

ج — هو الباقي من الشرح . ولا نظنه للتبريزي ، لأن اعتماده للتبريزي على كلام أبي الفتح كان خالصاً بنسبه تبلغ المئة في المئة على حد لغة الأرقلم . فلماذا لا يكون مثل هذا النقل من « اللامع العزيزي » الذي هو لأبي العلاء .



ويكون هذا الباقي نقلاً خالصاً منه بمثل نسبة النقل من الفسر .  
ثم ان طريقة معالجة الأبيات ومنهج البحث المتخذ في هذا الباقي لا يحمل إلا  
سِمة أبي العلاء واسلوبه ومنهجه في الشرح .  
وإذا كان هناك مَنْ يقول : لماذا لا يكون بعض هذا الشرح للتبريزي ، ونخصّ به  
ذلك الكلام الذي لا تسبقه علامة « ع » .  
نقول : إذا صح ذلك فأننا لا نبتعد عن فكر أبي العلاء واسلوبه ومنهجه في  
الشرح ، فالمعروف عن التبريزي انه أخذ عن أبي العلاء وتلمذ على يديه وصاحبه  
مُدّة ، قرأ عليه شعر أبي الطيب وتأثر به ، ولا بد ان الأفكار التي وردت في الشرح  
متأثرة بأفكار أستاذه ، أو هي أفكار أستاذه صاغها بأسلوبه .  
ولذلك يمكن القول : ان ما بين أيدينا « كتاب اللامع العزيزي » لأبي العلاء  
المعري الذي تناول فيه شرح شعر أبي الطيب . نقله التبريزي الى مصنفه  
« الموضح » إن لم يكن النقل كاملاً ، فأننا على أقل تقدير أمام معظمه .  
وبذلك فقد وضع هذا الكتاب بين يدي الدارسين والباحثين قمة الجهود العلمية  
في النقد اللغوي في القرن الخامس الهجري . تلك التي تجرّعت وتبلورت في فكر  
أبي العلاء المعري .

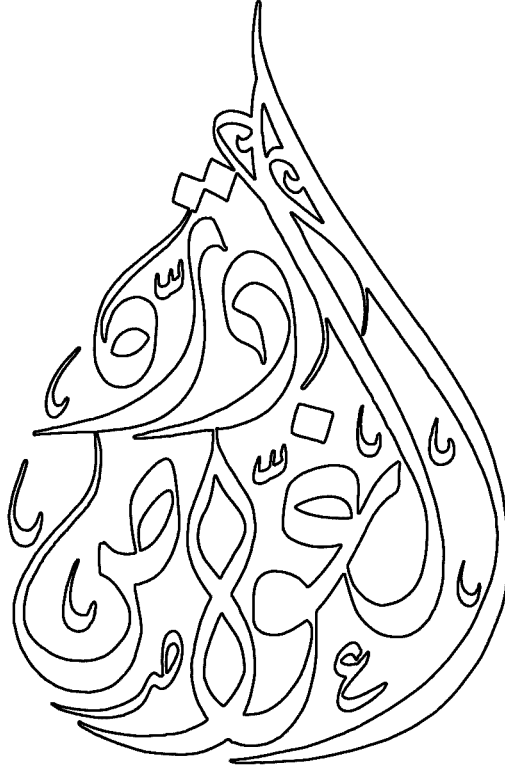
د. خلف رشيد نعمان

\* \* \*

أرجو ملاحظة ما يأتي :

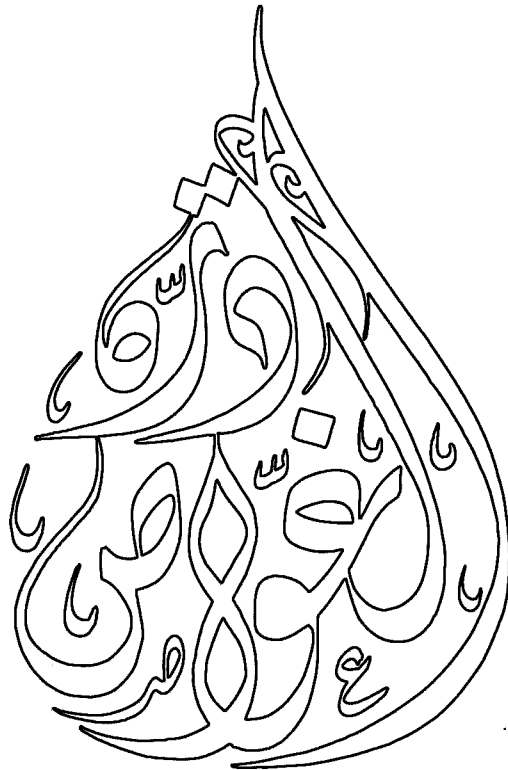
- علامة « ع » وعلامة « ح » : تكفل مصنف هذا الكتاب بوضع علامة « ع » أمام  
شرح أبي العلاء . وعلامة « ح » أمام كلام وشرح أبي الفتح .
- علامة « ت ١ » : للدلالة على النسخة الأم وهي نسخة مخطوطة « الموضح »  
هذه .
- علامة « ت ٢ » : للدلالة على المخطوطة الثانية المساعدة التي تحمل عنوان  
« شرح ديوان المتنبي للتبريزي » .
- العلامة ( ) : وهما القوسان المنحنيان للدلالة على ان الكلام المحصور بينهما

منقول من نسخ ومخطوطات وكتب أخرى .  
— العلامة [ ] : وهما القوسان المعقوفتان للدلالة على ان الكلام المحصور  
بينهما للمحقق .



مكتبة  
الدكتور محمد بن عبد الوهاب

## تحقيق النص





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين .

قال الشيخ الامام الأوحى أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي :  
أما بَعْدُ :

حَمْدُ اللَّهِ رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين . فإني لما فرغت من شرح كتاب الحماسة ، وتهذيب كتاب الاصلاح<sup>(١)</sup> ، وغيره من الكتب ، سألتني جماعة من أهل الأدب أن أشرح لهم شعر أبي الطيب أحمد بن الحسن<sup>(٢)</sup> ( كذا ) المتنبي ، شرحاً ملخصاً يقلّ حجمه ، ويكثر نفعه ، فأجبتهم الى ذلك ، وعزمت بحول الله ومشيتته على شرحه من أوله الى آخره ، وذكر ما لا بدّ منه من الغريب والإعراب والمعاني ، غير مطيل بالاستشهادات التي عنها غنى ، إذ لا فائدة في إيرادها . وقد أكثر أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله في « الفسر » من الاستشهادات ، فطال بها الكتاب .

وذكر أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري رحمه الله في كتابه المعروف « اللامع العزيمي » في شعر أبي الطيب استشهادات صالحة لا بدّ من إيراد أكثرها إن شاء الله . إذ الفوائد منوطة بها ، لأنه استشهد بها إمّا على تحقيق معنى أو تبين مستغلق . وما أهمله أبو الفتح من المعاني في « الفسر » أوضحه أبو العلاء في كتابه . وخالفه في مواضع من « الفسر » سنذكرها إن شاء الله في مواضعها شيئاً فشيئاً .

وكل ما كان عن أبي العلاء فعلامته ( ع ) . وما كان عن أبي الفتح فعلامته ( ح ) . والله الموفق للسداد ، والهادي للرشاد .

\* \* \*

( ١ ) أي : تهذيب اصلاح المنطق . لابن السكيت . أنظر معجم الأدباء : ٢٨/٢٠ .

( ٢ ) الصواب : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي - على إحدى الروايات .

قال أبو الطيب أحمد بن الحسن ( كذا ) المتنبي من أهل الكوفة . مولده بها  
بكندة سنة ثلاث وثلاث مئة . وتوفي سنة أربع وخمسين [ وثلاث مئة ] وقد أمره  
سيف الدولة باجاعة أبيات على :

### قافية الهمزة<sup>(١)</sup>

١ - عَذْلُ الْعَوَائِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ  
وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
الْعَذْلُ : أَحَزُّ الْعِتَابِ وَأَمْضُهُ . يقال : عَذَلَ وَعَذَلَ . والتحريك في هذا الموضع

---

( ١ ) جاء في شرح الواحدي : ص ٥٠٦ :  
وأمره سيف الدولة باجاعة أبيات لأبي نزهة بن محمد الكاتب على هذا الوزن والروي . وهي  
هذه :

يَا لَانْمِي كُفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي  
أَضْنَاهُ طُولَ سَقَامِهِ وَشَقَائِهِ  
إِنْ كُنْتَ نَاصِحَهُ فَدَاوِ سَقَامَهُ  
وَأَعِزَّنِي مُلْتَمِسًا لِأَمْرِ شِفَائِهِ  
حَتَّى يُقَالَ بِأَنَّكَ الْخَلُّ الَّذِي  
يُزْجَى لِشِدَّةِ نَهْرِهِ وَرَخَائِهِ  
أَوْ لَا فَدَعْنِي فَمَا بِهِ يَكْفِيهِ مِنْ  
طَوِيلِ الْمَلَامِ فَلَسْتُ مِنْ نُصَحَائِهِ  
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ غَضِيَتْ عَوَائِلِي  
فِي حُبِّهِ ، لَمْ أَحْشَ مِنْ رُقَبَائِهِ  
الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ أَسْرَّةِ وَجْهِهِ  
وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ مِنْ خِلَالِ قِبَائِهِ

( ٢ ) رواية ابن عدلان : « قلب » بدون اضافة .

أحسن ، لأنه أقوى في السَّمْع والغريزة . ويقال : عدلتُ فلاناً فاعتدل . أي : لام نفسه .

وَرَجَعَ : ومعتذلات سهيل : أيام شديديات الحرّ تجيء قبل طلوعه ، أو بعده .  
ويقال : معتذلات : بالذال ، غير المنقوطة . أي : انهنّ قد استوين في شدّة الحرّ . ومنّ روى بالذال منقوطة أراد : انهنّ يتعادلن ، ويأمر بعضهنّ بعضاً [ ١/ ٢ ] ،  
إمّا بشدّة الحرّ ، وإما بالكفّ عنه .

وجاء بالهاء الأصلية في قوله « التّائه » مع هاء<sup>(٣)</sup> الاضمار في القوافي ،  
وربما فعلت الشعراء ذلك وهو قليل ، ومنه قول الأنصاري :

أبلغ أباً عمرو أحي  
حاة والخطوب لها تشابهه  
أني أنا الليث الـذي  
تُخشى مَخالبُـهُ ونائبُـهُ<sup>(٤)</sup>

وسوداء القلب وسويداؤه وأسوده وسواده : واحد . وهي عُلقة من دم أسود تكون فيه<sup>(٥)</sup> .

( يقول : فهو الأحبة في داخل قلبه ، وعدل العوائل من خارجه ، فلا يرعوي ولا يُعْبَأُ به لعظم قدر الهوى في قلبه )<sup>(٦)</sup> .

- 
- ( ٣ ) في كتاب أبي المرشد المعري ، ص ١٧ : تاء الاضمار .  
( ٤ ) لم أجد هذين البيتين في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . في نسختين منه . ولم أجد في ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري . ولعله لشاعر آخر يلقّب بالأنصاري .  
( ٥ ) هذا الشرح من أوله الى آخره لأبي العلاء المعري ورد في « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » لأبي المرشد المعري ، ص ١٧ . عدا الكلمات الثلاثة التي في أوله ، هي لأبي الفتح بن جني ، وهي : « العذل : أخز العتاب » .  
( ٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر . وذكره المبارك بن أحمد في كتابه النظام : ٣٢٩/١ .

وقال الواحدي : ص ٥٠٦ فيما يتعلق بـ « قلب التائه » .  
الصحيح رواية منّ روى « قلب التائه » على اضافة القلب الى التائه . وعنى بالتائه : نفسه ، ومنّ روى « قلبي التائه » بالياء . وجعل « التائه » من صفة القلب . ولا يقال : تاه قلبي . وقوم قالوا : ان قلبي يتيه على عزلهم .

٢ - يَشْكُو الْمَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّةً  
وَيَصُدُّ حَيْنَ يَلْمُنُ عَنْ بُرْخَائِهِ

( البُرْخَاءُ : شِدَّةُ الْحُزْنِ وَالشُّوقِ . وَالْمَعْنَى : إِنْ الْمَلَامَ يَشْكُو إِلَى اللَّوَائِمِ  
اللاتي يَلْمُنُ هَذَا الْمَحَبَّ ، لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي سَمْعِهِ صَارَ فِي قَلْبِهِ ، فَوَجَدَ حَرَارَةً شَدِيدَةً .  
وَهَذَا مِنْ دَعَاوِي الشَّعْرَاءِ الْمُسْتَحِيلَةِ . )<sup>(٧)</sup> .

( وَضَرِبَهَا مَثَلًا ، لِأَنَّ اللَّوَمَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تَصِحُّ مِنْهُ الشُّكْوَى وَلَا الصَّدُّ )<sup>(٨)</sup> .

٣ - وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكُ الَّذِي  
اسْخَطْتُ أَغْذَلَ مِنْكَ فِي إِضَائِهِ<sup>(٩)</sup>

المهجة : خَالِصُ النَّفْسِ . وَيُقَالُ : دَمَ الْقَلْبُ ، وَمِنْهُ : « لَبِنُ أُمُهْجَانٍ وَأُمُهْجُ .  
وَالْأُمُهْجُ وَمَاهِجٌ : خَالِصٌ . وَأَفْعُلُ فِي الصِّفَاتِ قَلِيلٌ عَزِيزٌ .

( وَقَوْلُهُ : « يَا عَاذِلِي » بَعْدَ ذِكْرِهِ « الْعَوَاذِلُ » وَهِيَ جَمْعُ عَاذِلَةٍ . وَالْعَاذِلُ :  
وَاحِدٌ مَذْكَرٌ ، فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ : يَا مَنْ يَعْذِلُنِي . وَ« مَنْ » مَبْهَمَةٌ ، تَقَعُ عَلَى  
الوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ . أَوْ كَأَنَّهُ خَاطَبَ وَاحِدَةً مِنَ الْعَوَاذِلِ ، فَقَالَ :  
يَا عَاذِلِي . وَأَرَادَ : يَا إِنْسَانًا عَاذِلِي . وَالْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ )<sup>(١٠)</sup> .  
كَقَوْلِهَا : تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ . أَيْ : تَرَكْتَنِي إِنْسَانًا ذَا غُرْبَةٍ .

( وَمَعْنَاهُ : أَنَا أَفْدِي بِنَفْسِي مَنْ لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ عَذْلَ مَنْ هُوَ أَعْذَلُ مِنْكَ ، كَيْفَ<sup>(١١)</sup>

---

( ٧ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ذَكَرَهُ أَبُو الْمَرْشَدِ الْمَعْرِيُّ فِي كِتَابِهِ :  
« تَفْسِيرُ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي ... » ، ص ١٧ . وَجَاءَتِ الْعِبَارَةُ الْآخِرَةُ عَلَى الْوَجْهِ التَّالِي : « وَهُوَ  
مِنْ دَعَايِ الشَّعْرَاءِ الْمُسْتَحِيلَةِ » .

( ٨ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْفَتْحِ . وَذَكَرَهُ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ فِي النَّظَامِ : ٣٣١/١ .  
وَعِبَارَةٌ مَخْطُوطَةٌ « الْمَوْضِعُ » ( هَذَا الْكِتَابُ ) هِيَ : « لِأَنَّ اللَّوَمَ فِي الْحَقِيقَةِ تَصِحُّ مِنْهُ  
الشُّكْوَى » بِدُونِ « لَا » .

( ٩ ) رَوَايَةُ الْمَتَنِ هِيَ رَوَايَةُ الْفَرَسِ أَيْضًا . أَمَّا رَوَايَةُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ وَالْوَاهِدِيِّ وَابْنُ عَدْلَانَ ، فَهِيَ :  
« اسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَانِهِ » .

( ١٠ ) هَذَا الْكَلَامُ بِنَصِّهِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَرَسِ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُسْتَوْفِي فِي كِتَابِهِ النَّظَامِ :  
٣٣٣/١ .

( ١١ ) رَوَايَةُ الْفَرَسِ وَالنَّظَامِ « فَكَيْفَ » .



أصغي الى قولك . أي : لم أدع سيف الدولة وأجب مَنْ يستدعيني إليه من سائر الملوك (١٢) .

٤ - إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ  
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

ح : يقول : ليس عجباً ان يملك القلوب هذا الحبيب ، لأنه ليس كسائر الأجبة المعشوقين ، إنما يُحِبُّ هذا لجلالة قدره .

وبالغ بذكر السماء ، كأنه من قول الفرزلق : [٢ط/١]  
أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ  
لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِغُ (١٣)

وهذه هي طريقة الشعراء .

٥ - الشَّمْسُ مِنْ حُسَايِهِ وَالنُّصْرُ مِنْ  
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

ع (١٤) : السيف من أسمائه : يعني لفظه ، دون جوهر السيف ، لأن الحديد لا تكون من الأسماء ، وإنما هي المُسَمَّى ، لأن الاسم : عَرْضُ والحديد : جوهر ، ولا يكون أحد الجنسين من الآخر ، الى هذا ذهب أبو الفتح . ومبالغة الشعراء لا تمنع ان يكون جوهر السيف من صفة الممدوح .

---

(١٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد بنصه في الفسر . وذكره ابن المستوفي في النظام ونسبه اليه لكن التبريزي على عادته لم ينسبه اليه ، ومثله ما تقدم من كلام لأبي الفتح وأبي العلاء .

(١٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها آباءه مطلعها :

مَنَا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً  
وخيراً إذا هبَّ الريحُ الزَّعَازِعُ

أنظر ديوان الفرزلق بشرح كرم البستاني : ١/ ١٩٤ ، دار صادر ، وآخر . بشرح ايليا الحاوي :

٧٣/٢ ، دار الكتاب .

(١٤) (ع) علامة أبي العلاء . أي ان الكلام له .

٦ - أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ

مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ .

ح<sup>(١٥)</sup> : أي : أين حُسْنُ الشمسِ مِنْ حُسْنِهِ ، وأَيْنَ النصرِ مِنْ إِبَائِهِ . وأَيْنَ مَضَاءُ السيفِ مِنْ مَضَائِهِ . أي : إذا أرادَ أَمْرًا قَصَرَ النَّصْرُ عَنْ عَزِيمَتِهِ وَإِبَائِهِ ، فكأنَّه رَجَعَ فِي هذا البيتِ عَمَّا أعطاه في البيتِ الذي قبله . ولو قال : « وأَيْنَ » بالواو ، لكانَ أَعْذَبَ ، لأنَّ الواوَ تَخْلَطُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ ، فلا تَجْعَلُ لأحدهما مَزِيَّةً عَلَى الْآخَرِ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ . وإذا لم يَأْتِ بالواو صار الكلامُ مَنْقُطَعًا . ألا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

٧ - مَضَتْ الدَّهْوُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ

وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزُنْ عَنْ نُظْرَائِهِ<sup>(١٦)</sup>

ثم استزاده سيف الدولة ، فقال :

٨ - الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ

وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ

( أي : هو يصرفُ الدمعَ إلى حيثَ يريد ، لأنه مالِكُهُ ، يعني : القلبُ مالِكُ الدمعِ . والهَاءُ فِي « مائه » تعودُ عَلَى الجَفَنِ ، ويجوزُ أن تعودَ عَلَى القلبِ ، وفيه بُغْدُ )<sup>(١٧)</sup> تقديره : بماءِ جَفْنِهِ ، ويجعلُ الجَفْنَ للقلبِ مضافًا .

٩ - فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِيئِكَ فِي الْهَوَى

قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

( « الفاء » للعطف ، و « الواو » للقسم . و « الْمَعْصِي » العذول . والمقسم

به : المحبوب )<sup>(١٨)</sup> .

(١٥) (ح) علامة أبي الفتح . أي ان الكلام له .

(١٦) جاء في كتاب ابن عدلان : ٣/١ . المعنى : يقول : ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله ، فلما جاء في عصره ، عجز الزمان عن ان يأتي له بنظير .

(١٧) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر . وذكره ابن المستوفي في كتابه النظام ونسبه اليه ،

لكن التبريزي ذكره هنا في « الموضح » ولم ينسبه اليه ، على عادته في أغلب الاحوال .

(١٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ، وذكره ابن المستوفي في كتابه النظام . ولكن التبريزي

١٠ - أَأَجِبُّهُ وَأَجِبُّ فِيهِ مَلَامَةً؟  
 إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 ( يتعجب من تكليف العذول لسماع<sup>(١٩)</sup> ملامة فيمن يحبّه . وكأنه ناقض  
 أبا الشّيص في قوله :

\* أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً<sup>(٢٠)</sup> \* (٢١)

١١ - عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ  
 دَغْ مَا نَزَاكَ ضَعُفْتُ عَنْ إِخْفَائِهِ [٣/١ و١]  
 ( أي : ليس حوله إلا واشٍ أو لاج ، فعجب الوشاة من تكليف اللحاة له  
 ما لا يستطيعه ، لأنه إذا ضَعَفَ عن إخفائه فهو في تركه أضعف<sup>(٢٢)</sup> .

---

ذكره هنا ولم ينسبه الى أبي الفتح . وجاء بعده : « خَلَفَ بِمَحْبُوبِهِ وَبِحَسَنِهِ وَبِهَائِهِ أَنَّهُ  
 لَا يَطِيعُ عَاذِلَهُ فِي هَوَاهُ » .

(١٩) في النظام ، والكلام لأبي الفتح : « له استماع » .

(٢٠) تمام البيت :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً

حُبُّاً لَذِكْرِكَ فَلْيُلْغِنِي اللُّؤْمُ

ورد في الشعر والشعراء : ٧٢٢/٢ والعقد الفريد : ٣٧٤/٥ والصناعتين : ١٢٩ وأمالى  
 المرتضى : ٢١٥/١ . وهذا البيت من أبيات ، قالوا : انها من جيد شعره . وأولها :

وقف الهــــــــــــــــوى بي حيث أنت فليس لي

متــــــــــــــــاخُزٌ عنه ولا متقــــــــــــــــدُم

وجاء في كتاب ابن عدلان في معنى بيت أبي الطيب : ٤/١ :

يقول : لا أجمع بين حبه وبين النهي عنه ، يريد : النهي عن حبه ، وقد ناقض قول  
 أبي الشّيص . واين الثرى من الثريا في قوله : أجد الملامة .....

(٢١) هذا الشرح مع الاستشهاد ببيت أبي الشّيص لأبي الفتح ورد في الفسر وذكره ابن المستوفي  
 في النظام ونسبه الى أبي الفتح .

(٢٢) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ، ولم ينسبه التبريزي اليه ، وقد  
 ذكره ابن المستوفي في النظام ونسبه الى أبي الفتح .

١٢ - مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ

وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ

ح : يقول : ليس لك خليل إلا نفسك ، فلا تلتفت الى قول مَنْ يقول : اني خليلك . ويجوز ان يكون المعنى : ما الخِلُّ إِلَّا مَنْ لا فرق بيني وبينه ، فإذا وددت فكأنني بقلبه أودُّ ، وإذا نظرت فكأنني بطرفه أرى .

وإذا فتحت السنين من « سوى » مددت لا غير . وإذا ضممتها قصرت لا غير . وإذا كسرتها جاز المَدَّ والقَصْر . والقصر أكثر (٢٣) .

١٣ - إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى

أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ

( يقول : ان الذي يُعين على الصبابة بالأسى ، أي : الحزن ، أولى برحمة ربها . أي : كان ينبغي ألا يفعل ذلك . كأنه جعل عدله إياه زيادةً في حزنه ، ويجوز ان ينوي (٢٤) : انك يا عدول كان ينبغي ألا تفعل ذلك . فانه جعل عدله إياه زيادة في حزنه ، أي : تحزن لحزني ، كما يقال للرجل إذا منح (٢٥) صديقه شيئاً : ان الذي يعين خليله بالمال وقضاء الحاجة هو الذي يستحق أن يسمى خليلاً مؤاخياً .

وقد رُوي بضم الهمزة في « الأسى » . من : آسيت الحزين : إذا عزّيته . والمعنى : ان الذي [ يعين المحب على الصبابة ] (٢٦) يقول فيه : لك أسوة بفلان . وفلان أولى بأن يكون خليلاً ناصحاً (٢٧) .

ح : على الصبابة ، أي : على ذي الصبابة ، أي : صاحب الصبابة . فكأنه قال : ان المعين على الصب بالحزن أولى بأن يرحمه ، ويكون أخاه في هذا ، أما انه جنى

---

(٢٣) القسم الأخير من هذا الشرح الذي يبدأ : « وإذا فتحت السنين ... الخ » . وجدته في كتاب الواحدي على الوجه الآتي : « سوى : إذا فُتح مُدَّ ، وإذا كُسِر قُصر » .

(٢٤) في الفسر والنظام « يعني » وهو الصواب .

(٢٥) رواية مخطوطة الكتاب « منع » والصواب « منح » كما ورد في الفسر والنظام .

(٢٦) الكلام المحصور بين القوسين المعقوفين زيادة يتطلبها السياق ، وهي منقولة بتصرف من كلام أبي العلاء المذكور في كتاب النظام .

(٢٧) هذا الشرح كله لأبي العلاء ذكره التبريزي ولم ينسبه اليه .

عليه ما جنى أو لأنه أعرف الناس بدائه ودوائه .  
ويجوز ان يكون : « على الصبابة » ، أي : مع ما أنا فيه من الصبابة ، وهذا القول كأنه أكشف من الأول ، ويكون المعين في هذا . أي : لا معونة عنده إلا إيراده الحزن ، فيجري مجرى قولهم : عتابك السيف . أي : لا عتاب عندك ولكن السيف .

١٤ - مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَشْقَامِهِ  
وَتَرْفُقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

ع : هذا مجاز واتساع . لأن السمع ليس من الأعضاء<sup>(٢٨)</sup> ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع [ ٣ط/١ ] من أعضائه . أي : الأذن .  
ح : أي : لا يعنف عليه بالعذل ، فيذهب سمعه ، ولم يسمع عذلاً .

١٥ - وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى  
مَطْرُودَةً بِسَهَادِهِ وَيُكَائِهِ  
هَب : كلمة في معنى : أَحْسَبْ ذلك وأعدده وأجعله ، يقال : وهبني الله فذاك<sup>(٢٩)</sup> .

يقول : ( اجعل ملامتك إياه في التذاذكها كالنوم في لذته . فاطردها عنه بما عنده من الشهاد والبكاء . أي : لا تجمع عليه النوم والشهاد والبكاء .  
يقول : وكما ان الشهاد والبكاء قد أزالا كزاه فُلْتُزَل ملامتك إياه )<sup>(٣٠)</sup> .

١٦ - لَا تَعْذِرِ الْمُشْتَقَّ فِي أَشْوَاقِهِ  
حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ  
ح : الأشواق : جمع شوق ، وإن كان مصدرأ . وإذا جمعت المصدر فإنما توقعه على النوع . فأما الجنس فلا يصح ، لاستحالة ذلك في المعنى . أي : لا تعذر المشتاق على ما به حتى تجد مثلاً يجد .

(٢٨) العبارة في مخطوطة « الموضح » لأن السمع من الأعضاء « باسقاط » ليس . وهذا خطأ من الناسخ وورد كلام أبي العلاء هذا في النظام بذكر « ليس » .

(٢٩) جاء في اللسان مادة « وهب » . وحكى ابن الاعرابي : وهبني الله فذاك . أي : جعلني فذاك .

(٣٠) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر . ولم ينسبه التبريزي اليه .

١٧ - إِنَّ الْقَتِيلَ مُضْرَجاً بِدُمُوعِهِ

مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضْرَجاً بِدِمَائِهِ

( ضَرَجْتَ الثوب : صَبَغْتَهُ بِالْحُمْرَةِ . وربما استعملت في الصفرة ، ونصب « مضرجاً » في الموضعين على الحال . كأنه قال : ان القتيل إذا كان مضرجاً . و « كان » بمعنى « وقع » . كقولك : هذا ( إذا كان )<sup>(٣١)</sup> بُسْراً أطيب منه رطباً . وجعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيماً لها )<sup>(٣٢)</sup> .

١٨ - وَالْعِشْقُ كَالْمَغْشُوقِ يَغْدُبُ قُرْنَهُ

لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ خَوَائِهِ

الحوياء : النفس . ويقال : هي بم القلب .

( يقول : العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب )<sup>(٣٣)</sup> .

١٩ - لَوْ قُلْتُ لِلذَّنْفِ الْحَزِينَ قَدَيْتُهُ

مُماً بِهِ لَأَغْرَزْتُهُ بِفِدَائِهِ

ح : الدنف : الشديد المرض . ووجه إغارته إياه : الشخ على محبوبه ، والخوف أن يحل أحد محله منه ، فهو على ما به لا يسمح لأحد أن يفديه مما ينويه من الضر والجهد .

وقوله : « بفدائه » : يريد بفدائك إياه ، كقوله تعالى : ﴿ لقد ظلمتك بسؤال نعجتك ﴾<sup>(٣٤)</sup> . أي : بسؤاله نعجتك . و « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير »<sup>(٣٥)</sup> . أي : من دعائه الخير .

٢٠ - وَقِيَّ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ

مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ [١/و٤]

(٣١) الكلام المحصور بين القوسين يتطلبه السياق ، وهو مذكور في الفسر والنظام .

(٣٢) هذا كلام أبي الفتح بلفظه نكره التبريزي بتقديم وتأخير لبعض أجزائه ، ولم ينسبه الى قائله .

(٣٣) هذا كلام أبي الفتح بلفظة نكره التبريزي ولم ينسبه الى قائله .

(٣٤) الآية (٢٤) من سورة ص .

(٣٥) الآية (٤٩) من سورة فصلت .

( دعا له بالسلامة مِنَ الْهَوَى ، لأنه ليس مما يدفعه البأس والسخاء ، أي : هو  
الطُّفُ من ذلك ، وقد أوضحه ) (٣٦) .

٢١ - يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ  
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ

ح : يستأسر : أي ياسر . والبطل : قيل : الذي تبطل عنده دماء الأقران  
لشجاعته . والكمي : الشجاع الذي قد انسترت مواضع خلله . إمّا بسلاحه ، وإمّا  
بتفانيه (٣٧) وحذقه . وسُمي كميّاً لانستار خلله ، كما قيل « بُهْمَةٌ » لاستبهام أمره  
على قرنه .

ومعنى البيت قريب من قوله عليه السلام : « حُبَّكَ الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِم » .

٢٢ - إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً  
لَمْ يُذْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ

الاكفاء : النضراء . الواحد : كُفُو . والكفاء : مثله .  
يقول : إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ وَأَنْتَ فَوْقَهَا ، وعال عليها ، فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ .

٢٣ - فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ  
مُتَّصِلُصَلاً وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ

( متصلصلاً : له صلصلة وحفيف لشدة عذوه . وقوله : « من فوق الزمان »  
استعارة . والمراد : جذه في نصرته ) (٣٨) .

٢٤ - مَنْ لِلسُّيُوفِ بَأْنٌ تَكُونُ سَمِيَّهَا  
فِي أَضْلِهِ وَفِرْنِيهِ وَوَفَائِهِ (٣٩)

ح : فرنده : ماؤه وخضرته . والتاء في « تكون » للسيف ، أي : مَنْ لِلسُّيُوفِ

---

(٣٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . ونكره التبريزي ولم ينسبه اليه .

(٣٧) في مخطوطة الموضح « بتفافته » .

(٣٨) هذا الشرح وهو المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٩) رواية ابن المستوفي وابن عدلان « سميّه » و « سميها » رواية أبي الفتح أيضاً .

بأن تكون سيف الدولة بأن تكون سَمِيَّهَا .  
ويعني بالفرند هاهنا : مكارمه ومحاسنه ومساعيه ، واستعار له الفرند لما كان  
يقع عليه سيف الدولة .

٢٥ - طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ  
وَعَلِيَّ الْمُطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ  
ح : أي : الحديد ينزع الى أجناسه . إن ( كان )<sup>(٤٠)</sup> جيداً وإن ( كان )<sup>(٤٠)</sup>  
رديئاً ، وعليّ ينزع الى آبائه في الشرف .

\* \* \*



---

(٤٠) هكذا ورد في الفسر « إن كان » في الموضعين .



[ وقال ] وقد تُغلق عليه في قوله [ لسيف الدولة ] : « ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل .... البيت » فقليل : جعل الخيام فوقه . فقال مجيباً :

١ - لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ  
أَبْنَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ

ع : « الخيام » في قول الأصمعي : لا يكون إلا من الشجر . وهذا شيء أخذه عن الأعراب ، وزعم : أنها إذا كانت [ ١/ظء ] من غير الشجر فهي بيت . وهذا ضد ما عليه الناس اليوم . ولا ريب أنهم قد سموا هذه الأشياء المعروفة في العساكر خياماً في الكلام القديم . والاشتقاق يدل على أن ذلك صحيح .  
والتخيم : الإقامة . فلما كانت هذه تستعمل عند النزول . سُميت خيمة . يقال : خيام وخَيْمٌ وخَيْمٌ . قال المرقش :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا  
إِلَّا الْأَثَافِيَّ وَمَبْنَى الْخَيْمِ<sup>(١)</sup>

وقال حسان :

مَا هَاجَ حَسَانُ رُسُومَ الْمَقَامِ  
وَمَظْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخَيْمِ<sup>(٢)</sup>

وقال الذبياني :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضُجٍ  
وَأُسٌ لَدَى سَفْعٍ وَتَوِيٍّ مُعْتَلَبٍ<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) هذا البيت مطلع قصيدة للمرقش الأكبر . أنظر المفضليات للمفضل الضبي بشرح ابن الأنباري

بعناية كارلوس يعقوب لایل : ٤٧٠ . مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت : ١٩٢٠ .

( ٢ ) هذا البيت مطلع قصيدة . أنظر شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . تحقيق د. محمد عزت

نصرالله : ٢٢٨ . دار إحياء التراث العربي .

( ٣ ) رواية البيت في الديوان :

فلم يبقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضُجٍ  
وَسَفْعٌ عَلَى أُسٍ وَتَوِيٍّ مُعْتَلَبٍ ←

والهمزة في « العلاء » منقلبة عن الواو ، كان أصله « العلاء » ، فقلبت الواو همزة ، لأنها وقعت رابعة وقبلها ألف زائدة . وكذلك يجري حالها في المواطن كلها . وهمزة « الإباء » التي في آخره منقلبة عن ياء ، وأصله « إباي » ، فقلبت الياء للعلّة التي قلبت لها الواو .  
والقبُول : يختارون فيه الفتح ، ويزعمون انه جاء شاذاً . فأما ضمّ القاف فهو القياس<sup>(٤)</sup> .

٢ - وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَّا  
وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلشَّمَاءِ

فوق : هاهنا يحتمل ان يكون على قوله : وما سلمتُ للمكان الذي فوقك فيكون على هذا كالصفة الموصوفة مكان الموصوف . كانه قال : وما سلمتُ مكاناً فوقك . وأكثر ما يستعمل « فوق » ظرفاً . وقد أخرجوه الى الاسماء<sup>(٥)</sup> . وأنشدوا بيتاً لعبد بني الحسحاس . وليس هو في ديوانه :

→ وهو من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان مطلعها :

أَرْضُماً جَدِيداً مِنْ سَمَاءٍ تَجَنَّبُ  
غَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ فِيهَا فَيَتَقَبَّ

أنظر شرح ديوان النابغة النيباني . ص ١٦ . نشر دار مكتبة الحياة . بيروت .  
( ٤ ) جاء في اللسان مادة « قبل » : وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء . القبُول بالفتح المصدر . قال : ولم أسمع غيره . قال ابن بري : وقد جاء : الرُّوضُ والطُّهور والرُّوع والرُّوقد . وعدتها مع القبُول خمسة . يقال : على فلان قبُول : إنا قبَلْتُهُ النفس . وفي الحديث : « ثم يوضع له القبُول في الأرض » بفتح القاف : المحبة والرُّضَا بالشيء وميل النفس إليه .  
( ٥ ) جاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » لأبي المرشد المعري : ص ٢٥ : والكلام لأبي العلاء قال الشيخ : فوق : لم تجر عانتها ان تستعمل مفعولاً ولا فاعلاً ، وإنما تجيء ظرفاً منصوباً ، أو غاية . مثل قولهم : من فوق ، ومن تحت . وقد جاء شعر نسب الى سحيم عبد بني الحسحاس ، وهو شاذ قليل :

أتيت النساء الحارثيات غداة

البيتان

لَقِيتَ التَّمَاءَ الْحَارِثِيَّاتِ غُدُوً  
يُوجِبُ بَرَاءَةَ اللَّهِ غَيْرَ جَمِيلٍ<sup>(٦)</sup>  
فَشَبَّهْتَنِي كَلْباً وَلَسْتُ بِفَوْقَهُ  
وَلَا دُونَهُ إِنْ كَانَ غَيْرَ بِخَيْلٍ<sup>(٧)</sup>

٢ - وَقَدْ أُتُوخِّتْ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى  
سَلَّيْتُ رُؤُوسَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ

ع : الشَّام : أصله الهمز وتخفيفه جائز بجعل الهمزة ألفاً خالصة . فيكون مرة  
على وزن : « رأس » ومرة على وزن « مال » . غير أن ألفاً غير منقلبة عن واو أو ياء .  
ويدل على همزه في الأصل قولهم : أَشَّامُ الْخَلِيط : إنا أخذ نحو الشام . وإنا نسبوا  
إليه قالوا : شامي ، بتشديد الياء . وهنا هو القياس . وَشَنَّسَبُهُ في قولهم : شَامٍ .  
وهي ثلاثة أحرف جاءت بتخفيف الياء . [ ٥/١ ] شَامٌ وَيَمَانٍ وَتَهَامٌ . فأما قولهم :  
شَامٌ فيجيء في قول المحدثين . وهي كلمة مرغوب عنها ، وربما جاءت شانة . قال :

أَتَيْتَا قَرِيضَ قَضَها بِقَضِيضِها  
( وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْحِجَازِ تَقْصَفُ )<sup>(٨)</sup> كُنَا  
نَصَبَ سَيُويِهِ « قَضَها » وجعله موضوعاً موضع المصدر .

( ٦ ) رولية كتاب « تفسير أبيات المعاني » - « أتيت » مكان « لقيت » للبيت الأول و « غير  
جميل » مكان « غير بخيل » .

( ٧ ) أنظر ديوان سحيم : ٦٩ .

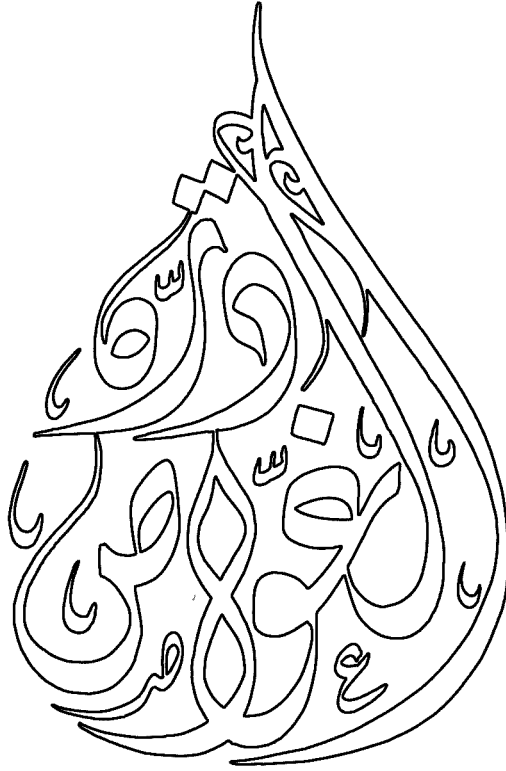
( ٨ ) جاء في اللسان مادة : « قضض » وأتشد سيوييه للشماخ :

أَتَيْتِي سَلَيْمَ قَضَها بِقَضِيضِها  
تَقْصَعُ خَطِي بِالْبَقِيصِ سِبَالِها

وهو اسم منصوب موضع موضع المصدر . كأنه قال : جاعوا انقضاءً . قال سيوييه : انقض  
آخرهم على أولهم . وهو من المصادر الموضوعة موضع الحال .

٤ - تَنفُسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ  
فَيَعْرِفُ طَيِّبُ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*



( ٩ ) قال الواحدي في شرح هذا البيت في كتابه : ٤٣٧ .  
يقول : تَتَنَفَّسُ أَنْتَ وَهَذِهِ الْبِلَادُ مِنْكَ عَلَى عَشْرِ لَيَالٍ ، فَيَعْرِفُ مَنْ فِيهَا طَيِّبُ نَفْسِكَ فِي الْهَوَاءِ .  
وهذا منقول عن قول أبي عبيدة :

طَیِّبُ دُنْيَانَا إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ

كَأَنَّ فَتِيَّتَ الْمَشْكِ فِي ثَوْرِنَا هَبَا

والعواصم : الثغور معروفة ، تعصم أهلها بما عليها من الحيطان ، منها : حلب وانطاكية  
وقنسرین . ومعنى « العواصم منك عشر » : أي : على مسيرة عشرة ، فحذف حتى أخلَّ  
باللفظ .

وقال لمحمد بن اسحاق التنوخي ، وقد هُجِيَ على لسانه ، فكتب إليه محمد يعاتبه ، فأجابه

١ - أَتَنْكَرُ يَا بَنَ اسْحَاقِ إِخَائِي  
وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي  
ضرب له مثلاً فقال : لا تظن ما هُيِّجَتْ به من قبلي يدفع عن نفسه ما ظنُّ به ،  
وان يختلط كلامه بكلام غيره<sup>(١)</sup> .

٢ - أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْراً بَعْدَ عِلْمِي  
بِأَنَّكَ خَيْرَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
ع : الهُجْرُ : ما لا ينبغي من القول . يقال : أَهْجَرَ الرجل إذا جاء بالهُجْر . فإذا  
قالوا : هَجَرَ : فهو بمعنى : هَذَا . من الهَذْيَان : إذا أُريد به الكلام . ومنه قوله  
سبحانه : ﴿ مستكبرين به سامراً تهجرون ﴾<sup>(٢)</sup> . أي : تهذون . وقد قيل : ان  
« تهجرون » من الهجر الذي هو القطيعة : لا تهجرون سامراً : لا تحضرونه .

٣ - وَأَكْزَرُهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا  
وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ  
٤ - وَمَا أَرْمَتْ عَلَى الْعَشِيرِينَ سُنِّي  
فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
ذباب السيف : حدّه . وأرمت : زادت . يقال : أَرَمَى على الشيء وأزنى : بمعنى  
واحد<sup>(٤)</sup> .

٥ - وَمَا اسْتَعْرِقْتُ وَضْفَكَ فِي مَدِيحِي  
فَأَنْقُضَ مِنْهُ شَيْئاً بِالْهَجَاءِ

---

( ١ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .  
( ٢ ) الآية ( ٦٧ ) من سورة ( المؤمنون ) .  
( ٣ ) رواية ابن عدلان « وما أُرِيت » .  
( ٤ ) قال المبارك بن أحمد في كتابه النظام : ٣٦٧/١ : « يقول : كيف أتعرض بك وأهجوك ،  
ويفعل ذلك تهلكة ، وأنا في عنفوان شبابي ما مللت البقاء . وما ذكره قبل يوجب له خوفه منه .

أي : أنا باستتمام مديحك أؤلى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف تظن بي  
ما ظننت<sup>(٥)</sup> .

- ٦ - وَهَبْتَنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ  
يُقْفَى الْعَالِمُونَ عَنْ الضِّيَاءِ؟  
٧ - تَطْيِغُ الْخَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ  
جُعِلْتُ فِدَاؤُهُ وَهُمْ قِدَائِي

ع : قوله : « جُعِلْتُ فداؤه » محمول على المعنى بون اللفظ ، وذلك انه في  
موضع وصف « مَرْءٍ » . وَحَقُّ الوصف إذا كان جملة ان يكون خبراً يحتمل الصدق  
والكذب . كقولك : مررت برجل أبوه [ ١/٥ ظه ] منطلق . و « أبوه منطلق » خبر .  
وقوله : « جعلت فداؤه » بعاء لا خبر ، لأنه ليس يخبر انه قد جُعل فداؤه ،  
وإنما يسأل ان يجعل فداؤه . والدعاء لا يجعل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على  
المعنى . كأنه قال : وأنت مرءٌ مستحقٌ لأن أسأل الله ان يجعلني فداؤه<sup>(٦)</sup> .  
ع : قوله « أنت مَرْءٌ » الأجود ان يقال : أنت امرؤٌ ، ولا تحذف الهمزة من أوله إلا  
مع الالف واللام إذا قالوا : « المَرْء » . وربما استعمل تلك في الشعر ، قال :

وَلَسْتُ أَرَى مَرْءاً تَطُولُ حَيَاتُهُ  
فَتَبْقَى لَهُ الْأَيَّامُ خَالاً وَلَا عُمَا  
ح : وحكى ابن الأعرابي : هو المَرْءُ والمَرْءُ والمَرْءُ . و « هم » عطف على التاء  
في « جعلت » . وَحَسُنَ العطف وإن لم تؤكد التاء لطول الكلام بـ « فداؤه » .  
ومعنى البيت كقول أبي فرعون :

بُنَيْتِي رِيحَانَةٌ أَشْمُهُا  
فَلَيْتُ بَنَتِي وَقَلْتَنِي أُمُّهَا

فتقول أمها : « طعنة في كبك » .

---

( ٥ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر . ولم ينسبه التبريزي اليه .  
( ٦ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر وقد أخطأ الناسخ أو المصنف حين نسبه الى  
أبي العلاء وضع علامة « ع » في أوله .

٨ - وَهَاجَى نَفْسَهُ مَنْ لَمْ يُقَيِّرْ  
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ

الهراء من القول : ما لا نظام له .

( يقول : تركت تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك )<sup>(٧)</sup> .

٩ - وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي  
فَتَقِيلَ بِي أَقْلُ مِنَ الْهَبَاءِ

الهباء : التراب الدقيق ، ويُسمَّى الغبار هباءً . ويقال : أَهْبَتِ الْخَيْلُ : إذا ارتفع  
عن ركضها الغبار<sup>(٨)</sup> .

١٠ - وَتَنَكَّرُ مَوْتُهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ  
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزُّنَاءِ

( إثبات الالف في « أنا » عند بعض الناس ضرورة ، لأن هذه الالف لم تثبت إلا  
في الوقف . وكان المبرر يشدد في ذلك . ولا يجيزه . وقد جاء في مواضع كثيرة ، قال  
الأعشى :

فكيف أنا وانتحال القوافي  
بعد المشيب كفى ذاك عاراً<sup>(٩)</sup>

---

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح بن جني ورد في الفسر .

( ٨ ) قال الواحدي في معنى البيت : يقول : من العجب ان تراني وتعرفني ، ثم لم تُسَوِّ بيني وبين

خسيس أقل من أجزاء الهباء في الهواء . يعني غيره من الشعراء .

( ٩ ) رواية البيت في الديوان :

فما أنا أم ما انتحالي القوا  
في بعد الشيب كفى ذاك عاراً

والبيت من قصيدة مطلعها :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَاراً  
وَسَطُّتُ عَلَى ذِي هَمَوَى أَنْ تُزَارَا

أنظر ديوان الأعشى بشرح فوزي خليل عطوي : ١٦٦ ، نشر الشركة اللبنانية للكتاب .

وقال حُميد بن بَحْدَل :

أنا زين العشيرة فاعرفوني  
حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا<sup>(١٠)</sup>

والزَّناء : يُمَدُّ وَيُقْصَر . فكأنه إذا مُدَّ مصدر : زانى يزاني . قال :

أبا حاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرِفُ زِنَاؤُهُ  
وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا<sup>(١١)</sup> (١٢)

وتعتقد الرعاة ان أكثر الموت الواقع في البهائم يكون عند طلوع سهيل .  
[١/٦] قال الشاعر :

وكان أضَرَّ فيهم من سهيل  
إذا أَوْفَى وأشْأَمَ من قُـدَار  
والمنجمون يقولون : طلوع سهيل طلوع خير .

يقول : طلوعي ضرر على أولاد الزناء . وَسَمَى أعداءه أولاد الزناء . يريد : مَنْ  
انتسب الى الفضل وليس منه كَمَنْ ينتسب الى آباء ليس منهم .

\* \* \*

---

(١٠) ورد البيت في اللسان مادة « أنن » برواية : « أنا سيف العشيرة » و « جميعاً » مكان « حميدا » .

(١١) أنظر ديوان الفرزدق : ٣٧٣/١ . وذكر البيت ابن عدلان في كتابه : ١٢/١ .

(١٢) هذا الشرح وما فيه من استشهادات شعرية لأبي العلاء المعري ، ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » لأبي المرشد المعري ، ص ٢٠ . ذكره التبريزي هنا ولم ينسبه اليه .



وقال : يمدح أبا علي هارون بن عبدالعزيز الاوراجي الكاتب .

١ - أَمِنْ أَرْذِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ  
إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ

« ضياء » : مبتدأ . و « حيث كنت من الظلام » خبره . و « إذ » مضافة الى هذه الجملة . وقوله « من الظلام » حال من « حيث » . تقديره : إذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام .

ويجوز ان ترفع « حيث » بالابتداء ، على ان تنقله عن الظرفية . وهو مبني . والضمة ضمة بناء . وموضعه رفع بالابتداء . نحو : خلفك زيد . وكقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> . منصوب اللفظ ، مرفوع الموضع .

والازديار : ( الافتعال ) : من الزيارة . وتاء الافتعال إذا وقعت قبلها « زاي » قلبت « دالاً » . لا يجوز غير ذلك . فيقال : الازديار والازدياد والازديان . وهذه الدالات تاءات في الأصل .

ح : و « الدجى » جمع دجية . وليست من : دجا يدجو ، ولكنها من معناه .  
ع : وربما ذكره المحدثون كأنه واحد . وذلك جائز . ولكن كلام العرب ان تجريه مجرى الجمع .

والرُقْبَاءُ : جمع رقيب . و ( فعيل ) يكون بمعنى « مُفَاعِل » كثيراً . يقال : جلس فلان . أي : مجالسه . وقرينه ، أي : مقارنه .  
( ومعناه : انه لا يقدر أحد على زيارتك ، ولا تقدرين على زيارته ليلاً . لان ضوء وجهك ينم عليك )<sup>(٢)</sup> .

٢ - قَلَّقَ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا  
وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءُ

ذكاء : من أسماء الشمس . معرفة غير مصروفة . وابن ذكاء : الصُّبْحُ ، لانه من ضوئها .

---

( ١ ) الآية ( ٩٤ ) من سورة الانعام .  
( ٢ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ولم ينسبه التبريزي إليه .

٣ - أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الْـ الَّذِي نَلْهَيْتَنِي  
عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلِي خَفَاءُ  
التدليه : التحيير . والدله : الحيرة . والاسف : الحزن والكمد . والمُدله :  
الذاهب العقل .  
( يقول فانا أحزن لذهاب عقلي ، حتى انني قد خَفَى علي حزني لما لقيت فيك  
من الجَهد )<sup>(٣)</sup> .

٤ - وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لَأْنُهُ  
قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ [١/ظ٦]  
( وهذا يؤكد معنى البيت الاول . يقول : إنما كنت أحس السقام بأعضائي ،  
فلما بَلَغْتَ المشَقَّةَ والضَّرَّ شكوتُ فَقَدْ السَّقَامَ ، لأن السقيم على كل حال موجود .  
والفاني معدوم . والعدم أعظم من السقم . هذا يقتضيه ظاهر اللفظ . ومحصل  
البيت : انه يطلب اعضاءه لا السقام )<sup>(٤)</sup> .

٥ - مَثَلَتْ عَيْنُكَ فِي خَشَايَ جِرَاحَةً  
فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ  
( النجلاء : الواسعة . أي : لما نظرتُ اليك جرحتِ قلبي جراحةً أشبهت  
لسعتها عينك . وقوله : « كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ » في موضع نصب على الحال . كانه قال :  
فتشابهها نجلاوين . وإن شئت لم يكن لها موضع من الإعراب .  
وقوله : « فتشابهها » ولم يَقُلْ « فتشابهتا » حملة على المعنى . كانه قال :  
فتشابه المذكوران . أو ذهب بالعين الى العضو . وبالجراحة الى الجرح . يقول زياد  
الاعجم<sup>(٥)</sup> :

( ٣ ) وهذا الكلام أيضاً لأبي الفتح ورد في الفسر ولم ينسبه التبريزي إليه .  
( ٤ ) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ولم ينسبه التبريزي إليه .  
( ٥ ) زيادة الاعجم : هو زياد بن سليمان أو سليم الاعجم أبو امامة مولى بني عبدالقيس من شعراء  
الدولة الاموية ، في لسانه عجمة فلقب بالاعجم . ولد ونشأ في أصفهان وانتقل الى خراسان  
ومات فيها في نحو ( ١٠٠ هـ ) بعد ان عُمِرَ طويلاً . مدح المهلب بن أبي صفرة وكان يداريه  
ويخشى هجاءه . وكان الفرزدق يتحاشاه خوفاً من هجائه . أخباره في الاغانى : ٩٨/١٤ ، ←

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمَّتَا  
قَبْرًا بِمَرْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ<sup>(٦)</sup>

ذهب بالسماحة الى السخاء ، وبالمروءة الى الكرم<sup>(٧)</sup> .

٦ - نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَزَيْمًا  
تَنَقَّيْتُ فِيهِ الصُّفْدَةَ السُّفْرَاءَ

ع : السابري : درع دقيقة النسج ، وذكرها لأنه ذهب مذهب الحديدية . وقد حكى  
تذكير الدرع ، قال الراجز :

\* كَأَنَّهُ فِي الدُّرْعِ ذِي التَّقْضَنِ \*<sup>(٨)</sup>

والصعدة : القناة التي تنبت مستوية ، ولا تحتاج الى تنقيف . أي : نفذت  
نظرتك الدرع . الى قلبي .

ح : كل ثوب رقيق فهو عندهم : سابري .

ومعنى البيت : ان عينك نفذت ثوبي إلي ، فمثلت في أحشائي جراحة . فإن  
قليل : كيف تنق الصعدة في الثوب الرقيق ؟ قليل : معناه : انه إذا طعن بقناة اندقت  
دون ان تعمل فيه . وكأنه ثوبه بزغ عليه ، لما كان جسمه من تحته . يؤكد ذلك ( قوله

→ والإرشاد ٢٢١/٤ ، والشعر والشعراء : ١٦٥ ، وخزانة البغدادي : ١٩٣/٤ ، وتهذيب ابن

عساكر : ٤٠١/٤ ، والاعلام : ٥٤/٣ .

( ٦ ) هذا البيت من قصيدة يرثي بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة . مطلعها :

يَا مَنْ بِمَفْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمَرَاكِهَا

أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ

أنظر شعر زيادة الأعجم . جمع وتحقيق : د. يوسف حسين بكار : ٥٤ ، نشر دار السيرة .

والأغاني : ٣٨١/٥ .

( ٧ ) هذا الشرح كله ويلفظه لأبي الفتح . ورد في الفسر ونقله التبريزي ولم ينسبه الى قائله .

( ٨ ) رواية الرجز في اللسان مادة « درع » :

مُقْلَصًا بِالْـدَرْعِ ذِي التَّقْضَنِ

يَمْشِي الْعِرْضَنِي فِي الْحَدِيدِ الْمُثَقَّنِ

وهو لأبي الأخر .

في موضع آخر<sup>(٩)</sup> :

\* طوال الردينيات يقصفها دمي \*

البيت<sup>(١٠)</sup>

وقريب منه قول أبي تمام :

أناس إذا ما استحلّم الروع صدّعوا

صدور العوالي في صدور الكتائب<sup>(١١)</sup>

٧ - أنا صخرة الوادي إذا ما زوجمت

فإذا نطقت فإني الجوّاء<sup>(١٢)</sup>

ع : صخرة الوادي : يعني التي تسمى « اتان الضحل » وهي صخرة تكون في

---

( ٩ ) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر وفي كتاب النظام .

( ١٠ ) تمام البيت :

طوال الردينيات يقصفها دمي

ويبيض الشريحات يقطعها لحمي

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم

لعل بها مثل الذي بي من السقم

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .

( ١١ ) رواية البيت :

إذا الخيل جابت قسطل الحرب صدّعوا

صدور العوالي في صدور الكتائب

وهو من قصيدة مطلعها :

على مثلها من أروع وملاعب

أذيلت مصونات الدموع السواكب

أنظر : « النظام في شرح المتنبي وأبي تمام » ، هامش : ٢٤/٣ .

( ١٢ ) انفردت مخطوطة هذا الكتاب برواية « فإذا » وبقيّة الأصول مثل كتب أبي الفتح والواحدي

وابن عدلان وابن المستوفي « وإذا » .

الوادي ، فإذا مرَّ بها السيل بقيت منه بقية قليلة ، وهو الضحل . فيقال : انها تكون من أشدَّ الصخر صلابة . ومنه قول علقمة بن عبدة :

هَلْ تُلْحِقُنِي بِأَوَّلَى الْقَوْمِ إِذْ شَحَطُوا  
جُلْدِيَّةً كَأَتَانِ الضُّحْلِ عُلُكُومٌ<sup>(١٣)</sup>

جُلْدِيَّةٌ : حجر صلب ، شبه الناقة بها ، و « علكوم » : ضخمة شديدة .  
و « الجوزاء » : نجم يزعم المنجمون انه منطيق .  
ح : يقول : أنا في الشدة كهذه الصخرة . وفي عُلُو المنطق كالجوزاء . أي : قد جمعت الأمرين .

٨ - وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْبِ فَقَازِرُ  
أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءَ

٩ - شَيْمٌ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكُّكَ نَاقَتِي  
صَذْرِي بِهَا أَفْضَى أُمَ الْبَيْدَاءِ

ح : الشَّيْمُ : جمع شَيْمَةٍ ، وهي العادة ، و « البيداء » : الصحراء الواسعة البعيدة ، لأنه إذا حصل فيها شيء بَادَ . فلذلك سُمِّيَتْ .  
ع : يقول : ناقتي هذه تُشَكُّكُهَا الليالي ، فلا تدري أصدرني أوسع أم البيداء التي هي سائرة فيها . وأراد أَلَفَ الاستفهام فحذفها<sup>(١٤)</sup> .

(١٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومَ

أَمْ خَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومَ

ورواية المفضليات للبيت الشاهد : « بأخرى الحي » مكان « بأولى القوم » . أنظر

المفضليات للمفضل بن الضبي بشرح ابن الأنباري بعناية كارلوس يعقوب لايل : ٧٩٨ .

بيروت : ١٩٢٠ على نفقة اكسفورد .

(١٤) وجاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » ، ص ٢٥ . بعد كلمة

فحذفها ما يأتي : « وذلك كثير موجود . وقد حملوا على ذلك قول الأخطل :

كَذَبْتُكَ غَيْبُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ

غَلَسَ الظُّلَامُ مِنَ الرِّبَابِ خِيَالَا

كأنه قال : أكذبتك عينك ؟ وقوله : « أفضى .... الخ . [ وهذا كلام لأبي العلاء . وهو زيادة

وردت في كتاب تفسير أبيات المعاني ... ] .

وقوله : « أفضى » يحتمل ان يكون اسماً وفعلًا ، فإذا كان اسماً فهو على معنى التفضيل . كأنه قال : أصدري أشدَّ سعة أم البیداء . وإذا كان فعلاً فهو من أفضى الى الشيء ، يُفْضَى . كأنه قال : صدري يفضي بهذه الناقة ، أي : يصيرها في الفضاء أم البیداء .

#### ١٠ - فَتَبَيْتُ تُسْنِدُ مُسْنَدًا فِي نَيْهَا

إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءِ

تُسْنِدُ : أي : تسير بالليل . ونصب « مُسْنَدًا » على الحال . و « النَّي » : الشحم . و « اسَادها » منصوب على المصدر .

والمعنى : مُسْنَدًا فِي نَيْهَا إِسَادًا مثل اسَادها .

و « الْإِنْضَاء » : فاعل مسند . وهو من قولهم : أنضيت الناقة : إذا هرّلتها ، وأزلت عنها الشحم .

والمعنى : فَتَبَيْتُ تُسْنِدُ مُسْنَدًا فِي نَيْهَا الْإِنْضَاءِ مثل اسَادها فِي الْمَهْمَةِ : يريد : انها تُفْنِي المهمة باسَادها كما يهزلها الْإِنْضَاءِ .

ح : نظير هذا « تَبَيْتُ هَذَا تَصَلِّيَ مَصْلِيًّا عَمْرُو فِي دَارِهَا كَصَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ » .

أي : تَبَيْتُ تَصَلِّيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . و « مُسْنَدًا » فعل « الْإِنْضَاء » وجرى حالًا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في « نَيْهَا » . كما تقول : « مررت بهند واقفًا عندها عمرو » .

#### ١١ - أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخَفَافُهَا

مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

الانساع : جمع نَسَع ، وهو سيرٌ مضفورٌ ، فإذا كان مفتولًا فليس بنَسَع . و « مَمْغُوطَةٌ » : ممدودة السير . وجعل خفافها منكوحة لأنها داميةٌ ، فكأنها العذراء التي قد نكحت . وجعل الطريق عذراء لأنها لم تُسَلِّكْ قبل . وَخَسَنَ المعنى لأنه جعل الطريق عذراء ، لأنها لم تسلك .

( الْعَذْرَاءُ [٧ط/١] : هي التي جرت العادة بأن تنكح . وهي هاهنا ناكحة ، لأنها التي أدمت الخفاف .

١٢ - يَتَلَوْنَ الْخَرِيْتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى  
 فيها كما يَتَلَوْنَ الْخَرِيَّاءُ<sup>(١٥)</sup>  
 الْخَرِيْتُ : الدليل ، كانه يدخل في خُرَّتِ الْاَبْرَةِ مِنْ هدايته . والحرياء : يوصف  
 بالتلّون . والتّوى : الهلاك .  
 ومعنى البيت : ( ان الدليل يلتفت يمنةً وشأمةً ليستدل في هذه المفازة خوف  
 الهلاك )<sup>(١٦)</sup> .

١٣ - بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ  
 شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
 ( الشَّمُ : جمع أَشْم . وهو الجبل العالي . والشَّمُ : الارتفاع . ونصب  
 « مِثْلُهُنَّ » لانه في الأصل كان من وصف النكرة التي هي « رجاء » . وأراد : ورجاء  
 مثلهن . ونعت النكرة ( الموصوفة )<sup>(١٧)</sup> المرفوعة إذا تقدّم عليها نصب على الحال .  
 كما تقول : « فيها قائماً رجلاً » . أي : بيننا هذه الجبال . ورجاءٌ مني له مثل هذه  
 الجبال تعظيماً لرجائه ( وتأكيداً له )<sup>(١٨)</sup> .

١٤ - وَعِقَابُ لُبْنَانَ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا  
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ  
 ( لبنان : جبل بالشام . يقول : كيف قطعها في الشتاء . والصيف بها مثل  
 الشتاء يصف شدة البرد . وصعوبة الطريق )<sup>(١٩)</sup> .

١٥ - لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلِيٍّ مَسَالِكِي  
 فَكَأَنَّهَا بَبْيَاضُهَا سَوْدَاءُ

- 
- ( ١٥ ) رواية ابن المستوفي وابن عدلان « تتلّون » .  
 ( ١٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر ، ونكره ابن المستوفي في  
 النظام أيضاً .  
 ( ١٧ ) زيادات وردت في الفسر .  
 ( ١٨ ) هذا الشرح كله لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .  
 ( ١٩ ) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

يعني ان الطريق قد التَّبَسَ عليه ، وكأنَّ بياض الثلج سواد ، لأنه لا يهتدي بذلك البياض<sup>(٢٠)</sup> .

١٦ - وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبِلْدَةٍ  
سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ  
معناه: انه يهب النُّضَارُ فيسيل ، والماء الذي جرت عادته بالسيلان يستحي من نداه فيقف .

١٧ - جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا رَأَى  
بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسْ الْأَنْوَاءُ<sup>(٢١)</sup>  
القطار: جمع قطر . ويكون القطر جمع قطرة . وبُهِتَتْ : تحيرت . يقال : بُهِتَ وبُهِتَ وبُهِتَ وبُهِتَ .  
ولم تتبجَّس : لم تتفتَّح . بَجَسْتُ الشيء فانبجس . والتبجَّس مثل التفجَّر .  
يقول : لو ان الأنواء رآته كما رآه القطار لبهتت فلم تتفتَّح بالماء استعطافاً لِمَا يَأْتِيهِ<sup>(٢٢)</sup> .

ع : الأجود : ان تكون الأنواء فاعلة « رآته » . والأنواء : هاهنا جمع « نَوءٍ »  
وكأنه أراد النجوم التي تنسُبُ العرب [ ٨/١ ] إليها المطر . وهي منازل القمر ، وأصل  
النَّوءُ : النهوض بثقلٍ ، وهو من الأضداد . والعرب تستعمله في معنى السقوط .  
ويجوز ان يكونَ العامل في « الأنواء » الفعل المتأخَّر . فيحتمل ان يعمل فيها  
« بُهِتَتْ » ، فتكون اسم ما لم يسم فاعله ، ويمكن ان يعمل فيها « تتبجَّس » ،  
وإعمال الفعل الأول في هذا النحو رأي الكوفيين . وأعمال الفعل الذي هو أقرب الى  
الفاعل رأي أهل البصرة .  
وإذا استعمل هنا مذهب البصريين كان في الكلام إضمار قبل الذكر ، إلا انه

(٢٠) هذا معنى كلام أبي الفتح .

(٢١) « رأى » هي رواية أبي الفتح أيضاً . أما رواية الواحدي وابن عدلان وابن المستوفي فهي  
« ترى » .

(٢٢) هذا معنى كلام أبي الفتح . وقد جاء به ببعض لفظه .



جائز بلا خلاف ، لأنه معلوم عند السامع<sup>(٢٣)</sup> .

١٨ - فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ

حتى كأنَّ مَدَادَهُ الْهُوَاءُ

يريد ان قلب المحبة التي فيه من المحبة التي يحب بها خطه . والذي يولد الخط فهو المداد ، وكأنه أهواء الناس ، الذين يحبون بها الأشياء ، فالمداد يولد الخط الذي يُصَيِّرُ أهواء الناس مما يحبون به مشروعة من محبة هذا الخط . فلا يهوى شيء إلا يستخرج هواه من هوى هذا الخط الذي له المداد . فكان المداد الأهواء . أي : فليس هوى يكون للإنسان إلا من هوى خطه مجتلب .

ح : الأهواء : جمع هوى . مقصور ، وهو المحبة . فأما الممدود فجمعه : أهوية . يقول : كأنه يستمد من الناس ، لأن كل أحد يرى خطه بشغف به من حسنه .

١٩ - وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ

حتى كأنَّ مَغْيِيَهُ الْأَقْدَاءُ

القرّة : بَرْد العين . وقولهم : قَرَّتْ عَيْنُهُ . أي : بردت . وهو ضد سَخِنَتْ . وذلك لأن دمع الضحك بارد . ودمع الحزن حار .

والأقْدَاءُ : جمع قَدَى : وهو ما يقع في العين والشراب وغيرهما من عود ونحوه . والإقْدَاء بكسر الهمزة مصدر : أَقْدَيْتُ عينه : إذا طرحت فيها القذى<sup>(٢٤)</sup> .

٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي

فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ

( « مَنْ » بمعنى الذي . فكأنه قال : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل . فإذا فعل إهتدت له فذكرته . )<sup>(٢٥)</sup> .  
( يقول : ان فعله فوق فعل الشعراء ، وإنما يذكرون ما يفعل لأنه يعرّفهم إياه )

---

( ٢٣ ) هذا كلام أبي العلاء . ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام بتصرف . وقال في نهايته . هذا

مختصر كلام أبي العلاء . النظام : ٤٠٤ / ١ .

( ٢٤ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر . والتبريزي لم ينسبه إليه .

( ٢٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

بفعله<sup>(٢٦)</sup> له ، ولو يفعله لم يهتدوا اليه . وهم<sup>(٢٧)</sup> انهم موصوفون بالفطنة [٨/ظ] وادعاء الأشياء المتعذرة<sup>(٢٨)</sup> .

وفاعل « يهتدي » قوله « الشعراء » .

٢١ - في كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ  
في قَلْبِهِ وَلَاذْنِهِ إِصْفَاءٌ

( القوافي : القصائد ها هنا . والجولة : الذهاب والمجي . والإصفاء : الاستماع . ومعناه يقول : انه كل يوم يمدح )<sup>(٢٩)</sup> .

٢٢ - وإِغَارَةٌ فِيمَا اخْتَوَاهُ كَأَنَّمَا  
في كُلِّ بَيْتٍ فَيُلْقُ شَهَبًا

الفيلق : الكتيبة . وهي مؤنثة . قال الأعشى :

\* في فيلق جأواء ملمومة \*

فالدَّارِع والحاسر وشهباء علاها بياض الحديد .  
يقول : وفي كل يوم أيضاً للقوافي إغارة في ماله ، فكان في كل بيت منها مبلغاً  
تغير عليه .

٢٣ - مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ  
أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءٌ

اللؤماء : جمع لئيم ، وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء .  
يقول : تكليفه اللؤماء ان يصبحوا مثله في الكرم ظلم لهم منه ، لأنهم لا يقدرّون

---

(٢٦) في كتاب النظام « لفعله » .

(٢٧) في مخطوطة الموضح لفظة غير واضحة رسمها « معما » ولفظه « وهم » وردت في كتاب « أبي المرشد » .

(٢٨) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء . والملاحظ ان شرح البيت ينقسم الى قسمين الاول لأبي الفتح ، والثاني لأبي العلاء ورد في كتاب تفسير أبيات المعاني ... والتبريزي لم ينسب قوليهما إليهما .

(٢٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وذكره ابن المستوفي في النظام . وقال : هذا كلام أبي الفتح وزيادة في معناه .

على ذلك (٣٠) .

٢٤ - وَيَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
وَبِضْدُهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ (٣١)

من يذيمهم : يعيبهم . يقول : لما رأينا عرفنا فضله . وذامه يذيمه ذيماً وذاماً  
وذامة (٣٢) .

٢٥ - مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَهْجَ وَضْرُهُ  
فِي تَزْكِهِ لَوْ تَفْطُنُ الْأَعْدَاءُ

يقول : إذا هيج استباح حريم أعدائه ، وأخذ أموالهم فانتفع بذلك ، وإذا تُرك من  
ذلك قلت ذات يده فاستضر به ، ولو فطن أعداؤه بهذا منه لتاركوه ، فوصلوا بذلك الى  
اذيته (٣٣) .

٢٦ - فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ  
بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يقول : إذا سالم لم ينتفع بشيء . فكأنه كسر لما تجبره الهيجاء لو حارب .  
وليس يريد : انه إذا سالم أفنى ما في يده . ( وجعل لماله جناحين استعارة .  
يقول : إذا غزا أعداءه فغنم أتاها الحفاة فأعطاهم في السلم ما أخذه في  
الحرب . ) (٣٤) .

---

(٣٠) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر ، وذكره أيضاً صاحب كتاب النظام في كتابه . وجاء  
في كتاب أبي المرشد المعري « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبى » ،  
ص ٢٨ : قال أبو العلاء : « مَنْ » في البيت استفهام . والمراد : ان أحداً من الناس لا يظلم  
اللؤماء بأن يكلفهم ان يفعلوا كفعل الممدوح ، كما يقال للشيء إذا بُغِدَ : مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا ؟  
أي : لا يقدر عليه أحد » .

(٣١) رواية أبي الفتح « ويذيمهم » ورواية الواحدي وابن المستوفي وابن عدلان : « وَنَذِيمُهُمْ » .

(٣٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٣) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٣٤) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

٢٧ - يُعْطِي فَتُغْطَى مِنْ لُهِى يَدِهِ اللَّهُى  
وَتُرى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ  
ع : اللُّهى : جمع لهوة . وهي العطية . وأصلها : القبضة التي تصب في فم  
الزحى ، ثم كثر ذلك حتى جعلت العطية لهوة .  
والآراء : القياس ان يكون فيها بعد الراء همزة . والنقل جائز . وأنشد  
أبو عبيدة : [٩/١]

إِنَّا لَنَضْرِبُ جَعْفَرًا بَسِيفِنَا  
ضَرْبَ الْغَرِيْبَةِ تَرْكِبَ الْأَسَارِ(٣٥)  
يريد : الاسار .

يقول : إذا أعطى إنساناً أفضل عليه حتى يُقصد ذلك المُعطى فيعطى قصاده ،  
وإذا نظر الإنسان الى حَزَامَتِهِ وصحة رأيه تعلم ذلك منه .

٢٨ - مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى  
فَكَأَنَّهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ

يقول : فيه حلاوة لأصدقائه ، ومرارة لأعدائه ، وقواه مجتمعة غير متباينة ، وكأنه  
مخلوق من السَّراء والضَّراء ، لكثرة ما يأتيهما ويعتادهما . شبهه بالسَّراء والضَّراء  
في انهما مُختلفان مفترقان ، وكما انهما لا يشتهبان كذلك ما فيه من لين وشدة(٣٦)

٢٩ - وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ  
مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا  
يقول : كأنه مصوَّر مما تكرهه عداته في حال تمثله لوفوده ما شاؤوا(٣٧) .

٣٠ - يَأْتِيهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ  
إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

(٣٥) ورد البيت في اللسان مادة « سار » . وقال : أنشده يعقوب في المقلوب .

(٣٦) هذا الشرح بأغلب لفظه لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٧) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

يقول : إذا لا يأتيك مَنْ يطلب ( منك ) روحك أحداً آمنة عليك ، لأنه لو طلبها منك لأعطيتها إياها<sup>(٢٨)</sup> .

٣١ - إَحْمَدُ عُفَاتِكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ  
فَلَتَّزُكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إعطاءً<sup>(٣٩)</sup>

دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من انتفاعه بهم<sup>(٤٠)</sup> .

٣٢ - لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةِ  
إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَعْدَاءُ

ع : يقول : ان الاحياء إذا شقيت بك كثرت الأموات ، وتلك الكثرة تؤدي الى القلة ، إما لأن الأحياء يقلون بمن يموت ، وإما لأن الميت يقل في نفسه<sup>(٤١)</sup> .  
ح : شَقِيتَ بك : يريد بفقدك . ( يخيل المعنى : لأن الأموات شقوا به لأنه قتلهم )<sup>(٤٢)</sup> .

ر<sup>(٤٣)</sup> : أي : تفني الأعداء لعداوتهم لك ، فيكثر بهم الأموات كثرة قلة .

---

(٢٨) هذا كلام أبي الفتح واللفظة المحصورة بين القوسين زيادة وردت في الفسر . وجاء بعد هذا الشرح : « وإذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك » .

(٣٩) رواية أبي الفتح الواحدي وابن عدلان « بفقدهم » ورواية التبريزي وابن المستوفي « بحمدهم » .

(٤٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وجاء قبله : وهو يحتمل أمرين : أحدهما : - تم ذكر المعنى المذكور في المتن - ثم قال : والآخر : وهو الذي يفضي اليه المعنى : انه دعا له بأن لا يفقدهم . يقول : لا عدمت القُصَاد والطلاب إذ كانوا لا يقصدون إلا ذا مُلك وشرف وثروة .

(٤١) جاء في كتاب تفسير أبيات المعاني ... ص ٢٩ :  
قال الشيخ ( يقصد المعري ) : معناه ان الأموات ، إذا حارب هذا الممدوح أعداءه كثروا لأنه يقتلهم ، وكثرة هذه الأموات مؤدية الى القلة ، لأنها فناء .

(٤٢) الكلام المحصور بين القوسين ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام ونسبه الى التبريزي .

(٤٣) هذه العلامة « ر » ربما تدل على ان الكلام للتبريزي . وان الكلام الذي بعدها إنما هو تعقيب للتبريزي على ما تقدم من أقوال حول هذا البيت .

٢٢ - وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ  
حَتَّى تُحَلَّ بِهِ لَكَ الشُّخْنَاءُ

يقول : لا ينصدع قلب أحد حتى يضررك العداوة ، فإذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوته لك انشق قلبه خوفاً فمات<sup>(٤٤)</sup> .

٢٤ - لَمْ تُسَمَّ يَا هَارُونُ إِلَّا بَعْدَمَا اقْتَرَعَتْ  
وَنَازَعَتْ أَسْمَاكَ الْأَسْمَاءُ

يقول : لم تسم بهذه الاسم إلا بعد ما تقارعت عليك الأسماء ، وكلُّ أراد أن تتسمَّى به فخراً بك<sup>(٤٥)</sup> .

( أي : ذهب [ ٩/١ ظ ] صيته في الناس ، فذكره لا يشاركه فيه أحد ، وماله يشترك فيه الناس ، فاما ان يكون عنى بأسمه الذي هو هارون فهذا يحتمله ادعاء الشعراء . وهو مستحيل في الحقيقة . لأن العالم لا يخلو ان يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون )<sup>(٤٦)</sup> .

٧ر : أراد الذي يسمَّى بهارون لا ....<sup>(٤٧)</sup> هارون ، كأنه قال : نازعك الأجواد والفضلاء على الجود ، فسميت أنت من بينهم يا هارون . أنايه بذلك كما يقال : لفلان اسم وذكر .

٣٥ - فَفَدَوْتُ وَأَسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ  
وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءٌ

(٤٤) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٥) هذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٦) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري ورد في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، ص ٣٠ وجاء قبله : قال الشيخ : أجود ما يتأول في هذا يكون هاهنا في معنى الصيت ، كما يقال : فلان قد ظهر اسمه . أي : قد ذهب صيته في الناس ... الخ .

وجاء بعده : ويجوز ان يكون الأسماء في آخر البيت ، جمع اسم . أي : صيت . وتحتل ان تكون جمع اسم ، يعني به اسم الرجل الذي هو معروف به ، مثل : زيد وعمرو وما جرى مجراه » .

(٤٧) لفظة غير واضحة .

يقول : صيتك لم يشاركك فيه أحد . أي : ليس لأحدٍ مثلُ صيتك ، والناس في مالك سواء ، فكلهم في آلائك ومِنَّكَ<sup>(٤٨)</sup> .

٣٦ - لَعَمَّمْتُ حَتَّى الْمَدُنْ مِنْكَ مِلَاءً  
وَلَفْتُ حَتَّى ذَا الثَّنَاءِ لَفَاءً

أي : عمَّ برك حتى امتلأت به المدن، وفُتَّ ثناء المثني عليك حتى ان هذا الثناء على كثرته لفاء . أي : دون الحق عندما تستحقه . ومِلَاءٌ : جمع مَلِيءٍ وَمَلَانٌ<sup>(٤٩)</sup> .

٣٧ - وَلَجُذْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا  
لِلْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءً

أي : بلغت من الجود أقصاه ، وأنت تتطلب شيئاً آخر ، وكأنك كدت ترجع عن آخره لما انتهيت فيه الى البخل ، إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود بعدما انتهيت إليه .

وقوله : « للمنتهى » ، أي : من أجل المنتهى . والمنتهى هنا : مصدر . أي : لانتهائك . وقوله : « ومن السرور بكاء » ؛ يؤكد صدر البيت ، أي : إذا تناها الإنسان في السرور : بكى . وكذلك إذا تناهى في الجود كاد يعود الى البخل ، وقال : « كدت تبخل » ولم يطلق عليه البخل تحريزاً ( من ذلك )<sup>(٥٠)</sup> :

٣٨ - أَبْدَأْتُ شَيْئاً مِنْكَ يُعْرِفُ بِدَوِّهِ  
وَأَعْدْتُ حَتَّى أَنْكِرَ الْإِبْدَاءَ

أي : أبدأت من الكرم ما لم يعرف ابتداءه إلا منك ، لعظم ما أتيت به . ثم اتبعت ذلك من الزيادة ما أنسى الأول<sup>(٥١)</sup> .

---

(٤٨) هذا معنى ما ذكره أبو الفتح في الفسر ، وجاء به باغلب لفظه .

(٤٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه .

(٥٠) هذا الكلام كله لأبي الفتح ، ورد بلفظه في الفسر . والكلام بين القوسين زيادة وردت في الفسر .

(٥١) وهذا الكلام أيضاً لأبي الفتح ورد في الفسر .

٣٩ - فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ  
وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بِرَاءٌ<sup>٥٢</sup>

براء ، بريء . وهو المصدر يكون للواحد والواحدة . والاثنتين والاثنتين والجمع :  
بلفظ واحد . و « ناكب » : عادل .

يقول : الفخر قد أعطاك مقادته وأركبك ذروته . والمجد لن يستزيدك ، لأنك قد  
بلغت الغاية فيه<sup>٥٣</sup> [ ١٠/١ ] .

٤٠ - فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحْوَجٌ  
وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتَّ بِـ\_\_\_\_\_كَ الْآلَاءُ

يقول : إنما تُسأل شرفاً من السائل بمسألتك ، لا لأنك محوج الى السؤال . وإذا  
كُتِمَ محللك دلت عليه أياديك<sup>٥٤</sup> .

٤١ - وَإِذَا مُدِخْتُ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْقَةً  
لِلشَّاهِدِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً

٤٢ - وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجِدِبٌ  
يُشْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ

الدَّأْمَاءُ : البحر . ومثله : خُضَارَةٌ وَنَوْفَلٌ وَالْمُهْرُقَان . أي : فلست تمطر لأجذاب  
محللك ، ولكن كما يُمطر المكان المخصب المستغني عن المطر . ( وكما يُمطر البحر  
على كثرة مائه )<sup>٥٥</sup> .

ع : الأجود ان يقال : وتمطر الدَّأْمَاءُ ، لأن ( فغلاء ) بناء لا يكون إلا للمؤنث .

٤٣ - لَمْ تَخْلِكْ نَائِلَكَ السُّحَابُ وَإِنَّمَا  
خُمْتُ بِهِ فَضْبِيئُهَا الرُّخْصَاءُ

---

( ٥٢ ) انفردت مخطوطة هذا الكتاب برواية « والفخر » .

( ٥٣ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٥٤ ) هذا مختصر كلام أبي الفتح . وجاء به بأغلب لفظه كما ورد في الفسر .

( ٥٥ ) هذا مختصر كلام أبي الفتح الذي ورد في الفسر ، والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت

فيه .



ع : جعل السحاب حُمَت . إمّا من حَسَدَها إياه وإمّا لفرقها ان تفتضح بجوده .  
والرُخصاء : عرق الحمى .

- ٤٤ - لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِهَا  
إِلَّا بِوَجْهِهِ لَيْسَ فِيهِ خِيَاءٌ<sup>٥٦</sup>  
٤٥ - فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا  
أَدُمُ الْهَلَالِ لِأَخْفَضِيكَ جِذَاءً<sup>٥٧</sup>

أَدُم : جمع أديم ، وهو جمع شاذ وأصل الأديم : ظاهر الجلد . وقد قالوا : أديم  
السماء : جلدها ، على معنى الإستعارة . قال هيمان :

فَصَبَّحْتُ جَابِيَةً صَهَارِجَا  
تَخَالَهُ جِلْدُ السَّمَاءِ خَارِجَا<sup>٥٨</sup>

وقال قوم : الأديم : باطن الجلد .  
وأما قوله : « أدم الهلال » فيحتمل ان يكون الظاهر والباطن . قال النابغة :  
ولم تَلَفْظِ الْأَرْضُ الْقُبُورَ وَلَمْ تَزَلْ  
نَجُومَ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمَ صَحِيحًا<sup>٥٩</sup>

---

(٥٦) جاء في النظام في شرح هذا البيت :

أي : لعدم حيائها تطلع عليك ، ولأفمع وجهك لا حاجة إليها .

(٥٧) رواية مخطوطة هذا الكتاب « أنه » بفتح الدال .

(٥٨) ورد الشطر الأول في اللسان مادة « صهرج » .

(٥٩) رواية الديوان « الموتى القبور » . وهو أحد بيتين أولهما :

يَقُولُونَ جِضْنُ ثُمَّ تَأْنِي نَفْسُهُمْ

وكيف يجضن والجبن الـ جُمُوعُ

أنظر ديوان النابغة الذبياني . شرح كرم البستاني : ٢٩ . دار صادر . بيروت .

يريد : أديمها<sup>٦٠٠</sup> .

ح : أخمص الرُّجُل : الهزيمة تحت القدم . تعجّب من القدم التي يسعى بها الى  
الْعُلا ، ثم دعا له فقال : أدم الهلال لأخمصيك حذاء ، كأنه دعاء للقدم . أي : لا تزال  
عالياً .

٤٦ - وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةً  
وَلَكَ الْجِمَامُ مِنَ الْجِمَامِ فِدَاءً

أي : ليهلك الزمان دون هلكك . وليمت دون موتك<sup>٦٠١</sup> .

٤٧ - لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذِ مِنْكَ هُوَ  
عَقَمْتُ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءَ

اللَّذِ واللَّذِ : بسكون الذال وكسرهما مبالغة .

يقول : لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك [ ١٠/ظ ] . لأنك جماله  
وشرفه ، وأنفس أهله ، لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد . ولكن بك صار لها  
ولد . ولولا أنت لصار ولدها كلا ولد<sup>٦٠٢</sup> .

---

٦٠٠ جاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ص ٣١ . ردّ على  
كلام أبي الفتح هذا نصّه :

« قال الشيخ [ أبو العلاء ] : ذكر أن قوله « أدم الهلال » دعاء للممدوح . وليس في ذلك  
فائدة . وإنما الشاعر مخبر للممدوح . يقول : فبأيّما قدم سعت . أي : في أيّ حال طلبت  
المعالي .. فأنت رفيع القدر . كأن أدم الهلال حذاء لأخمصيك . ولم يرد معنى الإستفهام في  
أول البيت . وإنما أراد : في أيّ حال طلبت المكارم . فأنت في غاية لا يبلغها غيرك . وكأنه  
جعل سعيه الى المعالي مختلفاً . فلذلك حسن أن يقول : « فبأيّما قدم سعت » . كأنه جعل  
سعيه الى الحرب قدماً . وإعطاءه النوال قدماً أخرى . وعفوه عن الجاني ثالثة .

٦٠١ هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظة في التفسير .

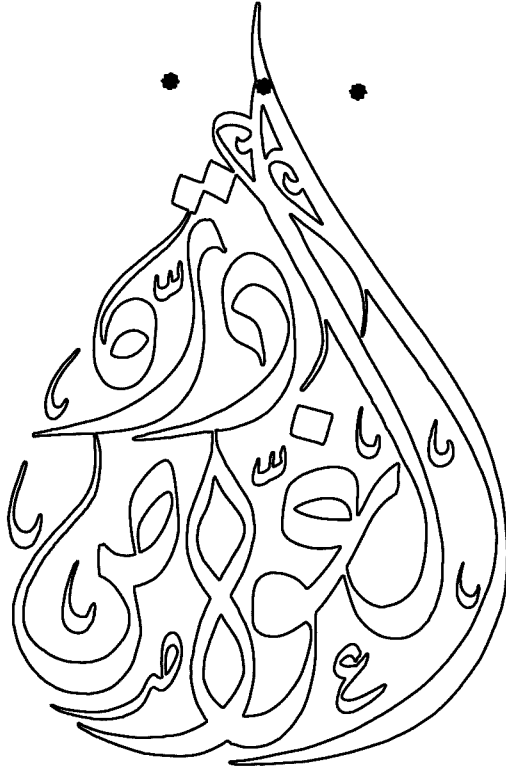
٦٠٢ وهذا أيضاً كلام لأبي الفتح ورد في التفسير .

وَعُنَى مُغَنٍّ بِحَضْرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ<sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحٍ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ حَاضِرٌ . فَقَالَ :

١ - مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغَنِّي  
يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ

٢ - شَغَلْتُ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي  
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغَنَاءِ

ح : قلت له في بعض ما يجري بيني وبينه : تستعمل « ذا » و « ذي » في شعرك كثيراً . فأمسك قليلاً . قال : ان هذا الشعر لم يعمل كله في وقت واحد . قلت له : صدقت . إلا ان العادة واحدة . فأمسك . وقال لي أبو العلاء . [ الكلام للتبريزي ] وقت قراءتي عليه شعره : ما كنت أحبُّ ان يكون هذان البيتان في شعره :



١١ - رواية ابن عدلان : « محمد بن الحسن ... » .

وبنى كافور صاحب مصر داراً بإزاء الجامع الأعلى . وتحول إليها . فطالب  
أبا الطيب بذكرها . فقال :

١ - إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ

وَلِمَنْ يَمْنُ يَمْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ

يَدْنِي : ( يفتعل ) . من الدَّنْو . الأول من الخفيف والقافية متواترة .

٢ - وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهْنِي عُضْوٌ

بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ

يقول : أنا منك . فكيف أهنئك ؟ وهل رأيت عضواً من جملة ( الأعضاء ) هئناً  
سائر الأعضاء منها<sup>١</sup> .

٣ - مُسْتَقِيلٌ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَا

نَ نُجُوماً أَجَزُّ هَذَا الْبِنَاءِ

الْأَجَزُّ : مُعَرَّبٌ . وفيه لغات : أَجَزُّ بالتشديد وأَجَزُّ بالتخفيف . وَأَجُزٌّ وِاجُزٌّ  
وَأَجُرُونَ . قال أبو دواد :

وَلَقَدْ كَانَ ذَا كِتَابٍ خُضِرَ

وَيَلَاطٍ يُلَاطُ بِالْأَجُرُونَ<sup>٢</sup>

---

( ١ ) هذا كلا لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٢ ) التبريزي في كتابه هذا يلتزم مزة بذكر البحر ، ومزة لا يلتزم . ونحن هنا نكتب ما ورد في

المخطوطة .  
( ٣ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فيه .

( ٤ ) رواية البيت :

وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابٍ خُضِرَ

وَيَلَاطٍ يُشَادُّ بِالْأَجُرُونَ

وهو من قصيدة مطلعها :

أَسَانَتْ لَيْلَةً وَيَوْمًا فَلَمَّا

نَخَلْتُ فِي مُسَوِّخٍ مَزُونٍ

أنظر كتاب « دراسات في الأدب العربي » القسم الخاص بشعر أبي دواد الأيادي . لغوستاف

فون غرنبادم : ص ٣٤٧ . نشر دار مكتبة الحياة .

ويروى : « بالآجرون » . وقال أبو كدراء العجلي :  
 بنى السُّفَاةَ لها مجداً ومكرمةً  
 لا كالبناء من الآجر والطين<sup>(٥)</sup>  
 وقال ثعلبة بن صُعَيْر المازني<sup>(٦)</sup>

\* فَدُنْ ابن حَيَّةَ شَادَهُ بِالْأَجْرِ \*<sup>(٧)</sup>

٤ - وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَجُرُّ مِنَ الْأَمْوِ  
 هِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

يقال : ماء وأمواة وأمواء . قال :

وَبِلْدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا  
 نَاصِحَةٌ رَأَى الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا<sup>(٨)</sup>

- ( ٥ ) ذكر الواحدي هذا البيت في شرحه ، ص ٦٣١ ولم ينسبه . ونسبه الجواليقي في « المُقَرَّب » ، ص ٢٢ الى أبي كدراء العجلي ، واسمه زين بن ظالم ، من بني مالك بن ربيعة بن عجيل بن لجيم . وذكره الأمدى في « المؤلف والمختلف » ، ص ١٧١ . وذكره أبو الفتح في الفسر برواية : « بنى البناء لنا مجداً وتكرمة » .  
 ( ٦ ) ابن صُعَيْر : ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المرّي : شاعر جاهلي من شعراء المفضليات وأشعار القالي . في شعره ابتكار لبعض المعاني . وقال الأصمعي : هو أقدم من جذ لبيد . أنظر بشانه : شرح المفضليات : ٣٩٤ . والنجوم الزاهرة : ٢٨١/١ .  
 ( ٧ ) تمام البيت :

تُضْجِي إِذَا نَقَّ الْمَطِيُّ كَانَهَا  
 فَدُنْ ابن حَيَّةَ شَادَهُ بِالْأَجْرِ

والبيت من قصيدة مطلعها :

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةٍ مِنْ بَنَاتِ مُسَافِرٍ  
 ذِي حَاجَةٍ مُتَزَوِّجٍ أَوْ بَاكِرٍ

أنظر المفضليات للمفضل بن الضبي . بشرح ابن الأنباري ، بعناية كارلوس يعقوب لايل :  
 ص ٢٥٦ ، نشر بيروت : ١٩٢٠ على نفقة كلية اكسفورد .

( ٨ ) ورد هذا الرجز في اللسان مادة (موه) . برواية :  
 وبلدة قالصة أمواؤها + تستن من رأد الضحى أفياؤها + كانما رُفِعَتْ سماؤها .

وفي الكثرة : مياه . وماهت الرَكِيَّةُ تَمُوهُ وتماه وتميه مَئِهَا . ومكان ماه . وبئزُ  
ماهة : كثيرة الماء .

٥ - أَنْتَ أَعْلَى مَجْلَى أَنْ تُهْنَى

بمكانٍ في الأَرْضِ أو في السَّمَاءِ [١/١١١]

يقال : فلان أعلى مَحَلًّا ومَحَلَّة . و « تُهْنَى » أراد : تُهْنَأ . فترك الهمزة ليس على  
التخفيف القياسي . ولو كان عليه لجعلها بَيْنَ بين ، ولكنه أبدل البنية . وهذا إنما  
يجوز في ضرورة الشعر<sup>(٩)</sup> .

٦ - وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَشْرُ

حُ بَيْنَ الْعَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ

٧ - وَيَسَاتِيْنُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِ

لُ مِنْ سَمَهْرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

أي : إنما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهتك . وجعل على الفَرَسِ كالحمل  
في الشجر<sup>(١٠)</sup> .

والسمهري : الشديد الصلب . يقال : اسْمَهَرُ الرجل : إذا كان شديداً في أمره .  
قال رؤبة :

فَارْجُزُ بَنِي النَّجَاخَةِ الْفَشُوشِ

عَنْ مُسْمَهَرٍ لَيْسَ بِالْفُيُوشِ<sup>(١١)</sup>

٨ - إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ

بِمَا يَنْتَنِي مِنَ الْعَلِيَاءِ

( ٩ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ١٠ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر . وذكره أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات

المعاني .. » وجاء بعده :

« قال الشيخ أبو العلاء : قوله « تحمل من سمهريّة » يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون

تحمل للجياذ . ان يكون للممدوح . وهو أبلغ في المدح . ومن المبالغة في البيت ان تكون

القناة بمنزلة الفصن المثمر . وتكون ثمرته ما تحمل على السنان من رؤوس الاعداء .

( ١١ ) أنظر اللسان . ورد الشطر الاول في مادة « فشش » والثاني في مادة « فيش » .

٩ - بِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ  
وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ

١٠ - وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيدَ  
خُسُ لَه مِنْ جَمَاجِمِ الْأَغْدَاءِ

الصوارم : السيوف . سُمِيَتْ بِذَلِكَ لِقَطْعِهَا . وَالصُّرْمُ : الْقَطْعُ .  
وَيُقَالُ : جُفِّجْمَةٌ وَجُفِّجْمٌ وَجُفِّجْمَاتٌ وَجَمَاجِمٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

\* وَآتَقَتْ الشَّمْسُ بِجُفِّجْمَاتِهَا \*

قال ثعلب : إِذَا صَحَتْ رُؤُوسُهَا صَخَّ سَائِرُهَا .

١١ - وَبِمِشْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ  
بِالْمِشْكِ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّنَاءِ

الأريح : الطيب الرائحة . يُقَالُ : أَرِيحٌ وَأَرِيحٌ وَأَرِيحٌ : وَهُوَ طِيبٌ رِيحُهُ وَتَوَهُّجُهُ .  
يَقُولُ : لَيْسَ الْمِسْكُ الَّذِي يَكْنَى بِهِ هُوَ الْمِشْكُ الْمَعْرُوفُ . وَإِنَّمَا هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ  
طِيبٍ ذَكَرَهُ (١٢) .

١٢ - لَا بِمَا تَبَنَّنِي الْخَوَاضِرُ فِي الرِّيفِ  
وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

يَطْبِي : يَسْتَحِيلُ . وَالرِّيفُ : الْحَضَرُ وَالْمَدِينُ .

١٣ - نَزَلْتُ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنِ  
مِنْ مَنِهَا مِنَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ

السَّنَا : مِنَ النُّورِ ، مَقْصُورٌ . وَالسَّنَاءُ : مِنَ الشَّرَفِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنَا : مِنَ النَّبْتِ ،  
مَقْصُورٌ .

يَقُولُ : لَمَّا نَزَلْتُهَا تَجَمَّلْتُ ، وَتَزَيَّنْتُ بِقَرِيكَ (١٣) [١/ظ ١١] .

١٤ - حَلٌّ فِي مَنَبَتِ الرِّيَاحِينَ مِنْهَا  
مَنَبَتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

(١٢) هَذَا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ بِلَفْظِهِ فِي الْفَسْرِ .

(١٣) وَهَذَا أَيْضاً كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ بِلَفْظِهِ فِي الْفَسْرِ .

أي : أنت منبت المكرمات والآلاء<sup>(١٤)</sup> .

١٥ - يَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذُرَّ

تِ الشَّمْسُ بِشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ<sup>(١٥)</sup>

يقال : ذُرَّتِ الشمس ، وذلك في أول طلوعها . وكان يقال انه هزأ به في هذا البيت .

١٦ - إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ

لَضِيَاءٌ يُزْدِي كُلَّ ضِيَاءٍ

٧ - إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيَضَاضُ

النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ

يُسَهِّلُ عَلَيْهِ أَمْرَ لَوْنِهِ ، وَيَحْسَنُهُ .

قال المتنبي : كان موته ان يذكر له إنسانُ السواد<sup>(١٦)</sup>

١٨ - كَرَمٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَذَكَاءٌ

فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءٍ

١٩ - مَنْ لِبْيَضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّوْنُ

نَ بِلَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسُّخْنَاءِ<sup>(١٧)</sup>

السُّخْنَاءُ : ما يظهر من هيئة الرجل ، والاستاذ : كلمة ليست بالعربية . وإنما جرت عادتهم ان يقولوا للحاتق في الصنعة : استاذ . فلا يوجد ذلك في الشعر الجاهلي ، واصطلحت العامة إذا جاءها الخصي أن يخاطبوه بالاستاذ . وإنما أُخِذَ من الاستاذ الذي هو : الصانع ، لانه ربما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم ، فكأنه أستاذاً في حسن الأدب . ولو كان عربياً لوجب ان يكون اشتقاقه من « السُّنْدِ » ، وليس ذلك

(١٤) وهذا الشرح أيضاً لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(١٥) رواية مخطوطة هذا الكتاب « تفضح » ورواية بقية الاصول « يَفْضَحُ » . وذكرناها في المتن .

(١٦) هذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٧) في الفسر « لبعض » .



بمعروف<sup>(١٨)</sup> .

٢٠ - فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوبِ بِأَغْيَا  
نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ  
أعيان : جمع عين . واغئين أكثر في الكلام<sup>(١٩)</sup> .

يقول : من لبعض الملوك ان يتبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في المنظر  
الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم إذا نظرت إليهم في صورته<sup>(٢٠)</sup> .

٢١ - يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي

٢٢ - وَلَقَدْ أَفْنَيْتَ الْمَفَاوِزَ خَيْلِي  
قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَزَادِي وَمَائِي

المفاوز من الأرض : القفرة . سميت بذلك على سبيل الفأل ، لأنها مهلكة ، كما  
قالوا للذئغ : سليم ، يَتَمَنُّونَ له بهذا الاسم .

ويقال : فَوَّزَ الرجل : إذا هلك . وفُسِّرَ قول « علي » عليه السلام لما ضُرب :  
[ ١٢٠/١ ] « فُزْتُ ورب الكعبة » على وجهين : أراد : مت ورب الكعبة ، أو فزت : من  
الفوز في الآخرة ، لأنه رأى انه شهيد .

وسكُنَ الياء في « نلتقي » للضرورة .  
وقال ابن الأعرابي : سَمَّيْتُ مَفَاوِزَ لِقَوْلِهِمْ : فَوَّزَ الرجل : إذا مات .

٢٣ - فَأَزِمْ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي  
أَسَدُ الْقَلْبِ أَدْمِي الرِّوَاءِ

الرِّوَاء : المنظر . وهو غير مهموز من « رأيت » . اجتمع على تخفيفه . ويكون

---

(١٨) ربما يكون هذا الكلام لأبي العلاء المعري . فالمعروف عنه من منهجه انه يتابع اللفظة في  
زمان ومكان ورواها في لغة العرب .

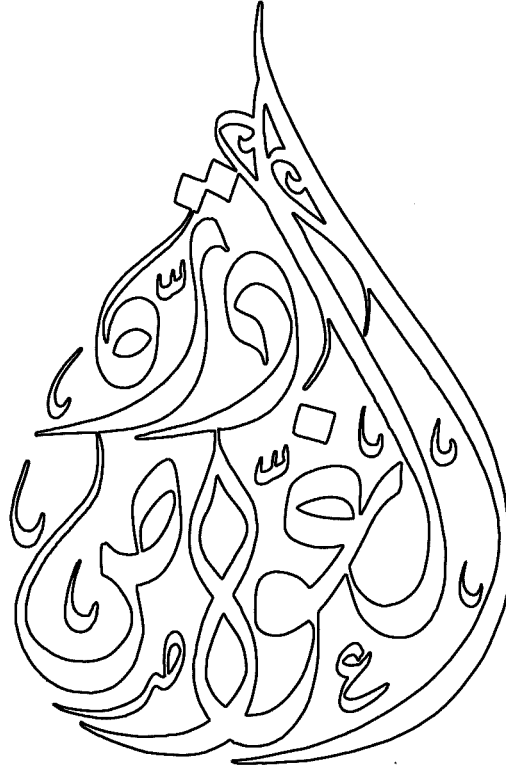
(١٩) جاء بعد ذلك في الفسر - والكلام لأبي الفتح :  
« وتراها » عائدة على الملوك . والهاء في « تراه » الثانية . عائدة على كافوز .

(٢٠) هذا الشرح كله لأبي الفتح ورد في الفسر .

« فَعَالًا » من « الرُّبِّيِّ » ، لأنَّ للربَّيَّانِ نضارة .  
يقول : مُزْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ فَأَنْتِي وَإِنْ كُنْتُ فِي الْمَنْظَرِ آدَمِيًّا ، فَانْ قَلْبِي قَلْبَ  
أَسَدٍ (٢١) .

٢٤ - وَفُؤَادِي مِنْ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا  
نَ لِسَانِي يُزَيِّ مِنْ الشُّعْرَاءِ

\* \* \*



---

(٢١) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر .

وقال يهجو السامري :

١ - أَسَامِرِي ضُحْكَةً كُلُّ رَاءٍ  
فَطُنْتُ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبَاءِ<sup>(١)</sup>

« سامراء » : اسم محدث ، سُمِّي بشيء فَعَيَّرته العامة . لأن الذي سَمَّاهَا جعلها « سُرٌّ مَنْ رَأَى » ، فثقل ذلك على أَلْسُن العوام ، فغَيَّروه الى ما هو عكسه . وأنشدوا لعبدالله بن سعيد الأموي . وكان من أهل العلم :

لَعَفْرُكَ مَا سُرِرْتُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى  
ولكنِّي عَدِمْتُ بِهَا السُّرُورَ<sup>(٢)</sup>  
بهذا قال « رَأَى » ، فحنف الهمزة وحكي عن العرب ذلك ، وينشد :  
مَنْ رَأَى مِثْلَ مَفْدَانٍ بِنِ لَيْلَى  
إِذَا مَا النَّشْعُ جَالَ عَلَى الْمَطِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

وقال بعض المحدثين :

مَا سُرٌّ مَنْ رَأَى بِسُرٍّ مَنْ رَأَى  
بَلْ هِيَ سُوءٌ لِمَنْ رَأَاهَا<sup>(٤)</sup>

ومن العجائب ان الباحثي سَمَّاهَا « سامراء » على مذهب العامة ، ولم يتهيب الخليفة<sup>(٥)</sup> . قال :

---

( ١ ) رواية ابن عدلان « فطنتُ » بالضم .  
( ٢ ) نكر ابن عدلان - عفيف الدين بن عدلان - هذا البيت في كتابه التبيان : ٤٥ / ١ .  
( ٣ ) نكر ابن عدلان هذا البيت برواية « السُّنْعُ حال عن المطيَّة » . أنظر التبيان : ٤٥ / ١ .  
( ٤ ) ورد هذا البيت في كتاب التبيان لعفيف بن عدلان : ٤٥ / ١ .  
( ٥ ) لم تكن هذه القصيدة في مدح الخليفة كما وهم التبريزي . وإنما في مدح أبي سعيد كما ورد في الديوان .

أَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَذُّ وَهِيَ قَرَارُهُ  
وَنَصَبْتُهُ عِلْمًا بِسَامِرَاءَ<sup>(٦)</sup>

وهذه كلمة جَرَتْ على غير ما يجب ، لأنها مُسَمَّاةً بجملة ، وإذا سُمِّيَ بالجملة  
وجب ألا تَغْيِرَ . وكان ينبغي ان يقول في غير الشعر « بساء مَنْ رأى » أو « مَنْ را » ،  
فأما الكسر فلا يتسلط على آخر الاسم . كما لا يدخل على قولك : « تَأَبَّطْ شَرًّا » ،  
لأنه مُسَمَّى بجملة . وكان ينبغي ألا ينسب إليها على هذا الوجه ، كما لا ينسب الى  
مَنْ اسمه ....<sup>(٧)</sup> » ونحو ذلك .

وأبو الطيب أجرى هذه الكلمة على ما يستعمله الناس ، لأنها غير صحيحة في  
الاصل [ ١ / ظ ١٢ ] .

٢ - صَفُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجَى  
كَأَنَّكَ مَا صَفُرْتُ عَنِ الْهَجَاءِ

هجاء الشعر ، وتهجى الكلمة : ممدودان .

٣ - وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ  
وَلَا جَرَّيْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءٍ

\* \* \*

---

( ٦ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

زعم	الْفَرَاب	مُنْبِئِي	الْأَنْبَاء
إِنْ	الْأَجْبَةُ	أَنْوَا	بِتْنَاء

أنظر ديوان البحترى بشرح كرم البستاني : ٣٨٣/٢ . نشر دار صادر .

( ٧ ) كلمة غير واضحة . ربما تكون « خَيْضٌ بَيْضٌ » أو بما يشبهها .

## قافية الالف الساكنة

عَرَضَ عليه ابن طُفُج سَيْفًا فَأشار به الى رجل من الحاضرين كان يشنؤه فقال :

١ - أَرَى مُزَهَفًا مُنْهَشَ الصُّيْقَلَيْنِ  
وَيَابَةً كُلُّ غُلَامٍ عَتَا

سُمِّي السيف « مرهفًا » لإزهاف شفرتيه وارقاقهما . « عَتَا » : طغى وجاز الحد . و « البابة » : الغاية . تقول : هذه بابتك . أي : غاييتك فيما تحتاج اليه . والصُّيْقَلَيْنِ : جمع صيقل . وأكثر ما يستعمل الصياقل . قال خُفَافُ بن نُذْبَةَ (١) :

جَلَامَا الصِّقْلُونَ فَاخْلَصُوها  
خُفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بَأَثَرًا (٢)

وقوله : « بابة كل غلام عتا » : هذه كلمة قد ابتذلها العامة حتى ظهر بها ضعف . وقد تكلموا بها قديماً . يقولون : هذا بابة كذا . أي : يصلح له . والغلام : أصله ان يستعمل فيمن بلغ سبعا أو ثمانياً . ثم يقال له ذلك ما دام شاباً . واشتقاق الغلام في الحقيقة من : « الاغتلام » . أي : إرادة النكاح . فكانه يجب أن يقال لمن احتلم أو قارب الاحتلام . إلا ان الكلام قد كثر بقولهم للطفل

( ١ ) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي من مضر ، أبو خراشة . شاعر فارس . من أغربة العرب ، كان أسود اللون ( أخذه عن أمه نبتة ) . عاش زمناً في الجاهلية ، له أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصفة . أدرك الإسلام . وشهد فتح مكة مع الرسول ( ﷺ ) ، وثبت إسلامه في الرثة . مدح أبو بكر . وبقي الى أيام عمر ، توفي في نحو ٢٠ هـ . أخباره في الاغانى : ١٢٣/١٦ ، والشعر والشعراء : ١٢٢ ، وخزانة البندادي : ٨١/١ و ٢٧٢ ، والاصابة : ٤٥٢/١ .

( ٢ ) ورد البيت في الخصائص لابن جني : ٢٨٨/٢ . وورد في اللسان مادة « أثر » . ولم أجده فيما جمع له من شعر في كتاب « شعراء إسلاميون » للدكتور نوري حمودي القيسي .

المولود : « غلام » . وإنما على سبيل التفاؤل ، أي : انه بمشيئة الله يسلم ويبلغ الحلم .

وقد جعلت الاخيلية<sup>(٣)</sup> . الحجاج غلاماً وهو مكتهل . وذلك قولها :

شفاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعَقَامِ الَّذِي بِهَا  
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا<sup>(٤)</sup>

ويجوز في القياس أن يُسمَّى الشيخ غلاماً على معنى الذي كان مرّة كذلك . كما انك إذا رأيت طفلاً يلعب ، ثم رأيته بعد بُزْعة طويلة وهو شيخ جاز ان تقول : هذا للطفل فلان .

ويقال : غلامٌ وغلامةٌ . قال الشاعر :

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوْهَا  
يُهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغَلَامُ<sup>(٥)</sup>

---

( ٣ ) ليلى الاخيلية : ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب . الاخيلية . شاعرة فصيحة زكية جميلة . اشتهرت أخبارها مع توبة بن الحمير . وفدت على الحجاج مرّات ، فكان يكرمها ويقربها . ووفدت على عبدالملك بن مروان أيضاً . ماتت في ساوة في نحو ٨٠هـ . أخبارها في وفيات الاعيان : ١٤١/٢ ، والنجوم الزاهرة : ١٩٣/١ ، والأغاني : ٢٠٤/١١ ، والمرزباني : ٣٤٣ ، والتبريزي : ٧٦/٤ ، وسمط اللالي : ١١٩ ، ورغبة الأمل : ٢٧٤/٥ .

( ٤ ) رواية الأغاني « الغضال » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

احْجَاجَ أَنْ اللَّـهَ أَعْطَاكَ غَايَةً  
يُقْصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مِدَاهَا

أنظر الأغاني : ط الدار : ٢٤٨/١١ . وانظر ديوان ليلى الاخيلية . جمع وتحقيق : خليل ابراهيم العطية وجيل العطية : ص ١٢١ ، طبع ٢ ، دار الجمهورية ببغداد ، ١٩٧٧ .

( ٥ ) هذا البيت لأوس بن غلفاء الهجيمي ، يصف فرساً . وهو ثالث أبيات . الاول والثاني هما :

أَعَانَ عَلَى مَرَّاسِ الْحَرْبِ زَغَفٌ  
مُضَاعَفَةٌ لَهَا خَلْقٌ ثَوَامٌ  
وَمُطَطَّرٌ الْكُفُوبِ وَفَشَّ رِفْيٌ  
مِنْ الْأُولَى مَضَارِيئُهُ حُسَامٌ

أنظر اللسان مادة « غلم » . ورواية مخطوطة هذا الكتاب « مركضة » بالكسر .

و « عَتَا » من زوات الواو . يقال : عَتَا ، يَعتُو ، عَتُوًا : إذا أبا الطاعة ولزم فعلاً غير جميل . وقوله سبحانه : ﴿ أَيُّهُمْ أَشْرَ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾<sup>(٦)</sup> . ويجوز أن يكون « عَاتٍ » جمع « عَاتٍ » . مثل : غَازَ وَغَزَيَّ . [ ١/ ١٣ ] ويجوز أن تكون « الواو » قلبت « ياء » في المصدر .

وإذا جعل هذا الشعر في حرف « التاء » والالف التي بعدها وصل . وقد يمكن أن يجعل رويًا . ويكون الشاعر متبرعاً بلزوم التاء . وقد كثر في الشعر القديم مجيء « فتى » مع غيره من المقصورات . مثل : رَحَى وَسَرَى ، وغير ذلك ، ويروى للشماخ :

أَنَا يَا بَن جَعْفَر نَعَمُ الْفَتَى  
وَنَعَم مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى<sup>(٧)</sup>  
وَرُبُّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى  
صَائِفٌ زَادَ وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى  
أَنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ لِمَنْ قَرَى

وقال الراعي النميري :

عجبت من السارين والريح قرّة  
إلى ضوء نارٍ بين فروة فالرخا  
فأومأت إيماءً خفيًا لحبتر  
فلله عينا حبتر أيما فتى<sup>(٨)(٩)</sup>

( ٦ ) الآية « ٦٩ » من سورة مريم .

( ٧ ) أنظر ديوان الشماخ بن ضرار النبطي . تحقيق : صلاح الدين الهادي : ٤٦٤ . دار المعارف

بمصر . ورواية البيت الأخير فيه : « أَنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى » .

( ٨ ) رواية الديوان « ولله » . أنظر ديوان الراعي النميري . بتحقيق : د. نوري حمودي القيسي

وهلال ناجي : القسم الثاني : ٢٥٧ . نشر المجمع العلمي العراقي . وورد البيت في اللسان

مادة « حبتر » برواية « ولله » .

والبيت الأول هو مطلع القصيدة .

( ٩ ) لم ينسب التبريزي شرح هذا البيت إلى أحد . وربما يكون لأبي العلاء المعري ، فهو يقترب

كثيراً من منهجه في الشرح ، وعلى عادة التبريزي فهو في أغلب ما ينقل لا ينسبه إلى قائله .

٢ - أَتَأْذُنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ  
أَجْزُئِيهِ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى  
\* \* \*

وقال حين هربه من مصر ، وتركه كافوراً :

١ - أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى  
فَذَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبَى<sup>(١)</sup>

ع : الخيزلى : مشية فيها تفكك ، من مشية النساء . يقال : مشيت الخوزلى  
والخيزلى ، الخُوَزَى والخيزرى : بمعنى واحد : قال الشاعر :

مَنْ اللَّائِي تَمْشِي بِالضُّحَى مَرْجَحَةً  
وَتَمْشِي الْعِشَايَا الْخَوْزَلَى رَحْوَةً الْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
والهيزبى : ضَرْبٌ مِنْ مَشْيِ الْخَيْلِ . يقال : بالذال والذال . وببيت امرىء القيس  
يُنْشَدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ :

إِذَا زَاعَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَلِيهِمَا  
مَشْيِ الْهَيْزِدَا فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرَفَرَا<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) رواية مخطوطة الكتاب « الهيزبى » بالذال . ورواية أبي الفتح وابن عدلان بالذال .  
( ٢ ) رواية الديوان :

حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى مَرْجَحَةً  
وَتَمْشِي الْعِشَى الْخَيْزَلَى رَحْوَهُ الْيَدِ  
وهو من قصيدة مطلعها :

إِذَا شَنَّتْ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٍ  
عَلَى مَعْصَمِ رِيحَانٍ لَمْ يَتَخَذَرْ  
أنظر ديوان الفرزدق بشرح كرم البستاني : ١٥٣/١ . دار صادر . ونسخة أخرى بشرح ايليا  
الحاوي : ٢٦١/١ ، نشر دار الكتاب اللبناني .  
( ٣ ) رواية اللسان مادة « فرر » :

إِذَا زُعْتُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَلِيهِمَا  
مَشْيِ الْهَيْزَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرَفَرَا ←



فرفر اللّجام في فيه : إذا حرّكه .  
والهريذا : مشية الهرايذة . وهم الذين يصلون بالمجوس .  
ويروى : الهيدبا والهيدبا .  
والمعنى : ألا كل امرأة فدا لكل فرس . كأنه نمّ النساء ومدح الخيل :

٢ - وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ  
خُفُوفٍ وَمَا بِي حُسْنِ الْمَشَى

ع : يقال : ناقة نجاة : في معنى ناجية ، وهي السريعة التي تنجي صاحبها ،  
وهذا الاسم وضع للإناث دون الذكور . لأنهم قالوا للناقة نجاة . ولم يقولوا للبعير  
نجاة<sup>(٤)</sup> .

وبجاوية : منسوبة الى البجاة . وقيل : انه اسم جيل من الناس . وقيل : بل  
البجاة بلد . ولهم نُجَبٌ موصوفة .

ويجب أن يكون [ ١ / ظ / ١٣ ] قوله : « بجاوية » منسوبة على غير قياس ، لأنه  
لوحمل على لفظ البجاة لقليل : « بُجَوِيٌّ » .

والخنوف : التي تقلّب خُفَهَا الى جانبها الوحشي . والاسم : الخناف<sup>(٥)</sup> .  
ح : « بَجَاوِيَّة » : منسوبة الى « البجاوة » : وهي قبيلة من البربر . يطاردون

→ برواية « الهيدبي » وليس « الهريذا » . وورد الشطر الثاني في اللسان أيضاً مادة « هريذ »  
برواية « مشى الهريذا في دفه ثم فرفر » : وهو الاختيال كما يمشي حكام المجوس .  
وورد الديوان : « إذا زُعْتُهُ » و « الهيدبي » بالدال . وهو من قصيدة مطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا  
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ص ٦٧ . دار المعارف  
بمصر .

( ٤ ) في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » لأبي المرشد المعري :  
« نجّي » .

( ٥ ) ورد كلام أبي العلاء هذا في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ،  
ص ٣٢ . وجاء بعده :

« المِشَى : جمع مشيّة . كما يقال : الفَرِي جمع فَرِيّة » .

عليها في الحرب . فوصف تعطفها وتثنيها .  
قال : يَرمي الرجل ( منهم ) بالحرية ، فإن وقعت في الرميّة جاء الجمل إليها  
حتى يتناولها صاحبها ، وإن وقعت في الأرض أسرع الجمل إليها حتى يضرب بجمرانه  
الأرض صاحبها ، هذا قول المتنبي . أو قريب منه .  
يقول : إنّما أُحِبُّ كل ناقة هذه صفتها ، ولا أُحِبُّ المرأة الحسنة المشي .

٣ - وَلَكِنَّهُنَّ جِبَالَ الْحَيَاةِ  
وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى

جعل النوق حبال الحياة ، لأنها يتوصل إليها بهن . وميط الأذى : إزالته . مِطْتُ  
الشيء وأَمِطْتُهُ : أزلته .

٤ - ضَرَبْتُ بِهَا التِّيْهَ ضَرْبَ الْقِمَا  
ر. إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

التِّيْه : الأرض التي يُتَاهُ فيها . وجعل ضرب التيه بهذه النجائب كضرب  
المُقَامَر . إِمَّا لَهُ وَإِمَّا عَلَيْهِ (٦) .

( إِمَّا لِلْفَوْزِ وَإِمَّا لِلْهَلَاكِ . و « الهاء » في « بها » عائدة الى النجائب ) (٧) .

٥ - إِذَا فَرَزَعَتْ قَدَمَتُهَا الْجِيَادُ  
وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا

ع : جعل النجب تفزع . وإنما يفزع ركبائها . و « قَدَمَتُهَا » : أي : كانت قدامها  
الخيْلُ ، تكون مجنوبةً الى الإبل . فإذا أرادوا الغارة ، أو لقيهم عدوّ ركبوا الخيل .  
فكانت هي المتقدّمة .

يقول : إذا فزعوا ركبوا الخيل ، وسلّوا السيوف ، وأشرعوا الزّماح . ومعنى  
« قَدَمَتُهَا » : تَقَدَّمَتْهَا .

---

( ٦ ) هذا معنى كلام أبي الفتح كما ورد في الفسر .

( ٧ ) ورد هذا الكلام في نسخة ت ، من نسخ التبريزي .

٦ - فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رُكْبِهَا  
عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى<sup>(٨)</sup>

ع : « نخل » : ماء معروف . و «ركبها» : مَنْ عليها . يعني : نفسه وغلما<sup>(٩)</sup>نه .

٧ - وَأَمْسَتْ تَخَيَّرْنَا بِالنَّقَا  
بِ وَايِي الْمِيَاهِ وَوَايِي الْقُرَى

ع : قوله : « بالنقاب » : هو من قولهم : وَرَدَ الْمَاءُ نِقَاباً : إذا لم يشعر به حتى يهجم عليه ، وقد بالغ في وصفه النجائب ، فأخبر أنها تُعَلِّمُ الركب<sup>(١٠)</sup>ان بمكان المياه . فهي أعلم بها منهم .

وقوله : « وادي المياه وادي القرى » هو بدل من قوله « بالنقاب » عليها . ( بدل تبیین ) .

<sup>(١٠)</sup>وقدرنا سلوك أحد الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا إحدى الطريقين . وإن كانت في الحقيقة غير مخيرة [ ١٤/١ ] .

وتسكين الياء في ( وادي المياه ) في موضع النصب ضرورة . وهي من أحسن الضرورات .

٨ - وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ  
فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرَيْسَانَ : هَآ

ع : تُرَيْسَانَ : موضع . قال النابغة :

أَوْ نَوْ وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتٍ مُنْصَلِتاً  
يَقْرُؤُ الدُّكَايِكَ مِنْ تُرَيْسَانَ وَالْأَكْمَا<sup>(١١)</sup>

---

( ٨ ) « نخل » بالخاء رواية التبريزي وأبي الفتح . و « نخل » بالحاء رواية ابن عدلان .

( ٩ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

( ١٠ ) يبدأ من هنا « وقدرنا » كلا ، أبي الفتح . ويبدو ان الناسخ أسقط كلاماً قبله ورد في الفسر . هذا نصه :

« النَّقَاب » : موضع أيضاً ، يتشعب منه طريقان : الى « وادي المياه » و « وادي القرى » .

أي : لما صرنا عليها الى النقاب وقدرنا سلوك أحد الطريقين عليها .... الخ .

( ١١ ) في رواية هذا البيت اختلاف في غير نسخة من ديوان النابغة : يقول :

و « ها » : حكاية عن الإبل . وهو قريب . وفي الكلام حذف كأن المراد : « هذا هو » كأنها توميء لهم إليه .

ح<sup>(١٢)</sup> : وحذف الجملة وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها ، كما قال النابغة<sup>(١٣)</sup> : « وكأن قد » . أي : قد زالت ، فحذف الفعل والفاعل المضمرة فيه واكتفى بـ « قَدْ » .

وليس للألف في « تريان » حكم . لأنه منفصل من « ها » . والشعر مقتيد .

٩ - وَهَبْتُ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدُّبُو  
رِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبُ الصَّبَا

ع : حِسْمَى : موضع . يقال ان بها مأمن يقيه الطوفان . وحدث محدث عن أبي الطيب انه قال : يصف حِسْمَى بالطيب . وقال يوماً لبعض الناس : لو رأيت حِسْمَى لرأيت أطيب بلاد الله ، وفي حِسْمَى جبال ، وهي التي ذكرها النابغة في قوله :

→ حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا  
يقرو الاماعز من لبنان والاكما  
وعلى هذا الرواية لا يوجد شاهد في البيت . ووجدت في نفس القصيدة البيت الاتي :  
أو ذو وُشوم بحوضى بات منكرسا  
في ليلة من جمادى أخضلت ديمما  
وهذه الابيات من القصيدة التي مطلعها :

بيانت بعباد وأمسى حبلاها انجذما  
واحتلت الشرع فالاجزاع من اضمما  
أنظر ديوان النابغة الذبياني ، يشرح كرم البستاني ، ص ١٠١ . نشر دار صادر .  
(١٢) جاء في كتاب الفسر لأبي الفتح قبل ذلك .  
« وها » حرف إشارة . وأراد : هاهي ذي ، ولكنه حذف الجملة وترك الحرف ... الخ .  
(١٣) أذكر هنا بيت النابغة الذي أسقطه ناسخ المخطوطة ، وعليه يجرى الكلام بعد ذلك . وهو :

أزف الترحُّلُ غير ان ركبنا  
لما نزل برحالها وكان قَدِ

وَأَمْسَى عَاقِلًا بِجِبَالِ جِشْمَى  
دَقَاقُ التَّرَبِّ مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ<sup>(١٤)</sup>

وَالضَّبَا : يجيء من مطلع الشمس . والدبور : تقابلها . فدلّ هذا الكلام على انها  
سائرة من المغرب الى المشرق . واستعار الهُبُوب للعيس . لأنها شبهها بالريح .

١٠ - رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبِدِ الْوَهَادِ  
وَجَارِ الْبُؤْيُورَةِ وَابِي الْغَضَا  
هذه كلها أسماء مواضع . وقوله : « روامي الكفاف » : يعني العيس . انها قد  
رمت بأنفسها هذه المواضع .  
و « روامي » موضعها نصب على الحال . إلا انه سَكُنَ « الياء » في موضع  
النصب<sup>(١٥)</sup> .

١١ - وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبِ الرَّدَا  
ءِ بَيْنَ النُّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

بُسَيْطَةُ : موضع بين مكة والكوفة . وقول الراجز :  
إِنَّكَ يَا بُسَيْطَةَ الَّتِي الَّتِي [١/ظ ١٤]  
أُنْذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي<sup>(١٦)</sup>  
يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ « بَسَيْطَةَ » هذه . ويجوز أن يعني « البسيطة » التي تَقُمُّ  
نَظَرُهَا .

جَابَتْ : قطعت . و « المها » : بقر الوحش ، سميت بذلك لبياض ظهورها .

(١٤) رواية البيت في الديوان : « وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ جِشْمَى » . وفي نسخة أخرى  
« جِشْمَى » . و « محتزم » ، بالحاء . وهو من قصيدة مطلعها :

أَتَارَكُهُ تَذَلُّهَا قَطَامِ  
وَضَنَّأُ بِالْتَحْيَةِ وَالْكَلَامِ

أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني : ١١٤ . نشر دار صادر .

(١٥) هذا معنى كلام أبي الفتح ، وجاء به ببعض لفظه .

(١٦) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « بسط » قاله ابن بري .

ويصفون الأشياء البيض بـ « مَهَا » . والمَهَا : البَلَّور . ويقولون للإنسان : مَهَا .  
قال المسيب<sup>(١٧)</sup> :

ومَهَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ

عَانِيَةً شَجَتْ بِمَاءٍ يَرَّاع<sup>(١٨)</sup>

ويجعلون الشمس : مَهَاءً ، لأنهم يصفونها بالبياض . قال الشاعر ، وهو يريد  
الشمس :

وبيضاء لم تطبع ولم تدر ما الخنى

تَرى أَغْنَى الْفَتِيَانِ مِنْ دُونِهَا خُرْزَا

وقال أبو الصلت الثقفي :

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٍ

بِمَهَاٍ لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ<sup>(١٩)</sup>

١٢ - الى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ

بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَغْضَ الصُّدَى

عقدة الجوف : موضع . و « الجراوي » : ماء معروف . وأنشد ابن الأعرابي :

---

(١٧) المسيب بن علس . والمسيب لقب له ، واسمه زهير بن علس ، على قول مؤرج عن أبي عمرو

الشيباني وأبي عبيدة . هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة من ربيعة بن نزار .  
شاعر جاهلي . وهو خال الاعشى . أخباره في جهمرة أشعار العرب : ١١١ ، ورغبة الأمل :

٢١٩/٤ ، وخزانة البغدادي : ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٦٠ .

(١٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَزَحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بِغِيَرٍ وَدَاعٍ

قَبْلَ الْعُطَّاسِ وَزَعَّتْهَا بِوَدَاعٍ

أنظر المفضليات للضببي ، بشرح ابن الأعرابي ، بعناية : كارلوس يعقوب لایل ، ص ٩٣ ، طبع

بيروت : ١٩٢٠ على نفقة كلية اكسفورد

(١٩) ورد البيت في اللسان ، مادة « مها » استشهد به ابن بوي .

ألا لا أرى ماء الجُزَوي شافياً  
صَدَايَ وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الزُّكَايَبِ<sup>(٢٠)(٢١)</sup>

١٣ - وَلَاخَ لَهَا صَوْرٌ وَالصُّبَاخُ  
وَلَاخَ الشُّفُورُ لَهَا وَالضُّحَى

ح : قال ( أبو عمرو )<sup>(٢٢)</sup> الجُزَوي<sup>(٢٣)</sup> : صَوْرِي : اسم ماء . فقلت  
لأبي الطيب : ( وقد قرأت عليه هذا البيت )<sup>(٢٢)</sup> ان أصحابنا يزعمون ان « صَوْرِي »  
اسم ماء . فرأيتك كأنه تشكك . وأرى انني سألته عن « صَوْر » هذا ، ما هو ؟ فقال :  
هو ماء .

وكذلك قد ذكر في بعض ألفاظه في الأرض المعروفة بـ « هُذَيْوُط » فقال : هو  
« هُذَيْوُط » . فلما قَمَّ الهاء على الذال التَّفَتَّ إليه ، فلما رأى ذلك مني قال :  
والعلماء يقولون « هُذَيْوُط »<sup>(٢٤)</sup> . قال : قال لي أعرابي : إذا وَرَدَتِ الشغور فقد  
أعرت ( يريد : العراق . وقال : أريد : لاح الشغور لها مع وقت الضحى )<sup>(٢٢)</sup> .  
ع : ذكر عن أبي الفتح انه قال كلاماً معناه « صَوْر » لا يعرف في المواضع .  
وإنما المعروف « صَوْرِي » . وإنما أخذه أبو الفتح من الكتب الموضوعة للمقصود  
والممدود . وإنما أراد أبو الطيب « صَوَار » فألقى حركة الهمزة على الواو ،  
وحذفها ، وقد ذكر الفرزنيق هذا الموضع في شعره ، فقال :

---

(٢٠) ورد البيت في اللسان في مادة « جرا » وذكره الواحدي في شرحه : ٧٠١ وابن عدلان في  
كتابه : ٤٠/١ .

(٢١) ورد هذا الشرح مع البيت الشاهد في كتاب الفسر لأبي الفتح .  
(٢٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في كتاب الفسر . اقتضى السياق الى نكرها في  
المتن .

(٢٣) صالح بن اسحاق الجرمي بالولاء أبو عمرو . فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة .  
سكن بغداد . توفي سنة ٢٢٥ هـ . من كتبه : كتاب السير وكتاب الابنية وغريب سيبويه  
وكتاب العروض . أخباره في بغية الوعاة : ٢٦٨ ، ووفيات الاعيان : ٢٢٨/١ ، ونزهة الالباء :  
٢٠٦ .

(٢٤) رواية الفسر « هُذَيْوُط » .

فَمَا جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَنَتِ بِهَا  
قَوَائِمُهَا إِذْ عُقِّرَتْ يَوْمَ صَوَارٍ<sup>(٢٥)</sup>

وفي هذا الموضع كانت المفاخرة بين غالب أبي الفرزق وسحيم بن وثيل الرياحي .

والمعنى : ان هذا الموضع لاح للإبل مع الصباح ولاح الشغور لها مع الضحى . ويجوز في « الصباح » [ ١٥/١ ] الرفع على العطف . والنصب على انه مفعول معه ، وكذلك يجوز في الضحى . والشغور : يجوز ان يكون اشتقاقه من قولهم : بلاد شاغرة : إذا لم يكن لها مَنْ يحميها<sup>(٢٦)</sup> .

١٤ - وَمَسَى الْجُمُعِيُّ نَدَاؤُهَا  
وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا  
الدَّئْدَاءُ : شدة العذو . يقال : دَأَدَأَ دَدَاءً . قال الشاعر :

وَأَعْرُوزَتِ الْعُلُطُ الْعُرْضِيُّ تَزْكُضُهُ  
أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالدَّئْدَاءِ وَالرَّئِقَةِ<sup>(٢٧)</sup>  
يريد : إنما جاءت هذه المواضع وهي تُعْدُو . و « الجمعي والأضارع والدنا »

---

(٢٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

بني نهشل انقأوا عليكم ولم تروا  
سوابق حام للذمار مُشْهُرٍ  
أنظر ديوان الفرزق بشرح كرم البستاني : ٣٨١/١ ، نشر دار صادر . وفي نسخة أخرى  
بتحقيق ايليا الحاوي : ٦١٢/١ برواية :

وَمَا جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَنَتِ بِهَا  
عَرَاقِيهَهَا مُذْ عُقِّرَتْ يَوْمَ صَوَارٍ  
(٢٦) ورد كلام أبي العلاء هذا في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » : ٣٢ .  
(٢٧) ورد البيت في اللسان مادة « دأدأ » وقال : وهو لابي نواد : يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس من بني عامر بن صعصعة الرواسي . وقيل في كنيته : أبو نواد .



مواضع . ويقال ان الدنا : اسم ماء<sup>(٢٨)</sup> .  
ح : الدنا : أماكن مخصوصة . ومن مياه الدنا : عين التمر وجفار . وما قارب  
العراق .

١٥ - فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكَشٍ  
أَحْمَ الْبِلَادِ خَفِي الصُّوَى

أَعْكَش : موضع . وليس في أصول الأسماء على رأي سيبويه شيء على  
( أفْعَل ) . وإنما هي جموع يُسَمَّى بها . أو أفعال مضارعة ، مثل : أَعْكَشِ وَأَنْزِجِ  
وَأَثْمِدِ . وهو جمع : ثَمَدٍ . وهو الماء القليل . أو يكون مُسَمَّى بالفعل المضارع .  
من قولهم : ثَمَدْتُهُ أَثْمَدُهُ : إذا أخذته قليلاً قليلاً .  
وَأَنْزِجِ : يجوز ان يكون جمع : نَزَجَ ، وهو فيما قيل : خَشَبٌ تُعْمَلُ منه الرِّحَالُ .  
وَأَعْكَشَ : من قولهم : عكشتُ الشيء : إذا جمعته . وَتَعْكَشَ الشيء : إذا  
تَقَبَّضَ . وببيت ذريرد بن الصفة يُنشد على وجهين :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَفَدُ الْقَفَا مُتَعَكِّشٌ  
مِنَ الْأَقْطِ الْحَوْلِي شَبْعَانُ كَانِبٌ<sup>(٢٩)</sup>

ويروى « التّعكّس » بالسين . أي : يشرب العكيس . وهو لبن يصب على مرق .  
« أحم البلاد » : أسودها . و « الصُّوَى » : جمع صَوْءة . وهي حجارة تنصب  
ليُهْتَدَى بها . وقيل : بل الصَّوَّة : أرض غليظة . وفي حديث أبي هريرة : « ان  
الإسلام صَوَى ومناراً كمنار الطريق »<sup>(٣٠)</sup> .

---

(٢٨) ورد هذا الكلام في نسخة ( ت ٢ ) من نسخ التبريزي . وهو يجري على منهج المعري وربما  
يكون له .

(٢٩) رواية الديوان « متعكّش » بالسين ، وهو الثاني من ثلاثة أبيات أولها :

تَمَنُّيْتَنِي قَيْسُ بْنُ سَمْدٍ سَفَاهَةً  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا تَخْتَوِيكَ الْمَقَانِبُ

أنظر ديوان ذريرد بن الصفة ، تحقيق : محمد خيرى البقاعي : ٣٠ نشر دار قتيبة ، وورد في

اللسان ، مادة ( كتب ) برواية متعكس بالسين .

(٣٠) النهاية لابن الأثير . واللسان مادة ( صوى ) .

ونصب « ليلاً » على التمييز<sup>(٣١)</sup> .

١٦ - وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ

وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

ع : الجوز : الوسط . وبعض مَنْ لا عِلْم له بالعربية يسأل عن هذا البيت . ويظنُّ انه مستحيل ، لانه يحسب انه لَمَّا ذكر الجوز وجب ان تكون القسمة عادلة في النصفين . فيذهب الى ان قوله : « وباقية أكثر مما مَضَى » نقض للكلام المتقنم وليس الأمر كذلك ، ولكنه جعل ثلث الليل [ ١/٥ ظ ] الثاني كالوسط ، وهو الجوز . ثم قال : « وباقية أكثر مما مَضَى » . كأنه ورد والثلث الثاني قد مَضَى ( منه ) ربعة ، وبقي ثلاثة أرباعه أو أكثر . وهذا بيّن واضح<sup>(٣٢)</sup> .

والهاء في « باقيه » يجوز ان ترجع الى الليل والى الجوز .  
والرهيمة : موضع بقرب الكوفة .

١٧ - فَلَمَّا أَنْخَنَّا رَكْزَنَا الرُّمَّا

ح فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْغُلَا

ع : أي : أنخناها الى شيء كما جرت العادة . وكأنه ذهب في القول الى انهم لم يكن معهم شيء تركّز إليه الرماح ، لأنها يُغْتَمَدُ بها المكان العالي ، فركزوها فوق مكارمهم ، لأنها عالية رفيعة .

١٨ - وَبِتْنَا نُقْبُلُ أَسْيَافَنَا

وَنَمْسُحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِذَا<sup>(٣٣)</sup>

١٩ - لِيَقْلَمَ مِضْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ

وَمَنْ بِالْقَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

---

(٣١) ورد هذا الشرح أيضاً في نسخة (ت ٢) من نسخ التبريزي . وهو يحمل سمة منهج أبي العلاء وربما يكون له .

(٣٢) ذكر كلام المعري هذا أيضاً أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » ، ص ٣٣ . وكان القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني نقم على أبي الطيب في قوله : « وردنا الرهيمة في جوزه ... البيت » . في كتابه « الوساطة » . ولذلك جاء جواب أبي العلاء في الرد عليه ، في هذا الشرح .

(٣٣) رواية ابن عدلان في كتابه « التبيان » ( وتبنا ) .

ح : يقال : القوم أعداءٌ وعدى وعداءً : بمعنى . وقال ثعلب : العدى : الأعداء الذين تقاتلهم<sup>(٢٤)</sup> . والعدى : الأعداء الذين لا تقاتلهم . والعدى : الغرياء . يريد : ليعلم مَنْ بمصر . أي : أهل مصر . ومعنى الفتى : الرجل الكامل . ( والعواصم : من حلب الى حماة . هكذا قال أبو العلاء وقت القراءة عليه . )<sup>(٣٥)</sup> .

٢٠ - وَأَنْيَ وَفَيْتُ وَأَنْيَ أَبَيْتُ  
وَأَنْيَ عَتَّوْتُ عَلَى مَنْ عَتَّى

٢١ - وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى  
وَلَا كُلُّ مَنْ سَيِّمَ خَسَفًا أَبَى<sup>(٣٦)</sup>

الخسف : الضئيم والذل . ومعنى سيم : أي أكره عليه<sup>(٣٧)</sup> .

٢٢ - وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَقَلْبِي لَهْ  
يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبُ التَّوَى

التوى : الهلاك . والتوى : الفرد . سُمى بذلك لانفراده ( وضعفه )<sup>(٣٨)</sup> .

٢٣ - وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ  
وَرَأَى يُصْـدِّعُ صُمَّ الصَّفَا

٢٤ - وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى  
عَلَى قَدْرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَا

ح : الطريق : يذكّر ويؤنث . وكُنَى بالرجل عن صاحب الرجل . وخصّها من بين سائر الأعضاء الخطا . إذ كان بها يقع الخطو . وهو مثل ضربه . أي : على قدر همة الطالب يكون سعيه .

(٣٤) رواية الفسر « تقاتلهم » .

(٣٥) الكلام المحصور بين القوسين للتبريزي ، لانه هو الذي قرأ شعر أبي الطيب على أبي العلاء .

(٣٦) رواية ابن عدلان « ولا » مكان « وما » الاولى .

(٣٧) هذا مختصر كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر بلفظه . ومعه لفظة « وضعفه » .

وليس هنا كناية ، لأن الخطأ تليق بالرجل فلذلك ذكرها<sup>(٣٩)</sup> . [١/١٦] .

٢٥ - وَنَامَ الْخُوَيْدُ عَنْ لَيْلِنَا  
وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمَى لَا كَرَى

ع : جَرَتْ عادة العامة بأن يُسَمَّوا الخصى خادماً . وذلك شيء مُصطلح عليه ، وكل مَنْ خدَم فهو مستحق لهذا الاسم من فحل وخصي ، ولكنهم لما رأوا الخصى ناقصاً عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم ، لأنه لا يصلح لغير الخدمة<sup>(٤٠)</sup> .

يقول : هو في حال يقظته في حال النائم لعماءه . والكرى : النوم<sup>(٤١)</sup> .

٢٦ - وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنِنَا  
مَهَامٍ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى

المهام : جمع مَهْمَةٍ . وهي الفلاة الواسعة .  
يقول : كنا على ما بيننا من تباعد في الأحوال<sup>(٤٢)</sup> . كما قال الآخر : « ما القرب والبُعد إلا ما كان بين القلوب » .

٢٧ - لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخَصِي  
أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النَّهْيِ  
النَّهْيُ : الْعَقْلُ . وَاحِدَتُهُ : نُهْيَةٌ . وَسُمِّيَ بِهِ لَأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ  
عَنِ الْخَطَا<sup>(٤٣)</sup> .

٢٨ - فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ  
رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهُ فِي الْخَصِي

٢٩ - وَمَاذَا بِمِضْرٍ مِنَ الْمُضْجِكَاتِ  
وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَاءِ

---

(٣٩) هذا تعقيب ذكره التبريزي ، ولا يعلم لمن . أهو له أم لأبي العلاء .  
(٤٠) ذكر ابن المستوفي كلام أبي العلاء هذا في كتابه النظام . أيضاً ونسبه إليه .  
(٤١) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر وذكره التبريزي هنا بتصرف .  
(٤٢) العبارة في الفسر على الوجه الآتي : « كنا مع قرب ما بيننا على تباعد الأحوال » .  
(٤٣) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ، ولم ينسبه التبريزي هنا إليه .

يجوز ان يكون جعل « ماذا » اسماً واحداً . ويجوز ان يكون « ذا » بمعنى ( الذي ) . والبكاء : يمدّ ويقصر<sup>(٤٤)</sup> .

٣٠ - بِهَا نَبْطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ  
يُدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا<sup>(٤٥)</sup>

ع : يعني بالسَّوَاد : سواد أهل العراق . وقد خصّ بهذا الاسم . ويرون انهم يسمونه بذلك لكثرة الخضرة فيه ، لأنهم إذا وصفوا الليل بالسواد وصفوه بالخضرة<sup>(٤٦)</sup> . قال القطامي :

يَا نَاقُ سِيْرِي عَنَقَا زَوْزَا  
وِيَادِرِي اللَّيْلَ إِذَا مَا اخْضَرَا<sup>(٤٧)</sup>

وفي الكتاب العزيز : ﴿ مَدَاهِمَاتَانِ ﴾ ( مفعالتان ) : من الدَّهْمَة .  
وقوله : « من أهل السواد » ألقى حركة الهمزة على النون . وذلك مذهب ورش  
في القراءة . وهو كثير في الشعر الفصيح ، ومنه قول سعد بن أبي وقاص :

---

( ٤٤ ) هذا الشرح أيضاً لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر ، ولم ينسبه التبريزي اليه .

( ٤٥ ) رواية ابن عدلان وابن المستوفي « المُلا » بالعين .

( ٤٦ ) جاء في الفسر : رجل نبطي ونباطي .

وجاء في النظام : ١ / ٤٧٠ : يريد بالنبطي : السوادي . وهو أبو الفضل بن خنزابة ( وزير  
كافور ) . وقيل : أبو بكر المادرائي النساب ، وإنما يتعجب منه لأنه ليس من العرب ، وهو يعلم  
الناس أنساب العرب .

وجاء فيه أيضاً : وقد يكون الإنسان غير عربي ويكون نساباً ، يمرض بالوزير أبي الفضل  
جعفر بن الفرات بن خنزابة ، لأنه لم يحض عنده بطائل ، وكان ينظر في الانساب .

( ٤٧ ) رواية اللسان مادة خضر :

يَا نَاقُ خُبِّي خَبِيْبَا زَوْزَا  
وَقَلْبِي مَنَسَمَكِ الْمُقْبَرَا  
وعارضي الليل إذا ما اخْضَرَا

وهي أيضاً رواية الديوان بتحقيق : د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب : ١٢٠ ، نشر دار  
الثقافة . وورد البيت في الاغانى : ط الدار : ٤٢ / ٢٤ .

ألا هل أتى رسول الله اني عميتُ  
.....<sup>(٤٨)</sup> بصدور نبلي

يعرض بالوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات بن خنزابة ، لأنه لم يحظ عنده  
بطائل .

ويقال : ان القصيدة الرائية التي في ابن العميد كانت فيه ، ويناها على قوله  
« جعفرا » ليكون ذلك في القافية . وكان قد نظمها على قوله : [ ١ / ظ ١٦ ]

\* يا ابن الفرات وأي عبد كبرا \*

فلما لم يرضه صرفها الى ابن العميد ، ولم ينشده إياها .

٣١ - وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ

يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ بَذْرُ الدُّجَى

ع : المِشْفَرُ : إنما هو لنوات الخُفِّ . وإذا أرادوا وصف الرجل بالغلظ والجفاء :  
جعلوا له مشافر<sup>(٤٩)</sup> .

أي : كأنه من جملة الإبل . قال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي

وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظَ الْمَشَافِرِ<sup>(٥٠)</sup>

٣٢ - وَشِفَرٍ مَدَحْتُ بِهِ الْكَزْكَدْنَ

بَيْنَ الْقَاسِرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

ع : الكركدن : لفظة ليست في العربية . وليس لها مثال في كلامهم . وقد كثرت  
الأحاديث عن الكركدن . والذي ذكره ابن الأعرابي : انه دابة أصغر من الفيل ، له قرن  
واحد . وزعم انه يُسمَّى « الهزيميس » . وأنشد :

(٤٨) لفظة غير واضحة في البيت .

(٤٩) ورد كلام أبي العلاء في كتاب « التبيان » لابن عدلان ، ولكن لم ينسبه الى قائله .

(٥٠) لم أجد هذا البيت في نسختين من ديوان الفرزدق ، الاولى بشرح كرم البستاني والثانية لايليا

الحاوي . وذكره صاحب اللسان في مادة « شفر » . برواية « عظيم المشافر » .

بالموت ما عَيَزَتْ يا لميس  
قد يهلك الأرقم والفاعوس  
والأسد المذرع النهوس  
والفيل لا يبقى ولا الهرميس<sup>(٥١)</sup>

والقريض : اسم للشعر ، وهو مأخوذ من : قرضت الشيء : إذا قطعته . شبّه بقريض البعير . وهي الجرّة التي يخرجها الى فيه ، لأن الشاعر يخرجها من صدره الى فيه . وفي المثل : « الجريض من القريض »<sup>(٥٢)</sup> .

والجريض : الغصص . فليل : وأحال الغصص دون اخراج الجرّة .  
وقيل : بل القريض في المثل : الشعر بعينه . وأصل المثل لعبيد بن الأبرص ، حين قال له عمرو بن المنذر : أنشدني قولك : « اقفر من أهله ملحوب » ، فقال عبيد : « حال الجريض دون القريض » .

وهم يفرّقون بين القريض والرجز . قال الأغلب العجلي<sup>(٥٣)</sup> .

أَرْجَزاً تَريدُ أم قَريضاً  
أم هَكَذا بَينَهُما تَـعَريضاً  
كُليهِما أَجْداً مُشْتَرِيعاً<sup>(٥٤)</sup>

و « بينهما » : يفرّق بين النوعين .  
وقوله : « بين القريض وبين الرّقى » : كأنه مخرج منهما . أي : أردت خديعته به . كأنه بين الشعر وبين الرقية من الجنون .

---

(٥١) ورد البيتان في اللسان في موضعين : في مادة «فعس» وفي مادة «هرس» .  
(٥٢) أنظر مجمع الأمثال للميداني ، رقم المثل ١٠١٧ في ١٩١/١ .  
(٥٣) الأغلب العجلي : هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن الحارثة ، من ربيعة ، شاعر راجز معمر . أترك الجاهلية والإسلام ، وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً ، فنزل الكوفة ، واستشهد في واقعة نهاوند ، سنة ٣١ هـ . وهو أول من قال الرجز . أخباره في خزنة الادب : ٢٣٣/١ ، وسمط اللالي : ٨٠١ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢ ، والاعلام للزركلي : ٣٣٥/١ .  
(٥٤) ورد الرجز في اللسان مادة « قرض » ، وورد في كتاب « شعراء أمويون » ، القسم الخاص بالأغلب العجلي للدكتور نوري حمودي القيسي : ص ١٦٠ ، نشر عالم الكتب . ذكر له الاول والثالث .

٣٣ - فما كان ذلك مَذْحاً لَهُ  
ولكنَّهُ كان هَجْوَ الوَزَى  
أي : إذا كانت طباعه تنافر طباع الناس سَفْلاً ، ثم مُدَح فذلك هَجْو لهم لأن فيه  
ارغاماً لهم ( على قوله )<sup>(٥٥)</sup> .

٣٤ - وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِاصْنَامِهِمْ  
فَأُما بِزِقٍ رِيَّاحٍ فَلَا<sup>(٥٦)</sup>  
جعله زِق رِيَّاح ، أي : هو منخوب لا قيمة له . وشبّه سواده بسواد  
الزَّق<sup>(٥٧)</sup> . [ ١٧ و ١ ]

٣٥ - وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَنَازُهُ  
رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

\* \* \*

---

(٥٥) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر والكلام المحصور بين القوسين زيادة فيه .

(٥٦) ورد بعد هذا البيت في شرح التبيان لابن عدلان البيت الآتي :

وَذَاكَ ضُمُّوْتُ وَذَا نَسَاطِقُ

إذا جَرَّكُوهُ فَسَا أَوْ هَلْدَى

(٥٧) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ، ونكر « منحوت » مكان « منخوب » على رواية محقق  
كتاب الفسر ، د. صفاء خلوصي .



## قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة ، وهو سائر يريد الرِّقَّةَ . واشتدَّ المطر بموضع يُعرف  
بـ « التَّدْبِير » .

١ - لِعَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ  
تَحْيِيزُ مِنْهُ نِي أَمْرِ عُجَابٍ  
ع : « فعيل » : إذا أُريد به المبالغة نُقِلَ الى « فُعَال » ، فإذا أرادوا الزيادة  
شدُّوا فقالوا : « فُعَال » . من ذلك : عجيب وعُجَاب . فإذا أرادوا أن يزيّدوا المبالغة  
قالوا « عُجَاب » . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : ﴿ ان هذا لشيء عُجَابٌ ﴾ <sup>(١)</sup> .  
وقالوا : طَوِيلٌ وطُوال وطُوال <sup>(٢)</sup> . أنشد الفراء :

جاء بصيِّدٍ عجب من العَجَبِ  
أزْيِرُقُ العينين طُوال الذنَبِ

٢ - حِمَالَةٌ ذا الحُسَامِ على حُسَامٍ  
وَمَوْقِعُ ذَا السُّحَابِ على سَحَابٍ  
ع : حِمالة السيف ، بالكسر : وهي مأخوذة من الحَمَلِ . يقال : حِمَالَةٌ ومحمل ،  
قال الراجز :

نحن ضرينا مخلداً في هامتهِ  
بصارم أوفى على علاوتهِ  
حتى هوى يعثرُ في حِمالتِه  
يا تكل أمئيه وتكل خالتِه

( ١ ) الآية ( ٥ ) من سورة ص .

( ٢ ) ذكر ابن المستوفى قسماً من كلام أبي العلاء هذا في كتابه النظام ونسبه اليه .

يجوز بـ « أُمِّيهِ » : أُمُّهُ وَجَدَّتْهُ . أو أُمُّهُ وَعَمَّتْهُ . أو أُمُّهُ وَضَّرَتْهُ التي رضعته .  
والْحُسَام : من أسماء السيف . وهو وصفٌ في الأصل . من قولهم : حَسَمَ : إذا  
قطع . وربما أدخلوا فيه الهاء ، وقالوا : حُسَامَةً . ويقولون : حساماه : في معنى  
حدِّيه . قال :

\* وعندي حُسَاماً سيفه وحمائله \*

( و « الحُسام » الأول : السيف . والثاني : سيف الدولة وكذلك « السحاب »  
الثاني : « سيف الدولة » )<sup>(٢)</sup> .  
وزاد المطر فقال :

٣ - تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرِّبَابِ  
وَتُخْلِقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

ع : و « جَفَّ الشيء » يَجِفُّ بكسر الشين هي اللغة الغالبة . وحكى النسائي :  
يَجِفُّ : فيقال على اللغة الأولى : جَفَفْتُ يا ثوبُ . وعلى الثانية : جَفِفْتُ .  
( والزَّيَاب : سحاب دون السحاب الأولى . قال :

كَأَنَّ الرِّبَابَ دَوِينُ السَّحَابِ  
نَعَامٌ تَعْلُقُ بِالْأَرْجُلِ

ويقال : خَلَقَ الثَّوبُ وَأَخْلَقَ . وأراد : من مطر هذا الرباب ، فحنف  
المضاف )<sup>(٤)</sup> [ ١ / ظ ١٧ ] .

٤ - وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدُّهْرُ رَطْباً  
وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ

٥ - تُسَايِرُكَ السُّوَارِي وَالْقَوَادِي  
مُسَايِرَةَ الْأَجْبَاءِ الطَّرَابِ

ع : السواري : السحاب التي تمطر بالليل ، لأنَّ السُّرَى : مخصوص بها

( ٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٤ ) الكلام المحصور بين القوسين مع الشاهد الشعري ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

المسيرُ في الليالي دون الأيام . والغوادي : ما غَدَا من السُّحُب . وكأنَّ السير : كلمة عامة . والسُّرى كلمة مخصوصة .

وقد استعمل أبو الطيب السير هاهنا لسواري السحب . وقوَّى ذلك انه أشرك معها الغوادي . إلا انه غير ممتنع أن يقال : ساروا ليلاً . كما يقال : سَرَوْا . والأحباء : جمع حبيب . وهو جمع قليل على رأي أبي زيد . ولم يذكره النحويون في أبنية الجموع القليلة . فأما « الأَجَبَّة » : فجمع قليل بلا اختلاف .

والطَّرَاب : جمع طَرَب : وهو الذي تأخذه خِفَّةٌ من الفرح أو الحزن<sup>(٥)</sup> .  
ح : أي وتطَرَّب السحائب الى فعلك ، لكمال كرمك وانسكاب عرقك<sup>(٦)</sup> .

٦ - تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَخْتِذِيهِ

وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ

أي : تَتَعَلَّمُ مِنْكَ الْجُودَ ، فتأتي بمثله . ولكن ليس لها أخلاقك العذبة<sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

---

( ٥ ) ذكر ابن المستوفي كلام أبي العلاء هذا في كتابه النظام ونسبه إليه .

( ٦ ) في كتاب الفسر - القسم المحقق من قبل الدكتور صفاء خلوصي : ١٤١/١ ، ورد :

« أي : نظرت السحائب » . والصواب ما ذكره في المتن : « أي : « تطرب السحائب » .

( ٧ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر بلفظه . وذكره التبريزي هنا ولم ينسبه اليه .

وذكر سيف الدولة بيتاً ليجيزه<sup>(١)</sup> ، فقال :

١ - فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبٍ  
وَأَقْتُلُهُمْ لِلدَّارِعِيِّ بِلا خَزْبٍ<sup>(٢)</sup>

ع : « أفعَل » إذا كان للتفضيل بينه وبين « أفعَل » الذي للتعجب مناسبة .  
وذلك انه يقال : هذا أقولُ منه ، وما أقوله . فتصح الواو في المثالين . ويمتنع ان  
يقال : هذا أحمر من هذا . أي : أشد حمرة ، كما يمتنع أن يقال : ما أحمره . أي :  
ما أشد حمرة .

وفعل التعجب يُبنى من الأفعال الثلاثية ، وهي ثلاثة أبنية : فَعَلَ وفَعِلَ  
وفَعُلَ . ولا يبنى إلا من فعل قد سُمي فاعله . ويجوز أن يبنى من فعل فاعله غير  
مُسَمًى . فيقال : ما أضرب أخاك . لأن هذا اللفظ مأخوذ من قولهم : ضرب أخوك . ثم  
وقع التعجب من كثرة ضربه أو شدته . فإذا قلت : ضُرب أخوك ، لم يحسن أن تقول :  
ما أضرب أخاك ، وان تريد : ما أشد الضرب الذي ضربه أخوك .

« وأهدى الناس » : يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون [ ١٨/١ ] مأخوذاً  
من : هَدَى الوحش : إذا تقدّم . فيكون « سهم » منصوباً على التمييز . ويكون  
( أفعَل ) مبنياً من فعله له فاعل ، ويكون الفعل للسهم .

والآخر : ان يكون الفعل للمخاطب من قولهم : هديته الطريق . فإذا حملته على  
ذلك فـ « سهم » ينتصب بفعل مضمر يدلّ عليه قوله « أهدى » ، لأن فعل التعجب

---

( ١ ) البيت الذي ذكره سيف الدولة كما ورد في كتاب الفسر . هو :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفَرِ اغْتَرِضُ الدُّمَى  
فَلَمْ أَرَ أَخْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

[ وهذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو أحد بيتين أولهما :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنًا رَزَقْتُهُ

أَمْ الْحُبُّ أَغْمَى كَالَّذِي قَبِلَ فِي الْحُبِّ

أنظر ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محيي الدين عبدالحميد ، ص ٤٨٥ ، مطبعة المدني ،  
القاهرة ] .

( ٢ ) رواية ابن عدلان « قلبي » .

لا يجوز أن ينصب مفعولاً . وكذلك ( أفعل ) الذي للتفضيل . وعلى ذلك حملوا قول الشاعر :

فلم أرَ مثل الحيّ حيّاً مُصَبِّحاً  
ولا مثلاً لِمَا التَّقِينَا فَوَارِساً<sup>(٣)</sup>  
أَكْرُ وأخْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ  
وأَضْرَبُ مِنَّا فِي اللُّقَاءِ الْقَوَانِسَا  
نَصَبَ الْقَوَانِسَ بِفَعْلٍ مَضْمَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : « واضرب منا » . يَتِمُّ الْكَلَامُ . فاضمر  
« يضرب القوانس »<sup>(٤)</sup> .  
الدَّارِعُ : عليه الدرع .

ح : يخاطب بها محبوبه الذي شَبَّبَ به .  
و « أَهْدَى » : ( أفعل ) : من هَدَى يَهْدِي : إِذَا سَدَّدَ وَقَصَدَ . وليس من  
« أَهْدَى » « يَهْدِي » . لَأنه لو أراد ذلك لقال : أَشَدَّ النَّاسَ إِهْدَاءً .  
وإنما قال : الدارعين بلا حرب ، لَأنه يعني بعينيه .

٢ - تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَخْسَنُ الْكِذْبِ

أي : حكم الهوى مخالف لسائر الأحكام . وهو كقول الآخر :  
\* وكل شيء من المحبوب محبوب \*<sup>(٥)</sup>

---

( ٣ ) البيتان للعباس بن مرداس السلمي . ورواية الديوان : « واضرب منا بالسيوف القوانسا » .

أنظر ديوان العباس بن مرداس . تحقيق د. يحيى الجبوري : ص ٦٩ ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد العراقية ، دار الجمهورية : ١٩٦٨ .

( ٤ ) كلام أبي العلاء هذا : ذكر ابن المستوفي جزءاً منه في النظام . وذكره كله ابن عدلان في كتابه « التبيان » ولم ينسبه إليه .

( ٥ ) هذا الكلام وما فيه من شاهد هو لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وذكر ابن عدلان معنى هذا الكلام مع الشاهد في كتابه « التبيان » برواية : « وكل ما يفعل المحبوب مَحْبُوبٌ » .

٣ - وَإِنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى  
وَأِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحَبِّ

٤ - وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ  
أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُزْتَقَى الصُّغْبِ

الْحَدُورُ : كل مكان ينحدر فيه ، وهو عندهم أسهل من الصعود . لأن الصعود شاقّة . ولذلك قالوا : تَصْعَدُ فِي هَذَا الْأَمْرِ : إِذَا شَقُّ عَلَيْكَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ سَارَهُقَهُ صَعُوداً ﴾ وقال الهذلي :

إِنْ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فَأَعْلَمُ  
لَهَا صُعْدَاءَ مَطْلَبُهَا طَوِيلٌ<sup>(٧)</sup>

وكلام أبي الطيب مؤدّ هذا المعنى ، كانه أصاب الحدور السهل في الصعود . والصعود والحدور يستعملان على التأنيث . وذكر الحدور هاهنا لأنه جعله كالنعت للمكان<sup>(٨)</sup> .

ح : أي : يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم حباً بأهْوَنِ سَفِي .

\* \* \*

---

( ٦ ) الآية « ١٧ » من سورة المدثر .

( ٧ ) هذا البيت لحبيب بن الأعلم الهذلي . ورد في ديوان الهذليين : ٨٧/٢ . ورواية الشطر الثاني فيه « مطلعها طويل » . أنظر ديوان الهذليين . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة : ١٩٦٥ .

( ٨ ) هذا الشرح لأبي العلاء . وذكر أبو المرشد المعري ، قسماً منه في كتابه : « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » ، ص ٤١ .

وقال يُعْزِيهِ بِعَبْدِهِ « يَمَاك » [ التركي ] ، وقد توفي سنة أربعين [ وثلاث مئة ] .

١ - لَا يُخْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي  
لَأَخْذُ مِنْ خَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ [ ١/ظ ١٨ ]  
يقال : خَزَنَهُ الأمر ، وأحزنه . وأكثر القراء على فتح الياء في قوله :  
﴿ لِيُخْزِنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾<sup>(١)</sup> . قال أبو زيد : هما [ لغتان ] فصيحتان . وحكى  
عنه انه قال : يَحْزُنُنِي ، ولا يقال خَزَنُنِي .  
أي : لا يحزنك الله فاني أشاركك في أحوالك ، دعا لنفسه معه تخصيصاً  
به<sup>(٢)</sup> .

٢ - وَمَنْ سَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى  
بَكَى بِغُيُُونٍ سَرُّهَا وَقُلُوبٍ  
أي : يلزم كل أحد ممن سرته أن يساعدك على بكائك<sup>(٣)</sup> .  
٣ - وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدُّفِينُ حَبِيبَهُ  
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبٌ حَبِيبِي  
أي : ويلزماني أن أحب من يحبه . والمدفون فإن كان حبيبه فهو حبيبي لأجل  
سيف الدولة<sup>(٤)</sup> .

٤ - وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَجِبَةَ قَبْلَنَا  
وَأَغْيَا كَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَبِيبٍ  
أي : الموت داء قديم . يُسْلِيهِ بذلك<sup>(٥)</sup> .

---

( ١ ) الآية ( ١٣ ) من سورة يوسف .  
( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر وذكره التبريزي بأغلب لفظه .  
( ٣ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .  
( ٤ ) هذا الكلام لأبي الفتح ذكره ابن المستوفي في كتابه « النظام » ونسبه إليه ، ولم أجده في  
الفسر . وهذا يعني ان نسخة الفسر قد سقط منها بعض الشرح . كما ذكر هذا الكلام  
ابن عدلان ، ولم ينسبه الى أحد .  
( ٥ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

٥ - سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا

مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذُوبٍ

ع : يريد : ان أهل الأرض المتقدمين لو كانوا باقين لم يكن المتأخرون ، خَلِقُوا .  
وهذا مأخوذ من قول بعض الحكماء لبعض الملوك ، لَمَّا قَالَ : مَا أَطِيبَ الْمُلْكُ لَوْ دَامَ .  
فَقَالَ : لَوْ دَامَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

ح : أي : لو عاش مَنْ ( كان ) قبلنا لَمَّا أُمَكَّنَّا نحن المجيء والذهاب ، لأن  
الله سبحانه وتعالى بنى الدنيا على الكون والفساد . ولم يخصصها بأحدهما . إذ  
ليس في الحكمة ذلك .

٦ - تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ

وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ<sup>(٦)</sup>

هذا كقوله في الموعظة : وإنما في أيديكم أسلاب الهالكين . وسيُخْلَفُهَا  
الباقون كما تركها الماضون<sup>(٧)</sup> .

٧ - وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشُّجَاعَةِ وَالنَّدَى

وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ

ع : شعوب : اسم للمنية . معرفة ، لا يدخلها الألف واللام . ولا تنصرف إلا في  
الضرورة . قال أبو الأسود<sup>(٨)</sup> .

فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ

وَمَنْ تَذَعُ يَوْمًا شُعُوبٌ يَجِيهَا<sup>(٩)</sup>

من جاء : يجيء . وخَفَّفَ الهمزة فدل كلامه على ان شعوب غير مصروفة في هذا  
البيت . وتَرَكَ صرفها يؤدي الى زحاف تذكره الغريزة . وإن صُرِفَتْ ذهب الزحاف . وهو

---

( ٦ ) رواية أبي الفتح في الفسر : « فراق حبيب » .

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

( ٨ ) ربما يقصد أبا الأسود الدولي .

( ٩ ) لم أجد هذا البيت في ديوان أبي الأسود الدولي بتحقيق عبدالكريم الدجيلي .



مثل قول عبد [١٩٠/١] قيس بن خفاف البرجمي :

وَوَقَّعُ لِسَانٍ كَحَدِّ السَّنَانِ  
وَزُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولا

وبعضهم ينشد « طويل قناة » فيذهب الزحاف .

شعوب : لأنها تشعب . أي : تفرق .

وإدعاء أبي الطيب ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والندى وبذل اللّهي لولا الموت غير صحيح . لأن الناس لو كانوا مخلّدين لم ينقض فضيلة الجود وغيره من الأشياء المحمودة .

ح : لو أمِنَ الناس الموت لما كان للشجاع فضل ، لأنه أيقن بالخلود ، فلا خوف عليه ، وكذلك الصابر والسخي ، لأنّ في الخلود وتنقّل الأحوال فيه من عُسر الى غِنى ، ومن شدّة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويُسهّل البؤس .

٨ - وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِ

حَيَاةِ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيْبِ

الغابرون : الباقون . وهو من الأضداد . أي : إذا عاش المرء الى بلوغ المشيب فخانته حياته ، فمات ، فقد تناهت في الوفاء له ، ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب<sup>(١٢)</sup> .

---

(١٠) عبد قيس بن خفاف البرجمي ، أبو جبيل . شاعر جاهلي فحل . من شعراء المفضليات .

أخباره في التبريزي : شرح المفضليات - خ الورقة ٢٣٣ . ومطبوعتها : ١٥٥٥ - ١٥٦٤ .

والسمط : ٩٣٧ ، وابن الشجري : ١٣٥ ، والشعر والشعراء : ١١٧ .

(١١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

صَحَّـوْثُ وَزَايِلُنِي بِـ\_\_\_\_\_اطْلِي

لعمرك أبيتك زياراً طويلاً

إنظر المفضليات للضبي بشرح ابن الانباري بعناية كارلوس يعقوب لايل : ص ٧٥٥ ،

بيروت : ١٩٢٠ على نفقة كلية اكسفورد .

(١٢) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

٩ - لَأَبْقَى يَمَاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً  
إلى كُلِّ تُزَكِّي النَّجَارِ جَلِيبِ

ع : قوله « لَأَبْقَى » فيه لام القَسَم ، كأنه قدّم يميناً قبل ذلك ، فكأنه قال :  
والله لأبقى ، وأحلف لأبقى . والمعنى معنى « قد » . وهو مثل قول امرئ القيس :

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ  
لنأموا فما من حديث ولا صال<sup>(١٣)</sup>

أي : قد ناموا .

و « يماك » اسم أعجمي . والأعجمية على ضريين : منها ؛ ما يوافق كلام  
العرب وإن لم يكن مشتقاً منه . ومنها : ما لا يوافق . فَمِمَّا وَاظِق ، قولهم : « اسبار »  
وهو أعجمي لا محالة ، وهو موافق لأسبار ، إذا كان جمع « سِبَر » . وهو الهيئة .  
والحال ، من قولهم : هو حَسَن السِّبَر

وأما الذي لا يوافق ، فمثل « يماك » ، ولم يذكر أَلْيَمَكَ في شيء من كلام  
العرب .

ح : والنَّجَار : الأصل . وهو مذكّر . والطباع الأنثى . وجليب : مجلوب<sup>(١٤)</sup> .

١٠ - وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ  
وَلَا كُلُّ كَهْفٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ

١١ - لَيْتَن ظَهَرْتُ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ  
لَقَدْ ظَهَرْتُ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ

---

(١٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

وهل يعفّن مَنْ كَانَ فِي الْفُصْرِ الْخَالِي

أنظر ديوان امرئ القيس . بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ص ٣٢ . دار المعارف  
بمصر .

(١٤) العبارة في كتاب « الفسر » على الوجه الآتي :

« النجار : الأصل والطباع . إلا ان النجار نكر . والطباع : أنثى » .

ع : يقال لكل سيف بقّ عرضه : قضيب . فإذا عَرَضَ : فهو الصفيحة . قال الشاعر : [ ١ / ظ ١٩ ]

فلم أَرِ مُغْلَوِيْن يَفْرِى فَرِيْنَا  
ولا وقع ذاك السيف وَقْعُ قَضِيْبٍ

فإذا قيل : قاضب ، فالمراد : قاطع . والجمع : قواضب .  
وقد يجوز أن يُدعى لقولهم : قضيبٌ انه في معنى قاضب . وقد نقل الى « فعيل » للمبالغة . كما يقال : عالمٌ وعليمٌ . والاول أشبه .  
والكأبة : الحزن والإنكسار .

١٢ - وفي كُلِّ قَوْسٍ كُلُّ يَوْمٍ تَنَاضُلٌ  
وفي كُلِّ طَرْفٍ كُلُّ يَوْمٍ زُكُوبٌ

ع : القوس : مؤنثة . وقالوا في تصغيرها « قُوَيْسٌ » ، فلم يدخلوا الهاء .  
وقالوا للرجل إذا حسنت حاله : « صار خَيْرَ قويس سهماً »<sup>(١٥)</sup> .  
وجمع « قوس » في أدنا العدد « أَقْوُس » ، تهمز الواو لأجل الضمة . وذلك  
اختيار المازني . وذهب غيره : الى ان الاختيار إظهار الواو . وقالوا في الكثرة :  
قياس . كثوب وثياب . وقلبوا فقالوا : « قِسِيٌّ » فلزموا الكسرة في القاف ، ولم يضموا  
كما قالوا : دُلِيٌّ ودِلِيٌّ . لأنهم أرادوا أن يدلوا على كسرة قياس . وان قِسِيّاً مقلوبة  
منها .

والتناضل : يستعمل على وجهين . أحدهما : أن يرمي القوم بسهامهم لينظروا  
أيهم أحسن رُمياً . والآخر : أن يتناضلوا وهم يريدون الحرب والشر . ثم نقلوا هذه  
اللفظة فقالوا : ناضل فلان فلاناً : إذا نازعه في الأمر وفاخره ، ومن أبيات المعاني :

قد ناضلوك فَسَلُوا عن كَنائِنِهم  
مَجْداً تليداً ومَجْداً غير انكاس<sup>(١٦)</sup>

(١٥) أنظر مجمع الأمثال للميداني : رقم المثل : ٢١٠٥ ، في : ٣٩٧/١ .

(١٦) رواية البيت في اللسان مادة « نكس » :

قد ناضلوك فسلوا من كنانتهم

مجداً تليداً وعِزّاً غير انكاس

فناضلك هاهنا : في معنى فاخروك . وكان الرجل منهم إذا جرّ ناصية أسيره جعلها في كنانته ، فإذا فاخر يوماً نكب كنانته ، وقال : هذه ناصية فلان . فذاك عنى القائل بقوله : مجدأً تليداً .

١٣ - يِعْزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةِ  
وَتَذْعُو لِأَمْرِ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبٍ

تسكينه الواو في موضع النصب إنما هو لتشبيه الواو بالياء<sup>(١٧)</sup> .

١٤ - وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِماً  
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أُدِيبِ

نو لبديتين : الأسد . يقول : كان قد جمع الأدب في الخدمة ، وقوة الأسد عند البأس . وقوله : « لك قائماً » ، يريد : قائماً لك<sup>(١٨)</sup> [ ٢٠٩/١ ] .

١٥ - فَإِنْ يَكُنِ الْعَلْقُ النَّفِيسَ فَقَدْ تَهُ  
فَمِنْ كَفِّ مِثْلَافٍ أَعْرَ وَهُوَ

اسم « يكن » مضمر فيها يعود على « يماك » . كأنه قال : فإن يكن يماك العلق النفيس<sup>(١٩)</sup> .

١٦ - كَبَأُ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ  
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ

ع : يقول : كَأَنَّ الرَّدَى يعدو على الماجدين إذا لم يكن لهم عيبٌ . وكانت العرب في الجاهلية تُعَلِّقُ على أولادها ، وَمَنْ تَشْفَقُ عَلَيْهِ عِظَامُ الْمَيِّتَةِ وَرُؤُوسُ الْأَرَانِبِ وَالْأَنْجَاسِ . قال الشاعر :

لَوْ كُنْتُ فِي نَبِقٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ  
وَعَلَّقَ أَنْجَاساً عَلَى الْمُنْجَسِ<sup>(٢٠)</sup>

(١٧) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(١٨) هذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(١٩) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(٢٠) ورد الشطر الثاني من البيت الأول في اللسان ، مادة « نجس » .

إِذَا لَاتَانِي الْمَوْتُ يَحْدُوهُ سَائِقُ

إِلَيَّ وَهَادٍ فَوْقَ ذَاكَ مُنْفَرَسُ

والماجد : الكريم ابن الكرماء . وقال قوم : بل يكون الماجد بنفسه دون آبائه .  
ويزعمون أنه من قولهم : مَجَدَّتْ الْإِبِلُ : إذا امتلأت بُطُونُهَا مِنَ الرَّعْيِ . ويقال :  
اسْتَمَجَدَ مِنَ الشَّيْءِ : إذا استكثر منه . والمثل السائر : « في كل شجر نار  
واستمجد المَرْخُ والعَفَّارُ »<sup>(٢١)</sup> . أي : استكثر من النازح .  
أي : يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصَّارِفَةُ للعين عنه .

١٧ - وَلَوْ لَا أَيْادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا

غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

أَيْادِي الدَّهْرِ : نِعْمُهُ وإِحْسَانُهُ . وأصل ذلك في بني آدم ، ولكنهم لَمَّا أَخْبَرُوا  
عن الدهر ، كما يخبرون عن مَنْ يَغْفِلُ ، ونسبوا إليه الإِسَاءَةَ والإِحْسَانَ جاز أن  
يجعلوا له أَيْادِي .

ويروى : حكاية عن أَبِي عمرو بن العلاء وَأَبِي الخطاب الأَخْفَشِ : معناها أن  
أبا الخطاب وَأبا عمرو كانا في مجلسٍ ومعهما جماعة . فذكر أَبُو عمرو أن الأَيْادِي  
لا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النِّعَمِ . وأنه لا يقال : « أَيْادِي الْقَوْمِ » في جمعٍ يَدٍ . فسكت  
أبو الخطاب ، فلما انصرف قال لِمَنْ صحبه : واللَّهِ إنها لفي علمه ، ولكنه نسي . وهو  
أنشدنا هذا البيت :

سَاءَ مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَيْادِينَا وَأَشْنَفَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ<sup>(٢٢)</sup> \*

ومعنى البيت : أن الدهر لو لم يُخَسِّنْ إلينا بالجمع بيننا لَكُنَّا غَافِلِينَ فِي  
الْعَدَمِ ، لم نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ<sup>(٢٣)</sup> .

(٢١) أنظر مجمع الأمثال للميداني . رقم المثل : ٢٧٥٢ في ٢/٧٤ .

(٢٢) ورد هذا البيت في اللسان مادة « يدي » . قال ابن سيدة : أَيْادٍ جمع الجمع . وأنشد  
أبو الخطاب . البيت .... » .

(٢٣) هذا الشرح لأبي العلاء . ذكر ابن المستوفي الجزء الأخير منه ونسبه إلى أَبِي العلاء .  
والتبريزي ذكره هنا ولم ينسبه إليه .

ح : لولا إحسانه بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفرقنا . أي : تارة يحسن الدهر وتارة يُسيء .

وما أحسن ما اعتذر للدهر . [ ٢٠ / ١ ] .

١٨ - وَلَلْتُزُّكَ لِإِحْسَانِ خَيْرٍ لِمُحْسِنٍ  
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِّيبٍ

هذا البيت شرح للبيت الأول ، وإقامة الحجة على الدهر . كأنه قال : أحسن الدهر إلينا في جمعه بيننا ، وأساء فيما صنعه من التفرقة . وتزُّك مَنْ أَحْسَنَ إحسانه أجمل به من ان يحسن ثم يجيء بإساءة .  
ويقال : رَبَّ الْإِحْسَانَ : إذا زاده ودام عليه<sup>(٢٤)</sup> .

ح : رجع في هذا البيت الى نَمَ الدهر . وترك الاعتذار له .

١٩ - وَإِنَّ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارُ غَيْدَهُ  
غَنِيٌّ عَنْ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ

أي : قد ملكت نزاراً بإحسانك إليها ، وهم أقاربك ، فلا حاجة بك معهم الى استعباد غريب . يسليه عنه<sup>(٢٥)</sup> .

٢٠ - كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقَاً لِمِثْلِهِ  
وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلْبَيْبِ

الهاء في « مثله » عائدة على سيف الدولة . أي : يملك رِقَّ الناس بجميل نيته لهم . والباقي بصفاء ( الود ) .

وبالقرب : زائدة ( كقولهم : كفى بالله . أي : كفى الله . )<sup>(٢٦)</sup> .

٢١ - فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ  
أَجَلٌ مُتَابٍ مِنْ أَجَلٍ مُثِيبٍ

---

( ٢٤ ) هذا الكلام لأبي العلاء المعري ، ذكره ابن المستوفي في كتابه « النظام » ونسبه إليه .

( ٢٥ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر بلفظه .

( ٢٦ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في الفسر .

ح : الهاء في « انه » تعود على « الأجر » . والمُثاب هنا : مصدر ، بمنزلة الثواب . والمُثيب : الله عز وجل . كأنه قال : إن الأجر أجلُّ ثواباً من الله عز وجل الذي هو أجلُّ مثيب .

ويجوز ان تكون الهاء في « انه » لسيف الدولة ، على ان تكون « مثاب » مفعولاً به ، لا مصدراً . يعني به « سيف الدولة » ، كأنه قال : « ان سيف الدولة أجلُّ من أثيب من عند الله ، والأجر إنما يُستحقُّ عن الصبر . لا عن المصيبة . وإنما يُستحقُّ عن المصيبة العوض . والأجر والثواب أشرف من العوض . لأن الثواب إنما يستحقُّه الإنسان بما يفعله مختاراً من الطاعة . والعوض : إنما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخبرها الإنسان والتفضل دون ذينك .  
( ولهذا قال المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل ) (٢٧) .

٢٢ - فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نُحُوزَهَا

يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ (٢٨)

ع : قوله : « فتى الخيل » كلام فيه حذف . وإنما يريد : فتى الخيل الذي يفضّل الفتيان . كما يقال : فلان رجل بني فلان . أي : هو أفضل رجل فيهم . ويجوز ان يكون فيهم جماعة يقع عليهم [ ٢١/١ ] هذا الاسم . ومنه قول الهذلي :

لعمُرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمَرِيَّةِ فِي الضُّحَى

عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمِ (٢٩)

أي : ( على ) لحم رجل عظيم الشأن .

ومنه حديث يروى عن رجل من اليهود . انه رأى علياً عليه السلام يشتري جهاز امرأة . فقال له : بمن تزوجت ؟ . فقال : بفاطمة بنت محمد . فقال اليهودي : لقد تزوجت بأمرأة . أي : ذات شرف عظيم . وقد علم ان هذا الاسم يقع على جميع

( ٢٧ ) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر . آثرنا ذكرها هنا ضمن كلام أبي الفتح .

( ٢٨ ) رواية ابن المستوفي في النظام « تطاعن » .

( ٢٩ ) البيت لابي خزاش الهذلي . أنظر ديوان الهذليين : ١٥٤ / ٢ . ورواية كتاب النظام للبيت :

\* على خالد ان قد وقعن على لحم \*

النساء .

والخيل : يراد بها هاهنا : فرسان الخيل . ولكنهم يحذفون المضاف كثيراً .  
والتطاعن : إنما يكون من الفرسان ، لا من الخيل . ومن حذف المضاف قول

الراجز :

كَأَنَّ بَرَزًا تَخْتَهُ وَقَرًا  
أَوْ فُرُشًا مَحْشُوءَةً أَوْزًا<sup>(٣٠)</sup>

أي : ريش أوز .

و « ضَنكُ المقام » . أي : ضَيْقُهُ . والمعنى : في مكان ضَنكٍ مقامُهُ .  
عصيب . أي : شديد ، كأنه يعصبُ القوم كما يعصب السلمة<sup>(٣١)</sup> ليحبط ورقها . يقال :  
يوم عاصب وعصيب . وهذا البيت ينسب الى تأبط شراً :

وَإِذَا دُعِيَ لِشَرٍّ يَوْمٍ عَاصِبٍ  
فَأَصْبِرْ لِيَوْمِ الشَّرِّ حَتَّى يَنْجَلِيَ<sup>(٣٢)</sup>

ح : النجيع : دم الجوف خاصة . يقال الدم كله نجيع . ويقال : الطَّرِي .

٢٣ - يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ  
فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبٍ

الرَّيْطُ : جمع ربيعة . وهو كل ثوبٍ لم يكن لِفَقَيْنٍ .

٢٤ - عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا  
بَشَقُّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ

---

(٣٠) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « وزز » وروايته فيه :

كَأَنَّ خَرَزًا تَحْتَهَا وَقَرًا  
وَفُرُشًا مَحْشُوءَةً أَوْزًا

وأنشده الفارسي .

(٣١) السُّلَم : شجر العضاة . ورقها القرظ الذي يدبغ به الاديم .

(٣٢) لم أجد هذا البيت في كتاب «نيوان تأبط شراً وأخباره» : تحقيق : علي نو الفقار شاكر .



٢٥ - فَرُبُّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ  
وَرُبُّ كَثِيرٍ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ

٢٦ - تَسَلُّ بِفِكْرٍ فِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا  
بَكَيْتَ فَكَانَ الضُّحْكَ بَعْدَ قَرِيبٍ

ح : ثعلب<sup>(٣٣)</sup> : يقال : هذا أَبُكَ . وهذا أَبَاكَ . وهذا أَبُوك : ثلاث لغات . فَمَنْ قَالَ :  
هذا أَبُكَ . قَالَ : هذان أَبَاكَ : أَب وَأَبَان . ويجوز فيه أَبوان . وَمَنْ قَالَ : أَبَاكَ وَأَبُوك  
فتثنيتهما واحدة : أَبوان .

ع : يقال في تثنية « أَب » : أَبوان . على الاتمام . و « أَبَان » على ترك الاسم  
منقوصاً . وفي النصب : أَبَوَيْنِ وَأَبَيْنِ . فأما قولهم في الجمع : أَبُونِ وَأَبَيْنِ ، فيجوز  
ان يكون على الاتمام وعلى النقص . لأنه إذا قال في التثنية [٢١/ظ] :  
« عصوان » وفي الجمع المنصوب « عَصَيْنِ » . والأصل : « غَصَوَيْنِ » ،  
فأستثقلوا الكسر على الواو فسكَّنوها . والتقى الساكنان فحذفت الألف . والنحويون  
يقولون : قَلْبَتِ الواو أَلْفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك لا يحتاج إليه . بل يقال :  
ان الياء راموا دخولها بعد أَلَفٍ عَصَى وهي ساكنة فأوجب ذلك لها السقوط . وهذا  
الشعر ينسب الى الفرزدق :

يَا خَلِيلِي أَسْقِيَانِي  
أَرْبَعاً ثُمَّ اثْنَتَيْنِ<sup>(٣٤)</sup>  
مِنْ شَرَابِ كَدَمِ الْجُو  
فِ يَجِرُّ الْكُلَيْتَيْنِ  
وَاصْرِفَا الْكَأْسَ عَنِ الْجَا  
هَلْ يَحْيِي بَنَ خُصَيْنِ

(٣٣) جاء في الفسر ، والكلام فيما يبدو لأبي الفتح : « وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن  
ثعلب .... » .

(٣٤) لم أجد هذه الأبيات في نسختين من ديوان الفرزدق ، الأولى بشرح كرم البستاني والثانية :  
بشرح إيليا الحاوي . ووجدتهم في اللسان مادة « أبي » .

لا يذوق اليوم كأساً  
أو يفدى بالأبنين

وقوله :

فلما تسمعن أصواتنا  
بكين وفدیننا بالأبينا<sup>(٣٥)</sup>

ويجوز ان يكون جمع « أب » على الإتمام وهو جمع على النقص . وكذلك قولهم : أخون وأخين في جمع « أخ » . قال الشاعر :

وكان لنا فزارة عم سوء  
وكنث له كشر بني الأخينا<sup>(٣٦)</sup>

وقال :

ومن يك سائلاً عني فإني  
بمكة مولدي وبها ريت<sup>(٣٧)</sup>  
وقد شئت بها الآباء قبلي  
فمما شئت أبي ولا شئت

هذا قولك « فما شئت آبائي » ، وأصله : « أبون » فحذف النون المضافة فصار التقدير : « أبوي » وانقلبت الواو ياءً وادغمت الياء في الياء فصار « أبي » .

٢٧ - إذا استقبلت نفس الكريم مصابها  
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

أراد بالطيب : الصبر . أي : إذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة راجع

---

(٣٥) ورد البيت في اللسان ، مادة « أبي » برواية « فلما تعرفن أصواتنا » للشطر الأول . أنشده سييويه .

(٣٦) هذا البيت لعقيل بن علفة المزي . وروايته في اللسان مادة « اخا » .

وكان بنو فزارة شراً قوم

وكنث لهم كشر بني الأخينا

(٣٧) ورد البيت الاول في اللسان مادة « ربا » أنشده ابن الاعرابي .

أمره ، فعاد الى البُر والتَّسليم . وأراد بالخبت : الجزع<sup>(٣٨)</sup> .

٢٨ - وَلِلَّوَاحِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
سُكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سُكُونٌ لُغُوبٍ

الواحد : الحزين . والزفرات : جمع زفرة ، وهو الزفير ، وذلك صوت يخرج عن  
حَبْسِ النَّفْسِ فِي الْجَوْفِ . ومنه قولهم : « طُوي الفرس على زفرته » . أي : انه  
مُجَفَّرُ الْجَنِينِ . زفر فَنَمَّ خيط على ذلك فثبت ولم يزل على تلك الحال . قال  
الجعدي : [ ٢٢٠/١ ]

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ فَنَمَّ وَلَمْ  
يَرْجِعْ إِلَى يَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ<sup>(٣٩)</sup>

وَاللُّغُوبُ : الإعياء . وقد حُكِيَ بفتح اللام . قالوا : قرأ عبدالرحمن السلمي :  
﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾<sup>(٤٠)</sup> .

٢٩ - وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ  
فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ

ع : الغروب : جمع غَرَب . وأصل الغرب : حِدَّةُ الشَّيْءِ ، وأصحاب النقل يتجاوزون  
في العبارة فيقولون : الغرب : الدمع . وقيل : الغرب أن لا تَزُقَّ الدمعة .  
ح : الغروب : مجاري الدموع . ونصب « جَدًّا » على التمييز . و « كم » هاهنا :  
تحتمل أمرين : الخبر والإستفهام . وعلى أي الوجهين حملتها نصبت « جَدًّا » ،  
لأنها وإن كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين « جد » فبطل الجزر ، لئلا يفصل بين

---

(٣٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٩) ورد البيت في الخصائص : ١٦٨/٢ . وفي اللسان مادة « هضم » . والخیل لأبي عبيدة في

آخره . وهو من قصيدة مطلعها :

هَلْ لِلدِّيَارِ الْفَدَاةُ مِنْ صَمَمٍ

أَمْ بِبَرِيْعِ الْأَنْبِيسِ مِنْ قَسَمٍ

أنظر شعر النابغة الجعدي : ص ١٥٦ . منشورات المكتب الإسلامي بدمشق .

(٤٠) الآية (٢٨) من سورة ق .

الجار والمجرور . وهذا إنما يجوز ضرورة ، فلا ضرورة هنا . لأن الوزن واحد . نَصَبْتُ  
أَوْ جَرَزْتُ .

يقول : إذا لم يُعَين الشيء لم يعتد به في أكثر الأحوال . فكذاك ينبغي أن  
تتسلى عن « يماك » ، لأنه غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الذين لم ترهم .

٣٠ - فَدَتَكَ نُفُوسُ الْخَاسِدِينَ فَإِنَّهَا  
مُعَذِّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبٌ

الْحَضْرَةُ : بفتح الحاء وكسرهما : قرب الشيء .  
يقول : كنت بحضرة الدار . قال ثعلب : كسر الحاء أجود<sup>(٤١)</sup> .

٣١ - وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَخْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا  
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

ع : ضرب الإنسان : مثله وشبيهه . وأصل ذلك مما يضرب من الدراهم  
والسيوف . يقال : هذا من ضرب هذا . أي : انه ضُربَ معه . فهو له مشابهة ، فكان  
ضريباً .

جاء في قولهم : هو يضاربه . أي : يكون من ضربه الذي ضُربَ معه . إمّا من  
السيوف وإمّا من الدراهم . كما يقال : جالسه ، فهو جليسه ، وصادقه فهو صديقه .



---

(٤١) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وقال يمدحه ، ويذكر بناء مَزْعَشَى .

١ - فَدَيْنَاكَ مِنْ رِزْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِيًّا  
فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّقِيقَ لِلشَّمْسِ وَالْغُرْبَا

الرِّزْعُ : المنزل في كل الأحيان . والمَزْعُ : المنزل في الربيع خاصة .  
( كُنَى بالشمس عن المرأة . يقول : كانت إذا ظهرت فيك كنت كالشرق لها ، وإذا  
احتجبت وغابت فيك كنت كالغرب لها . )<sup>(١)</sup> [ ٢٢ظ / ١ ] .

٢ - وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدْعُ لَنَا  
فَوَادِئاً لِعِزْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَا<sup>(٢)</sup>

اللُّبُ : العقل . واللبيب : العاقل . ومن كلامهم : « قد علمت ذاك بنات  
أَلْبِيَةِ »<sup>(٣)</sup> . هكذا روايتنا . بفتح الباء . ورواه الكوفيون : « بنات أَلْبِيَةِ » . أي : جمع  
لُبٍّ . وهو عند أصحابنا واحد .

قال ثعلب ؟ « الهاء » في « ألبية » للحي . أي : بنات الحي . يقال : لببت  
تَلُبُّ : وهو حرف نادر : فَعْلٌ يَفْعُلُ مِنَ المضاعف .

وَعَنَى ب « مَنْ » : امرأة . فلذلك قال « تدع » بالتاء . وحمله على المعنى .  
فقال عز وجل : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ بِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
والرَّسْمُ : الأثر ، وإن لم يكن له شخص<sup>(٥)</sup> .

٣ - نَزَّلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً  
لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رُكْبَا

ح : الأكوار : جمع كور . وهو الرُّخْلُ للناقة والبعير . ويجمع في الكثرة  
« كيراناً » . واللام في « لِمَنْ » معلقة بالكرامة .

---

( ١ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر بلفظه .

( ٢ ) رواية أبي الفتح في الفسر « الديار » مكان « الرسوم » .

( ٣ ) ورد هذا الشطر في اللسان مادة « لبب » .

( ٤ ) الآية ( ٨٢ ) من سورة الانبياء .

( ٥ ) هذا الكلام كله لأبي الفتح ورد في الفسر ولم ينسبه التبريزي إليه .

ع : الرُّكْبُ : جمع راكب . وهم أصحاب الإبل خاصة ، كذلك يقول أصحاب النقل ، فإذا جاءوا بالفعل وقالوا : رَكِبَ . توسَّعوا فيها ، فقالوا : ركب الناقة والفرس والحمار ، وغير ذلك . فإذا قالوا : أُرْكُوبُ . فقد اختلفوا فيه ، فقليل : الأركوب مثل الركب . وقيل : هو أكثر منه ، وقيل : بل الرُّكْبُ أكثر من الأركوب . وإذا صَغَرُوا الركب قالوا : رُكَيْب . قال :

وَأَيْنَ رُكَيْبٌ وَاضِعُونَ رَحَالَهُم  
إلى أصل نارٍ من أناسٍ بأسودا  
٤ - نَذُمُ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ  
وَنُغْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ غُتْبَا

ع : السحاب : جمع سحابة ، وكل جمع ليس بينه وبين واحد إلا الهاء يجوز أن يحمل على التوحيد . فقال : هذا ثمر طيب . وإن قيل : هذا ثمر طيبة ، فَحَسَنُ<sup>(٦)</sup> . وقوله : الْغُرَّ : جاء بالنعت مجموعاً . ولو قيل : السحاب الْأَغُرَّ ، لكان صواباً ومثل مجيء النعت مجموعاً قوله سبحانه : ﴿ وَيَتَشَيَّ السَّحَابُ الثَّقَالُ ﴾<sup>(٧)</sup> . ولو أنه في غير كتاب الله لجاز أن يُقال : السحاب الثقيل .  
ح : الْغُرَّ : البيض . وهو الأكثر لمائها . أي : يذمها لما درست وغيرت من آثارهم .

٥ - وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ  
على عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا

٦ - وَكَيْفَ التِّدَانِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى  
إذا لم يَغْدُ ذاك النَّسِيمُ الَّذِي هَبَا [ ٢٣/١ ]

ع : قالوا : أَصِيلٌ وَأُصْلٌ وَأُضْلَانٌ . مثل : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ وَرُغْفَانٌ . وقال بعضهم : أصيل واحد . وجمعه : آصال . وقالوا في تصغير أُضْلَان : أَصِيلَان . وأبدلوا اللام من النون فقالوا : أَصِيلَال .

( ٦ ) ذكر ابن عدلان كلام المعري هذا في كتابه « التبيان » ولم ينسبه إليه .

( ٧ ) الآية ( ١٢ ) من سورة الرعد .

وكان الفراء يقول : إن أُصيلاً تصغير آصالٍ ، وانهم جعلوا زيادة اللام عوضاً مما حذفوه ، لأنهم لو جاءوا به على الأصل لقالوا : أُوَيْصال . وكان يشبهه بقولهم : دَهْرٌ وأَذْهَر . ثم قالوا : دهارير . وكأنه يذهب الى انهم أرادوا : داهر .  
والضحي : مؤنثة . وتصغيرها عندهم : ضَحْي . وهذا خلاف ما أصلوه في المؤنث الثلاثي ، لأنهم يرون زيادة الهاء ، فيقولون في شمس : شَمَيْسة . وقدر : قُدْيرة . واحتجوا في انهم قالوا في تصغير ضحى : ضَحْي ، فلم يزدوا الهاء . فانهم لو فعلوا ذلك لبطل قوانين تصغيرها ، وتصغير ضحوة . فقالوا : فعل كذا ضحواً : في معنى ضحى ، فيجوز ان يكون قولهم : ضَحْي تصغير ضَحْو . قال الشاعر :

طربت وهاجتك الحمام السواجع  
تميل بها ضحواً غصونٌ توابع

والنسيم : أول الريح ، ولا يكون إلا ضعيفاً .

٧ - نَكَزْتُ بِهِ وَضْلاً كَأَنْ لَمْ أَفْزُ بِهِ  
وَعَيْشاً كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْباً

يريد : قصر أوقات السرور<sup>(٨)</sup> .

٨ - وَفَتَانَةٌ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةُ الْهَوَى  
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخاً زَوَائِحُهَا شَبّاً

نصب « فتانة » عطفاً على « وعيشاً »<sup>(٩)</sup> .

٩ - لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ  
وَلَمْ أَرْ بَذْراً قَبْلَهَا قُلْدَ الشُّهْبَا

ح : الشهب : جمع « شهباء » . يعني : الدرة ، ويجوز عنى بالشهب جمع : أشهب ، يعني : الكوكب لذكره البدر . وهذا هو القول . ويجوز ان يكون جمع : شهاب . وهو النجم .

( ٨ ) هذا الكلام لابي الفتح ورد في الفسر .

( ٩ ) وهذا أيضاً لابي الفتح ورد في كتابه « الفسر » .

١٠ - فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَالِي مِنَ النَّوَى  
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَا<sup>(١٠)</sup>

ع : حذف الياءات التي للاضافة . وهي اللغة الجيدة .  
وقوله : « ويالي » يحتمل وجهين : أحدهما<sup>(١١)</sup> : ..... ان يكون أراد اللام المكسورة  
التي تكون في المستغاث من أجله . كأنه قال : يا قوم اعجبوا لي من النوى .  
وقوله : « ما أجرى ، وما أصبا ، وما أبقى » كله على إرادة الكاف ، كأنه أراد :  
ما أبقاك وما أجراك [ ٢/ظ ٢٣ ] . فحذف للعلم به .

١١ - لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشْتُ بِهَا وَبِي  
وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبُّ

ع : أشبه ما يقال في هذا البيت انهم يزعمون ان الضَّبَّ إذا خرج من بيته  
فَبَعْدَ لم يهتد للرجوع . فيقال هو : « أَحْيَرُ مِنْ ضَبِّ »<sup>(١٢)</sup> . وأبله من ضَبِّ .  
ويجوز ان يعني انه لم يُزَوَّد شيئاً ، كما ان الضَّب لا يزود . وخص الضَّب لأنه  
لا يحتاج الى الماء . فكأنه لم يزود ماء ولا غيره .  
والمُشْت : المُفَرَّق . يقال : شتَّ الحي واشتته الله . ضرب مثلاً . يريد : شدة  
البين .

١٢ - وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودُهُ  
يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَضْباً

يقال : أَسَدُ ضَارٍ . أي : قد تعود أكل لحوم الناس . وقوله : « يكن ليله  
صبحاً » . أي : يركب الليل لقضاء مآربه ، ولا يرتاع له ، ويجعله كالنهار له<sup>(١٣)</sup> .

- 
- (١٠) رواية أبي الفتح في كتابه الفسر : « ويا لي من الهوى » .  
(١١) ذكر أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني .... » ، ص ٥٧ . كلام أبي العلاء  
هذا . ويبدو ان مخطوطة هذا الكتاب ( الموضح ) سقط منها سطر . نذكره فيما يأتي :  
« ويا لي » يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون أراد اللام المفتوحة التي للاستغاث ، كما  
يقال : يَا لَفُلَان . ويا لَبَكْر . والآخر : ان يكون أراد اللام المكسورة ..... الخ .  
(١٢) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : « ١٢١٢ » في : ١ / ٢٢٧ .  
(١٣) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه . ولم ينسبه التبريزي إليه .



١٣ - وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْرَاكِ الْعُلَا  
أَكَانَ تَرَاثًا مَا تَنَاولْتُ أَمْ كَسَبًا  
التَّراث : الميراث . وأصله : وُراث . لأنه من ورثْتُ . يقول : بعد ان أذرك الشرف  
ومعالي الأمور ، لا أبالي ما تحصل في يدي : أورثته عن آبائي أَمْ كَسَبْتَهُ  
بنفسي<sup>(١٤)</sup> .

١٤ - فَزُبُّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ  
كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا  
المَجْد : كثرة المآثر والشرف . ومنه : أمجدتُ الدابة : إذا أكثرت علفها . [ قال  
ابن الأعرابي ] ومازح عبدالله بن العباس أبا الأسود [ الدؤلي ] فقال له : « لو كنت  
بعيراً ما كنت ثفالاً »<sup>(١٥)</sup> . فقال له : « لو كنت راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء  
ولا رويته من الماء » .

أي : قد يمكن أن يعلم الإنسان نفسه المجد وإن لم يكن له مَنْ يعلمه ، كما علّم  
سيف الدولة أهل دولته الضرب . أي : يجرّد<sup>(١٦)</sup> فيما يتعلمه كما جرّد<sup>(١٧)</sup> سيف الدولة  
تعليمه الدولة الضرب . ضربه مثلاً استعظماً له .

١٥ - إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ  
كَفَّاهَا وَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا<sup>(١٧)</sup>

١٦ - تَهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً غُزِيَا  
يقول : ان سيف الدولة من نزار ، وهو سيف كَاسِمِهِ ، فهو حقيق أن يهاب .  
وكذلك أهله من نزار<sup>(١٨)</sup> .

---

(١٤) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .  
(١٥) الثفل : ما رسب خثارته أو غلاً صفوه من الأشياء . / اللسان مادة « ثفل » .  
(١٦) في مخطوطة هذا الكتاب « يجود » و « جود » . والصواب ما ذكرناه في المتن « يجرّد » نقلاً  
عن الفسر .

(١٧) رواية ابن المستوفي وابن عدلان « فكان » .

(١٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

١٧ - وَيَزْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَخَذَهُ

فكيف إذا كان اللَّيْثُ لَهُ ضَحْبًا [٢٤و/١]

جاء بـ « وحده » في هذا الموضع على مذهب يونس ، لأنه ينتصب عنده على الظرف . فجرى مجرى قولك : « زَيْدٌ خَلْفَكَ » .  
ومعناه : والليث منفرد . وجعل سيف الدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت به الليوث . فهذا أَمْنَعُ لَهُ<sup>(١٩)</sup> .

١٨ - وَيُخْشَى عُبابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ

فكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا

عُبابه : تراكم موجه . ويقال : عُبابُ الأمرِ وأبابه : أوْله . وقوله « عَبَا » جعله مثلاً كما يعْبُ الغُزْبُ<sup>(٢٠)</sup> ، فيصوت إذا غرغ الماء .

١٩ - عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى

لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتَبَا

اللُّغَى : جمع لُغَةٍ . رُدَّتْ في الجمع الى الأصل . كأنها لُغَوَةٌ ، وربما قالوا في الجمع : لُغَيْنِ . وقالوا : لُغَاتٌ ، وهو المعروف . قال الشاعر في لُغَيْنِ :

وَضُهِبَ اللَّحَى شَيْءُ اللَّغَيْنِ كَأَنَّهُمْ

ضَفَّاعٌ حَيَاتٌ لَهُنَّ نَقِيقُ

( يقول : هو عالم بمذاهب الناس واللغات ، فهو فوق كلِّ عالم )<sup>(٢١)</sup> .

٢٠ - فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا

بِهِ تَنْبُتُ الدِّيَاجُ وَالْوَشْيُ وَالْعَصْبَا

ع : الديباج : كلمة مُعَرَّيَّةٌ ، وقد استعملوها في الكلام القديم . فقالوا : دَبَجَهُ الْغَيْثُ . أي : أظهر فيه ألواناً مختلفة . والوجه كسر الدال من « ديباج » . وقد حكى

---

(١٩) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر :

(٢٠) الغُزْبُ هنا : التَّلُوُ العظيمة .

(٢١) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

قومُ فتحها ، وهي رديئة . وقالوا في الجمع : ديابيج .  
وَالْوَشْيُ : كل ما كان فيه ألوان مختلفة .  
وَالْعَصَبُ : أصله الغزل ، ثم قيل للثياب : عصب ، لأنها تنسج منه ،  
وَالْعَصَابُ : الغَزَال . كذلك فَسَّرُوا قول رؤبة :

\* طَيَّ الْقَسَامِي ثِيَابَ الْعَصَابِ \* (٢٢)

والأشبه ان يكون العصاب هاهنا : بائع الثياب التي تسمى عَصْبًا . أو  
ناسجها .

ح : الْعَصَبُ : برود اليمن . جعله كالغيث ، وجعل جلودهم كالأرض التي تنبت  
إذا أصابها الغيث . يريد : كثرة ما يعطيهم من الكُسى والتُّخَفِ .

٢١ - وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا  
وَمِنْ هَاتِكَ رِزْعاً وَمِنْ نَاثِرٍ قُضْباً (٢٣)

ع : هَلَا : من زجر الخيل . فَإِنْ شئتَ نَوْنُتَ وَإِنْ شئتَ لَمْ تَنْوَنْ . وقد أخرجوه من  
زجر الخيل واستعملوه [ للإنسان ] . قالت الاخيلية :

\* وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا \* (٢٤) [ ٢٤/١ ظ ]

---

(٢٢) تمام البيت :

طَاوِينَ مَجْدُولَ الْخُروِقِ الْاحْدَابِ

طَيَّ الْقَسَامِي بُرودَ الْعَصَابِ

برواية « برود العصاب » . أنظر اللسان مادة « قسم » .

(٢٣) رواية ابن عدلان « باتر » مكان « ناثر » .

(٢٤) جاء في اللسان مادة « هلا » : قال أبو الحسن المدائني . لما قال الجعدي لليلى الاخيلية :

أَلَا حَيِّياً لَيْلَى وَقُولَا لَهَا هَلَا

فَقَدْ زَكَيْتُ أَمْراً أَعَزُّ مَخْجَلاً

قالت له :

تَعَيَّرْنَا دَاءَ بَأْمُكَ مِثْلَهُ

وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

وَالْجَزْلُ : أصله في الحطب . وهو ما غلظ منه . قال حاتم :

ولكن بِهِذَاكَ الْيَفَاعِ فَاوقِدِي

بِجَزْلِ إِذَا أَوْقَذْتَ لَا بِضَرَامٍ<sup>(٢٥)</sup>

ثُمَّ قَالُوا : عطاء جزل . أي : كثير .

وَالْقَضْبُ : المِغَا . وربما قالوا : هو النصف الأسفل من البطن . قال :

تَمْشَى بِهَا الدُّرْمَاءُ تَسْحَبُ قَضْبَهَا

كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أُوْنَيْنِ مُتَمِّمٍ<sup>(٢٦)</sup>

ح : مَنْ نُؤْن « هَلَا » أراد النكرة بمعنى « سرعه » ( سرعه )<sup>(٢٧)</sup> . « وَمَنْ لَمْ يَنْوَنْ أَرَادَ الْمَعْرِفَةَ . أي : السرعة » ( السرعة )<sup>(٢٧)</sup> .

٢٢ - هَنِئِئاً لِأَهْلِ الثُّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمْ

وَأَنْتَكَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْباً

ح : « رَأْيُكَ » مرفوع بفعله ، وفعله « هَنِئِئاً » . وأصله : ثبت هَنِئِئاً لَهُمْ رَأْيُكَ . ثم حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه ، فصارت تعمل عمله .  
ونصب « حِزْبُ اللَّهِ » لأنه نداء مضاف . ( يا حزب الله ) .

→ والبيت من أبيات أولها :

أَنَابِغُ لَمْ تَنْبِغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلَا

وَكُنْتَ صُنَيَا بَيْنَ صَـٰدِقِينَ مَجْهولَا

أنظر ديوان ليلي الاخيلية ، تحقيق خليل ابراهيم العطية وجيليل العطية : ص ١٠٣ . نشر

دار الجمهورية ، بغداد : ١٩٧٧ .

(٢٥) هذا البيت أحد بيتين أولهما :

لَا تَشْتَرِي قِذْرِي إِذَا مَا طَبَخْتُهَا

عَلَيَّ إِذَا مَا تَطْبَخِينَ خَـٰرَامَ

في البيت أقواء . أنظر ديوان حاتم الطائي بشرح كرم البستاني . ص ٨٨ . دار صادر بيروت .

(٢٦) الدرماء : الأرنب . ورد البيت في اللسان مادة « درم » أنشده ابن بري .

(٢٧) تكرير لفظه : سرعة والسرعة زيادات وردت في كتاب الفسر .

٢٣ - وَأَنْتَ رُغْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَزَيْنَهُ  
فَإِنْ شَكَّ فَلْيُخْذِثْ بِسَاحَتِهَا حُطْبًا

« بها » : في الأرض . « بساحتها » : مساحة الأرض . فأضمهرها وإن لم يجز  
لها ذكر . كما يقال : ما عليها أكرم من فلان<sup>(٢٨)</sup> .

٢٤ - فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ  
وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَذْبَا<sup>(٢٩)</sup>

٢٥ - سَرَائِكَ تَثْرَى وَالْدُمُسْتُقُ هَارِبٌ  
وَأَضْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى

« التاء » في « تطرد » للخيـل . و « الياء » في « يطرد » الثاني للجود .  
و « تثرى » : فُغِلَى : من المواترة . وأصلها « وثرى » قُلِبَتِ الواو تاءً . كما  
قالوا : « تَوَزَاةٌ » : وهي ( فَوَعَلَةٌ ) ، من وَزَى ، يَرِي . وأصلها « وَوَرِيَّةٌ »<sup>(٣٠)</sup> وفيها  
لغتان : « تَثْرَى » غير منونة ، مثل : سَكْرَى . و « تَثْرَى » منونة ، مثل : أُرْطَى .  
و « نُهْبَى » : فُغِلَى . وهي المنهوبة . وتَثْرَى : شيء خُلِفَ شيء<sup>(٣١)</sup> .

٢٦ - أَتَى مَزْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُغْدَ مُقْبِلًا  
وَأَذْبَرَ إِذْ أَقْبَلَتْ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا  
أي : أتى مسروراً وكان الأرض تطوى له ، فلما هزمته طال عليه الطريق القريب  
لِمَا لحقه من الخوف والذعر<sup>(٣٢)</sup> .

٢٧ - كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَّا  
وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبَا  
يترك الأعداء : أي : يولي عنهم منهزماً منهم . يستطيل الطريق . ويقفل :

(٢٨) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر بلفظه ، ولم ينسبه إليه التبريزي .

(٢٩) انفردت مخطوطة الموضح برواية « يطرد » الأولى وبقية الأصول « تطرد » .

(٣٠) في مخطوطة الفسر « وَوَرَاةٌ » .

(٣١) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٣٢) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتاب الفسر .

ويرجع من لم يغنم في غزوته إلا الرُّغْبُ<sup>(٣٣)</sup> .

٢٨ - وهل رُدُّ غَنِّهِ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ

صُدُورُ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةُ الْقُبَا [٢٥٥/١]

ع : « المطهَّم » : الحسن الخلق من الناس والخيَل . قالوا : مُطَهَّمٌ . قال النمر بن تُولُب<sup>(٣٤)</sup> :

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِيَهُ

فَجَاءَتْ بِهِ جَعْظَرًا مُطَهَّمًا<sup>(٣٥)</sup>

والجَعْظَرُ : الكثير العضل واللحم .

وَالْقَبُّ : جمع أَقْبَ وَقَبَاءَ : وهو الذي لحق بطنه بخاصرته . وأكثر ما يقال : « أَقْبُ » . قالوا : بطن مقبوب .

ح : التفت في هذا الموضع بعد قوله : هرب وولّى ، فقال : وهل أغنى عنه وقوفه . أي : لم يهرب إلا بعد أن علم أن الحظَّ له في الهرب .

---

(٣٣) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر ولم ينسبه التبريزي إليه كما فعل في معظم ما نكروناه .

(٣٤) النمور بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي . شاعر مخضرم . عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وكان شاعر الرباب ، لم يمدح أحداً ولا هجا . وكان من نوي النعمة والوجاهة . وعاش إلى أن خرف . وكان يردد : « اقروا الضيف وأنسخوا الركب وانحروا له » . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه « الكيس » توفي في نحو ١٤ هـ . أخباره في الأغاني الساسي . أنظر فهرسته ، والشعر والشعراء : ١٠٥ ، وخزانة الأدب : ١٥٦/١ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٠٩ .

(٣٥) رواية البيت في الديوان

فَأَحْبَلَهَا رَجُلٌ نَابِيَهُ

فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمًا

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . وهو من قصيدة مطلعها :

سَلَا عَنْ تَذْكُرِهِ تَكْتُمًا

وَكُنَّ رَهِينًا بِهَا مَفْرَمًا

أنظر شعر النمر بن تولب صنعة د . نوري حمودي القيسي ، ص ١٠٧ . نشر مطبعة المعارف

ببغداد : ١٩٦٩ .

٢٩ - مَضَى بَعْدَمَا التَّفَّ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ

كَمَا يَتَلَقَّى الْهُذْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُذْبَا

ع : ثنى الرماحين لأنهما خيزين : خيز الروم وحيز المسلمين . وربما ثنوا الجمع الذي له وزن في الآحاد . مثل : رماح وجمال . لأنهما على وزن : عذار وحمار . ويقبح ان يقولوا في « مساجد » مثل ذلك ، لأن مساجد جمع لا نظير له في الآحاد . قال أبو النجم :

\* بين رماحي مالك ونهشل \*

وقال الآخر :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرِكْ لَنَا سَنَدًا

فكيف لو قد سعى عمرو عِقَالَيْنِ<sup>(٣٦)</sup>

لأَضْبَحَ الْحَيُّ أَوْ بَادَاً وَلَمْ يَجِدُوا

عِنْدَ التَّحْمَلِ لِلْهَيْجَا جَمَالَيْنِ

والهُذْبُ : ما ثبت على شفر العين من الشعر .

ح : يريد : التقاء الهدبين إذا نام الإنسان . كقولهم : « اشتجر القنا » ( أي : دخل بعضها في بعض )<sup>(٣٧)</sup> .

٣٠ - وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطُّغْنِ سَـوْزَةٌ

إِذَا نَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا

أصل السورة : الوثبة والعُلُو . ومنه : ساوره الأسدُ : وأثبته . وسور المدينة : لارتفاعه .

---

(٣٦) البيتان لعمرو بن عذاء الكلبي . وردا في اللسان مادة عقل . ورواية الشطر الثاني للبيت الثاني :

« عند التفزق في الهيجا جمالين »

(٣٧) الكلام المحصور بين القوسين زيادة ورتت في كتاب « الفسر » .

وقوله : « لَمَسَ الجَنبَا » . أي : يظنُّ انه قد طَعِنَ . فيلمس جنبه هل فيه طعنة أم لا . وهذا نحو من قول الكعبي :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ  
مَسَسْتُ رَأْسِي : هل طار عن جَسَدِي ؟ (٣٨)

٣١ - وَخَلَّى الْقَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى  
وَشُعَّتِ النَّصَارَى وَالْقَرَابِيتُ وَالصُّلْبَا

القَذَارَى : جمع عذراء : وهي التي لم تفتض من النساء . وقالوا : دُرَّة عذراء : فزعم بعضهم انهم وصفوها بذلك لأنها إذا فتحت عنها الصَّدَقَةُ وُجد فيها ماء قليل . ويذهب الى ان ذلك الماء مثل الدَّم الذي يسيل من المفتضة . ويجوز ان يكون قولهم : عذراء ، لأن الذي ظفر بها لم يظفر بها أحد قبله . والبطاريق : جمع بطريق . وهو صاحب هذه الرتبة من الروم . وكانت العرب تسمع بأن البطاريق من أَجَلِ الروم [ ١ / ظ ٢٥ ] ، فإذا وصفوا الرجل منهم بالفضل ، قالوا : بطريق . أي : هو جليل مثل بطريق الروم . والقُرَى : جمع قرية . وهو جمع شاذ . لأن ( فُعْلَةٌ ) لا تجمع على ( فُعْل ) إلا في الشذوذ ، نحو : لَأَمَةٌ وَلُؤْمٌ . ودَوْلَةٌ ودُوْلٌ في الصرف قليلة . وإنما سَمِيَتْ « قرية » لأنها موضع يجتمع فيه أهله ، كأنها مأخوذة من : قَرِيتُ الماء في الحوض : إذا جمعته .

---

(٣٨) هذا البيت لأبي نواس . وهو الاوسط من ثلاثة أبيات أولها :

إِنِّي لَصَبٌّ وَلَا أَقْوَلُ بِمَنْ  
أَخَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ

والثالث :

إِنِّي عَلَى مَا نَكَّرْتُ مِنْ فَرَقٍ  
لَا أَمَلُ أَنْ أَنَالَهُ بِيَدِي

أنظر ديوان أبي نواس : ص ٢١٧ . نشر دار راصد .  
ونكره ابن عدلان في كتابه التبيان ونسبه الى أبي نواس ، ورواه : « طار عن بدني » .



والنصارى : جمع نَصْرَان ، كما قالوا : سكران ، وسكارى . وقالوا للأنثى :  
نَصْرَانَة . قال الشاعر :

فكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ قَلِيلًا وَاسْجَدَتْ  
 كَمَا اسْجَدَتْ نَضْرَانَةُ لَمْ تُحْنَفِ  
 القَرَابِين : جمع قَرِيَان . والأشبهه ان يكون من قَرَابِين المَلِك ، أي : جَلْسَانَه .  
 وَأَحَدُهُم : قَرِيَان . قَالَ الشَّاعِر :

ومـالي لا أُحِبُّهُم ومنهم  
قـرابين النّبـي بنـو قـصـي  
ويجوز ان يكون أراد بالقرايين : جمع قربان : وهو ما يتقرب به النصارى  
في دينهم .

٣٢ - أَرَى كُلَّنَا يَنْفِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ  
حَرِيصاً عَلَيْهَا مُسْتَهَاماً بِهَا صَبّاً<sup>(٣٩)</sup>  
ع : المُسْتَهَام : الذي يغلب عليه الحب فيهم ، فيذهب على وجهه في  
الأرض . يقال : هَامَ يَهيم . واستهامه الحب .

والصَّب : أخو الصَّابَة : وهي رِقَّة الهوى . وقيل : رِقَّة الشوق .  
 ٣٣ - فَحُبُّ الْجَبَّانِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ التَّقَى  
 وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْحَزْبَا  
 أي : يرد الشجاع الحرب : إمَّا يبلَى بلاءً يشرف ذكره في حياته ، وإمَّا ليقتل  
 فيذكر بالصبر والأنفة بعد موته<sup>(٤٠)</sup> . [ قال ] الحُصَيْن بن الحمام [ المُرِّي ] :  
 تَأَخَّرْتُ اسْتَبْقَى الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ  
 لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا<sup>(٤١)</sup>

(٣٩) انفردت مخطوطة هذا الكتاب برواية « بسعيه ». ورواية الاصول الأخرى « لنفسه ».

(٤٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر.

(٤١) أنظر حماسة أبي تمام رقم الحماسية «٤١» بشرح المرزوقي: ١٩٧/١.

٣٤ - وَيَخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ

الى أن تَرى إحصانَ هذا لذا ذُنْباً<sup>(٤٢)</sup>

ح : يقول : ان الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً ، فيرزق أحدهما ، ويحرم الآخر ، وكأن الإحصان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حُرِمَ به الآخر . ومثله :

وكم مَوْقِفٍ حَسَنٍ أَجِئْتُ  
مَحَاسِنُهُ فَقَدْ مِنْ الذُّنُوبِ

وأنشد ابن حبيب عن ابن الأعرابي :

يَخِيبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ  
وَيُعْطَى الْمُنَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهُ

٣٥ - فَأُضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقُ بَذْوُهُ

الى الأرضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبِ وَالْثُّرَيَّا<sup>(٤٣)</sup>

ع : « فوق » هاهنا غاية<sup>(٤٤)</sup> . والمعنى : انه وصف هنا هذا الموضع بالعلو .  
وانه قد تناها باقيه ، فكان [ ٢٦/١ ] أعلاه في السماء ، وأسفله قد شقَّ الأرض .

٣٦ - تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهُوجَ عَنْهَا مَخَافَةً

وَتَفْرَعُ فِيهَا الطَّنِيرُ ان تَلْقُطَ الْحَبَّ<sup>(٤٥)</sup>

ع : يقال : هي ريح هوجاء ، قيل : هي الدائمة الهبوب . وقيل : هي التي تجيء

(٤٢) رواية ابن عدلان « يُرى إحصان » .

(٤٣) رواية الواحدي وابن عدلان : « مِنْ فَوْقُ بَذْوُهُ » . ورواية ابن جني والتبريزي وابن المستوفي « مِنْ فَوْقُ بَذْوُهُ » .

(٤٤) قال أبو الفتح في الفسر :

« ضَمَّ « فوق » لأنها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة « قَبْلُ » و « بَعْدُ » . أراد : من فوقه . أي : من أعلاه . فلما حذف المضاف بنائه .

وقال الواحدي :

على رواية ابن جني لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه » .

(٤٥) رواية ابن المستوفي وابن عدلان « منها » مكان « فيها » .

من كل ناحية . والأشبه : ان تكون ذات هبوب دائم لأنها شبّهت بالناقة الهوجاء .  
وهي التي تركب رأسها في السَّير .

( والمصرع الأول أقوى لفظاً من الثاني )<sup>(٤٦)</sup> .

٣٧ - وَتَزِيدُ الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا  
وَقَدْ نَفَخَ الصَّنْبُرُ فِي طُرُقِهَا الْعُطْبَا

ع : زَيْدُ الفرس ، يَزْدَى . وهو عذوٌ يرجم فيه الأرض بحوافره . ثم  
استعاروا الرِّديان في غير الخيل ، فقالوا في أُحْجِيَّةٍ لهم :

أَحَاجِيكَ مَا نُو ثَلَاثَ أَذَا  
ن يسبقُ الخيل بالـرِّديان

يعنون : السَّهْم .

والصَّنْبُرُ : واحد الصنابر ، وهي شدة البَرْد . قالت ليلي الاخيلية :

وَلَا تَأْخُذْ الْكُومُ الْجِيَادُ سِلَاحَهَا  
لِتَوْيَّةَ فِي صِرِّ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ<sup>(٤٧)</sup>

وهذا أشبه من ان يكون الصَّنْبُرُ : اليوم من أيام العجوز الذي هو مذكور  
في قوله :

---

( ٤٦ ) الكلام المحصور بين القوسين الذي يأتي بعد كلام أبي العلاء هو لأبي الفتح . ورد في الفسر .

ذكره التبريزي هنا ولم ينسبه إليه فبدا وكأنه من كلام أبي العلاء .

( ٤٧ ) رواية الاغانى والديوان :

وَلَا تَأْخُذْ الْكُومُ الْجِلَادُ رِمَاحَهَا  
لِتَوْيَّةَ فِي نَحْسِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

نَظَرْتُ وَرَكْنَ مِنْ زِقَانَيْنِ دُونَهُ

مفاوز حوضي أي نظرة ناظر

أنظر الاغانى : ط الدار : ٢٢٧/١١ . وانظر ديوان ليلي الاخيلية ، تحقيق خليل ابراهيم

العطية وجيل العطية . ص ٧٩ . نشر دار الجمهورية ، بغداد : ١٩٧٧ .

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ  
 بِالصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ وَالْوَيْرِ<sup>(٤٨)</sup>  
 وَيَامِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ  
 وَمُعَلَّلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ  
 لأن هذا اليوم يجيء في آخر الشتاء . والبرد في وسطه أشد .  
 والغَطْبُ : بسكون الطاء وضمة هاء : القطن .  
 يريد : أن الثلج قد وقع على الجبال فكأنه ما ندف من القطن .  
 ٣٨ - كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ  
 بَنَى مَرْعَشًا تَبَا لِأَرَائِهِمْ تَبَا  
 التَّبُّ والتَّبَابُ : الخسران :

٣٩ - وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَيَنِيَّةُ  
 إِذَا حَذَرَ الْمَخْذُورَ وَاسْتَضَعَبَ الصَّغْبَا  
 ٤٠ - لِأَمْرِ أَعْدَتِهِ الْخِلَافَةَ لِلْعِدَى  
 وَسَمَّتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
 العضبُ : القاطع . ومنه قيل : ناقة النبي صلى الله عليه وسلم « العضباء »  
 لأنها كانت مقطوعة الأذن<sup>(٤٩)</sup> .

٤١ - وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً  
 وَلَمْ يَتْرِكِ الشَّامُ الْأَعَادِي لَهُ حُبَا  
 ٤٢ - وَلَكِنْ نَفَّاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
 كَرِيمُ النَّثَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَا [٢٦/ظ]  
 « النَّثَا » ، مقصوراً : الخبر . ويكون في الخير والشر . فأمّا « النَّثَاء » ممدود :

---

(٤٨) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « أمر » وجاء فيه :  
 « قاله أبو شبل الأعرابي : « أمر » : السادس من أيام العجوز . و « مؤتمر » : السابع منه .  
 (٤٩) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

بالمدح لا غير . يقال : نثا الحديث ، ينثوه : إذا أظهره .  
« ما سُبَّ قَطَّ » . أي : لم يأت ما يسب به . « ولا سبًا » ، أي : هو أرفع من أن  
يلفظ بالخنا .

ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن أبي حفصة<sup>(٥٠)</sup> .

وما أحجمَ الأقوامَ عنكَ بَقِيَّةً

عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا<sup>(٥١)</sup>

٤٣ - وَجَيْشٌ يُثْنِي كُلُّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ

خَرِيْقٌ رِيَّاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رُطْبًا

رفع « جيش » لأنه ( معطوف على ) « كريم النثا » . و « الطود » : الجبل .  
و ادعى ان الجيش يثني الطود ، كما تثني الريح الخريقُ الغُصن . وهذا من  
المبالغة التي يعدها الشعراء من بديع النظام . وهي كذب في الحقيقة .  
والريح الخريق : الشديدة . وقيل : اللَّيْنَةُ السهلة . وهي من الأضداد .  
ع : الريح الخريق : الدائمة الهبوب . وقيل : هي التي يُسمع لها صوت . قال  
الشاعر :

---

( ٥٠ ) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد : شاعر عالي الطبقة . جده أبو حفصة كان  
مولى لمروان بن الحكم نشأ مروان في العصر الأموي باليمامة حيث منازل أهله وكانت ولادته  
سنة ١٠٥ هـ ، ثم أدرك العصر العباسي فمدح المهدي والرشيد وكانوا يعطونه على كل بيت  
ألف درهم . فجمع جوائز وثروة واسعة . توفي ببغداد سنة ١٨٢ هـ . أخباره في الأمانى :  
٣٤/٩٠ ، ورغبة الأمل : ٨٢/٦ ، ومواضع أخرى . وابن خلكان : ٨٩/٢ ، والشعر  
والشعراء : ٢٩٥ ، وتاريخ بغداد : ١٤٢/١٣ .

( ٥١ ) أورد البيت أبو الفتح وابن عدلان بصيغة الغائب : « وما أحجم الأقوام عنه بقية » .  
ورواية ابن عدلان : « وما أحجم الأعداء عنك بقية » .  
وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أرى القلب أمسى بالآوانس مولعاً

وإن كان من عهد الصبا قد تَمَنَعَا

أنظر شعر مروان بن أبي حفصة . جمع وتحقيق : د. حسين عطوان ، ص ٦٤ . دار المعارف  
بمصر .

كَأَنَّ هَوِيَّهْ خَفَقَان رِيح  
 خَرِيْقِ بَيْنَ أَغْلَامِ طَوَالِ<sup>(٥٢)</sup>  
 ٤٤ - كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ  
 فَمَدَّتْ عَلَيْهِ مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجُبَا<sup>(٥٣)</sup>  
 وهذا مثل قوله أيضاً :

تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي  
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجَ لَهَا رَوَاقَا<sup>(٥٤)</sup>  
 ٤٥ - فَمَنْ كَانَ يُزْضِي اللَّوْمَ وَالْكَفْرَ مُلْكُهُ  
 فَهَذَا الَّذِي يُزْضِي الْمَكَارِمَ وَالرُّؤَا

\* \* \*

(٥٢) ورد هذا البيت في اللسان مادة « خرق » وهو للاعلم الهذلي . وهو أحد بيتين أولهما :

كَأَنَّ مُسْلَاعَتِي عَلَى هِجَفٍ  
 يَمِينُ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرُّؤَالِ

ورواية اللسان للبيت الشاهد : « كَأَنَّ هَوِيَّهَا » .

ورواية البيت في ديوان الهذليين : « كَأَنَّ مُلَاعَتِي عَلَى هِرْفٍ » . وهو من قصيدة مطلعها :

كَرِهْتُ جَذِيْمَةَ الْقُبْدِيِّ لِمَا  
 رَأَيْتُ الْفَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ أَلِي

أنظر ديوان الهذليين : ٨٣/٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

(٥٣) رواية أبي الفتح وابن عدلان « فَمَدَّتْ عَلَيْهَا » .

(٥٤) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

أَيُّدِي الرُّنَحِ أَيُّ دِمِ أَرَاقَا  
 وَأَيُّ قُلُوبِ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا

سوف يرد ذكرها إن شاء الله .

وقال : مستعتباً لسيف الدولة من القصيدة الميمية :

\* واحرُّ قلباه ممَّن قلبه تسبُّم \*

١ - ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً  
فداه الوزي أمضى الشؤف مَضَارِيا

٢ - ومالي إذا اشتقتُ أبصرتُ دُونَهُ  
تنائف لا اشتاقها وسباسباً

التنائف : جمع تنوفة . وهي الأرض المقفرة . ولم يصرفوا منها فعلاً .  
والسباسب : جمع سبَسَب : وهي الأرض التي لا شيء فيها ، ويقال :  
بَسَبَسَ وسَبَسَبَسَ .

٣ - وَقَدْ كَانَ يُذْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ  
أَحَادِثُ فِيهِ بَذَرَهَا وَالْكَوَاكِبُ<sup>(١)</sup>

شبه مجلسه بالسماء رفعاً له . وجعله بديلاً . وجعل خصاله وأفعاله كالكواكب  
حوله<sup>(٢)</sup> . كما قال :

أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ  
وإنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالاً<sup>(٣)</sup> [٢٧/١]  
٤ - خَنَانِيكَ مَسْؤُولًا ، وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا  
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبًا

( ١ ) رواية أبي الفتح في الفسر « أجالس فيه » ورواية بقية الاصول « أحداث » .

( ٢ ) هذا الكلام مع الشاهد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح بن جني .  
وجاء في كتاب أبي المرشد المعري « تفسير أبيات المعاني ... » كلاماً نسبته الى  
أبي العلاء . هذا نصه :

« غنى بالكواكب : جلساء سيف الدولة وغلمانة وأقاربه .. » .

( ٣ ) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

بقائي شاء ليس همو ارتحالا  
وحسن الضبر زُمو لا الجمالا

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .

ع : حنانيك : تستعمل مثناة . وهي موضوعة موضع المصدر . كأنهم قالوا : فعل حناناً بعد حنانٍ . أو تَحَنَّنَ حناناً بعد حنان . وقد قالوا في الواحد : « حنان » قال امرؤ القيس :

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَزْمٍ  
مَعِيَرَهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ<sup>(٤)</sup>

أي : رحمتك ياذا الرحمة . وهو مأخوذ من قولهم : حَنَتِ الناقة على ولدها . وحنت إليه : إذا رَقَّتْ له . قال الحطيئة :

تَحَنَّنْ عَلَيَّ - هَذَاكَ الْمَلِيكَ -  
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً<sup>(٥)</sup>

و « لَبَّيْكَ » : كلمة مثناة . مأخوذة من قولهم : لَبَّ بالشيء ، وأَلَبَّ به : إذا لَزِمَهُ . فهذا مذهب سيبويه . وكان يونس يذهب الى ان « بَاء » لَبَّيْكَ . منقلبة من أَلَف . يذهب الى انها جارية مجرى « على » و « الى » . يقول : على فلان والى فلان . فإذا جئت بالمضمر قُلْتُ : عليك وإليك . وأنشد سيبويه :

---

( ٤ ) هذا البيت من القصيدة مطلعها :

أَبْغَدَ الْحَارِثُ الْمَلِكُ بْنُ عَمْرٍو  
لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَّانِ

أنظر ديوان امرؤ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ص ١٤٣ . نشر دار المعارف بمصر .

( ٥ ) هذا البيت من قطعة أولها :

أَعُوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ  
شَقَقْتُني الْأَعْصَادِي إِلَيْكَ السُّجَالَا

أنظر ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق : نعمان أمين طه : ص ٢٢٢ ، نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .



دَعَاؤُ لَمَّا نَابَنِي مُشْتَوْرًا  
فَلَبَّيْ فَلَئِي يَمُودَنِي مُشْتَوْرًا<sup>(٦)</sup>

وكأنه يردُّ بهذا على قول يونس . لأنه لو كان كما زعم لوجب ان يقول : فلبَّي يدي مسور .

و « حسبي » : كلمة معناها : الكفاية . حَسْبِيَ الله . أي : كافي . وحسبي هذا الشيء ، أي : قد كفاني .

وهذه المنصوبات التي في البيت . كقوله : مسؤولاً وداعياً : الأحسن ان تكون منصوبة على التمييز . ولا يمتنع نصبها على الحال .

٥ - أَهَذَا جَزَاءُ الصُّنْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا  
أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا

ع : هذا البيت فيه عتب شديد على سيف الدولة . يقول : أهذا الفعل الذي فعلت بي من الإبعاد والإخافة جزاء مدحي لك . فإن كنت صادقاً فما يجب أن تجازيني على صدقي بقبيح . وإن كنت كاذباً فاحترامي يجب أن يكون أكثر مما يجب على الصنق . لأنني تقولت لك من المكارم ما ليس فيك<sup>(٧)</sup> .

٦ - وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ  
مَحَا الذَّنْبَ كُلُّ الصَّخْرِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا<sup>(٨)</sup>

---

( ٦ ) ورد في اللسان مادة « لبب » . وانظر بشأن الخلاف بين سيبويه ويونس بعد هذا البيت في اللسان مادة « لبب » .

( ٧ ) ذكر كلام أبي العلاء هذا أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » في الصفحة ٥٨ . ونسبه إليه . وكذلك ورد كلام أبي العلاء في مخطوطة ت ٢ .

( ٨ ) رواية كتاب النظام : « محَا الذَّنْبَ كُلُّ الذَّنْبِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا » .

وقال : وقد عرضت عليه شروخ فوجد فيها شرحاً غير مذهب . فأمر بإذهابه<sup>(١)</sup> :

١ - أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ

وَحَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ

خاضبيه : معطوف على قوله « ما يخضب » . أي : أحسن خاضبي الحديد الدَّم والغضب . وإن جعل « خاضبيه » منصوباً على انه مفعول معه فلا يمتنع .  
ح : جمع خاضبيه جمع الصحيح . لانه [ ١/ظ ٢٧ ] أراد : من يعقل وما لا يعقل . فغلب من يعقل على ما لا يعقل . كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> . إلا انه لما خلط الجميع بقوله ﴿ كل دابة ﴾ استعمل « من » فيما يمشي على بطنه وعلى أربع .  
وذكر الغضب هاهنا مجاز . وإنما يريد : صاحب الغضب .

٢ - فَلَا تُشَيِّنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا

يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذُّهَبُ

ع : النُّضَار : الخالص من كل شيء . وقد صار اسماً للذهب .  
والمعنى : ان الحديد إذا ذُهِبَ ستر الذهب الماء الذي هو غريزته الأصلية .  
وكأن الشاعر اختار ان يكون على هيئته التي بها يقطع ويحمد . فلا تغيير عن تلك الحال .

\* \* \*

وَتَشْكِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ دُمْلٍ . فقال :

---

( ١ ) جاء في كتاب الفسر لأبي الفتح :

« وقد عرض عليه [ أي : على سيف الدولة ] سروج فوجد فيها سرجاً واحداً غير مذهب .... » .

وجاء في كتاب « التبيان » لابن عدلان :

« وقد عرض عليه سيوف مُذهبة وفيها شيء غير مذهب ، فأمر بتذهيبها .. »  
ورواية كتاب النظام « شروخ » وهي نفس رواية التبريزي في مخطوطة « الموضح » المذكورة في المتن . والشَّرْخُ : النصل الذي لم يُسَقَّ بَعْدُ . اللسان مادة « شرخ » .

( ٢ ) الآية « ٤٥ » من سورة النور .

١ - أَيَذْرِي مَا أَرَابِكَ مَنْ يُرِيبُ  
وَهَلْ تَزُقِي إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوبُ

ح : أي : أنت كالفلك ، فليس للخطوب مصعد إليك .

ع : يقال : رابه وأرابه : بمعنى . قال الشاعر :

وقد رابني من صاحبي أن صاحبي

.....<sup>(١)</sup> على قزصي ويبيكي على جُمْل

وقال جميل :

بثينة قالت : يا جميل أرئنتني

فقلت : كلانا يا بثين مريب<sup>(٢)</sup>

وقال قوم : « أرابني » : إذا ظننت الريبة فيه . و « رابني » : إذا عرفت فيه

الريبة . وأنشدوا :

أخوك الذي ربته قال إنما

أريت وإن عاتبته لأن جانبه<sup>(٣)</sup>

٢ - وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ

فَقُزِبْ أَقْلُهَا مِنْهُ عَجِيبٌ

ح : جَعَلَ الأدوية همماً ، مجازاً ( واتساعاً )<sup>(٤)</sup> .

والهاء في « أَقْلُهَا » تعود على الأدوية ، لا على الهمة . يتعجب من قرب أَقْلِ

الأدواء من جسمه مع أن همة جميع الأدوية دون أن تتسلط عليه .

---

( ١ ) لفظة غير واضحة جاء رسمها في المخطوطة « يليح » .

( ٢ ) هذا البيت مطلع ثلاثة أبيات وردت في « شرح ديوان جميل بثينة » ، تحقيق : إبراهيم الجزييني ، ص ١٥ ، نشر المكتبة الثقافية ببيروت .

( ٣ ) ورد هذا البيت في اللسان مادة « ريب » برواية : « وان لاينته لأن جانبه » . وجاء في اللسان : « وعلى هذا يتوجه البيت المنسوب الى المثلث ، أو الى بشار بن برد » . ثم ذكر البيت .

( ٤ ) زيادة وردت في الفسر .

٣ - يُجْشُمُكَ الزُّمَانُ هَوًى وَحُبًّا  
وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ

ع : زعم قوم ان « التجميش » كلمة مولدة . وإنما يراد به قرص غير مؤلم . وقال قوم : هي مأخوذة من الجمش : وهو الحلب باصبعين ، كأنهم أرادوا بأنه مَسْرُ برفق . والمِقَّة : محذوفة الواو . أصلها « وَمُقَّة »<sup>(٥)</sup> .

٤ - وَكَيْفَ تُعْلِكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ  
وَأَنْتَ بَعْلَةُ الدُّنْيَا طَبِيبُ [٢٨/١]

٥ - وَكَيْفَ تُثَوِّبُكَ الشُّكُوى بِدَاءٍ  
وَأَنْتَ الْمُسْتَفْأَتُ لِمَا يَنْوُبُ

٦ - مَلَلْتُ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ  
طَعْنَانٌ صَافِقٌ وَنَمَّ صَبِيبُ

٧ - وَأَنْتَ الْمَلِكُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا  
لِهَمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْخُرُوبُ<sup>(٦)</sup>

ع : الحشايا : جمع حَشِيَّة . وهي فراش محشو . وهي معدولة عن مَحْشُوَّة . وهذا من الذي اصطلح عليه اصحاب النظم واستحسنوه :

٨ - وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا  
وَعَثِيْرُهَا لَا رُجُلَهَا جَنْبِ

الهاء في « تراها » عائدة على الخيل . أضمرها قبل الذكر لعلم السامع بما يريد .

العثير : القُبار .

( ٥ ) المِقَّة : المحبة . قال قيس المجنون :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا

سوى ان يقولوا إنني لك وابق

ورد هذا البيت في كتاب الفسر في شرح البيت « يجشمك الزمان هوى وحبا » .

( ٦ ) رواية النظام وابن عدلان « وأنت المرء » مكان « وأنت الملك » .

يقول : ما بك داء إلا حبك ان ترى الخيل والغبار طائراً من تحت أرجلها ، وهو يتبعها كأنه جنب لها<sup>(٧)</sup> .

٩ - مُجَلَّحَةً لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي  
وَلِلْسُمْرِ الْمَنَاحِرِ وَالْجُنُوبِ<sup>(٨)</sup>

المجلَّحة : الجريئة المُقَدِّمة . يقال : جلَّح الذئب : إذا ألج في الطلب . وجلحت السنة : إذا اشتدت على القوم . وقد استعملوا ذلك في الإنس . فقالوا : زجلُ مُجَلَّح : إذا ألج في الحاجة . وقوله : « لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي » : يحتمل ان يريد انها تركض وتشغلها بحوافرها ، فكأنها لها ، أو يريد : ان فرسانها يملكونها ، فكأنها هي المالكة على معنى السعة والمجاز . كما يقولون : الخيل تعلم . والخيل تشهد . أي : فوارس الخيل .

و « للسمر المناحر والجُنُوب » . أي : تطعن بها ، فكأنها لها دون غيرها . ونصب « مُجَلَّحَة » على الحال .

١٠ - فَقَرَطَها الْأَعْنَئَةَ رَاجِعَاتٍ  
فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتُ قَرِيبُ .

ع : يقال : قَرَطَ الفرس عنانه : إذا أرسله من يده حتى يصل الى أذنه ، التي هي موضع القروط . أو يمد يده بالعنان حتى يصل الى ذلك الموضع . والقروط في أسفل الأذان ، والشنْف في أعلاها . فلذلك كان التقريط هاهنا أولى من التشنيف .

ح : راجعات : أي : الى بلد العدو . فَإِنَّ الْبَعِيدَ قَرِيبٌ عَلَيْهَا لِسُرْعَتِهَا<sup>(٩)</sup> .

١١ - أَذَا دَاءٌ هَفَا بُقْزَاظُ عَنْهُ  
فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ذكره التبريزي بأغلب لفظه . وقد ورد في الفسر .

( ٨ ) انفرد ابن عدلان برواية « المناحر » بالخاء .

( ٩ ) لم أجد هذا الكلام الذي نسبته التبريزي الى أبي الفتح في كتاب الفسر . وربما يكون في

نسخة أخرى نقل التبريزي عنها .

قرأت على أبي العلاء : « إذا داء » بكسر الهمزة . فَرَدَّ عليّ . وقال : « أذا داء » بفتح الهمزة لا غير [ ٢٨ / ١ ] .

ع : الناس يختلفون في إنشاد هذا البيت . وأصح ما يقال : « أذا داء » . أي : أهذا الداء داء لم يعرفه بقراط .

فأما مَنْ يروي : « إذا داء » بكسر الهمزة فلا وجه لروايته ، إلا أنه يؤدي معنى انفراد سيف الدولة بهذا الداء صح : إذا جعلت الفاء جواباً لإذا . والذين رَوَوْا : « أذى داء » أقرب الى الإصابة ، لأنه يحمل على انه أراد : هذا أذى داء . ويجوز ان يقول أصحاب هذه الرواية : ان الهمزة للنداء . والمعنى : ياذا داء . أي : أنت يا سيف الدولة صاحب هذا الداء .

## ١٢ - بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوُضَاءِ تُمَسِّي

جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيْبُ

الوُضَاءُ : هو الوُضِيءُ . والوُضَاءَةُ : الحُسن . يقول : ان الشمس تفقد ليلاً ، وهو شمس موجودة ( في الليل )<sup>(١٠)</sup> .

## ١٣ - فَأَغْرُوا مَنْ غَرَا وَيَهْ اقْتِدَارِي

وَأَزْمِي مَنْ زَمَى وَيَهْ أُصِيبُ

## ١٤ - وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشْحُوا

عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوُوا<sup>(١١)</sup>

## ١٥ - فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ

عَلَيْهِ تَخْسُدُ الْقُلُوبُ<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

( ١٠ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة فيه .

( ١١ ) قال ابن عدلان :

يريد : اني أعذر الحساد في شحهم . أي : بخلهم بالنظر إليه .

و « أن شحوا » في موضع نصب باسقاط حرف الجر . على أحد المذهبين .

( ١٢ ) المعنى : يريد ان القلوب تحسد العيون على نظر هذا الممدوح ، فإذا حسدته أحد على هذا

كان معذوراً . هذا ما قاله ابن عدلان أيضاً .

وَأُخْذَتْ بَنُو كِلَابٍ حَدَثًا بَنُوَاحِي « بالس » ، فسار سيف الدولة خلفهم ،  
وأبو الطيب معه . فأدركهم بعد ليالٍ ، فأوقع بهم ليلاً . فقتل ، وملك الحريم ، فأبقَى  
وأحسن إلى الحرم .

فقال أبو الطيب بعد رجوعه سنة ثلاث وأربعين [ وثلاث مئة ] .

١ - بَغْيِرَكَ زَاعِيًا عَبَثَ الذُّنَابُ

وَعْيِرَكَ صَارِمًا تَلَمَّ الضَّرَابُ

يجوز ان يكون نصب « راع » ( وصارم ) على الحال ، وعلى التمييز<sup>(١)</sup> .

٢ - وَتَقَلِّبُكَ أَنْفُسُ الثَّقَلَيْنِ طُـرّاً

فَكَيْفَ تَحُورُ أَنْفُسُهَا كِلَابُ

الثقلان : يراد بهما : الأنس والجن . ولو تَوَوَّلَ انهما : العرب والعجم كان ذلك  
وجهاً . لأن الجن لا يظهرون للإنس .

فأما الثقلان اللذان في الحديث فتفسيرهما معهما . وهو قول النبي صَلَّى الله  
عليه وسلّم : « أترك بينكم الثقلين : كتاب الله وعترتي » . وإنما ذلك مأخوذ من ثقل  
الرجل الذي هو محتاج إلى حَمْلِهِ ومراعاته . فكأنَّ كتاب الله وعترته النبي صَلَّى الله  
عليه وسلّم [ ٢٩١/١ ] ثقلاه صَلَّى الله عليه وسلّم اللذان يجريان مجرى متاعه .  
وقولهم : « طُرّاً » يجرونها مجرى الجمع ، يقولون : لقيتهم طُرّاً . أي : كُلّهم  
وهو من قولهم : طررت الإبل . أي : جمعتها من إطرارها . أي : نواحيها .  
ونصب « طُرّاً » . في قول قوم : على المصدر . وفي قول قوم : على انه حال .

٣ - وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ

يُعَافُ الْوَزْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

يُعَافُ : يُكْرِه . وَالْوَزْدُ : المورود . أي : إذا كان الشراب الموتَ كُره المورود . أي :  
إنما هربوا من بين يديك مخافة منك ، لا عصياناً لك<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) ذكر التبريزي هذا الكلام ولم ينسبه إلى قائله أبي العلاء . فقد ذكره أبو المرشد المعري في  
كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، ص ٣٨ . ونصّ على نسبته  
إلى أبي العلاء المعري .

( ٢ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه ، ولم ينسبه التبريزي هنا إليه .

٤ - طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأُمَمِ وَاهٍ حَتَّى  
تَخْوَفَ أَنْ تُفْتَشَّهُ السَّحَابُ

٥ - فَبِتَّ لَيْلِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا  
تَحُبُّ بِكَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابُ

المُسَوِّمَةُ : المعلمة . والعِرَابُ : العربيات<sup>(٣)</sup> .

٦ - يَهْزُ الْجَيْشُ خَوْلَكَ جَانِبِيهِ  
كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ

شَبَّهَهُ وَهُوَ فِي قَلْبِ الْجَيْشِ ، وَالْجَيْشُ حَوْلَهُ يَضْطَرِبُ بِعُقَابٍ تَهْزُ جَنَاحَيْهَا<sup>(٤)</sup> .

٧ - وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى  
أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ

ع : الفلوات : جمع فلاة . وهي الأرض المقفرة ، مأخوذة من فَلَوْتُهُ بالسيف : إذا قطعته . ويحتمل ثلاثة أوجه : أحدها : ان تكون سميت فلاة لانقطاعها عن الناس . والثاني : ان يكون سُمِّيت بذلك لأنها تُفلا . أي : تُقطع بالسير . والثالث : انها تقطع مَنْ سار فيها لبعدها .

ح : لم يكن هناك سؤال ، وإنما انه يقطع خلفهم الفلوات ، فكأنه يسألها عنهم . فلما أصابهم ورآهم جعلهم كجوابها .

٨ - فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا  
نَزَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ

حريم الرجل : ما يجب عليه ان يحميه من النساء وغيرهن ، كأنه الشيء الذي يتحرّم به ، أي : تكون له إليه حرمة .

والقُرَاب : مثل القريب ، إلا أنه أشدّ مبالغة .  
والمعنى : ان هؤلاء القوم فرّوا وتركوا حريمهم ، فَرَجِمْتَ مَنْ خَلَفُوهُ لِمَا بَيْنَكَ

---

( ٣ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٤ ) وهذا الكلام أيضاً لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .



وبينهم من النسب ، إذ كنت أنت [ ١٠ / ظ ٢٩ ] وهؤلاء القوم يجمعكم في النسب نزار بن معد بن عدنان .

ح : لم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما مقام من يذب عنهم .

٩ - وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٍ

وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصُّحَابُ

الصُّحَاب : جمع صاحب . كقائم وقيام . ويكون جمع صُحْبٍ . وصُحْبٌ جمع صاحب .

ع : عَنَى بالسَّلَفَيْنِ : ربيعة ومُضَر . لأن سيف الدولة من ربيعة وبنو كلاب مضريون .

والمعنى : انك حفظت السلفين المنتسبين الى مَعْدٍ ، لأنه لو لم يعن ذلك لاحتمل المعنى ان يحمل على انه أراد السلفين اللذين قبل مَعْدٍ . مثل : عدنان وأدد .

والعشائر : جمع عشيرة ، وهذا اللفظ يقع على البعيد في النسب والقريب . وهو مأخوذ من « المعشر » . وقد قالوا لامرأة الرجل : عشيرته ، وكذلك يقولون للجارة . قال أوس :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوَيْنِ يَصْبِي

عشيرته إذا الناس ناموا<sup>(٥)</sup>

فأصل المعاشرة والله أعلم ان تكون مأخوذة من : أعشار الجُزور ؟ فكأن المعاشرة في الأصل هو الذي يأخذ من أصحابه عُشر جزورهم . ثم كثر ذلك حتى صارت المعاشرة : الموافقة والمنادمة .

---

( ٥ ) لم أجد هذا البيت في ديوان أوس بن حجر بتحقيق محمد يوسف نجم . ووجدته في اللسان مادة « طلس » برواية :

وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوَيْنِ يُضْبِي

خَلِيلَتُهُ إِذَا هَذَا النِّسَامُ

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت .

١٠ - تَكَفَّفَ عَنْهُ صَمُّ الْعَوَالِي

وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشُّعَابُ

ع : تكفكف : بمعنى تكف وتصرف . وهو مأخوذ من الكف . ووزن « تكفكف » على مذهب سيبويه ( تفعل ) . وعلى ما وضع في كتاب العين ( تفعفع ) . وعلى مذهب الفراء ( تفعفل ) . وإليه ذهب الزجاج .

والأشبه ان يكون « صَمُّ الْعَوَالِي » هاهنا معرفة . وتكون الاضافة على معنى « مِنْ » . كأنه أراد : صُمًّا مِنَ الْعَوَالِي . وهذا أحسن من تكون نكرة .

ويكون المعنى : تكفكف عنهم صُمًّا عَوَالِيهَا .

وأصل الظعن : الرحيل . وقيل للقوم الْمُتَخَلِّفِينَ : ظَعْنٌ وَظُعْنٌ . يقول : ترد عنهم الرماح ، وهم فازون ، قد شرقت الشعاب بظعنهم . أي : ضاقت كما يضيق حَلَقُ الشَّرِيقِ بماء فيه . ومثل شرقت قوله :

وَمَا أَنَا وَالتَّلَدُّدُ حَوْلَ نَجْدٍ

وَقَدْ غَضَّتْ تِهَامَةً بِالرَّجَالِ [١/٣٠ و]

١١ - وَأَسْقَطَتِ الْأَجِنَّةُ فِي الْوَلَايَا

وَأُجْهَضَتِ الْخَوَائِلُ وَالسَّقَابُ

الأجنة : جمع جنين . وهو الولد ما دام في بطن أمه ، لأنه يُجَنُّ . أي : يُسْتَرُّ . والولايَا : جمع وَلِيَّةٍ : وهو شيء يكون على ظهر البعير . يجري مجرى البرذعة . لذوات الحافر . وَسُمِّيَتْ وَلِيَّةً ، لأنه يلي الظهر . أو لأنه يلي ما فوقه . والمعنى : أنهم أُعْجِلُوا فركبوا على الولايَا ولم يجعلهم فوقها شيئاً . وإذا فعل الرجال ذلك فالنساء أَسْوَأَ حالاً منهم .  
وَأُجْهَضَتِ : أُسْقِطَتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنَّمَ . والحوائل : الاناث من أولاد النوق . والسَّقَابُ : الذكور منها .

١٢ - وَعَمَرُوا فِي مَيِّامِنِهِمْ عُمُورٌ

وَكَعَبُ فِي مَيِّاسِرِهِمْ كِفَابُ

ع : أراد انهم قد افترقوا ، فصارت عمرو فرقة كثيرة . يقال لكل واحد منهم عمرو ،

وكذلك كعبٌ . وهذا مثل قول الرجل إذا أخذ نصيبه ثم قسّمه على جماعة . صار نصيبني أنصباً . ومثل قول معوّد الحكماء الكلابي<sup>(٦)</sup> :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا  
مِنَ الشُّنَّانِ قَدْ صَارُوا كَعَاباً<sup>(٧)</sup>

أي : افترقوا في الرأي والمنازل .

١٣ - وَقَدْ خَذَلْتُ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا  
وَحَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضُّبَابُ

جعل أبو بكر قبيلة . أي : خذل بعضهم بعضاً . تشاغل كل إنسان بنفسه .  
وقريظ والضباب جميعاً من كلاب .

---

( ٦ ) مُعَوَّدُ الْحُكَمَاءِ : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر . من أشرف العرب في الجاهلية . وهو أخو « ملاعب الأسنة » عامر بن مالك . لُقِبَ بمعوّد الحكماء لقوله :

اعوّد مثلها الحكماء بعدي  
إذا ما الأمر في الحدثان نابا

وهو صاحب الأبيات التي أولها :

تَرَى الرَّجُلَ النَحِيفَ فَتَزْدِرِيهِ  
وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُورٌ

أخبره في المحبر : ٤٥٨ ، وألقاب الشعراء : ٣١٣/٢ . وخزانة الأدب : ١٧٤/٤ ، وسمط اللّالي : ١٩٠ ، والأعلام : ٢٦٣/٧ .

( ٧ ) ذكر البيت ابن جني في الفسر ونسبه الى معاوية بن مالك ( معوّد الحكماء ) برواية :

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْباً وَكَانَتْ  
مِنَ الشُّنَّانِ قَدْ دَعَيْتُ كَعَاباً

وذكره صاحب اللسان في مادة « كعب » برواية :

رَأَيْتُ الشُّعْبَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا  
مِنَ الشُّنَّانِ قَدْ صَارُوا كَعَاباً

وذكره ابن عدلان ونسبه الى كعب بن مالك . برواية التبريزي في مخطوطة الموضح ، وهي « رأيت الصدع .. » .

١٤ - إِذَا مَا سِرْتُ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

أصل التخاذل : التأخر . وإذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الإنسان .  
أي : لما سرت وراءهم كانت رؤوسهم تأخرت لإدراكك إياهم ، وإن كانت في الحقيقة قد  
أسرعت .

ويجوز أن يكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك . أي : تساقطت لما ضربت .  
وتخاذلت رجلا السكران والشيخ : إذا ضعفتا .

١٥ - فَعُدْنُ كَمَا أُخِذْنُ مُكْرَمَاتٍ  
عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ

المَلَابُ : طيب من طيب البادية . وقيل : هو الزعفران . وزعموا أنه مُعَرَّبٌ .  
وقول الهذلي : [ ٣٠ / ١ ]

\* بِهِنَّ مَلُوبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ \* (٨)

يدل على أن ألف « ملاب » منقلبة من واو .

١٦ - يُثَبِّنُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا  
وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي الثُّوَابَ

يثبتك ، أي : يُغَطِّينِكَ على جهة الجزاء . وكأن الثواب عطاء المستحق  
بالسابقة . ومن ذلك ثواب الله سبحانه لعباده . لأنهم يعملون فيستحقون العطاء .  
يقال : أثبتته خيراً ، وثوبته ( أيضاً ) .

( ٨ ) هذا الشعر للمتدخل الهذلي . وتماه :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِى فَاخِرَاتٍ  
بِهِنَّ مَلُوبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ

وهو من قصيدة مطلعها :

عَرَفْتُ بِأَحَدٍ فَنِعَافَ عِزِّي  
عَلَامَاتٍ كَتَّخَبِيرِ النَّمِاطِ

أنظر ديوان الهذليين : ٢٠ / ٢ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٥ .

١٧ - وَلَيْسَ مَصِيْرُهُنَّ إِلَيْكَ سَبِيًّا

ولا في صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابٌ<sup>(٩)</sup>

زعم قوم ان السَّبِيَّ لا يقع إلا على النساء . يقال : سبيت النساء والذرية .  
فأما الشعر القديم فيدلّ على انه واقع على الرجال . قال امرؤ القيس :  
قالت سبّاك اللّهُ اِنَّكَ فاضحي

أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أحوال<sup>(١٠)</sup>

فقد وقع السبي على الرجل . ويجوز ان يكون قوله : « سبّاك » . أي : سلّط  
عليك مَنْ سَبَى أَهْلَكَ . وينشد الكميت بن معروف الأسدي في ان السَّبِيَّ للنساء  
خاصة :

وقائدٍ دَهْمٍ قَدْ حَوَّثَهُ رماحنا

أَسِيرًا وَلَمْ يَخَوِّنْهُ وَهُوَ طائعُ<sup>(١١)</sup>

---

( ٩ ) رواية أبي الفتح « شيئاً » . ورواية ابن المستوفي : « سبياً » وهي أيضاً رواية التبريزي .  
ورواية ابن عدلان « شيئاً » .

( ١٠ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

وهل يعمن مَنْ كان في العُصْر الخالي

أنظر ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ص ٣١ . دار المعارف  
بمصر .

( ١١ ) رواية البيت في حماسة البحتري :

فللسَّبِي في أَطـلـالهن مهابـة

وللقـوم في أَطـرـافهن مصـارعُ

وهذان البيتان من قصيدة مطلعها :

ألا حَيِّيا بالثَّلْ أطلال دمنة

وكيف تحييا المنـزلات البـلاقعُ

أنظر شعر الكميت بن معروف .. تحقيق د. حاتم صالح الضامن : مجلة المورد .

فللقوم في أطرافهن مصارع  
 وللسبي في أطلالهن مضاجع  
 ١٨ - ولا في فقهدهن بني كلاب  
 إذا أبصرن غرتك اغتراب  
 ١٩ - وكيف يتم بأسبك في أناس  
 تصيهم فيؤلمك المصاب  
 هذا كقوله :

قومي هم قتلوا أميم أخي  
 فإذا زمنت يصيني سهمي<sup>(١٢)</sup>  
 ٢٠ - ترفق أيها المولى عليهم  
 فإن الرفق بالجاني عتاب<sup>(١٣)</sup>  
 ٢١ - وأنهم عبيدك حيث كانوا  
 إذا تدعوا لحادثة أجابوا  
 ٢٢ - وعين المخطئين هم وليسوا  
 بأول مغشّر خطئوا فتأبوا  
 ع : يقال : خطيء وأخطأ : بمعنى . وقيل : بل أخطأ : إذا تعمّد الخطأ .

(١٢) ذكر هذا البيت أبو الفتح في كتابه الفسر. ونسبه إلى الحارث بن وعل. وقال ابن الأعرابي هو  
 لذي الأنف الأشل . وذكر معه بيتاً آخر هو :

فلئن عفوت لا عفوت جلاً  
 ولئن سطروت لاوهن عظمي

وهما من أبيات حماسة أبي تمام . أنظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي . الحماسة : ٥٥  
 في : ٥٣/١ .

(١٣) قال الواحدي في شرحه :  
 المعنى : ترفق بهم وإن جنوا ، فإن من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتاباً وذلك ان الرفق  
 بالجاني والصفح عنه يجعله عبداً لك . كما قال : « وما قتل الأحرار كالعفو عنهم » .

وخطيء : إذا لم يتعمد .

ح : أخطأ في الحساب . وخطيء في الدين .

٢٣ - وَأَنْتَ حَيًّا تَهُمُّ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ

وَهَجَرُوا حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابٌ<sup>(١٤)</sup> [٣١/١]

٢٤ - وَمَا جَهِلْتُ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي

وَلَكِنْ رُئِمَا خَفِيَ الصُّوَابُ<sup>(١٥)</sup>

٢٥ - وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلَّدُهُ دَلَالُ

وَكَمْ بُغْدٍ مُؤَلَّدُهُ اقْتِرَابُ<sup>(١٦)</sup>

---

(١٤) قال الواحدي :

المعنى : أي أنت الذي بك بقاؤهم ، فإذا قضيت عليهم ، فقد غضبت عليهم حياتهم . ولا عقوبة فوق هجر الحياة .

(١٥) وقال الواحدي في معنى البيت :

لم يجهلوا بعصيانك سوابق نعمك . ولكن قد يخفى الصواب على الإنسان فيأتي غير الصواب .

وجاء في كتاب ابن عدلان :

سألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي ، عند قراءتي عليه . عن هذا البيت ، وقلت له : يجوز أن يكون « البوادي » نعتاً « للأيادي » . و « البوادي » في نصف البيت ، فكأنه غنى الوقف ، وهو موضع وقف . كقولك : أحببت الداعي . وقد يوقف على قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾ بالسكون ، ويكون فاعل « جهلت » مضمراً فيها ٩ . فقال لي : أنت مُقْرِئٌ وقد قست . ومع هذا أنت حفي . فصوب ما قلت . ويكون « البوادي » على هذا السابقات التي بدت إليهم .

وقوله : « ولكن ربما خفي الصواب » من أحسن ما قيل ، وهو من إعجاز نبوته التي أعجزت غيره . وقد ذكرناها جملة عند قوله : « وَبِضْءِهَا تَتَّبَعْنَ الْأَشْيَاءَ » .

(١٦) رواية الشطر الثاني عند الواحدي « وكم ذنب » مكان « وكم بُغْدٍ » .

وقال ابن عدلان معنى البيت :

يقول : الذنب يتولد من الدلال . والبعد يأتي من القرب . وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالاً . وقد يكون بُغْدٌ سببه قرب . وهو من أحسن الأشياء ، وهو حكمة من أحسن الكلام . وقد جمع فيه معاني .

٢٦ - وَجُزِمَ جَزُهُ سُفْهَاءُ قَوْمٍ  
وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
يقال : جَزَمَ وَأَجَزَمَ . وهذا كقوله سبحانه : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (١٧) . وكقول الحجاج : « وَاللَّهِ لَا أَخْذُنَّ الْمُحْسِنَ بِالْمُسِيءِ  
وَالطَّائِعِ (١٨) بِالْعَاصِي » (١٩) .

٢٧ - فَإِنْ هَابُوا بِجُزْمِهِمْ عَلِيًّا  
فَقَدْ يَزْجُوا عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ (٢٠)

٢٨ - وَإِنْ يَكُ سَيْفٌ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ  
فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ (٢١)

٢٩ - وَتَحْتَ رِيَابِهِ نَبْتُوا وَأَثُوا  
وفي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
ع : إنما استعار الرياب للإحسان ، جعل القوم الذين نعشوا به كالنبت وأثوا :  
أي كثروا .

٣٠ - وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي  
وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصُّغَابُ (٢٢)

---

(١٧) الآية (٢٥) من سورة الأنفال .

(١٨) في كتابه الفسر « المطيع » .

(١٩) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وقد صحح الوحيد البغدادي ما ذكره أبو الفتح من كلام نسبه الى الحجاج . قال الوحيد : هذا

قول زياد في خطبته البتراء ، لا الحجاج .

(٢٠) جاء في كتاب الواحدي :

يقول : إنَّ خافوه بسبب جرمهم ، فانه يُرْجى كما يُهاب ، لانه جواد مهيب .

(٢١) قال الواحدي :

أراد : إن لم يكن سيف دولتهم ، فهو ولي نعمهم . لأن جلودهم نبتت بأنعامه عليهم ، واكتسوا

بما خلع عليهم من الثياب . أراد : انه سيف دولة هاشم ، لا قيس . وقيس قبيلة من كلاب .

(٢٢) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : بنسبتهم إليه والى خدمته قهروا الاعادي . وذلت لهم العرب الصعبة . وانقاد لهم ←



٣١ - وَلَوْ غَيَّرَ الْأَمِيرُ غَزَا كِلَابًا  
ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابٌ

أراد بالشموس : ذوي البأس والمعلمين من الفرسان . وضباب : يريد ما تتبره الخيل . أي : كأن الغبار يثنيه دون الوصول الى الفرسان .  
ع : لما كانت المرأة تشبه بالشمس جعل نساء القوم شمساً . وجعل دونها من حمايتهم ضباباً . وأصل ذلك ان المرأة يقال لها : كأنها بالشمس . ثم يحذف حرف التشبيه (٢٣) .

٣٢ - وَلَاقَى نُونٌ ثَأْيِهِمْ طَعَاناً  
يُلاقِي عَنْدَهُ الذَّنْبُ الْغُرَابُ

الثأبي : جمع ثأية . وهو مراح الإبل إذا كانت عازية . ويقال انه يتخذ من الشجر . وقوله : « يلاقي عنده الذئب الغراب » . أي : يجتمعان على أكل القتلى . وبعض الناس مَنْ يذهب الى ان الذئب لا يأكل إلا ما افترسه . وانه لا يجري مجرى الضباع والكلاب . وعلى ذلك فسر<sup>(٢٤)</sup>.

→ من العرب ما لا ينفقاد لأحد . كل هذا به وخدمته .  
وأسكن « الياء » من « الاعادي » ضرورة . أولانها في نصف المصراع آخره .  
( ٢٣ ) هذا الشرح الذي لأبي العلاء المعري ، ذكره أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات  
المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، ص ٣٨ . ونسبه إليه ، وجاء بعده :  
قال قيس بن الخطيم :

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ نِزْوَاهَا  
فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدُنُوهَا لِفُرُوبِ

[ أنظر ديوان قيس بن الخطيم وفيه « عند طلوعها » . بدل « عند نِزْوَاهَا » . ]  
وقال آخر، فحذف حرف التشبيه :

من الشمسين شمس بني عقيـل  
إذا حَضَـرَتْ وشمس بني هـلال

(٢٤) وهذا الشرح لأبي العلاء المعري ، ذكره أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني .... » ، ص ٣٨ ونسبه إليه .

وَلِكُلِّ سَيِّدٍ مَغْشَرٌ مِنْ قَوْمِهِ  
دَعَرٌ<sup>(٢٥٦)</sup> يُدَنِّسُ مَجْدَهُ وَيُعِيبُ<sup>(٢٦)</sup>

لَوْ لَا سِوَاهُ لَجَزَزَتْ أَوْصَالُهُ  
عَرَجُ الضَّبَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذِّيبُ [٣١/١]

٣٣ - وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي  
وَيُكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ الشُّرَابُ  
تغذي : من الغذاء . أي : تقوم لها الريح مقام العليق . وجعلها تكتفي من الماء  
بالشراب ، على معنى المبالغة .

٣٤ - وَلَكِنْ رَيْثُهُمْ أَسْمُورَى إِلَيْهِمْ  
فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذُّهَابُ<sup>(٢٧)</sup>

٣٥ - وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ  
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ<sup>(٢٨)</sup>

٣٦ - رَمَيْتَهُمْ بِبَخْرٍ مِنْ حَدِيدٍ  
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُبابُ  
يريد بالبحر : الجيش . لكثرة سلاحه وتموجه . وعباب كل شيء : أوله  
ومعظمه<sup>(٢٩)</sup> .

(٢٥) وَعَرُ : فاسد .

(٢٦) ذكر ابن عدلان هذين البيتين في كتابه « التبيان » ولم ينسبهما الى أحد . وروايته للأول  
« يدنس عرضه » وللثاني « تجزأت أوصاله » .

(٢٧) جاء في كتاب ابن عدلان المسمى « التبيان » :  
المعنى : يريد انهم لم ينفعهم الحرب ، لأنهم أدركوا ، ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا في ديارهم  
للدفاع والمحاماة ، لأنهم لو وقفوا قتلوا .

(٢٨) وجاء في كتاب ابن عدلان أيضاً :  
ان سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا ، فلا ليل سترهم ولا نهار ، ولا حملتهم خيل  
ولا إبل . فهم لهيبته متحيرون . وما نجاهم نهار ولا سترهم ليل .  
(٢٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٣٧ - فَمَسَّاهُمْ وَيُسْطُهُمْ حَرِيرٌ  
وَصَبَّحَهُمْ وَيُسْطُهُمْ ثِيَابٌ

أي : قتلهم فترملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريراً<sup>(٣٠)</sup> .

٣٨ - وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِصَابٌ<sup>(٣١)</sup>

٣٩ - بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ  
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْجِرَابُ

كان أبو الهيجاء بن حمدان قد حجَّ بالناس في بعض السنين ، فليقته العرب ، وكان له معهم خَطْبٌ طويل . وكان معه أخوه دواد بن حمدان . وكان الظفر في ذلك اليوم للعرب . وادَّعى أبو الطيب ان الظفر كان لأبي الهيجاء .

٤٠ - عَفَا عَنْهُمْ وَاعْتَقَهُمْ صِغَاراً  
وَفِي أَغْنَاكِ أَكْثَرَهُمْ سِخَابُ

السِّخَاب : قلادة القرنفل . وربما كان من عبير .

٤١ - وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ  
فَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ عُجَابُ

أي : عَفَوْتَ عنهم كأبيك ، وخضعوا لك خضوع آبائهم لأبيك<sup>(٣٢)</sup> .

٤٢ - كَذَا فَلْيَسِّرْ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي  
وَمِثْلَ سُرَاكِ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

موضع « كذا » نصب بقوله « يَسِّر » . وقوله « ومثل سراك » نصب لأنه خبر « يكن » . وهذا من عجيب كلامهم . لأن الفاء إنما تعطف ، أو تكون في الجواب ، فإذا تقدَّم المفعول أو الخبر جاءوا بها ، ليعلموا ان الخبر وُضِعَ في غير موضعه . وكان

(٣٠) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(٣١) سقط هذا البيت من مخطوطة هذا الكتاب . وذكرناه هنا في موضعه .

(٣٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

بعض الكوفيين إذا قال « أخاك فأضرب » ينصب الأخ بفعل مضمر . كأنه قال : اقصد أخاك ، أو اعمد أخاك ، ونحو ذلك [ ٣٢/١ ] . وإنما يحسن ان يعتقد في المفعول . فأما في الخبر فيبعد هذا التأويل<sup>(٣٢)</sup> .

\* \* \*

مكتبة  
الدكتور وزير التربية الوطنية

---

(٣٣) ورد هذا الشرح في النظام . وقال ابن المستوفي قبله : « وجاء في كتاب أبي زكريا » . وذكره أيضاً ابن عدلان ولم ينسبه الى أحد . وهذا كما يبدو من كلام أبي العلاء .

وقال يرثي أُخْتُ سيف الدولة . وورد عليه الخبر بالعراق .

١ - يا أُخْتُ خَيْرِ أَخٍ يا بِنْتُ خَيْرِ أَبٍ  
كُنَايَةٌ بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

ح : أراد : يا أخت سيف الدولة . ويا بنت أبي الهيجاء . فكُنِيَ عن ذلك . ونصب « كناية » على المصدر . فكأنه قال : كُنِيْتُ كُنَايَةً .

ع : يا أخت . التاء بدلُ مِنَ الواو في قول الأكثر . ووزنها ( فعل ) ، وقال قوم : يا أخت : هي تاء التانيث التي تصير هاءً في الوقف . فلما سكنت خاءً « أُخْتُ » قويت التاء فثبتت في الوقت ، لأن ما قبل هاء التانيث لا يكون إلا متحركاً حركة بَيِّنَةٍ . أو مراده في النِّيَّة كقولهم : « أُرْطَاة » ما قبل الهاء ساكن ، إلا ان أصله الحركة ، كأنه « أُرْطِيَّة » ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . وَمَنْ ذهب الى هذا الوجه فَوُزِنَ « أخت » عنده ( فُعْتُ ) .

والقول في تاء « بنت » كالقول في تاء « أخت » . وَمَنْ زعم ان الساقط من « ابن » واو . فأصل « بنت » على القول الأول « بِنُو » . وَمَنْ ذهب الى ان الساقط من « ابن » ياء ، وانه من : بَنَى الرجلُ على امرأته ، يبنِّي ، فأصل « بنت » عنده : « بِنْيِي » .

وكان الأخفش يجعل الذاهب من « ابن » واواً ، لقولهم : البِنُوَّة . والزجاج : يجيز الوجهين . فوزن « بنت » ( فُعْتُ ) . وهي على القول الأول ( فعل ) .  
ر : أي : لم أقل بالقلبية . وإن كان نسباً شريفاً ، ولكن نَسَبْتُكَ انْكَ لخير أب وخير أخ ، وهما كناية شريفة عن أشرف النسب<sup>(١)</sup> .

٢ - أَجُلُّ قَدْرِكَ أَنْ تُسَمَّى مُؤَيَّنَةً  
وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ<sup>(٢)</sup>

( ١ ) ورد هذا الرمز ( ر ) فيما تقدم . وربما يريد به نفسه . أي : التبريزي . فيكون كل قول مسبوق بهذه العلامة إنما هو من كلامه . وهذا الرمز لم يذكره في المقدمة التي ذكر فيها علامتي أبي الفتح وأبي العلاء .

( ٢ ) رواية ابن عدلان « أَجُلُّ » .

يقال : أَبْنَت الرجل وَأَبْلَتْه : تَأْبِيناً وَتَأْبِيلاً . والتأبين : الشناء على الميت .  
ع : ذهب بعضهم ان التأبين قد جاء للأحياء . وإنما يقال انه ورد في بيت  
الراعي :

وَقَلْتُ لَخَلِي اِرْفَعَاها وَأَبْنَا

هُنَيْدَةَ اهْتَاجَ الْعَيُونُ اللِّوَانِحَ<sup>(٢)</sup>

كأنهم يذهبون الى انه أراد : أنشد النسيب الذي قيل في هنيذة . وقد يمكن ان  
تكون هنيذة قد ماتت في تلك الحال . أو يكون يائساً من لقاءها ، فكأنها عنده في حال  
الميت .

وقوله : « وَمَنْ يَصْفِكَ [ ١ / ظ ٣٢ ] فَقَدْ سَمَّاكَ للعرب » : أي : أنك إذا ذَكَرْتَ  
صفاتك علم السامع أنك المعنوية بها دون غيرك . وكأن ذاكرك قد سَمَّاكَ .  
وكذلك قولك : في طَيِّ رجل يضرب به المثل في السخاء . فيعلم انه حاتم ، وإن  
لم يُسَمَّ . وكذلك لو قيل : في بني كلاب فارس أعور . هو أحد الفرسان العرب الثلاثة ،  
لَعُلِمَ ان المَعْنِيَّ : عامر بن الطفيل .  
٧ر : يريد : أجلك ان يحصل لك هذا الاسم بعد اسمك .

٣ - لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَخْزُونُ مَنْطِقَهُ

وَدَمْعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ

الطرب : خِفَّةٌ تُعْرَضُ للإنسان من فرط السرور أو الحزن . يقول : إذا حصل

---

( ٢ ) ورد البيت في اللسان مادة « ابن » برواية :

فَرَفَعَ أَصْحَابِي الْمَطْيِي وَابْتُـوا

هنيذة فاشتاق العيون اللوامح

ورود البيت في ديوان الشاعر برواية اللسان . وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَمْ تَذَرِ مَا قَالَ الظُّبَاءُ السَّوَانِحَ

مَزَزْنَ أَمَامَ الرِّكْبِ وَالرِّكْبُ رَائِحَ

أنظر ديوان الراعي النُميري . دراسة وتحقيق : ذ. نوري حمودي القيسي . وهلال ناجي :

ص ٦٠ ، نشر المجمع العلمي العراقي : ١٩٨٠ .

منطقه ودمعه في قبضة الطرب حِيلَ بينه وبينهما ، فلم يقدر عليهما . وجعل للطرب قبضة استعارة ومجازاً<sup>(٣)</sup> .

٤ - غَدَرْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ  
بِمَنْ أَصَبْتُ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ  
يقول : غدرت بها يا موت ، لأنك كنت تصل بها الى إفناء عدد الأعداء ، وإسكات لجبهم . أي : كانت تبديد الأعداء وتغزي الجيوش<sup>(٤)</sup> .  
٧ : يريد : ان الموت يفني العدد أبداً . فَأَفْنَى عدداً كثيراً يافئائها ، كانت بهم وتكفيهم<sup>(٥)</sup> .

٥ - وَكَمْ صَحِبْتُ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ  
وَكَمْ سَأَلْتُ فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ تَخِبْ  
أي : سألته أن يمكنك من اصطلام مَنْ أردت فأجابك الى ذلك<sup>(٦)</sup> .  
٦ - طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرُ  
فَنَزَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
« خبر » مرتفع بـ « جاءني » . وفي « طوى » ضمير على شريطة التفسير عند

---

( ٣ ) هذا الشرح لابي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه .

( ٤ ) وهذا أيضاً لابي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

( ٥ ) قال الواحدي في شرح البيت :

وجه غدر الموت انه أظهر إهلاك شخص واضمر فيه إهلاك عالم كان يحسن إليهم ، فهلكوا بهلكه . [ أي : كانت تعين خلقاً كثيراً ولما ماتت هلك أولئك الذين كانت تعينهم ] .  
وجاء في كتاب ابن عدلان وجه آخر في تفسير البيت :  
يقول : غدرت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته ، وأنت به تفني العدو الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية . وإذا كان عونك على الإهلاك كان من حَقِّك ان لا تفجعه باخته .

( ٦ ) ورد هذا الكلام في نسخة : ( ت ٢ ) من نسخ التبريزي . وذكره ابن عدلان في كتابه ولم ينسبه الى أحد . وجاء بعده : ومثله :

شريك المنايا والنفوس غنيمة  
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِثْهُ غُلُولُ

البصريين . وعند الكوفيين مرفوع بـ « طوى » ، وضميره في « جاءني » .  
أي : أملت ان يكون كذباً . وتعللت بذلك<sup>(٧)</sup> .

٧ - حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صَدْقُهُ أَمَلًا  
شَرِقتُ بِالْدمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي  
أي : صغرت في جنب الدمع ، فصرت بالإضافة إليه كالشيء الذي يُشْرِقُ به  
في القِلَّةِ<sup>(٨)</sup> .

٨ - تَعَثَّرْتُ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا  
وَالْبُزْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ  
ع : يريد : ان هذا الخبر نبأ عظيم ، لا تجتريء الأفواه على النطق به . وهذا قد  
يجوز ان [ ١/ ٣٣ ] يكون صحيحاً ، لأن الإنسان ربما هاب الإخبار بالشيء لعظمه  
في نفسه . وكذلك الكاتب الذي يكتب بالخبر الشنيع ربما تَعَثَّرَ قلمه هيبة للأمر  
الذي دخل فيه . وإنما التَعَثَّرَ من الكاتب . وأما ادِّعَاؤُهُ التَعَثَّرَ للبرد فكذب لا محالة .  
لأن البرد لا تشعر بالخبر .

وقد ذكر في موضع آخر ما يدل على ان حامل الكتاب الذي لا يشعر ما فيه غير  
شاق عليه حمله . فكيف بالدابة التي لا يحكم عليها بالعقل . وذلك قوله لعضد  
الدولة :

حاشاك ان تضعف عن حمل ما  
تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كَتَبِهِ<sup>(٩)</sup>  
والبُزْدُ : جمع « بريد » . وأصل ذلك انهم كانوا ينصبون في الطرق أعلاماً .

---

( ٧ ) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٨ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٩ ) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

أَخْرَجَ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ  
هَذَا الَّذِي أَثَرُ فِي قَلْبِهِ

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .



فإذا بلغ بعضها راكب البريد نزل عنه فسَلِمَ ما معه من الكتب الى غيره ، فكان ما معه من الحرّ والتعب يبرد في ذلك الموضع . أو ينام فيه الراكب . والنُّوم يُسَمَّى « بَرْدًا » ، فيسَمَّى ما بين الموضعين : بَرِيداً . وإنما الأصل للموضع الذي ينزل فيه الراكب . ثم قيل للدابة : بريد ، لأنها يستعان بها على قضاء المأزّة . وإنما كان البُرْد للملوك ، ثم قيل للسير : بريد ، كما قال امرؤ القيس :

على كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابَى مُعَاوِدٍ

بَرِيدَ السَّرَى والليل من خيل بريرا<sup>(١٠)</sup>

وقال مُرْزَد [ أخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الأوسي ]<sup>(١١)</sup> :

فَدَتِكَ عَرَابِ الْقَوْمِ نَفْسِي وَأَسْرَتِي

ونأقتي النَّاجِي إِلَيْكَ بِرِيدِهَا<sup>(١٢)</sup>

وقوله « به » حذف الياء التي عادت لها أن تكون بعد هذه الهاء في الوصل . وذلك عند سيبويه ضرورة . وأنشد الكسائي بيتاً حذف فيه الواو والياء . وهو لأبي حزام<sup>(١٣)</sup> :

لي والِدُ شَيْخٍ تَسُووُهُ غِييْتِي

وأظن أن فناء عُمَرِه عاجل<sup>(١٤)</sup>

(١٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ فَعَرَعَرَا

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ص ٦٦ . دار المعارف بمصر .

(١١) الكلام المحصور بين القوسين المعقوفتين ورد في اللسان مادة « برد » .

(١٢) ورد البيت في اللسان مادة « برد » وروايته فيه :

فَدَتِكَ عَرَابِ الْقَوْمِ أُمِّي وَخَالَتِي

ونأقتي النَّاجِي إِلَيْكَ بِرِيدِهَا

(١٣) لعله يقصد عروة بن حزام .

(١٤) هذا البيت مضطرب الوزن ويحتت عنه في شعر عروة بن حزام : في الشعر والشعراء وفي

ح : وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتّة . وتسكينها . قال :  
وأشرب الماء ما بي نحوه عطش  
إلا لأنّ عيـونـه سيـلُ واديها  
ويروى : « تَعَثَّرْتُ بِكَ » يخاطب الخبر . ويترك لفظة الغيبة .

٩ - كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَفْعَلْ مَوَاكِبُهَا  
بِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ  
ع : كُنَى عن « خولة » بـ « فعلة » . وهذا يقويه قوله : « أجل قدرك أن  
تُسَمَّى مؤبنة » . والخولة [ ١/ظ ٣٣ ] يزعمون : ظبية السهل ، وبها سُمِّيت  
المرأة .

والمتورعون من أهل العلم إذا ذكروا بيتاً فيه هجاء ، وقد سُمِّي المهجؤ فيه ؛  
كنوا عنه بأسم على وزنه ، يبنونه من الفعل . من ذلك انهم ينشدون :  
\* تعرّض ضيطاروا فُعالة دوننا \* (١٥)

قالوا : أراد « خزاعة » (١٦) .

١٠ - وَلَمْ تَرُدْ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِينَةٍ  
وَلَمْ تُغْنِ دَاعِيَاً بِالْوَيْلِ وَالْخَرْبِ  
ح : تولية : مصدر « ولت » . أي : كادت حياة الملهوف تذهب البتّة ، فردتها  
عليه ، إمّا باجارةٍ أو ببذل . أو نحو ذلك .

→ الاغاني . فلم أجده ، وكذلك بحثت عنه فيما جمع من شعر وأخبار عروة . في بحث في العدد  
الرابع من مجلة كلية الاداب سنة ١٩٦١ . ولم أجد أيضاً .  
(١٥) تمام البيت :

تَعَرَّضَ ضَيْطَارُوا فُعَالَه دُونَنَا  
وَمَا خَيْرُ ضَيْطَارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحَا

أنظر اللسان . مادة « ضطر » . وجاء قبله : وأنشد أبو عمرو لعوف بن مالك . ثم ذكر البيت .  
(١٦) [ معنى البيت : طواها الموت . وكان - ما كانت تقوم به من قيادة مواكب الجيش في الحرب ،  
وما تهبه للعفاة - لم يكن . فقد ذهب بموتها ] .

ويقال : دعاء الرجل « بالويل والحرب » . والويل والحرب : يريد به : لفظه الذي نطق به . قال الشاعر :

فبات خيال طيفك لي عنيقا

الى ان يجعل الداعي الفلاحا<sup>(١٧)</sup>

أي : حَيَّ على الفلاح . فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . وقال الراعي :

إذا ما دَعَتْ شييا بجنبني عُثَيْرَة

مشافرها في ماء مُزْنٍ وَيَاقِلِ<sup>(١٨)</sup>

وأجاز أبو علي في قول الشاعر :

تداعوا بالرحيل غداً

وفي تـرحـالهم نفسي

ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر . فأمّا : والنصب فعلى الحكاية . كأنهم قالوا : الرحيلُ غداً . أو الرحيلُ غداً . أي : يجعل الرمي غداً ، فحكى الشاعر ما سمع .

وأما الجرّ في « بالرحيل » فحكى اللفظة وأبطل الإعراب . فهذا نظير : « داعياً بالويل والحرب » ، في ان حكى : الويل والحرب . وأعمل الباء ولم يحك الإعراب . عن الزبير بن بكار . قال : لما مات حرب بن أمية بالمدينة . قالوا : واخزيه . ثم ثقلوه فقالوا : واخزيه<sup>(١٩)</sup> .

---

(١٧) ورد البيت في اللسان مادة « عنق » وروايته فيه « ويات » .

(١٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

تهانفت واستبباك رسم المنازل

بقارة أفوى أو بسوقة حائل

أنظر ديوان الراعي النميري ، دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ،

ص ٧٧ ، نشر المجمع العلمي العراقي : ١٩٨٠ .

(١٩) أنظر اللسان . مادة « حرب » وفيه : « واخزيا .. » و « واخزيا ... » بدون هاء .

١١ - أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيتُ

فَكَيْفَ لَيْلٌ فَتَى الْفَتْيَانِ فِي حَلَبٍ

ح : الأصمعي : سَمِيَ « الْعِرَاق » لتسقله عن الأرضين وهو جمعٌ بواحد  
« عِرْقٌ » . مثل : ذئب وذئاب . والفُرس تسميه : « إيران شهر » : وهو أسفل  
الأرضين .

وقال ابن الأعرابي : سُمِيَ عراقاً لأنه مأخوذ من : عراق القرية . وهو الخَزُرُ  
الذي في شفتها .

والعراق : ذكر . فلذلك قال : طويل . ولم يقل : طويلة .

١٢ - يَظُنُّ أَنْ فَوَّادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ ؟

وَأَنْ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبٍ ؟ [١/٣٤و]

أراد : « أَيُظَنُّ » فحذف همزة الاستفهام<sup>(٢٠)</sup>

١٢ - بَلَى وَحُزْمَةٌ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً

لِحُزْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَادِ وَالْأَدَبِ

« بَلَى » : أيجاب ، ودفع لما قَدَّرَ أَنَّهُ يَظُنُّ به<sup>(٢١)</sup> .

١٤ - وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوُزُوْثٍ خَلَائِقُهَا

وَأِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوُزُوْثَةُ النَّشَبِ

ح : النشَب : المال . اسم جامع للصامت والناطق . يقول : خلائقها غيرُ موروثة ،

لأنه لا يوجد لأحد مثلها . وأما مالها فمباح . وهذا معنى مطروق .

١٥ - وَهَمُّهَا فِي الْعُلَا وَالْمُلْكِ نَاشِئَةٌ

وَهَمُّ أَثَرِهَا فِي اللَّهِوِ وَاللَّعِبِ

ع : الْعُلَا : جمع عُليَا . وهي أنثى الأُغْلَى . وَإِذَا رَدَّوْا الْأَفْعَلَ إِلَى الْفَعْلَى ، وَكَانَ

(٢٠) ورد هذا الكلام في كتاب « الفسر » لأبي الفتح .

(٢١) وورد هذا الكلام أيضاً في كتاب الفسر . على الوجه الآتي : « لما قد رآه يظنه به » . والذي

ذكرناه في المتن هو الصواب .

من الواو ، قلبوا الفعل الى الياء . من ذلك الاعلى والغليا . والاذنى والدنيا ، والاقصا والقصوى . و « القصوى » عندهم كالشاذ .

والأتراب : أكثر ما يستعمل في الاناث . قال سعيد بن مسعدة : انه يستعمل في الرجال ، وانهم يدخلون الهاء على المؤنث ، فيقولون : تربتها . وتترب الرجل . والغالب على الأتراب كونها في النساء .

ح : يقول : نفسها تسمو الى معالي الأمور مذ كانت ناشئة ، حديثة السن .

١٦ - يَغْلَمُنْ حِينَ تُحَيِّ حُسْنٌ مَبْسِمُهُمَا

وَلَيْسَ يَغْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنْبِ

المبسم :الموضع الذي يكون فيه التبسم . ولو بني المصدر منه لوجب أن تفتح . فيقال : بسم الرجل مبسماً . وهذا كالمطرِد في المكان والمصدر . والشنب : البرد . ويقال : يوم شائب . أي : بارد . والشعر يوصف بذلك . قال الشاعر ، وهو ينسب الى امرئ القيس

بَرَزْتُ مَرَّاشِفَهَا عَلَى فَصْدُنِي

عنها وعن قبلاتها البرد<sup>(٢٢)</sup>

وقالوا : الشنب : تحرز في أطراف الاسنان .

ح : يقول : أترابها يعلمن حُسن مَبْسِمِهَا ، لانهن يَرِيْنُهُ . وليس يعلم إلا الله بالشنب ، لانه لم يذقه أحد . وكأنه من قول الآخر :

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ

مالي بما دون ثوبها خبر<sup>(٢٣)</sup> [١/ظ٤٤]

---

(٢٢) رواية الديوان « فرنني » مكان « فصدي » . والبيت من قصيدة مطلعها :

صَرَوْتُكَ بَعْدَ تَوَاصُلِ نَغْدٍ

وَبَدَا لِدَعْدٍ بَعْضُ مَا يَبْدُوا

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ص ٢٣١ . دار المعارف بمصر .

(٢٣) ذكر ابن عدلان هذين البيتين في كتابه التبيان برواية : « بما ضم ثوبها » ولم ينسبهما الى أحد .

ولا بفيهما ولا هَمَمْتُ بهما  
ما كان إلا الحديث والنَّظَرُ

١٧ - مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرَقُهَا  
وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ

ع : استعار « قلوباً » للطيب ، وجعله كَمَنْ يعقل . ولما كان الطيب يقع على  
صنوف كثيرة حَسُنَ أن يجمع ، فيقول : « قلوب الطيب » ، لأن من الطيب : المسك  
والكافور والعنبر وغير ذلك .

والبَيْضُ : جمع بيضة الحديد .  
وَالْيَلْبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْجُلُودِ ، فَيَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ فِي  
الْحُرُوبِ تَحْتَ الْبَيْضِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ ، فَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ كَالدَّرُوعِ يَتَّخِذُ مِنْ أَدِيمٍ .  
وَقِيلَ : التَّرْسَةُ . وَقِيلَ : خَالِصُ الْحَدِيدِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا غُلِطَ الرَّاجِزُ فَظَنَّ الْيَلْبُ  
الْحَدِيدَ فَقَالَ :

• وَمِخْبَرٌ أَخْكَمُ مِنْ مَاءِ الْيَلْبِ • (٢٤)

ح : يقول : الطيب يسرَّ بحصوله في مفرقتها تشرفاً بذلك ، ومفرقتها حَسْرَةٌ فِي  
قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ ، لَأَنَّهَا امْرَأَةٌ ، وَلَيْسَتْ تَلْبِسُهُ .

١٨ - إِذَا رَأَى وَزَّاهَا رَأْسَ لَا بَسِهِ  
رَأَى الْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّثْبِ

ع : « رأى » يقع على قوله : رأس لا بسه . وتقدير الكلام : إِذَا رَأَى الْبَيْضُ  
وَالْيَلْبُ رَأْسَ لَا بَسِهِ ، وَرَأَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ عِلْمَ أَنَّ الْمَقَانِعَ (٢٥) الَّتِي تَلْبِسُهَا النِّسَاءُ أَشْرَفُ  
مِنْهُ .

---

(٢٤) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « يلب » . وروايته فيه :

• وَمِخْبَرٌ أَخْلَصُ مِنْ مَاءِ الْيَلْبِ •

وهو لعمر بن كلثوم .

(٢٥) المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بالكسر : مَا تُقَنَّعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

١٩ - فَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْثَى لَقَدْ خُلِقْتَ

كريمةً غَيْرَ أَنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ

الْحَسَبُ : ما يُعَدُّه الإنسان من مفاخر آبائه . وقيل : حَسَبُهُ : دينه . وعن  
الْعُقَيْلِيِّينَ : ان الحسب كرم الخلق . وفي الحديث عن النبي صَلَّى الله عليه  
وسَلَّمَ : « الْحَسَبُ الْمَالُ . وَالْكَرَمُ التَّقْوَى »<sup>(٢٦)</sup> . ويقال في الإباء : رجل كريم  
الحسب<sup>(٢٧)</sup> .

٢٠ - وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءَ غُنْصُرَهَا

فإِنْ فِي الْخَمْرِ مَغْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ

يقال : ان تغلب الغلباء إنما قيل في الأصل لتغلب بن خلوان بن عمران بن  
الحاف بن قضاة . فيجوز ان يكون قولهم : « الغلباء » : انها تغلب الناس . ويحتمل  
ان يُراد بذلك الكثافة والقُوَّة من قولهم : أَسَدٌ أَعْلَبُ : إذا كان غليظ الرُقْبَةِ . وتم وصف  
تغلب ابنة وائل بهذا الوصف .

وَالْغُنْصُرُ : بضم الصاد وفتحها : الأصل . ويحتمل ان يكون [٣٥/١] اشتقاقه من : غَصَزْتُ الْمَاءَ . وتكون النون زائدة . لأن المولود من غُصَارَةِ أَبِيهِ . إذ  
كان يخلق من مائه . ولا يمتنع ان يكون الغُنْصُرُ من العصر الذي هو الملجأ . لأنه  
أصل الإنسان ، كأنه يلجأ إليه .

ح : يقول : هي وإن كانت من تغلب فإن فيها من معاني الكمال والمحاسن  
ما ليس في تغلب ، كما ان الخمر وإن كانت من العنب فإن فيها معنى ليس في  
العنب . وهذا نظير قوله في سيف الدولة :

فإِنْ تَفْقِ الْأَنْسَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

فإِنَّ الْمَشْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ<sup>(٢٨)</sup>

(٢٦) النهاية لابن الأثير . واللسان مادة « حسب » .

(٢٧) هذا كلام أبي الفتح ذكره التبريزي ، وتصوّف فيه فقهٌ وآخر .

(٢٨) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

نَمَدَ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي

وَتَقْتُلُنَا الْمَنُوءَ بِلا قِتَالِ

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .

٢١ - فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةً  
ولَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبْ

يقول : كانت كالشمس ، فليتها بقيت ، وفقدنا الشمس<sup>(٢٩)</sup> .

٢٢ - وَلَيْتَ عَيْنَ التي أَبَ النَّهَارُ بها  
فِذَا عَيْنِ التي زَالَتْ ولم تَثُوبُ

جعل النهار يثوب بعين الشمس ، لانه يكون كالغائب . والمعروف في كلام العرب ان الإياب مع الليل ، ولذلك قالوا : التَّائِيثُ : سير النهار كله الى الليل .  
قال كعب بن مالك الغنوي<sup>(٣٠)</sup> :

هَوْتُ أُمُّهُ مَا يَنْتَعُ الصَّبْحُ غَادِيَا  
وماذا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُوْبُ<sup>(٣١)</sup>

وقد جعلوا رجوع الغائب إياباً كقوله :

وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى  
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْإِيَابِ<sup>(٣٢)</sup>

---

(٢٩) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .  
(٣٠) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي . من بني غنم . شاعر جاهلي . أشهر شعره بأبيته التي رثى بها أخاه قتل في حرب ذي قار . توفي في نحو ( ١٠ ) ق . هـ . أخباره في التيجان : ٣٦٠ ، وسمط اللالي : ٧٧١ ، ومختارات الشجري : ٣٥ ، والمرزباني : ٢٤١ ، والبغدادى : ٦٢١/٣ .

(٣١) هذا البيت من مراثية للشاعر مطلعها :

أخي ما أخي لافاحش عند بيته  
ولا ورع عند اللقاء هـ يـوب

أنظر الاصمعيات : تحقيق : أحمد شاكر عبدالسلام هارون : ص ٩٥ ، دار المعارف بمصر .

(٣٢) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدة مطلعها :

أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لَأَفْرَ غَيْبٍ  
وَنَشَخَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم : ص ٩٩ . دار المعارف بمصر .



ولو ذهب ذاهب الى ان أبا الطيب عنى بقوله : أب النهار : ان الشمس تغرب من انقضائه ، وكأنه يؤوب بها الى الموطن الذي كانت فيه ، لكان ذلك وجهاً موافقاً لقول مَنْ يقول : ان الإياب مع الليل . وأنشد سعيد بن مسعدة :

وما أب حَتَّى قال لي بعدما أَبَتْ مُفِيرِي أَوْ  
بَ المهتدي الجُفْد أبْ أبْ (٢٣)(٢٤)

٢٣ - فما تَقْلَدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهَهَا  
ولا تَقْلَدَ بِالْهَنْدِيَّةِ الْقُضْبِ

أي : لا مشبه لها في الرجال والنساء (٢٥) .

٢٤ - ولا ذَكَرْتُ جَمِيلاً مِنْ صَنَائِعِهَا  
إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وَدُّ بِلَا سَبَبِ [١/ظ ٣٥]

أي : لا أودها إلا لاستحقاقها ذلك مني لجميل معاملتها إياي .  
ر : وهو محمول على العموم ، لا يخصص .

٢٥ - قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ نُورَ زُيُوتِهَا  
فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ  
أي : لم تَقْتَصِرِي (٢٦) على ما كان يونها من الحُجُبِ حتى حجبته يا أرض  
بنفسك ، فَأَنْضَمَمْتُ عَلَيْهَا (٢٧) .

٢٦ - ولا رَأَيْتِ عُيُونََ الْإِنْسِ تُذَرِّكُهَا  
فَهَلْ خَسَدَتْ عَلَيْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ

---

(٢٣) كذا ورد البيت في المخطوطة . وهو كما ترى مضطرب ، ولم أفلح في قراءته وتابعته في مخطوطة النظام وكان الاضطراب فيها مثل الاضطراب في مخطوطة الموضح .

(٢٤) هذا الشرح لأبي الملاء المعري ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام : ٥٩/٤ .

(٢٥) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٢٦) في مخطوطة الفسر « لم تقنعي » .

(٢٧) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

الشهب : الكواكب . واحدها : شهاب . يقول : هل حَسَدَتْ عليها أعين الكواكب<sup>(٣٨)</sup> .

٢٧ - وَهَلْ سَمِعْتَ سَلاماً لِي أَلَمْ يَهَا  
فَقَدْ أَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثْبٍ

ع : الكتب : القرب . ومنه البيت المنسوب الى عبدالله الزُّغري :

وهم يــــوم عــــكــــا ط م  
نــــعــــوا النــــاس مــــن الــــهــــزــــم<sup>(٢٩)</sup>

فَهْ ذَانِ يَذُوْدَانِ  
وَذَا مِنْ كَثْبٍ يَزْمِي

**ويقال : أكتب الشيء : إذا قرب وأمكن .**

ح : يقول : قد أطلت السلام عليها ، وأنا بعيد عنها ، فهل سمعتِ يا أرض سلامي قريباً منها .

٢٨ - فَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنْتَ  
وَقَدْ يَقْصُرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبُ<sup>(٤٠)</sup>

في «يبلغ» ضمير يرجع الى «سلامه» يقول : كيف يبلغ سلامي موتانا المدفونة ، وقد يقصر عن الغائب . يعنى : سيف الدولة .

٢٩ - يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ رُذِّ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا  
وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ

(٣٨) وهذا أيضاً كلام لابي الفتح ورد في الفسر.

(٣٩) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

الـ للـ قـوم و  
لـدت أخت بني سـم

أنظر شعر عبدالله بن الزُّنْعَرى ، تحقيق : د. يحيى الجبورى ، ص ٤٨ ، نشر مؤسسة الرسالة .

(٤٠) رواية بقية الاصول « وكيف » .

أي : زُر قلب سيف الدولة ، لأنه أولى القلوب بها . و « الهاء » في « صاحبه » تعود على « أولى القلوب » ، كانه قال : وَقُلْ لسيف الدولة يا أنفع السحب . وصار أنفع السحب لأن عطاءه مُهَنَّاً بلا مَنْ ولا أذى . والسحاب قد تُحرق صواعقه ويهلك بَرْدَه .

٣٠ - وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًّا أَحَدًا  
مَنْ الْكَرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ  
النُّجُبُ : جمع نجيب . وهو الكريم من الناس والخيّل والإبل . وقد نُجِبَ نَجَابَةً<sup>(٤١)</sup> .

٣١ - قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ الشَّخْصَيْنِ نَهْرُهُمَا  
وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيَّ بِالذَّهَبِ  
يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه . وكانت كالذهب فدى به دُرٌّ . شبهه [ ٣٦/١ ] الصغيرة بالذهب والكبرى بالدُرِّ في النفاسة<sup>(٤٢)</sup> .

٣٢ - وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَثْرُوكِ تَارِكُهُ  
إِنَّا لَنَنْفَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ<sup>(٤٣)</sup>

٣٣ - مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا  
كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِزْدِ وَالْقَرَبِ

القَرَبُ : هو طلب الماء ليلة ثم الوِزْدُ . قال :  
يَنْهَضُنْ بِالْقَوْمِ عَلَيْهِنُ الطُّلُبُ  
مُؤَكَّلَاتٌ بِالنَّجَاءِ وَالْقَرَبِ<sup>(٤٤)</sup>

والإبل : قارية وقوارب .

---

(٤١) هذا الكلام لابي الفتح ورد في الفسر .

(٤٢) وهذا أيضاً قول أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٣) قال أبو الفتح في كتابه الفسر ، بعد هذا البيت :

أي : عاد الموت لِأَخْذِ هذه الاخت الكبيرة .

(٤٤) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « قرب » .

ح : قال الأصمعي : سألت أعرابياً : ما القَرَب ؟ فقال : سَير الإبل لورود القَد .  
قلت : فما الطلق ؟ فقال : سَير اليوم لورود الغَب<sup>(٤٥)</sup> .

٣٤ - جَزَاكَ رِئُكَ بِالْأَخْزَانِ مَغْفِرَةً  
فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْغَضْبِ

أي : غفر الله لك أحزانك . واستغفر له منها ، إذ كان الحُزْنُ والغَضْبُ قريباً  
بعضهما من صاحبه<sup>(٤٦)</sup> . والغَضْبُ : مما يُسْتَغْفَرُ منه . واختلفوا في الغضب  
والغيظ . فقال قوم : الغيظ فوق الغضب . وقال آخرون : الغيظ : شدة الغضب  
وسورته . والمعنيان متقاربان<sup>(٤٧)</sup> .

٣٥ - وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُونَا نَفْسُكُمْ  
بِمَا يَهْنِئُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلْبِ

ع : يجوز « يسخون » بالياء ، وهو أجود الوجهين ، لأنه يعود على النفوس .  
وإذا رويت « تسخون » بالتاء فهو وجه جيد . ويكون « تسخون » مخاطبة  
للممدوحين .

والمعني : انكم تسخون بالهبات عن طيب نفوس ، ويشق عليكم أن تُسَلَبُوا ،  
لأن السلب يؤخذ منكم على كُزّه .

٣٦ - خَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
مَحَلٌ سَفَرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

ع : « سائر » عند البصريين مأخوذ من سَوَرَ الشيء . وهو بقيته ، فيرون أنه  
يجب أن يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة إليه . فيقال : لَقِيْتُ  
الرَّجُلَ بِنِ سَائِرِ بَنِي أَبِيهِ ، لأن الرجل بعضهم . وكذلك قوله :

فَمَا حَسَنُ أَنْ يَفْذَرُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

(٤٥) الأصمعي : « الغِبُّ » : إذا شريت الإبل وَغَبْتُ يوماً . أنظر اللسان مادة « غيب » .

(٤٦) العبارة في مخطوطة هذا الكتاب : « قريباً بغضها من بغض صاحبه » .

(٤٧) هذا الشرح من أوله الى آخره لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

ولا يحسن ان يقال : لقيت اليوم سائر الناس ، لانه لم يتقدم شيء يجعل سائر  
بقية له . وعلى هذا المنهج أكثر-كلام العرب . ومنه قول الهذلي :

وَسَوْدَ ماءِ الْمَزْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ  
كَلَوْنِ النَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَائِهَا<sup>(٤٨)</sup>

أي : سائرها . [ ٣٦/ظ ١ ]

وحسن ذلك لانه قال : « وَغَيْرُ ماءِ الْمَزْدِ فَاهَا » . ففوها شيء قد تقدم يكون  
ما بعده سوراً له .

وقوم يقولون « سائر » مأخوذ من : سار ، يسير . وقولهم : لقيت سائر القوم .  
أي : الجماعة التي يسير فيها هذا الاسم وينتشر . ومما جاء على هذا الوجه قوله :

لَوْ أَنَّ مَنْ يَزْجُرُ بِالْحَمَامِ  
يَقُومُ يَوْمَ وَرْدِهَا مَقَامِي  
إِذَا أَضَلَّ سَائِرَ الْأَحْلَامِ

أي : كلها .

وبيت أبي الطيب على مذهب البصريين يضعف ، لأن « الْقَنَا » ليس من  
القَصَبِ في الحقيقة . فكأنه قال : لقيت عنقرة العبسي دون سائر بني كلاب . وعنقرة  
ليس منهم .

والبيت على الوجه الآخر لا كلام فيه .

٣٧ - فَلَا تَنْلُكَ اللَّيَالِي إِذْ أَيْدِيهَا  
إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرُنَ النَّبْعِ بِالْفَرْبِ  
النَّبْعُ : شجر يوصف بالصلابة . وهو من أشجار الجبال . والفَرْبُ : شجر ينبت

---

(٤٨) هذا البيت لأبي نؤيب . وهو من قصيدة مطلعها :

هَلْ النَّمَرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَائِهَا  
وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسُ ثُمَّ غِيَاؤُهَا

أنظر ديوان الهذليين : ٢٤/١ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٥ .  
والرواية فيه ( فهي ) بدل « وهي » . وورد البيت في اللسان مادة « سير » .

على الانهار وليست له قُوَّة .  
١ أي : هُنْ دواه يَصْنُ الى الصَّعب من طُرُق خَفِيَّة (٤٩) .

٣٨ - وَلَا يُعِنُّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ  
فَإِنَّهُمْ يَصْنُ الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ

الخَرْب : ذكر الحُبَارِي . والصقر يصيده إذا أَرَادَهُ .

٣٩ - وَإِنْ سَرَزْنَ بِمَخْبُوبٍ فَجَعَنْ بِهِ  
وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْخَالِيَنِ بِالْعَجَبِ (٥٠)

٤٠ - وَرِئِمَا اخْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبٍ (٥١)

٤١ - وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لِبَانَتَهُ  
وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ

يقول : مَا تَنْقُضِي حَاجَةً إِلَّا وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِحَاجَةٍ أُخْرَى . و « اللبانة » :  
الحاجة . وأصل ذلك ان الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره . فيقولون : أعطاه  
لُبَانَةً . أي : شيئاً من لَبَن . ثم كثر ذلك حتى صارت كل حاجة لبانة .  
وقوله : « وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لِبَانَتَهُ » . يعني ان اللبانات كلها . فكأن  
اللبانات هاهنا حاجة شائعة للجنس ، وإن لم يعتقد ذلك أدنى الى انه لم يَقْضِ أَحَدٌ  
من الناس حاجة له في دنياه . وذلك مستحيل (٥٢) .

---

(٤٩) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر .

(٥٠) جاء في كتاب ابن عدلان :

يقول : إن سَرَزْتَ الأيام بمحسوب فجعلتك بفقده إذا استرثته . وقد أرينك العجب حيث سررنك  
ثم فجعلتك ، فهي سبب للسرور والفجعة . وهذا عجب ان يكون شيء واحد سبباً للسرور  
والفجعة .

(٥١) وجاء في كتاب ابن عدلان :

يريد : انه لا يامن فجعات الدهر ، يحسب الإنسان ان المحن قد تناهت ، فيأتيه شيء لم يكن  
في حسابه .

(٥٢) هذا الشرح لابي العلاء ذكر ابن المستوفي قسماً منه في كتابه « النظام » ونسبه إليه .

٤٢ - تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ  
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ [٣٧و/١]  
الشجب : الهلاك . والمعنى : ان الناس مختلفون . فالاجماع لا يقع إلا على  
الموت الذي لا بد منه . ثم يقع الخلاف فيه .  
الناس ثلاثة : ساكتٌ وسالمٌ وشاجب .

٤٣ - فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً  
وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ  
ع : الملحدون يقولون : ان النفس تهلك كما يهلك الجسم . وقد روي عن إفلاطون  
وارسطاطاليس في ذلك أقوال . فيذكرون ان أحدهما كان يقول : تَبْقَى النُّفْسُ  
الْخَيْرَةُ بَعْدَ خُرُوجِهَا مِنَ الْجَسَدِ . وإن كان الآخر يقول : تَبْقَى النَفْسُ الْمَحْمُودَةُ  
وَالْمَذْمُومَةُ . وَمَنْ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ يَزْعَمُ أَنَّهَا تَكُونُ مَتَلَذَّذَةً بِمَا فَعَلَتْهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي  
الدَّارِ الْفَانِيَةِ .

٤٤ - وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ  
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتُّعَبِ (٥٣)  
ولمّا وصلت هذه الى سيف الدولة ، وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقِعاً حَسَناً ، فَانْفَذَ إِلَيْهِ مَالاً  
وَتِيَاباً وَأَلْطَافاً . وسأله في العود إليه .

\* \* \*

---

(٥٣) رواية المخطوطة « وفكرته » ثم صحح في الهامش بلفظة « ومهجته » .

وقال مجيباً . وانفذها من بغداد سنة ثلاث وخمسين [ وثلاث مئة ] .  
 وكان قد ورد المستنفرون على سيف الدولة يذكرون إحاطة الدُمُشْتَق وجيوش  
 النصرانية بطرسوس ، واستسلام أهلها إن لم يُغاثوا ويُبادروا . وكان في بقية علة  
 عرضت له ، فبرز للوقت . وسار ، وكان الدُمُشْتَق قد شحَن الدرب الذي يلي الثغور  
 والشام بالرجال . فلما اتَّصل بالدمستق خبره أفرج عن منازل طرسوس ، وولى على  
 عقبه ، قافلاً الى بلده . فلم يظفر بشيء .

فذكر ذلك أبو الطيب .

- ١ - فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرُ الْكُتُبِ  
 فَسَمِعْتُ لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ  
 ٢ - وَطَوَّعاً لَهُ وَابْتِهَاجاً بِهِ  
 وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجِبَ  
 كأنه استزاده في هذا البيت . ويجوز ان يكون أراد : ان الذي يجب له أكثر من  
 السمع والطاعة<sup>(١)</sup> .

- ر : يريد قصر الفعل بمقامي عما وجب من مبادرتي إليك<sup>(٢)</sup> .  
 ٣ - وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ  
 وَإِنَّ الْوُشَايَاتِ طَرَّقَ الْكَذِبَ  
 أي : إذا وشى الإنسان بكتب . فحفت كذبهم<sup>(٣)</sup> . [ ٣٧٥/١ ]

- ٤ - وَتَكْثِيرُ قَسْوَمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ  
 وَتَثْرِيئُهُمْ بَيْنَهُمَا وَالتَّخَبُّبُ  
 ع : استعار التقريب والتخبب للوشاة ، لانهم يوصفون بالمشي المشي . ومنه  
 قوله سبحانه : ﴿ مَعْرَاءٌ بَنِمِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفهرست .  
 ( ٢ ) ربما يكون هذا الكلام للتبريزي . ولعل هذا البرمز علامته .  
 ( ٣ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفهرست .  
 ( ٤ ) الآية ( ١٩ ) من سورة القلم .



والتقريب : جنسان : التقريب الأعلى . والتقريب الأدنى . ولعلّ التقريب والخبث لم يُستعارا قبل أبي الطيب للوشاة .

٥ - وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَفْعُهُ  
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْخَسْبُ

ح : أي : قد كان يسمع منهم ، إلا ان قلبه كان على كل حال معي ، وينصرهم : أي : يميل معهم بسمعه ، ويميل إلي بقلبه .

يقال : نصرت المكان : إذا أتيتّه وملتُ إليه . قال الشاعر :

إِذَا نَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامَ فَوَدَّعِي  
بِلَادَ تَعِيمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ  
وقالوا في قوله : « هُبِلَتْ أَلَا تَنْتَصِرُ »<sup>(٥)</sup> . انه يقول لغلامه أَلَا تاتيه فقد حبستهُ عنك .

٦ - وَمَا قُلْتُ لِلْبَلَدِ أَنْتَ اللَّجِينُ  
وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الْهَذْبُ

ع : أي : قد تناهيت في مدحك ، فلم أجعلك وأنت البدر فضة . ولم أقُلْ أَنَّكَ أَنْتِ الشَّمْسُ زَهَبٌ . لأن الذهب والفضة يستهلكان . والشمس والقمر لَيْسَا كَذَلِكَ . ضرب هذا مثلاً .

أي : لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئاً كما يُنْتَقَصُ البدر بأن يشبهه

( ٥ ) تمام البيت :

فَانْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا  
فَقُلْتُ : هُبِلَتْ أَلَا تَنْتَصِرُ

وهو من قصيدة مطلعها :

أَحَارَ بْنَ عَمْرٍو كَانِي خَمِيرٍ  
وَيَغْنُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَعْتَمِرُ

أنظر ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ١٦١ . دار المعارف بمصر .

بِاللُّجَيْنِ وَالشَّمْسِ بِأَن تَشَبَّهَ بِالذَّهَبِ . أَي : لَمْ أَهْجِك فَيُتَنَكَّرُ لِي<sup>(٦)</sup> .  
قال القُضْبَانِي<sup>(٧)</sup> :

معنى هذا : اني لم أمدحك بمدائح مُقَصَّرة عن مجدك ، فأكون كَمَنْ قال  
للبدْر : أنت اللجين . فأكون كأني قلت لك وأنت البدر على الحقيقة انك اللجين .  
وكذلك للشمس فأكون بذلك قد قصرت في مدحك . والدليل على انه أراد هذا انه قد  
جعله في غير هذا الموضع شمساً وبدراً على الحقيقة ، افراطاً في المبالغة . فقال :

\* أحبك يا شمس النهار . وبدره \*

ويدل على ذلك أيضاً انه لو قال للبدْر الذي في السماء : أنت اللجين . أو  
الشمس التي في السماء : انك ذهب ، لكان في ذلك غلطاً حَسْب .  
فأما أن يقلق منه البعيد الأناة فلا وجه للغضب في القلق وأيضاً فلا يكون لهذا  
تعلق بسيف الدولة . وإنما يريد المبالغة وتوكيد التشبيه [ ٣٨/١ ] .

٧ - فَيَقْلُقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ

وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ

الأناة والأنا : الرُّفُقُ والتَّثَبُّتُ . أَي : لَيْسَ يَسْتَخَفُّ عَنْ قَرَبِ لَوْقَارِهِ وَثَبَاتِهِ .  
كقولهم : « هو بعيد الغُور »<sup>(٨)</sup> .

قال القُضْبَانِي :

يريد ان تكون لام التعريف في « البعيد » للعهد وللجنس . فإن جعلناها : للعهد  
كان « البعيد الأناة » : سيف الدولة . أَي : فيقلق منه سيف الدولة على وقارك . وإن

---

( ٦ ) ذكر أبو المرشد المعري . قسماً من هذا الشرح في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر

أبي الطيب المتنبي » ونسبه الى أبي العلاء .

( ٧ ) القُضْبَانِي : نسبة الى بيع القصب ، هو الفضل بن محمد بن علي القُضْبَانِي . البصري .

عالم باللغة والأدب من أهل البصرة . ضرير . توفي في سنة ٤٤٤ هـ . له كتاب في النحو

وحواشي الصحاح ، والامالي والصفوة في أشعار العرب . أخباره في : بغية الوعاة : ٣٧٣ ،

ونكت الهميان : ٢٢٧ ، واللباب : ٢٦٦/٢ ، والارشاد : ١٤٣/٦ ، والإعلام : ١٥١/٥ .

( ٨ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

جعلناها للجنس فالمعنى : فيقلق منه كل حليم . أنت وغيرك .

ولام التعريف قد تكون للجنس في الأوصاف كقوله :

ان تنجلي يــــا مــــي أو تَغْتَلِي

أو تُضْجِي في الظاعن المــــوْلِي

أي : المولدين . وكذلك [ قوله تعالى ] : ﴿ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾<sup>(٩)</sup> .

يريد : الظالمين . وكذلك قول ليلى : « ولم يُصبح مع المتغور »<sup>(١٠)</sup> . أي : المتغورين .

والقول في « البطيء الغضب » كذلك .

٨ - وما لاقني بلدٌ بغدكم

ولا اغتضت من ربِّ نغمــــاي ربِّ

يقال : ما لاقني البلد . وما لاقني . أي : لم أقم فيه ، ولم يُمسكني . وكفَّ

فلان لا تُلِّق درهما<sup>(١١)</sup> .

٩ - وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَغْدَ الْجَوَا

يَأْتِكُزْ أَظْلَافُهُ وَالْغَبَبُ

---

( ٩ ) الآية (٢٧) من سورة الفرقان .

(١٠) تمام البيت :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَّانِ تَوْبَةً لَمْ يَسْزُ

بَنَجْدَ وَلَمْ يَظْلُغْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ

والبيت من قصيدة : مطلعها :

أَيَا عَيْنَ بَكِّي تَوْبَةً بَنَ حُمَيْرِ

بَسَّحْ كَفِيضَ الْجَدُولِ الْمُتَفَجَّرِ

أنظر ديوان ليلى الاخيلية . جمع وتحقيق : خليل ابراهيم العطية وجيليل العطية : ص ٧٢ .

دار الجمهورية : ١٩٧٧ .

(١١) تمام البيت كما ورد في كتاب الفسر :

كَفَّكَكَكَكَ كَفْ لَا تَلِّقْ دَرَهْمًا

جَوَادًا وَأُخْرَى تَعْطِي بِالسَّيْفِ دَمًا

يقال : غَبَبَ الثور . وَغَبَبُهُ : إذا تدلَّى تحت نصيله<sup>(١٢)</sup> . ضربه مثلاً لمن  
لقي بعده من الملوك<sup>(١٣)</sup> .

١٠ - وما قَسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ  
فَدَعْتُ ذَكَرَ بَغْضٍ بَعْنٌ فِي حَلَبِ<sup>(١٤)</sup>

١١ - وَلَوْ كُنْتُ سَمَيْتُهُمْ بِأَسْمِهِ  
لَكَانَ الْخَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبَ

أي : بالاضافة إليه ، والاضافة إليهم<sup>(١٥)</sup> .

١٢ - أَفِي الرَّأْيِ يُشَبَّهُ أُمٌّ فِي السُّخَا  
ءِ أُمٌّ فِي الشُّجَاعَةِ أُمٌّ فِي الْآدَبِ<sup>(١٦)</sup>

١٣ - مُبَارَكُ الْإِسْمِ أَغْزُ اللَّقَبِ  
كَرِيمُ الْجِرْشِيِّ شَرِيفُ النَّسَبِ

أي : اسمه « علي » والعُلُوُّ محبوب مُبارك . وجعله أَغْزُ اللَّقَبِ ، لأن لقبه  
سيف الدولة ، والسيف يوصف بالبياض . والجِرْشِيُّ : النفس . قال الاسدي :

بَكَى جَزَعًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ  
إِلَيْهِ الْجِرْشِيُّ وَأَزْمَعَلْ خَنِينُهَا<sup>(١٧)</sup> [٣٨/١ ظ]

إَزْمَعَلْ : سال . وخَنِينُهَا : أنفُها ها هنا . وَسَمَى خَنِينًا لِأَنَّ الْخَنِينَ صَوْتَ يَخْرُجُ

---

(١٢) النصيل : مَفْصِل ما بين العُنُق والرأس من تحت اللحيين .

(١٣) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٤) قال المبارك بن أحمد في كتابه « النظام » :

هذا تركيب رديء . أراد : ما قست كل ملوك البلاد بعن في حلب ، فدع ذكر بعضهم . ومن في

سيف الدولة ... أيضاً كل ملوك الزمان .

(١٥) هذا كلام لابي الفتح ورد في الفسر .

(١٦) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : لا يشبهه أحد فيما ذكرت ، ولا في غيره ، وهذا استفهام معناه الإنكار .

(١٧) ورد البيت في اللسان مادة « جرش » برواية « ازمن » بالنون . و « حنينها » بالحاء .

منه فيه خُنة<sup>(١٨)</sup> .

١٤ - أَخُو الْحَرْبِ يُخْلِمُ مِمَّا سَبَى  
قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ

قناه : مرفوع بـ « سَبَى » ، ونسب الفعل إليه لانه يستعان على السبي .  
ويخلع مما يسلبه من أعدائه<sup>(١٨)</sup> .

١٥ - إِذَا خَازَ مَالًا فَقَدْ خَاَزَهُ  
فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ

هو الفتى الذي لا يُسر بما لا يهب . ومثله [ قول أعشى بأهله ] .  
أخو الرغائب يعطيها ويمسكها  
يأبى الظلامة منه النوفل الزفر<sup>(١٩)</sup>

ومثله :

لئن لقيت فلاناً لتلقين منه الأسد<sup>(٢٠)</sup>

١٦ - وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ تَذَكُّارَهُ  
صَلَاةَ إِلَهِهِ وَسَقَى الشُّحْبِ

يريد : اني إذا ذكرته قلت : صلاة الله عليه ، وسقاه الله ، والناس يقصرون  
الصلاة على الانبياء تمييزاً لهم بذلك . فأما الشعراء فيعطون الممدوح غاية  
ما يقدرون عليه ، قال عدي بن الرقاع :

---

(١٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

هاج الفؤاد على عرفانه الذُّكْرُ

وَزُكُّ مَيِّتٍ عَلَى الْإِيَامِ يَهْتَصِرُ

أنظر الأعشى والاعشى الآخرين . ص ٢٦٦ . طبع يانه : ١٩٢٧ . وانظر اللسان مادة

« زفر » .

(٢٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

صَلَّى إِلَهَ عَلَى امْرِئٍ وَدَغْتُهُ  
وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا<sup>(٢١)</sup>

وقال الراعي :

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا  
لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْآخِرِ<sup>(٢٢)</sup>

١٧ - وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ  
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبُ<sup>(٢٣)</sup>

١٨ - وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ  
فَأَكْثَرُ غُذْرَانِهَا مَا نَضَبُ

ع : يقال : غدير وغدُرُ وغدران : وهو ما أغدره السيل في الأرض من ماء مجتمع .  
فهذا هو الوجه في اشتقاقه . وقيل : سُمي غديراً : لأنه يغدر بالنازل به . قال  
الكميت :

---

(٢١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْقِماً فَاَعْتَادَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبِلَى ابْلَادَهَا

أنظر شعر عدي بن الرقاع العاملي ، عن أبي العباس ثعلب ، تحقيق : د. نوري حمودي  
القيسي وحاتم صالح الضامن . ص ٩١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي : ١٤٠٧ هـ /  
١٩٨٧ م .

(٢٢) سقطت لفظة ليلَى من الشطر الثاني في المخطوطة . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

يَا أَهْلَ مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ فِي ضَفَرِ  
يَزْدَادُ طَوَلاً وَمَا يَزْدَادُ مِنْ قِصَرِ

أنظر ديوان الراعي النميري . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، ص ١٠١ ،  
نشر المجمع العلمي العراقي : ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٧ م .

(٢٣) قال أبو الفتح :

أي : أقرب منه بالموالاة والمحبة .

وَمِنْ غَنَـذْرِهِ نَبَزَ الْأَوَّلُونَ  
إِذْ لَقَّبُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا<sup>(٢٤)</sup>

( ونضب الماء : غار ، ويغد من وجه الأرض . وكل ناضب بعيد .  
أي : إن انقطع غد بزه فأكثر عطاياه باق عندي )<sup>(٢٥)</sup> .

١٩ - أَيَا سَيْفٍ زَيْكَ لَا خَلْفَهُ  
وَيَاذَا الْمَكَارِمَ لَا ذَا الشُّطْبَ

ع : الشُّطْبُ والشُّطْبُ والشُّطْبُ : طرائق في السيف .  
فأما « الشُّطْبُ » فيجوز أن يكون جمعاً وواحداً . فإذا كان واحداً فهو مثل :  
نُغْرَ<sup>(٢٦)</sup> وَضَرِدٍ . وإذا كان واحداً<sup>(٢٧)</sup> ( كذا ) ، فهو مثل : ظَلَمَ . واحده<sup>(٢٨)</sup>  
شُطْبَةٌ . فإن قيل : شُطْبُ : بالضم . احتمل أن يكون جمع شطبية : وهي طريقة  
مستطيلة [ ٣٩٠/١ ] . ومنه : شطائب السنام . وهي قطع منه مستطيلة .  
ويجوز أن يكون واحداً مثل : عُتْقٌ وَشُغْلٌ . وتسكين الطاء على أي الوجهين  
حُمِلَ .

( أي : إنما ينبغي أن يسمى : سيف الدولة وذا المكارم )<sup>(٢٩)</sup> .

٢٠ - وَابْعَدْ ذِي هُمَّةٍ هُمَّةً  
وَأَعْرِفْ ذِي زُنْبَةٍ بِالزُّنْبِ

ح : أراد : « وأبعد ذي الهمم » فأوقع الواحد موقع الجماعة . كما يقول : هذا  
أول فارس مقبل . أي : أول الفرسان .

---

( ٢٤ ) أنظر شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع : د. داود سلوم : ٢١٥/١ . مطبعة النجف . وورد  
البيت في اللسان مادة « غدر » .

( ٢٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٢٦ ) النُّغْرُ : طير كالعصافير . حُمِرُ المناكير .

( ٢٧ ) ينبغي أن يقول « جمعاً » . وربما يكون من خطأ النسخ .

( ٢٨ ) يبدو أن اختلافا حدث في سياق الكلام ، وربما نتج عن سقوط سطر .

( ٢٩ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٢١ - وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً

وَأَضْرَبَ مَنْ بَحَسَامٍ ضَرْبَ

خَطِيئَةٍ : منسوبة الى الخط . وهو سيف البحرين وعمان ، وقيل : كل سيف خط . وقيل : الخط جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها القنا لتتقف هناك .

٢٢ - بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ التُّغُورِ

فَلَبَّيْتُ وَالْهَـمَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ<sup>(٣٠)</sup>

٢٣ - وَقَدْ يَيْسُـوْا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ

فَعَيْنُ تَقُـوْرُ وَقَلْبُ يَجِبُ<sup>(٣١)</sup>

يقال : غارت العين : انخسفت<sup>(٣٢)</sup> .

٢٤ - وَعَزُّ الدُّمُسْتَقِ قَوْلُ الْوُشَا

ةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلُ وَصْبِ<sup>(٣٣)</sup>

الدُّمُسْتَقُ : كلمة رومية . وما علمت انها جاءت في الشعر الفصيح . وبتأوها ليس من أبنية العرب . لأن الخماسية من الأصول ليس فيها « فَعْلَلُ » . هذا موضوع . لانه ذكر الخماسية الأصلية على أربعة أبنية : فَعْلَلُ : مثل فَرَزَنْق . وفَعْلَلُ : مثل جحمرش . والجحمرش : العجوز الكبيرة . وفَعْلَلُ : مثل قَرِطْعَب . والقرطعب : من قولهم : ما عليه قَرِطْعَبَةٌ : أي : شيء من لباس . وفَعْلَلُ : مثل قُدْعَمَل . وقد ذكر غيره : « فَعْلَلًا » في الأصول . وهو من قولهم : ليس له من نسب . قَرِطْعَبَةٌ . ( كذا )<sup>(٣٤)</sup> يعنون : الشيء القليل . إلا انهم لم

(٣٠) قال ابن عدلان في كتابه التبيان .

المعنى : يريد ان الناس دعوك والسيوف فوق الرؤوس : بأن ضربوا بعضنا بعضا ، فقالوا : يا أظلم من طمن بخطية ، وأضرب من هرب بحسام . فاحسبهم رؤوسهم تحت سيوفهم اليوم .

(٣١) التهجيب : خدعان القلب .

(٣٢) من هذا الموضع في كتاب النحس في الفتح .

(٣٣) بقية الأصول : « التبيان » .



يحكوها إلا بالهاء . والقَدْغَمِلُ : يستعمل في معنى القصير . ويقولون :  
 ما عَلَيْهِ قَدْغَمِلَةٌ . أي : ما عليه لباس . فأما « فُعْلُلُ » من غير الأصول ، فقد  
 جاء كقولهم : في الحساء الرقيق : قُرْغَطَطُ . قالوا : صَفْرُقُ . واختلفوا فيه ،  
 فقليل : هو الشيء الأصفر .. وقيل : الذهب . وقيل : الزعفران . وزعم بعضهم انه  
 الفالوذ<sup>(٣٤)</sup> .

والوصبُ : من الوَصَب . وهو دوام المرض . ومنه قوله سبحانه وتعالى :  
 ﴿ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾<sup>(٣٥)</sup> . أي : دائم [ ١/ظ ٣٩ ] .

٢٥ - وَتِلْكَ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ

إِذَا هُمْ وَفَوْ عَلَيْهِ لُ رَكَبٌ<sup>(٣٦)</sup>

٢٦ - أَتَاهُ بِأَوْسَعٍ مِنْ أَرْضِهِمْ

طَوَالَ السَّبَبِ قَصَارَ الْعُسْبِ

ع : السبب : شعر الذنب . وإنما قيل سبب : لأنه ربما سُبَّ : أي : قطع . وقد  
 يقال للناصية سبب . قال عبيد :

مُضَبِّزٌ خَلْفَهَا تَضْبِيرًا

يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبَبُ<sup>(٣٧)</sup>

وَوَحَدَ السَّبَبِ هَاهُنَا ضرورة ، لأنه كان ينبغي ان يقال : طوال السبائب .

« قصار العُصب » . العسب : أصل الذنب . وهو يستعمل في الإبل ، وربما

استُغْمِلَ في غيرها .

(٣٤) الفالوذ والفالونق : معرّبان . قال يعقوب : ولا تقل الفالونج . أنظر الصحاح للجوهري . مادة  
 « فلذ » .

(٣٥) الآية (٩) من سورة الصافات .

(٣٦) جاء بهامش كتاب النظام : قال المطرّز : الهاء في « خيله » ضمير « علي » .

(٣٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قَد أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْجُوبٌ

فَالْقَطْبِيَّانِ فَسَالِئُ نَوْبِ

أنظر ديوان عبيد بن الأبرص . بشرح كرم البستاني : ٢٨ . دار صادر .

( أي : أتاها المُمْسَق بخیل موضعها من الأرض أوسع من الأرض . ونصب « طوال » و « قصار » على الحال . ) (٣٨) .

٢٧ - تَغِيبُ الشُّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ

وَتَبْذُرُ صِفَاراً إِذَا لَمْ تَغِبْ

« في جيشه » . أي : في جيش المدمستق . أي : تركب السهل والجبل (٣٩) .

ع : يقال للجبال الطوال : شواقي . مأخوذة من شَهَقَ الإنسان : إذا أخرج نفسه متعالياً ، كأن الجبل شهق في الهواء .

٢٨ - وَلَا تَغْبِرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ

إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَاطَا أَوْ تَثْبُتْ (٤٠)

تَخَطَّ : هاهنا غير مهموز ، لأنه من الخطوة (٤١) .

٢٩ - فَفَرَّقَ مُدْنَهُمُ بِالْجِيُوشِ

وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمُ بِاللَّجَبِ

ع : المُدْنُ : جمع مدينة . وجمعهم إياها على ( فُعْل ) يدل على ان الميم أصلية . وقد قيل : انها من قولهم : مَدَنَ بالمكان : إذا أقام به .

وزعم قوم : ان المدينة مأخوذة من قولهم : دَانَ الملك القوم : إذا ملكهم . فكانها على هذا في الأصل « مديونة » . وعلى هذا القول ينتقض على رأي النحويين . لأن القُرَاء كالمجمعين على همز المدائن . ولو كانت من « دَنَتْ » لتعذر فيها الهمز ، إلا على رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة .

واللَّجَب : كثرة الأصوات واختلاطها .

---

(٣٨) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٩) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٠) رواية الفسر « تشب » بالشين .

(٤١) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

- ٣٠ - فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِباً قَتْلَهُمْ  
وَأَخْبِثْ بِهِ تَارِكاً مَا طَلَبَ<sup>(٤٢)</sup>
- ٣١ - نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَاءِ  
وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ  
أي : لما بُعِثَ عنهم لقيهم . فلما جئتهم هرب عنهم<sup>(٤٣)</sup> [٤٠/١ و ٤١].
- ٣٢ - وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى  
وَكُنْتَ لَهُ الْغُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ  
أي : فَخَرُ الدَّمِستِقِ في ان قصدهم ، وَغُذِرَ في ان ذهب من بين يديك ، لان مثله لا يقوم لك<sup>(٤٤)</sup> .
- ٣٣ - سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَآيَاهُمْ  
وَمَنَفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ  
أي : أدركتهم قبل ان يقتلهم . فأغثتهم قبل ان يهلكوا<sup>(٤٥)</sup> .
- ٣٤ - فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سُجَّاداً  
وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَّادُوا لِلصُّلْبِ<sup>(٤٦)</sup>
- ٣٥ - وَكَمْ ذُنُتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّذَى  
وَكَشُفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكُرْبِ<sup>(٤٧)</sup>

---

(٤٢) رواية أبي الفتح وابن عدلان « قهرهم » مكان « قتلهم » .  
وجاء في كتاب ابن عدلان : « أخبت » : يريد : ما أخبته في الحالين . يعني : الدمستق .

(٤٣) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٤) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٥) وهذا الكلام أيضاً لأبي الفتح . ورد في الفسر .

(٤٦) قال ابن عدلان في كتابه :

لما أغثتهم هرب الدمستق . فخرّوا وسجدوا لله شكرياً حين أتيتهم . ولو لم تاتهم سجدوا للصلب خوفاً من الروم .

(٤٧) رواية الفسر « رددت » مكان « ذُنُتْ » .

ذُذت : منعت . والزدي : الهلاك . أي : أهلكت مَنْ بغى هلاكهم . وصرفتُ الزدي عنهم بأن أهلكت أعداءهم ، وكشفت الكُرب عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم<sup>(٤٨)</sup> .

٣٦ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَغْزُ  
يَغْزُ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ

ع : المعتصب : يحتمل وجهين : أحدهما وهو الأجود : ان يكون الاعتصاب : التَّاج . والآخر : ان يكون مُفْتَعَلًا ، مِنَ الْعَصَبِيَّةِ<sup>(٤٩)</sup> .

وفي هذه القصيدة « سناد » على بعض المذاهب . وهو مجيء الفتحة مع الضمة والكسرة ، كقوله : الْخَشَبُ وَالْكُتُبُ وَطَلَبُ . والكسرة والضمة عندهم ليستا سناداً . فإذا جاءت الفتحة جعلوا ذلك من السناد .

وكان سعيد بن مسعدة لا يرى بذلك بأساً ؛ لأنه قد كثر في أشعار الفصحاء . وهذا سناد التوجيه . وهو الحركة التي قبل الروي في الشعر المقيد .

ح : قوله « يَغْزُ مَعَهُ الْمَلِكُ » والمَلِكُ لم يكن قبل ذلك قصدهم ( معه )<sup>(٥٠)</sup> . فكيف يقال له : « يَغْزُ » . فقد جاء في كلام العرب « يعود » . يراد به الابتداء لا غير .

أنشدنا أبو علي :

فَإِنْ تَكُنْ الْإِيَّامَ أَحْسَنُ مَرَّةً  
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

أي : أتتني . ولم يرد انها كانت مرة أذنبت إليه ، ثم عادت بالذنوب . فكذاك معنى البيت . أي : يجيء معه الْمَلِكُ ( المتوج )<sup>(٥٠)</sup> .

---

(٤٨) هذا معنى ما ذكره أبو الفتح ، فجاء به باغلب لفظه كما ورد في الفسر .

(٤٩) ذكر هذا الكلام أبو المرشد المعري في كتابه : « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب

المتنبي » ونسبه الى أبي العلاء .

(٥٠) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات وردت في الفسر .

٣٧ - وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَغْبِضَانِ  
وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ<sup>(٥١)</sup>

٣٨ - وَيَذْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا  
فَيَا لِلرُّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ

أي : كيف يدفع المسيح عنهما ما ناله عندهما لأنهما يزعمان انه قد قتل .  
والتقدير وعندهما [ ١ / ظ ٤٠ ] انه قد صلب . وانه يدفع عنهما ما ناله عندهما ، فلهذا  
تَعَجَّب<sup>(٥٢)</sup> .

٣٩ - أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِي  
مَنْ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبٍ<sup>(٥٣)</sup>

٤٠ - وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ  
قَلِيلِ الرُّقَدِ كَثِيرُ التَّعَبِ

يقول : أراهم معهم . أي : كافؤهم ، فكانهم معهم . إما عجزاً وإما رهباً .

٤١ - كَأَنَّكَ وَخُذَكَ وَخُذْتَهُ  
وَدَانَ الْبَرِّيَّةَ بِأَبْنٍ وَأَبٍ<sup>(٥٤)</sup>

٤٢ - فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ  
إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ كُتُبُ

كُتُب : يَكُأَبُ كَابَةٌ : حزن . والكآبة : الإنكسار وسوء الهيئة في الوجه خاصة .

---

(٥١) أي : الدمستق والملك يستنصران المسيح عليه السلام ويسألانه النصر على المسلمين .  
والمسيح عندهما انه صلب . صلبته اليهود .

(٥٢) هذا كلام أبي الفتح . ورد بلفظه في كتاب الفسر .

(٥٣) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

يقول : أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا ، إما لعجز وإما لخوف .

(٥٤) جاء في كتاب ابن عدلان :

يريد : انك كانتك الموحد لله وحده ، وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى .  
يقولون في المسيح : ابن وأب . وقد نطق القرآن في قوله تعالى : ﴿ قالت النصارى المسيح  
ابن الله ﴾ .

وأكأب : دخل في الكأبة . قال العجأج :

ما هأج دمعأ ساكأبأ مُسْتَشْكَبأ

من أن رأأت صأحبأك أكأبأ<sup>(٥٥)</sup>

٤٣ - وَلَئِثْ شَكَاَتَاكَ فِي جِسْمِهِ

وَلَئِثَّتْكَ تَجْزِي بِبُغْضٍ وَحُبٍّ<sup>(٥٦)</sup>

٤٤ - فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْ

كَ أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبٍ

أي : لو تناهيت في جزائك إياي على حُبِّي إياك لكان ضعيفاً بالإضافة الى  
قوة سببي في حُبِّي لك<sup>(٥٧)</sup> .

\* \* \*

---

(٥٥) أنظر ديوان العجأج ، ص ٧٣ ، وهو مما نسب إليه .

(٥٦) قال أبو الفتح في كتابه الفسر :

أي : لو جزيت ببغضٍ وحبٍّ لوصلت منك ، لإفراط محبتي لك الى أضعاف ما وصلت إليه .

وما أحسن ما انعطف يعاتبه في آخر هذا البيت .

(٥٧) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر . ولم ينسبه التبريزي إليه - على عادته في

أغلب ما ينقل .

قال : وقد عَذَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُخَيْمِرِيُّ فِي تَرْكِهِ لِقَاءَ النَّاسِ<sup>(١)</sup> .  
وَبَنُو مُخَيْمِرٍ مِنْ طَيٍّْ بِمَنْبِجٍ .

- ١ - أَبَا سَعِيدٍ جَنَّ الْعِتَابَا  
فَرُبُّ رَأٍ خَطْبُ صَوَابَا<sup>(٢)</sup>
- ٢ - فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْجَبَابَا  
وَاشْتَوْقَفُوا لِرَدْنَا الْبَوَابَا<sup>(٣)</sup>
- ٣ - وَإِنْ خَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا  
وَالذُّبْلَاتِ الشُّمَزِ وَالْعِرَابَا  
يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنُنَا الْجَبَابَا<sup>(٤)</sup>

ع : الْقِرْضَابُ : مِنْ صِفَاتِ السِّيفِ . وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقِرْضَةِ . وَهِيَ الْقِطْعُ . مِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلصُّ : قَرْضُوبٌ ، لِأَنَّهُ يُقَرَّضُ أَمْوَالُ النَّاسِ . أَيِ : يَقْطَعُ مِنْهَا مَا يَقْدِرُ  
عَلَيْهِ .

وَالْفَقِيرُ : قَرْضُوبٌ . قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

---

( ١ ) فِي كِتَابِ الْفَسْرِ : « لِقَاءُ الْمُلُوكِ » . وَفِي كِتَابِ التَّبْيَانِ لِابْنِ عَدْلَانَ : « لِقَاءُ الْمُلُوكِ » ، فِي  
صَبَاهٍ . وَالْمُجَيْمِرِيُّ : بِالْجِيمِ .

( ٢ ) جَاءَ فِي كِتَابِ ابْنِ عَدْلَانَ : وَبِرَوَايَةٍ « رَأَيْ » :  
يُرِيدُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَ عَنِّي عِتَابَكَ ، وَلَا تَمَاتِبْنِي ، لِأَنَّكَ تَرَى الْخَطَأَ فِي زِيَارَةِ الْمُلُوكِ صَوَاباً .  
وَهَذَا مِنَ الرَّجْزِ « مُسْتَفْعِلُنْ » مُحذُوفٌ مَخْبُونٌ .

( ٣ ) وَجَاءَ فِي كِتَابِ ابْنِ عَدْلَانَ :  
يُرِيدُ : إِنْ الْمُلُوكَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ حَجَابِهِمْ لِيَحْجُبُوا عَنْهُمْ النَّاسَ . وَأَقَامُوا الْبَوَابَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ  
لِيَرْتَوِيَ النَّاسُ عَنِ الدَّخُولِ إِلَيْهِمْ .

( ٤ ) وَجَاءَ فِي كِتَابِ ابْنِ عَدْلَانَ :  
يُرِيدُ : إِنْ هَذِهِ تَرَفَعُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنَنَا ، وَنَظَرْنَا أَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى قِتَالِهِمْ  
بِمَا نَكُرُ .

وَالْقِرْضَابُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ، يَقْطَعُ الْعِظَامَ . وَالذُّبْلَاتُ : الرِّمَاحُ اللَّيِّنَةُ . أَيِ : يَقَاتِلُهُمْ بِهِ .

قوم إذا صرّحت كحلّ بئوتهم  
ماوى الضريط وماوى كل قرضوب<sup>(٥)</sup> [١/١ و٤١]

ويفسرون « القرضوب » هاهنا : اللص . وليس هذا مما يمدح به الكرام . لأنه  
يجب ان يخيفوا اللصوص . ولكن لما كان اللص يحمله على التلصص بالفقر جاز ان  
يجعله من القوم الفقراء .

\* \* \*

---

( ٥ ) ورد هذا البيت في « تهذيب الالفاظ » لابن السكيت : ٢٣٨ . ورواية الشطر الثاني من البيت  
في الديوان : « عزّ النليل » مكان « ماوى الضريط » . وهو من قصيدة مطلعها :

أودى الشباب حميداً نو التعاجيب  
أودى ونلك شاؤ غير مطلعوب

أنظر ديوان سلامة بن جندل برواية الاصمعي وأبي عمرو الشيباني . تحقيق : د. فخرالدين  
قباوة . ص ١١٧ ، نشر المكتبة الميرية بحلب : ١٣٨٧هـ / ١٩٧٨ م .



وقال : [ ارتجالاً ] ، وقد حَضَرَ مع بعض الكلابيين على شراب .

١ - لِأَجْبَتِي أَنْ يَفْلُـُـؤُوا

بِالصُّافِيَّاتِ الْاَكْـُـوْبَا

٢ - وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَنْـِـذُوا

وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشـِـرَـَـا

٣ - حَتَّى تَكُونُ الْبِـِـاتِ

رَأَتْ الْمُشْمِعَاتِ فَاظـِـرَا

ع : الاكواب : جمع كوب . وهو ابريق لا أُنْ له ، وربما قالوا : ابريق مدور . وليس أصله عربياً . وقد جاء في القرآن : ﴿ وَأَكُوبَ ﴾ في الجمع أقيس من « أَكُوبَ » . لأن الفتحة أخف عليهم . كما انهم آثروا « أَثُوباً » في الجمع على « أَثُوبَ » . وقد جاءوا به . قال الراجز :

لِكُلِّ ثُوبٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبَا

يُفَنِّتُهُ وَالْآخِرَ الْمُعْصِبَا<sup>(١)</sup>

فإذا جمعوا « كُوباً » على « أَكُوبَ » فبعض الناس يختار الهمزة ، لأن الواو مضمومة . وبعضهم يؤثر إظهار الواو . وقد جاء « الكوب » في الشعر القديم :

مُتَكِنًّا تَصْفَقُ أَبـُـوَابُهُ

يَشْقَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْـُـوْبِ<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) جاء في اللسان مادة « ثوب » :

لِكُلِّ نَفَرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبَا

حَتَّى اخْتَشَى الرُّأْسَ قِنَاعاً أَشْيِيَا

أَمْلَحَ لَا لَدَّ وَلَا مُحْبَبَا

( ٢ ) هذا البيت لعدي بن زيد العبادي ورد في اللسان مادة « كوب » ورواية اللسان « تصفق » وقد

ذكرناها في المتن . ورواية المخطوطة « تعلق » . ورواية الديوان « تُقَرِّغُ » وهو من قصيدة

مطلعها : لِلشَّرَفِ الْقَوْدُ فَكَنْأَفُ

مَا بَيْنَ جُفْرَانٍ وَيَنْصُوبِ

أنظر ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق وجمع : محمد جبار المعيد : ص ٦٧ . نشر وزارة

الثقافة والإرشاد / العراق : ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

وقال : ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحاق التنوخي . ويرثي محمداً :

١ - لِأَيِّ صُرُوفِ الدُّفْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ  
وَأَيِّ رَزَايَاهُ بِوُثْرِ نَطَالِبِ<sup>(١)</sup>

قال « فيه » فاضمر قبل الذكر . لعلم السامع بما يريد .

٢ - مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ  
وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ

عازب : بعيد . يقول : قد كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصَّبْر<sup>(٢)</sup> .

٣ - يَرْزُوزُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ  
أَسْنَتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبِ<sup>(٣)</sup>

٤ - فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا  
مَضَارِبُهَا مِمَّا انْقَلَبَتْ ضَرَائِبُ

تُسْفِرُ : أي تنجلي العجاجة . ومضرب السيف : بكسر الراء : ظَبْتُهُ . أمّا  
المَضْرِبُ : بالفتح فالمكان الذي يُضْرَبُ فيه الإنسان .

والضرائب : جمع ضريبة . وهي الشيء المضروب . وربما يُسَمَّى السيف  
ضريبة . يقولون : « ما أحسن ما فتق الصيقل<sup>(٤)</sup> هذه الضريبة » .

وشبهه [١/ظ٤] مضارب السيوف لكثرة فلولها بالشيء المضروب<sup>(٥)</sup> .

٥ - طَلَعْنَ شُمُوساً وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ  
لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرُّجَالِ مَفَارِبُ

---

( ١ ) المعنى : يشكو من الزمان : ان صروف الدهر كثيرة ، فاي منها يمكن معاتبته ، فهي لا تعد .

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٣ ) جاء في كتاب ابن عدلان :

يقول : ان العجاجة لما ارتفعت في الهواء حجبت السماء ، فصارت سماء ، وبدت الاسنة

لامعة فيها كالكواكب . فشبه العجاجة بالسماء ، والاسنة بالكواكب .

( ٤ ) الصيقل : صانع السيوف .

( ٥ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

شبه السيوف لما انتضيت من أغمادها فغابت في هامات الرجال بشموس  
طلعت من مشارقها . وغابت في مغاربها<sup>(٦)</sup> .

٦ - مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصَيِّبَةٍ  
ولم يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ

قَفَّتْهَا : تَبَعَتْهَا . يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة لعظمها ، ولم  
يَكْفِهَا ذلك حَتَّى تَلَتْهَا مصائب باتهامنا في باب<sup>(٧)</sup>هـ ، وقول العُدَاة : إِنَّا شَامِتُونَ  
بموته .

والقياس في جمع مصيبة : مصاوب . وقد جاء<sup>(٨)</sup> .  
ع : « شَتَّى » : كلمة مأخوذة من الشَّتْ . وهو في معنى الفرقة . فيمكن ان  
يكون اسماً موضوعاً على « فَعْلَى » . ويجوز ان يكون جمع « شتيت » . مثل : جريح  
وَجَرَحَى .

وشتان : اشتقاقه مثل اشتقاق « شَتَّى » . وأجاز الفراء كسر نون « شتان » ،  
فيجوز ان يكون كَسْرُهَا بناءً . ويحتمل ان تكون تثنية « شت » . وقول ربيعة بن  
ثابت الرقي<sup>(٩)</sup> :

---

( ٦ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٧ ) في كتاب الفسر « في شأنه » .

( ٨ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وتوقفت مخطوطة الكتاب عند هذا الحد ولم تذكر

الباقي وربما سقط بسهو النساخ . والتكملة كما وردت في الفسر هي :

« وقد جاءت . قال خالد بن وائل النولاني :

« يصاحب الشيطان مَنْ يصاحبه وهو أذى جمّة مصاوبه »

( ٩ ) ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي . أبو ثابت أو أبو شبانة الرقي . شاعر غزل . كان

ضريباً . يلقب بالغاوي . عاصر المهدي والرشد . مدح الأول وكان الثاني يأنس له ، ومعه ملح

كثيرة . ولد ونشأ في الرقة ، وإليها نسب . كان ابن المعتز يقول عنه : كان ربيعة أشعر غزلاً من

أبي نواس . توفي سنة ١٩٨ هـ . أخباره في : الأغاني : ٣٧/١٥ ، ونكت الهيمان : ١٥١ ،

وإرشاد الأريب : ٢٠٧/٤ ، وخزانة الأدب : ٥٥/٣ .

- لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّينَ فِي النَّدَى  
يَزِيدُ بْنُ سَلِيمٍ وَالْأَغْرُ بْنُ حَاتِمٍ<sup>(١٠)</sup>  
لا يستشهد به لأنه حضري . والكلام : شتان فلان وفلان . وشتان ما هما .  
٧ - رَأَى ابْنُ أَبِيْنَا غَيْرُ ذِي رَجْمٍ لَهُ  
فَبَاغَدْنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْآقَارِبُ<sup>(١١)</sup>  
٨ - وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ  
وَالَا فَرَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ<sup>(١٢)</sup>  
٩ - أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي  
لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُ الْعَقَارِبُ  
ع : النجل : الولد . و « اليهود » : استعملت هذه الكلمة بالالف واللام في  
القرآن . فاما العرب فتستعملها مرة كذلك ومرة على التعريف العلمي . فيقولون :  
زعمت يهود . قال الشاعر :

---

(١٠) أنظر الاغانى ، ط الدار : ١٦ / ٢٥٥ . وانظر اللسان مادة « شتت » أنشده أبو حاتم . والبيت  
من قصيدة مطلعها :

- بكى أهل مضر بالدموع السواجم  
غداة غنمنا منها الاغر بن حاتم  
أنظر شعر ربيعة الرقي للدكتور يوسف حسين بكار : ص ١٢٥ ، نشر دار الاندلس :  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .  
(١١) قال ابن عدلان في التبيان :  
يقول : ان غريباً أجنبيّاً رثى ابن أبينا . أي : ابن عمنا ، فابعدنا عنه ، ونحن في الحقيقة  
أقاربه . بان قال : أنا شامتون به .  
(١٢) قال أبو الفتح في الفسر :  
القواضب : السيوف . يدعو عليه بالقتل . والعارضان : جانباً اللحية وهما العذاران  
والمسحلان .  
وجاء في النظام : المعنى : يعرض بنا ويقدم فينا . فإن كان حقاً ما يقوله فذاك ، وإلا  
فقطعت السيوف عارضيه . أي أهلكته وأبادته .

فَرَّتْ يَهُودُ وَخَلَّتْ أَبْنَاءَهَا  
صَمَى لِمَا لَقِيت يَهُودَ صَمَام<sup>(١٣)</sup>  
وقال قيس بن الخطيم<sup>(١٤)</sup> :

نَمَتْهَا الْيَهُودُ إِلَى قُبَّةِ  
دُرَيْنِ السَّمَاءِ بِمَحْرَابِهَا

وإنما قيل « اليهود » لأنهم منسوبون الى يهوذا بن يعقوب ، فعربت فجعلت  
الذال دالاً . ووافق ذلك ان العرب تقول : هاد الرجل : إذا [ ١/٢٠٤ ] تاب . وهَوْدَ :  
مشى مشياً رفيقاً . وهَوْدَ في الغناء : إذا خفض صوته . قال الراعي النميري :  
وَحُوْدٍ مِنَ اللَّائِي يُسَمِّغْنَ بِالضُّحَى  
قَرِيضَ الرُّدَافِي بِالْغِنَاءِ الْمَهُوْدِ<sup>(١٥)</sup>

قريض الرُدافي : غناء المتراسلين . والرُدافي : جمع رديف .  
وإنما دخلت على اليهود الالف واللام لأنهم نُسبوا . فقالوا : يهودي . ثم جمعه  
فقالوا : اليهود . كما قالوا : روميّ لواحد الروم . وزنجيّ لواحد الزنج .  
وفي الكتاب العزيز : ﴿ كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾<sup>(١٦)</sup> . فهذا جمع « هاند » .

(١٣) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « هود » وروايته فيه :

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمَتْ جِيْرَانُهَا  
صَمَى لِمَا فَعَلَتْ يَهُودَ صَمَام

أنشده سليمان النحوي .

(١٤) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي . أبو يزيد . شاعر الأوس . وأحد أبطالها في الجاهلية تتبّع  
قاتلي أبيه وجده فقتلها . أدرك الإسلام فتريث في قبوله . ومُتَل قبل ان يدخل فيه في نحو  
(٢) هـ . أخباره في الأغاني : ١٥٤/٢ ، والاصابة : ت : ٣٧٥ ، وجمهرة أشعار العرب :  
١٢٣ ، ومعاهد التنصيص : ٩١/١ ، وخزانة البغدادي : ١٦٨/٣ ، ورغبة الأمل : ٧١/٦ .  
(١٥) أنظر ديوان الراعي النميري . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، ص ٢٠١ ،  
نشر المجمع العلمي العراقي : ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .  
ورود البيت في اللسان مادة « هود » .

(١٦) الآية (١٣٥) من سورة البقرة .

وجاء في الشعر القديم : « اليهودان » في جمع « اليهود » ، فهذا يدلّ على ان الياء أصلية . وان اشتقاقه ليس من : هَادَ يَهُود .  
 ووزن « يهود » ( فَعُول ) فإن ادّعى ان ياءها زائدة فينبغي ان تكون على ( يفعل ) في الاصل . كأنها « يَهُود » ثم سَكَنْت الواو لِثَقَل الضَمَّة .  
 والعقارب : يكنى بها عن النمام والشُرود . يقال : دُبَّت عقارب بين القوم .  
 ١٠ - أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَاةٌ مُحْمَدٍ  
 دليلاً على ان ليس لله غَالِبٌ<sup>(١٧)</sup> .



(١٧) جاء في كتاب ابن عدلان :  
 يريد : انه كان يقلب جميع الناس . ولم يقدر على الامتناع من الموت . فدلّ ذلك على انه لا غالب لله .

قال : يمدح الْمُغِيث بن علي بن بشر العجلي العمري .

١ - دَفْعَ جَزَى فَقَضَى فِي الرَّئِيعِ مَا وَجَبَا  
لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرِيَا

أَنَّى : في معنى : أين . وفي الكتاب العزيز : ﴿ أَنَّى لِكَ هَذَا ﴾<sup>(١)</sup> . في معنى :  
مِنْ أَيْنَ لِكَ هَذَا . وقال بعضهم • إِنَّهَا تُوْدِي معنى : كيف . وقد جازت بها العرب كما  
جازت بغيرها من حروف الجزاء . قال لبيد :

فَاضْبَحْتَ أَنَّى تَأْتَاهَا تَشْتَجِرُ بِهَا  
كَلَا مَزَكَبْنَهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِرٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى « تلبس بها » .

و « كَرِيَا » في معنى « دنا » . وهذا يُسَمَّى « الاكذاب » ، لأنه ادعى ان  
الدمع قَضَى ما يجب للرَّيْع ، وشَفَى نفسه من الوجد . ثم زعم انه لم يفعل ذلك .  
وَمِنَ الاكذاب قول زهير :

قِفْ بِالذُّيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفِهَا الْقَدَمُ  
بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّيْمُ<sup>(٣)</sup>

٢ - عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا  
مَنْ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا  
أَي : عطفنا على هذا الرَّيْع ، وَمِلْنَا إِلَيْهِ . فَأَذْهَبَ ما كان بَقَى لَنَا الْفِرَاقُ مِنْ

---

( ١ ) الآية ( ٣٧ ) من سورة آل عمران .

( ٢ ) رواية الديوان « تبتس » مكان « تشتجر » والبيت من قصيدة مطلعها :

مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُفْطَرًا  
فَمَا كَانَ بِذَعَا مِنْ بِلَانِي غَامِرًا

أنظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري . شرح وتحقيق : د. احسان عباس : ص ٢٢٠ . الكويت :  
١٩٦٢ .

( ٣ ) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها فرم بن سنان المُرِّي . أنظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة  
ثعلب . تحقيق : د. فخرالدين قباوة : ص ١١٦ . نشر دار الافاق الجديدة .

العُقول [١/ظ ٤٢] . يريد : ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة . ولم يرد ما كان ذهب للفراق<sup>(٤)</sup> .

٣ - سَقَيْتُهُ عَبْرَاتِ ظَنِّهَا مَطَرًا  
سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنِّهَا سُحْبًا

سوائلاً من صفة العبرات . قال : سقيته عبرات سوائلاً<sup>(٥)</sup> .

ع : العبرة : تردد البكاء في العين . وكأنه مأخوذ من قولهم : عبرت الطريق . ثم اشتقوا من العبرة والعبر والعبر ، فاستعملوها في معنى « الشكل » لأنه يؤدي الى البكاء . وقالوا : أمة عابز . أي : تاكل . والجفن يجمع شُفْر العين وهدبها .

٤ - دَارُ الْمِلْمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي  
لَيْلًا فَمَا صَدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا

الألف واللام في « الملم » بمعنى « التي » . كأنه قال : هذا الزرع هو دار المرأة التي أَلَمَ لها طيف . والإلمام : الزيارة والإتيان . وقوله : « بما صدقت عيني » : في الرؤيا . لأنه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في تهده إياي ، لأنه قد أوفى بما وعدته من القطيعة والهجر<sup>(٦)</sup> .

٥ - نَاءَيْتُهُ فَدَنَّا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى  
جَمَشْتُهُ فَنَبَا قَبَلْتُهُ فَأَبَى

ناءيته : أي : بعدت عنه . يقال : نأيت زيدا ونأيت عن زيد . قال الشاعر :

نَأَتْكَ أَمَامَةً إِلَّا سَوَّالًا  
وإِلَّا خِيَالًا يُؤَافِي الْخِيَالَا<sup>(٧)</sup>

( ٤ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٥ ) وهذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٦ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٧ ) هذا البيت للحطيئة . وهو مطلع قصيدة يمدح بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعتذر من

هجاء الزريقان . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وابصرت منها بطيف خيالا » . ويروى

أيضاً : « بغيب خيالا » . أنظر ديوان الحطيئة : ص ٦٧ . نشر دار صادر ، بيروت : ١٩٦٧ .



أي : نأت عنك .

٦ - هَامَ الْفَوَاضُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ  
بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَفْزُ لَهُ طُنْباً

يريد : ملكت قلبي بلا كُلفَةٍ ولا مَشَقَّةٍ . وكانت كَمَنْ سَكَنَ بَيْتاً لَمْ يَتَعَبْ  
بِإِقَامَتِهِ وَلَا مَدُّ أَطْنَابِهِ<sup>(٨)</sup> .

ع : قياس أصحاب العربية يوجب انك إذا نسبت إلى جمع على ( افعال )  
رددته إلى الواحد . وكذلك شرطهم في كل جمع . إلا ان أشياء تجيء شاذة . وإنما  
هي في الجمع الذي يشبه الآحاد . مثل : رماح ، لأنه يشبه حماراً في الوزن .  
و ( فعال ) أشبه بالآحاد من ( افعال ) ، لأنه من ابنية الواحد . و ( افعال )  
من أبنية الجمع ، على انهم قد وصفوا به الواحد . فقالوا : حَبْلُ أَرَامٍ ، وَقَدْزُ  
مَعْشَارٍ . ولَمَّا كَانُوا قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْأَعْرَابِ . فجعلوا العرب اسماً جامعاً يقع  
على الحضارة والبادية . والأعراب : اسماً مخصوصاً به أهل البدو نَسَبُوا إِلَيْهِ عَلَى  
لَفْظِهِ ، لأنه صار كالاسم لهم . ومن نحو هذا قولهم : رَجُلٌ أَنْصَارِي . جعل كالاسم  
للأوس والخزرج . قال : [ ٤٣/١ ]

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعُضْلَبِي

مهاجر ليس بأعرابي<sup>(٩)</sup>

كأنهم يجعلون مَنْ دخل إلى الأمصار من أهل البادية مهاجراً .

٧ - مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُضْنًا  
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا

---

( ٨ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٩ ) جاء في اللسان مادة « عضلب » :

قَدْ خَسَهَا اللَّيْلُ بِعُضْلَبِي

أروع خـ راج من الـ دادي

مهاجر ليس بأعرابي

والذي ورد في خطبة الحجاج : « قد لفَّها الليل بعصلي » .

يقول : قَدْهَا أَحْسَنُ مِنَ الْقَضِيبِ . وَرِيقُهَا أَطْيَبُ مِنَ الشُّهْدِ . وَالضَّرْبُ : الشُّهْدُ<sup>(١٠)</sup> .

٨ - بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا  
وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا<sup>(١١)</sup>  
ما تحت حُلَّتِهَا : يعني جسمها . يريد : تُطْمِعُ فِي نَفْسِهَا . وَنَصَبَ  
« مَطْلُوباً » عَلَى التَّمْيِيزِ<sup>(١٢)</sup> .  
الْحُلَّةُ عِنْدَهُمْ : ثَوْبَانِ . لَا يُقَالُ لَهَا حُلَّةٌ إِلَّا وَهِيَ كَذَلِكَ . وَجَمْعُهَا : حُلَلٌ  
وَجِلَالٌ .

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ : مَا تَشْتَهِي ؟ فَقَالَ : خُضُلْتُ وَنَغْلَانُ وَحُلْتُ<sup>(١٣)</sup> .  
يَعْنِي بِالْخُضُلَةِ : الْمَرْأَةُ<sup>(١٤)</sup> .

٩ - كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُغَيِّبُ كَفَّ قَابِضِهِ  
شُعَائُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِباً

ع : حَسَنَ تَقْدِيمِ ضَمِيرِ « الشَّعَاعِ » قَبْلَ الذَّكْرِ ، لِأَنَّهُ اتَّصَلَ بِمَخْفُوضٍ قَدْ  
أُضِيفَ إِلَيْهِ الْمَفْعُولُ . كَمَا يُقَالُ : « أَخَذَ ثَوْبَ غَلَامِهِ الْأَمِيرِ » . فَيَحْسَنُ تَقْدِيمَ  
« الْهَا » الَّتِي هِيَ عَائِدَةٌ عَلَى الْأَمِيرِ لِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ . وَإِذَا اتَّصَلَ الضَّمِيرُ بِالْفَاعِلِ  
قَبِحَ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ . فَلَا يَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ : « جَازَ غَلَامُهُ الْأَمِيرَ » إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ  
الشَّعْرُ كَمَا قَالَ :

جَزَى رَّبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ  
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ<sup>(١٥)</sup>

(١٠) هَذَا الْكَلَامُ لِأَبِي الْفَتْحِ قَدْ وَرَدَ بِأَكْثَرِ لَفْظِهِ فِي الْفَسْرِ .

(١١) رَوَايَةُ ابْنِ عَدْلَانَ « بَيْضَاءُ » .

(١٢) هَذَا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَسْرِ .

(١٣) كَذَا وَرَدَ رِسْمُ الْكَلِمَاتِ فِي مَخْطُوطَةِ الْكِتَابِ .

(١٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « خَضَلَ » : « تَمَنَّتْ خُضُلَهُ وَنَغْلَانِي وَحُلَّهُ » .

(١٥) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ . أَنْظَرَ دِيَوَانَهُ بِتَحْقِيقِ : عَبْدِ الْكَرِيمِ الدَّجِيلِيِّ : ص ٢٣٧ . نَشَرَتْ

شَرَكَةُ الطَّبَاعَةِ الْعِرَاقِيَّةُ : ١٩٥٤ . التَّخْرِيجُ مِنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ : ١٣٤/١٠ ، وَالْحَيَوَانَ

لِلْجَاظِ : ١١٠/٢ . ط الْحَمِيدِيَّةُ .

وهذا المعنى مأخوذ من الأول :

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْؤُهَا

قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُغْدٌ<sup>(١٦)</sup>

وشعاع الشمس ما ينتشر من ضوئها . واشتقاقه مثل اشتقاق الشعاع المتفرق .  
ويقال : أَشْعَتِ الشَّمْسُ : إذا انتشر ضَوْؤُهَا . وببيت قيس ينشد بالضم :

\* وَلَوْ لَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا \*<sup>(١٧)</sup>

١٠ - مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِنِهَا فَقُلْتُ لَهَا

مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرِيَا

يقول : كيف اجتمع هذا الطَّبِي مع الْعَرَب . وليس شكلهما واحد<sup>(١٨)</sup> .

ع : يقال : جَانَسَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ : إذا جمعه وإياه الجنس . والأجناس :  
تَتَّبِعُ وتَضِيقُ . فيقال : جانس الرجل الفرس ، لأن كليهما يقع عليه اسم الحيوان .  
فإذا قالوا جانس فلان فلاناً : أرادوا : أنه من جنسه . [ ١ / ٤٣ ظ ] أما في النِّسَبِ وأما  
في الْخُلُقِ .  
ولو قيل : جانست الثمرة الدرة لكان صحيحاً ، لأن كليهما قد جمعتهما

---

(١٦) هذا البيت لأبي عبيدة المهلبى ذكره ابن عدلان في كتابه التبيان . كما ورد في الأغاني . ط  
الدار : ٩٢/٢ . وهو من أبيات أولها :

أرى عهداً كالورد ليس بدائم

ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

(١٧) تمام البيت :

طَفَعْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَفْعَةً ثَائِرَ

لَهَا نَفْدٌ لَوْ لَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

وهو لقيس بن الخطيم . ورد في اللسان مادة « شمع » . وورد في الأغاني . ط الدار : ٤/٣ .  
وهو من أبيات أولها :

تَأَزَّتْ عَدِيّاً وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ

وَلَا يَمُوتُ أَشْيَاخُ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا

(١٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

الجنسية .

والشادن والشادل : واحد .

١١ - فَاسْتَضَحَّكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمَغِيثِ يُرَى  
لَيْثَ الشَّرَى وهو من عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا  
الشَّرَى : الشجر الملتف . وقيل : أَشْرَاءُ الحرم . أي : نواحيها ، وقيل :  
طَرَفُهُ . وَشَرَى الفرات : ما يقرب منه .  
( يقول : فكما ان المغيث يرى كأنه أسد ، وهو مع ذلك عَجَلٌ ، فكذلك أنا أيضاً  
أنا أرى كالظبي وأنا ( مع التجميل ) عربية )<sup>(١٩)</sup> .

١٢ - جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسَمَّى وَاسْمَحِ مَنْ  
أَعْطَى وَأَبْلَغِ مَنْ أُمْلَى وَمَنْ كَتَبَا  
أي : جاءت عَجَلُ بانسان هذه سبيله . وإن شئت جاءت هذه المرأة  
( المشبه بها ) بانسان هذه حاله ، أي : شبهت نفسها به ، فجاءت بذكره<sup>(٢٠)</sup> .  
١٣ - لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمْشَى  
أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسَ خَطْبَا  
أي : لَتَوَقَّدَ خاطره ، وصَحَّةُ عقله وجودة لفظه<sup>(٢١)</sup> .

١٤ - إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْئَتُهُ  
وَلَيْسَ يَخْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا  
حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْئَتُهُ لجلالته . وليس يحجبه سِتْرٌ : يحتمل تأولين :  
أحدهما : ان حجابها قريب لما فيه من التواضع . والآخر : انه وإن احتجب بالستر  
فليس يخفى عليه شيء مما وراءه ، لشدة مراعاته الأمور<sup>(٢٢)</sup> .

---

(١٩) هذا الشرح لأبي الفتح والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر .

(٢٠) هذا الشرح لأبي الفتح أيضاً ورد في كتابه الفسر .

(٢١) وهذا الكلام لأبي الفتح ذكره التبريزي بتصريف .

(٢٢) هذا مختصر كلام أبي الفتح كما ورد في الفسر . وجاء به بلفظه .

١٥ - بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً  
 وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا  
 ( أي : إذا أَضَفْتَ نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسَّوداء . وإذا قِسْتَ لفظه بالدُّرِّ كان دونه في القيمة ) (٢٣) .  
 يقال : مَخْشَلَبَ وَمَشْخَلَبَ : على القَلْبِ . ولم ينقل عن العرب مثل هذا البناء . ومن كلامهم الذي يوجد في بعض نُسخ كتاب العين .  
 يَا مَخْشَلَبَهُ      مَاذِي الْجَلَبَةِ (٢٤)  
 تَزُوجَ حَزْمَلَهُ      عَجُوزَ أَرْمَلَهُ

« تزوج » يروونه بسكون الجيم . لِيَتَزَنَ اللفظ ، وإذا فتحت لم يَتَزَنَ [ ٤٤ و ٤٥ ] .  
 ١٦ - وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبَّتُهُ  
 رَطَبَ الْغَرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا  
 هَبَّةُ السيف . اهتزازه . وَغَرَارِهِ : حَذَهُ . يقال : هو ما بين حَذِهِ الى غَمْدِهِ .  
 والتامور : دم القلب وحياته ، والتامور : العقل . والتامور : خَيْسُ الأسد (٢٥) .  
 ع : إن كان أبو الطيب قد قال « مُنْخَضِبَا » وعدل عن « مختضبا » فانه أراد ان يجعل الفعل للمدوح . فإذا قال : خَضَبْتُ السَّيْفَ فانخضب ، فالفاعل هو الخاضب . وإذا قيل : اختضب السيف : فكأنَّ الفعل قد جُعِلَ له .  
 وانفعل وافتعل يشتركان في المطاوعة ، إلا ان الانفعل يتحقق به أكثر من الافتعال .

١٧ - عُمَرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهْجٍ  
 أَقْلٌ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا  
 الرَّهْجُ : الغبار . بتسكين الهاء وفتحها . يصف قِصْرَ عُمَرِ عَدُوِّهِ إِذَا لَاقَاهُ فِي

(٢٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٢٤) ورد في اللسان مادة « شخلب » .

(٢٥) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بتصريف .

حرب .

وقوله : « إذا وهبا » . أي : إذا أراد أن يهب ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾<sup>(٢٦)</sup> . أي : إذا أردت القراءة .

١٨ - تَوَقَّه فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ  
فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشِيبًا

كان أبو الطيب ينظر في نحو الكوفيين . فربما استعمل ما يجده جائزاً في مذهبهم . ونصب « تَبْلُوهُ » جائز على رأيهم ، باضمار « ان » . كأنه قال : « فمتى ما شئت ان تبلوه » . فكأنه جمع بين ضرورتين . لأنه حذف « ان » في الموضع الذي ينبغي ان تثبت فيه . ونصب بها مع الحذف .  
والبصريون إذا حذفوا « ان » في مثل هذه المواضع رفعوا الفعل ، وكذلك ينشدون :

\* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ اخْضُرْ الْوَعْيُ \*<sup>(٢٧)</sup>

وسيبيويه يختار الرفع .  
وحكى المازني عن علي بن قطرب عن أبيه : انه سمع العرب تنشد : « احضُرْ »  
في هذا البيت . فأما قول عامر بن الطفيل :

---

(٢٦) الآية (٢٧) من سورة النحل .

(٢٧) تمام البيت :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ اخْضُرْ الْوَعْيُ

وَأَنْ تُشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

وهذا البيت من معلقة طرفة المعروفة التي مطلعها :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ

تَلُوحُ كِبَاقِي الْوُشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

أنظر ديوان طرفة بن العبد لسيف الدين الكاتب . ص ٢١ . نشر دار مكتبة الحياة .

فلم أرَ مثلاً .....<sup>(٢٨)</sup> واحد

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كَدْتُ أَفْعَلَهُ<sup>(٢٩)</sup>

وكلام سيبويه يدلّ على انه نصب « افعله » باضمار « ان » ، لأنه شبهه بقول

الشاعر :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٍ

وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابُهَا<sup>(٣٠)</sup>

فخفض ناعباً لأن الباء من عاداتها ان تدخل في خبر « ليس » . فكأنه قال :

ليسوا بمصلحين ولا ناعبين . وشبهه « كاد » بذلك ، لأن « ان » تدخل على الفعل

بعدها . وذلك عنده ضرورة . وهو أصل عند الفراء . [ ١ / ظ ٤٤ ] كقوله :

\* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَا \*<sup>(٣١)</sup>

فالشاعر في البيت الذي قافيته « افعله » قد جمع ضرورتين . كأنه أدخل

« ان » ودخلها عنده ضرورة . ثم نصب ، وتلك ضرورة ثانية . لأن عوامل الأفعال

لا تضر .

وزهب قوم الى ان بيت عامر على إرادة النون الحقيقية . كأنه قال : بعدما كدتُ

أفعله . وفي هذا المذهب ضرورتان : لأنه أدخل النون في موضع لم تجر عاداتها ان

تدخل فيه ، ثم حذفها بعد ذلك ، وحذفها من الضرورات .

وقال قوم : بيت عامر على لغة « لخم » ، لأنهم يحذفون الألف التي تلحق بعد

هاء التانيث ، في مثل قوله : « أخافها فأضربها » . فإذا فعلوا ذلك نقلوا حركة الهاء

الى ما قبلها . وينشد هذا البيت :

فَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ بَدَارَ قَوْمِي

نَوَائِبَ كُنْتُ فِي لَحْمٍ أَخَافُهُ

---

(٢٨) كلمة غير واضحة في الشطر الاول من البيت .

(٢٩) لم أجد هذا البيت في ديوان عامر بن الطفيل برواية الانباري عن ثعلب . تحقيق : كرم

البستاني . نشر دار صادر .

(٣٠) هذا البيت للأحوص اليربوعي . أنشده سيبويه . أنظر اللسان مادة « شام » .

(٣١) هذا الرجز لرؤية . أنظر اللسان مادة « كود » .

يريد : أحافئها . وقال الراجز :

ليس لـواحد على نعمة  
لا ولا اثنين ولا أهمة

أي : ولا أهمها :

١٩ - تَحْلُو مَذَاقَتُهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا  
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شَرِبَا<sup>(٣٢)</sup>

حالت : تغيرت . وجعل المذاقة مما يقطر اتساعاً . أي : لو كانت مما يُقَطَّرُ ،  
فَقَطَرَتْ فِي الْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ<sup>(٣٣)</sup> .

٢٠ - وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ  
وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رُكْبَا

يقال : غبطت الرجل : إذا أردت أن يكون لك مثل ما له ، ولا يكون لك غرض في  
زوال نعمته .

وحسته : إذا أردت أن تنال مثل نعمته . وإن يزيلها الله عنه . وفي بعض  
الحديث أنه قيل له : وَهَلْ يَضُرُّ الْغَبْطُ . فقال : لا إلا كما يَضُرُّ الْعِضَاءُ  
الْحَبِيطُ<sup>(٣٤)</sup> . أي : أن العضاة لا تحس بخبط الورق .  
كانه سهل أمره . وهذا كقول أبي تمام :

مَضَى طَاهِرُ الْأَثَوَابِ لَمْ تَبْقَ بِقَعَةٌ  
غَدَاةٌ تَوَى إِلَّا أَشْنَهَتْ أُنْهَا قَبْرُ<sup>(٣٥)</sup>

(٣٢) رواية ابن المستوفي وابن عدلان « في البحر » مكان « في الماء » .

(٣٣) هذا كلام أبي الفتح ورد بألفظه في كتابه الفسر .

(٣٤) النهاية لابن الأثير . واللسان مادة « ضبط » .

(٣٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

كـذا فليجـل الخـطب وليفـرح الـامر

فليس لعين لم يغض ساؤها عـذر

أنظر شرح الصولي لديوان أبي تمام . تحقيق : د. خالد رشيد نعمان : ٣٠٥/٧ . مؤسسة  
الخليج للطباعة : ١٩٨٢ .



و «أَيُّهَا» منصوب بـ «تحسد» لا بـ «ركبا» . لأن «ركب» صلة «أَيُّ» .  
وإنما قال : تغبط الأرض وتحسد الخيل . لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان  
الواحد لاتصال بعضها ببعض . وليست الخيل كذلك . لأنها متفرقة ، وكالمتغايرة ،  
فاستعمل للأرض الغبطة لأنها أسلم وللخيل الحسد لقبحه<sup>(٣٦)</sup> .

٢١ - وَلَا يَزُدُّ بِفِيهِ كَفٌّ سَائِلِهِ  
عن نَفْسِهِ وَيَزُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجْبَا<sup>(٣٧)</sup> [١/وه ٤٥]

٢٢ - وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ  
فِي مَلِكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا  
«الدينار» : مُعَرَّبٌ تعريباً قديماً . وقد جاء في الشعر الفصيح ، فاشتقوا منه  
الفعل . قالوا : «ثَوَّبَ مُدَنَّرٌ» إذا كان فيه نقش كهيئة الدنانير . وقالوا : رَجُلٌ مُدَنَّرٌ  
وَمُدَنَّرٌ : إذا كان ذو دنانير . وهذا أبلغ من قوله :

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتَ يَوْمًا دِرَاهِمَنَا  
ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ<sup>(٣٨)</sup>  
لأنه أثبت لها اجتماعاً . وهذا نفى عنه الاصطحاب . وأقرب من هذا إليه قول  
الآخر :

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَصْرُورَ خُرْقَتَنَا  
لَكِنْ يَمِزُّ عَلَيْهَا وَهُوَ يَنْطَلِقُ  
قوله : المصرور . أي : الذي من عادته أَنْ يُصَرَّ<sup>(٣٩)</sup> .

٢٣ - مَا لَ كَأَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَزُقُّهُ  
فَكُلَّمَا تَيَلَّ هَذَا مُحْتَدٍ نَعْبَا

---

(٣٦) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(٣٧) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : انه شجاع جواد يردّ وحده الجيش العظيم ، ولا يقار ان يردّ سائله .

(٣٨) هذا البيت لجونة بن النضر . ذكره أبو الفتح في كتابه ونسبه اليه . [ الصواب : النضر  
بن جؤية ] .

(٣٩) هذا النسخ من أوله الى آخره الى أبي الفتح ورد في الفسر .

حَسَنْتُ اضافة « الغراب » الى « البين » ، لأن في كلامهم أشياء يقال لها « الغراب » ، منها : رأس الورك . قال : « خمسة غريان على غراب »<sup>(٤٠)</sup> . يريد : خمسة غريان من الطير على رأس ورك البعير .  
ويقال لِحَدِّ الفأس : غراب .  
قال النابغة :

أَكْبُ عَلَى فَأْسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا  
مُذَكَّرَةٌ مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتِّزَةٍ<sup>(٤١)</sup>

وزعم قوم : ان نؤابة الجارية يقال لها : « غراب » وأنشدوا :  
وَشَغَشَعْتُ لِلْفُرُوبِ الْخَفَرِ وَاتَّخَذْتُ  
ثَوْبَ الْأَمِيرِ الَّذِي فِي حُكْمِهِ قَعْدًا<sup>(٤٢)</sup>  
ويزعمون : ان المرأة من العرب كانت إذا هلك زوجها فحلقت نواذبها وغسلتها بالخمير علم انها لا رغبة لها في الأزواج .  
وغراب البين يقع على الأسود والأبقع . قال :  
\* وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ \*

وقال عنقرة :

---

(٤٠) تمام البيت :  
يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعَجَابِ  
خَمْسَةُ غُرَيَّانِ عَلَى غُرَابٍ

ذكره ابن عدلان في كتابه التبيان .

(٤١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا أَبْلَغَا ذَبِيَّانَ عَنِّي رِسَالَةً  
فَقَدْ أَصْبَحْتَ عَنْ مِنْهَجِ الْحَقِّ حَائِرَةٌ

أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني : ص ٧٠ . نشر دار صادر .

(٤٢) ذكر ابن عدلان هذا البيت في كتابه التبيان . ورواية المخطوطة له فيها اضطراب ، فذكرنا رواية التبيان .

\* وجرى بينهم الغراب الأبقع \* (٤٣)

٢٤ - بَخَرُ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ  
وَلَا عَجَائِبُ بَخَرِ بَغْدَا عَجَبَا

السَّمَرُ: ظِلُّ القمر. ومن كلامهم: لا أكلمك السَّمَر والقمر. أي: طوال الدهر. وقيل للقوم الذين يتحدثون في القمر: سَمَاراً. وقد سَمَرُوا ويشمرون. ثم كثر ذلك حتى سَمَى الحديث بالليل: سَمَراً، وإن لم يكن في القمر. ويقولون: كنّا في السامر. أي: في الزَّهط الذين يتحدثون في ذلك الوقت. وجعل ابن الأحمر السَّمَر وقتاً فقال: [١/٥٤ ظه]

من دونهم إن جنتهم سَمَ—رَأْ  
عَزْفُ الْقِيَانِ ومجلس عَزْرٌ<sup>(١١)</sup>

أَي : كثير الأهل . وقوله : « سَمَرًا » . أَي : في وقت السَمَر .

٢٥ - لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلَ مَنْزِلَةٍ  
يَشْكُو مُحَاوَلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا

(٤٣) تمام البيت :

ظَعَنَ الَّذِينَ فَرَّاقَهُمْ أَتَوْقَعُ  
وَحَرَىٰ بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

وهو مطلع قصيدة للشاعر . أنظر ديوان عنصرة . بتحقيق : محمد سعيد مولوي : ص ٢٦٢ .  
نشر المكتب الإسلامي بدمشق .

(٤٤) رواية البيت في اللسان مادة « سَمَر » :

من دونهم إن جئتهم سمّوا  
حى جلال لفلان عى

ورواية الديوان : « عزف القيان ومجلس غَمْرُ » . وهو من قصيدة مطلعها :

عُوجُوا فَحِجُّوا أَيُّهَا السُّفُرُ  
أم كيف ينطق مَنْزِلُ قَفَرُ

أنظر شعر عمرو بن الأحمر الباهلي . جمع : د. حسين عطوان : ص ٩٢ ، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق .

محاولها : مطالبها . أي : لا يقنع بنيل المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها  
قُصُوره عنها مع تَعَبه بطلبها<sup>(٤٥)</sup> .

٢٦- هَزُّ اللَّوَاءِ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَقْدًا  
رَأْسًا لَهُمْ وَغَدًا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبًا

أي : جعلوه أميرهم وسيدهم . فعلاهم . وَعَلَوْا هم الناس طُرًا<sup>(٤٦)</sup> .

٢٧ - التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَفْوَنَهَا  
وَالزَّائِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَغَبَا

نصب « التاركين » على المدح<sup>(٤٧)</sup> .

٢٨ - مُبْزَقِعِي خَيْلَهُمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي  
هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبَا

ع : يريد : انهم يمدون أيديهم بالسيوف للضرب . فَتَصِيرُ أمام وجوه الخيل ،  
وكانها لها براقع .

ويمكن ان يريد : انهم يضربون أعداءهم بالسيوف فيمنعهم من النظر الى وجوه  
خيلهم ، فكانهم قد ستروها بالبراقع .

وقوله : « متخذي هام الكماة » : يريد : نوابه هام الكماة ، ويجوز أن يجعل  
الهامة كالعذبة . وعذبة الرمح : ما يشد في طرفه .

ويقال : كفى نفسه بالسلاح . قال كثير :

واني لأكفي الناس ما أنا مُضْمِرُ

مخافة أن يثري بذلك كاشح<sup>(٤٨)</sup>

---

(٤٥) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(٤٦) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(٤٧) ورد هذا الكلام في كتاب الفسر . وقال بعده :

« كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » .

(٤٨) رواية الديوان :

واني لأكفي الناس ما تعديني

من البخل أن يثري بذلك كاشح ←

يثرى : يفرح . وقيل : الكمّي : الذي يستتر بشجاعته . والكمأة : جمع كام في الحقيقة ، ولكنهم استغنوا عنه بـ « كمي » . وقالوا في جمع الكمي : أكماء . كما قالوا : يتيم وأيتام . وأنشد أبو زيد :

تَرَكْتَ ابْنَتَيْكَ لِلْمَغِيرَةِ وَالْقَنَا  
شَوَارِعَ وَالْأَكْمَاءِ تَشْرِقُ بِالْدُمِّ<sup>(٤٩)</sup>

أبو زيد : الكمّي : المقدم الجريء ، وإن كان عليه سلاح أو لم يكن .

٢٩ - إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوَ لَأَقْتَهُمْ وَقَفَتْ  
خَرْقَاءَ تَنْهَمُ الْإِفْدَامَ وَالْهَرَا

الخَرْقُ في الناس وغيرهم : ان يتحير الإنسان أو الطيبي أو الطائر . ولا يدري ما يصنع . وقالوا للتي لا تحسن العمل : خرقاء . وفي المثل : « خرقاء وجدت صوفاً »<sup>(٥٠)</sup> . و « خرقاء » وجدت « تلة » . ووصفوا الريح بالخرقاء . لأنها تقوِّض البيوت . وتزيل الحضائر . وفسروا قول علقمة على وجهين : [٤٦/١]

هَيْقُ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُجُؤُهُ  
بَنِيَتْ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومٌ<sup>(٥١)</sup>

→ وهو من قصيدة مطلعها :

لعزّة هاج الشوق فالدمع سافح  
مغانٍ ورسمٌ قد تقادم ماصح

أنظر ديوان كثير عزّة . جمع وشرح : د. احسان عباس ، ص ١٨٧ . نشر دار الثقافة ، بيروت .  
(٤٩) هذا البيت لضمرة بن ضمرة . ذكره أبو زيد الأنصاري في نوادره . تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، ص ٤٤٠ . نشر دار الشروق .  
وانظر ضمرة بن ضمرة . أخباره وما بقي من شعره . د. هاشم طه شلاش . مجلة المورد ، ص ١١٩ ، مجلد ١٠ ، العدد ٢ .

(٥٠) أنظر مجمع الأمثال للميداني ، رقم المثل : ١٢٥١ في ٢٣٦/١ .  
(٥١) الهيق : ذكر النعام . ورد البيت في اللسان مادة « هجم » برواية « صَقْلُ » مكان « هيق » . و « صقل » رواية المفضليات أيضاً . والبيت من قصيدة مطلعها :

هَلْ مَا عَلِمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْتُومَ  
أُمِّ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومَ ←

قيل : أراد بالخرقاء : امرأة . وقيل : ريحاً .  
( يقول : لولاقتهم لبقيت متحيرة ، فتتهم الاقدام مخافة الهلكة والهرب ومخافة  
العار )<sup>(٥٢)</sup> .

٣٠ - مُرَاتِبُ صَعَدَتْ وَالْفَكْرُ يَتْبَعُهَا  
فَجَازَ وَفَوَّ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا  
يقول : جاز الشهب ، وهو مع ذلك على آثار مواقعهم لم يبلغ إليها<sup>(٥٣)</sup> .

٣١ - مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَفْلَاهَا  
فَال مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضْبَا  
يقال : نَزَفَتْ ما في البئر : إذا استقصيت آخره ، و « آل » : أي : رجع .  
ومعناه : ان المحامد لم تمتلئ وان شعره لم ينضب . فهو مدح للمحامد  
وللشعر<sup>(٥٤)</sup> .

٣٢ - مَكَارِمُ لَكَ فُتُّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا<sup>(٥٥)</sup>

→ أنظر المفضليات للمفصل الطبي بشرح الانباري ، بعناية : كارلوس يعقوب لایل ، ص ٨٠٨ ،  
بيروت : ١٩٢٠ ، طبع على نفقة كلية اكسفورد .

(٥٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٥٣) هذا معنى قول أبي الفتح وجاء به التبريزي بأغلب لفظه .

(٥٤) جاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب » لأبي المرشد المعري :

ص ٤٣ . قال الشيخ ( أبو العلاء ) كان أبو الفتح ابن جني يتأول هذا البيت على معنى إذا  
اعتقده وجب ان يروى « وما نضبا » . ويفسر الغرض بأن الشاعر أراد بقوله : « ما امتلات  
منه » الذي امتلات . وصف شعره بأنه لم ينضب . وفي هذا طعن على الممدوح ، لانه وصف  
المحامد بالإمتلاء من الشعر .

وإذا زوي « ولا نضبا » فالمعنى : ان المحامد لم تمتلئ . وان شعره لم ينضب ، فهو مدح  
للمحامد وللشعر . وإذا زويت ( وما نضبا ) فهو يؤدي المعنى الذي تؤديه ( لا ) ، ولكنه  
أشبه بها من ( ما ) .

(٥٥) قال ابن عدلان :

المعنى : لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين ، فلم يقدر أحد يدركها ، ومن يقدر على إدراك  
أمر فائت .

٣٣ - لَمَّا أَقَفْتُ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتُ

إِلَيَّ بِالْخَبِيرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا

انطاكية : بلد قديم . وقيل : انهم كانوا يقولون لَمَنْ جَاءَ مِنَ الشَّامِ ، وَلَمَّا جُلِبَ مِنْ مَتَاعِهِ : انطاكي . وقيل : انها سُمِّيَتْ انطاكية ، لِأَنَّ الَّذِي بَنَاهَا « أَنْطِيخْيُوس » الْمَلِكُ . وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَهَا قَدْ عُرِّبَ بِعَظْمَى التَّعْرِيبِ . وَلَوْ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ لَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ مِنَ « النَّطُوكِ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣٤ - فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ

أَحْتُ زَا جِلَّتِي الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا

لَا أَلْوِي عَلَيْهِ : أَي : لَا التَفْتُ إِلَيْهِ .

٣٥ - أَذَاقَنِي زَمَنِي بُلُوِي شَرِئْتُ بِهَا

لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا

النَّحِيبَ وَالْإِنْتِحَابَ : تَرَدَّدَ الْبُكَاءُ فِي الصَّدْرِ (٥٦) .

٣٦ - وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَزْبَ وَالِدَةً

وَالسُّفْهَرِي أَخَا وَالْمَشْرِفِي أَبَا (٥٧)

٣٧ - بَكُلْ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا

حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرِيَا

أَشْعَثَ : أَغْبَرُ مِنْ طَوْلِ السَّفَرِ وَلِقَاءِ الْحَرْبِ . وَهَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَامَ :

يَسْتَعْذِبُونَ مِنْ أَيَّامِهِمْ كَأَنَّهُمْ

لَا يَنَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِنْ قُتِلُوا (٥٨)

---

(٥٦) هَذَا قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَسْرِ .

(٥٧) قَالَ ابْنُ عَدْلَانَ فِي كِتَابِهِ التَّبْيَانِ :  
أَنَّهُ كُنِيَ بِهَذِهِ الْقَرَابَاتِ عَنْ مَلَازِمَةِ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ . يَقُولُ : إِنْ عَشْتُ وَطَالَ عَمْرِي لَازِمْتُ

الْحَرْبِ حَتَّى أَدْرِكَ مَطْلُوبِي .

(٥٨) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

فَـحَـوَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجَـوَاكَ يَا مِثْلَ

حُثَّامٍ لَا يَتَقَضَّى قَوْلُكَ الْخَطْلَ

والأرب : البغية والغرض .

٢٨ - قُحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ يَقْذِفُهُ  
مِنْ سَرْجِهِ مَرْحاً بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا<sup>(٥٩)</sup> [١/ظ٦٤]

قُحَّ : خالص . وقحاح المال : خالسه ، ويقال : أعرابي قُحَّ : إذا لم يخالط أهل  
الحَضَر ولم يدخل الأمصار . قال :

يَا رَبَّ خَالٍ لَكَ عَبْدٍ قُحَّ  
مُقَدَّمُ أَعْفَاجُهُ مُلِحَّ  
يَمْشِي كَمْشِي الْكَلْبَةِ الْمَجْحُحِ

والأجرد من الخيل : القصير الشعر . وقيل : الذي يجرد من الخيل ويسبقها .

٣ - الْمَوْتُ اعْذُرْ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي  
وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا<sup>(٦٠)</sup>

\* \* \*

---

أنظر شرح الصولي لديوان أبي تمام . تحقيق : د. خلف رشيد نعمان : ١٨٧/٢ .

(٥٩) رواية أبي الفتح وابن عدلان « صهيل الخيل » .

(٦٠) رواية الواحدي وابن عدلان : « فالموت » . وقال ابن عدلان في شرح البيت :

المعنى : الموت أعذر لي من أن أموت ذليلاً . فإذا قتلت في طلب المعالي قام الموت  
بعذري . والصَّبْرُ أجمل بي ، لأن الجزع عادة اللثام . والبرُّ أوسع لي من منزلي فأنا أسافر  
عنه . والدُّنْيَا لِمَنْ غلب وزاحم ، لا لِمَنْ لزم المنزل .



قال : يمدح علي بن منصور الحاجب .

١ - بأبي الشَّمُوسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِيَا

الْأَلْبَسَاتُ مِنَ الْخَرِيرِ جَلَابِيَا

ع : جرت العادة بأن يقولوا : بأبي فلان . وهم يريدون : انه مفدي به .  
ورفع « الشموس » وما يجري مجراها يقع على وجهين : أحدهما : ان يكون  
مبتدأ . كأنه قال : الشموس بأبي مفديات . والآخر : ان يكون الخبر قوله « الشموس »  
ويكون المبتدأ محذوفاً . كأنه قال : المفديات بأبي الشموس .  
ويجوز وجه ثالث : وهو ان تكون الشموس مرفوعة ، لأنه اسم ما لم يسم فاعله ،  
كأنه قال : مُفدى بأبي الشموس .

ويجوز أن تنصب على معنى قوله : أفدي بأبي الشموس . ومثل هذا قولهم :  
بنفسي فلان : إذا أرادوا معنى الفداء .

والجانحات : المائلات . والجلاب : أراد الجلابيب . فحذف الياء . والجلابيب :  
القُمص . وربما قيل للأردية . وحذف هذه الياء مثل قول الراجز :

\* وَغَيْرُ شَفْعٍ مُثْلٍ يَحَامِمُ \* <sup>(١)</sup>

أراد : يحاميم <sup>(٢)</sup> . وأجازوا في الميم الأول الإخفاء . وهو شيء يشبه الإدغام .  
وليس به ، لأن الإدغام هاهنا بكسر . وليس الإخفاء بكسر ، لأن الحرف المخفي باقي  
الحركة . وكذلك يجوز في الجلاب كما جاز في اليحامم .  
وغواريا : أي : غَرْنُ في الخدور والهواج ، وكأنهن شمس قد غَرْنُ .

٢ - الْمُنْهَبَاتُ عُيُونَنَا وَقُلُوبُنَا

وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا <sup>(٣)</sup>

انهبته المال : أي : جعلته نهباً له ، يقول : انهبنا وجناتهن . فلما نظرنا  
إليهِنَّ نَهَبْنَا قُلُوبَنَا وَعَيُونَنَا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) ورد في اللسان مادة « حمم » أنشده سيبويه .

( ٢ ) اليحموم : الدخان الأسود . واليحاميم : الجبال السود .

( ٣ ) رواية الواحدي وابن عدلان : « قلوبنا وعقولنا » .

( ٤ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

والوجنة : عَظُمَ الخَذَ وما عليه من اللحم .

٣ - النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُخَيَّيَا  
تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَزَائِبَا [٤٧/١]

الناعمات : اللينات المعاطف . القاتلات بالهجر . المحييات بالوصل . والدلال والإدلال ، التدلل : بمعنى واحد . وهو أن يثق الإنسان بمحبّة صاحبه له فيفرط عليه<sup>(٥)</sup> .

ومن أمثالهم : « أدل فأمل » .

٤ - حَاوَلْنِ تَفْدِيَّتِي وَخِفْنِ مُزَاقِبَا  
فَوَضَعْنِ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا  
التّرائب : جمع تريبة . وهي مجال القلادة على الصدور . يقال : التريبة ما بين الثديين الى الترقوة . وأنشد أبو حاتم :

أَلَا تَفَزَنَ أُمْرَأً نَوْفَلِيَّةً  
على الرأس بعدي أو تَرَائِبَ وَضَح<sup>(٦)</sup>

والنوفلية : ضربٌ من المَشْطِ .

وفتح « ترائباً » في موضع الجر ، لأنها لا تنصرف .

٥ - وَيَسْفَنَ عَنْ بَرْدٍ أَخْشِيَتْ أَذْيِيَّةُ  
مِنْ حَرٍّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا  
شَبَّهُوا الثَّغْرَ بِالْبَرْدِ . ثم حذفوا المشبّه . ومثله كثير . قال النابغة :

---

( ٥ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٦ ) هذا البيت لجران الغود ورد في اللسان مادة « نفل » برواية « والترائب وضح » . وهو أحد

ببيتين ثانيهما في اللسان :

ولا فاجِمٌ يُشَقَى السُّهُمانُ كأنه

أَسَاوِرُ يَزْهَاهَا مع الليل أَنْطَعُ

وهما مطلع قصيدة طويلة . أنظر ديوان جران الغود النعميري . لمحمد بن حبيب . تحقيق : د .

نوري حمودي القيسي ، ص ٣٧ . دار الرشيد للنشر : ١٩٨٢ .

تَجَلُّو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً  
بَرْدًا أَسْفً لَتَأْتُهُ بِالْإِثْمِ<sup>(٧)</sup>

وقوله : « خشيت أذيه » ، حذف « ان » . وحذفها إذا كانت وما بعدها في موضع المفعول أحسن من حذفها إذا كانت هي وما يليها في معنى الفاعل . فقولك : أريدُ أقوم . أحسن من قولك : يريد يقوم . لأن المفعول فضلة . والفاعل لا يجوز تركه ، كما يجوز ترك المفعول . ومما حذف فيه « ان » وهو في موضع رفع قول ذي الرمة :

وَحَقُّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ  
يُؤَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجَبَالَ<sup>(٨)</sup>

إراد : أن يُؤَفِّقَهُ .

٦ - يَا حَبْذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْذَا  
وَإِ لَثِمْتُ بِهِ الْغَزَالَ كَاعِبَا

« حبذا » عندهم كالشيء الواحد . وقال بعضهم : هي سادّة مسدّ الإبتداء . ولم يقولوا : حبّذه . وكان القياس ان يقولوه ، إذا جاءوا بالموث . فقالوا : حبذا هند . و « ذا » هاهنا واقع على الشيء . و « ذا » مرفوع ب « حب » والاسم الثاني بدل من « ذا » ، فريما كان معرفة وريما كان نكرة .

---

( ٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ آل مَيْتَةٍ رَائِحٍ أَوْ مُفْتَدٍ  
عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ

أنظر ديوان النابغة الذبياني . بشرح كرم البستاني : ص ٤٠ . نشر دار صادر .  
( ٨ ) رواية مخطوطة الموضح « يحق » مكان « وحق » و « رفع » مكان « نصب » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَرَاكِ فَرِيْقَ جِيْرَتِكَ الْجَمَالَا  
كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ احْتِمَالَا

أنظر ديوان شعر ذي الرمة بعناية : كارليل هنري هيس مكارثي ، ص ٤٤٦ ، طبع على نفقة كلية كمبردج : ١٩١٩م / ١٣٣٧هـ .

وقوله : « المتحملون » بدل معرفة من معرفة . وقوله : « حبذا واٍ » بدل نكرة من معرفة . وتأول « حبذا » على هذا الوجه أحسن من تأولها على أنها ساءة مسدّ المبتدأ .

والغزالة : ارتفاع الضحى . ثم كثر ذلك حتى سموا الشمس غزالة . وهي في هذا البيت الشمس بعينها .

والكاعب : التي قد كعب ثديها ، فصار مثل الكعب [ ٤٧/ظ ]

٧ - كيف الرجاء من الخطوب تخلّصاً

مَنْ بَعْدِ إِذْ أَنْشَبْنِي فِي مَخَالِبِ<sup>(٩)</sup>

« تَخَلَّصاً » منصوب بـ « الرجاء » وإن كانت فيه الألف واللام . ومثله : « ضعيف النكاية أعداءه »<sup>(١٠)</sup> .

وقوله : « من بعد ان انشبن » يجوز ان يقع في هذا الموضع « ان » و « ما » و « إذ » والاستعمال في « إذ » أقل منه في الآخرين . واستعار المخالب للخطوب ، لأنها جعلها كالأسود .

٨ - أَوْحَدْنِي وَوَجَدَنِي حُزْناً وَاحِداً

مُعْنَاهِيّاً فَجَعَلْنَاهُ لِي صَاحِباً<sup>(١١)</sup>

٩ - وَنَصَبْنِي غَرَضَ الرُّمَةِ تُصَيِّئِي

مِخَنُ أَحَدُ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِياً<sup>(١٢)</sup>

---

( ٩ ) رواية الفسر والتبان : « من بعد ما » ورواية الواحدي : « من بعد ان » .

( ١٠ ) تمام البيت :

ضعيف النكاية أعداءه

يخال الفرار يراخي الأجل

أنظر كتاب سيدييه : ٩٩/١ .

( ١١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : أوجدني : أفردني ممن أحب . وقَرْنُني بالحزن الذي هو أحد الحزان . وهو حزن الفراق . فجعلنه لي قريناً وصاحباً ملازماً له .

( ١٢ ) وجاء في كتاب ابن عدلان :

يريد : ان الخطوب نصبته هدفاً للمحن .

١٠- أَظْمَنْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا

مُسْتَشْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا

أراد : أظمأتني . فخفف الهمزة ، وإنما يحمل ذلك على ان يقال : أظمأ ، في الوقف ، فسكن الهمزة . فإذا سكنت وقبلها فتحة جاز ان تجعل ألفاً ، كما فعلوا ذلك في : راس ، وباس . فإذا صارت الى ذلك حذفت مع تاء التانيث . ومنهم من يرى ذلك مطرداً . ومن ذلك الناس من يجعله مسموعاً .

وحكي : مصائب ومصاوب ، فلا يجوز همزه ، لأن الياء فيه أصلية وإن كانت منقلبة من واو . وهو جار مجرى « معاش » .

١١ - وَحُبَيْثٌ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ

مِنْ دَارِشٍ فَقَدَوْتُ أَمْشِي زَكِيًّا

( الدارش : كلمة مُعَرَّية . وهو الأديم المحبب ، وإنما يعني خُفًّا . أو شُمْشُكًا . و « خوص الركاب » : التي قد غادرت عيونها . والركاب ، الإبل خاصة ) (١٣)

يقول : قد جعل حظي من خوص الركاب هذا الحذاء الذي أَمْشِي . وهو معنى : أَمْشِي رَاكِبًا .. أي أَمْشِي في حال ركوبي ( للخف ) . جعله راحلة له .

١٢ - حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا

جَاءَ الرُّمَّانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا

نصب « حالًا » بفعل مضمَر . أي : أشكو حالًا . وأذكر حالًا . ويجوز أن ينصبها على الحال (١٤) .

١٣ - مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبِنَائِهِ

يَتَّبَارِيَانِ دِمَاً وَعُزْفًا سَاكِبًا

يتباريان : يفعل كل واحد منهما ما يعارض صاحبه ، والعُرف : المعروف

---

(١٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني من

شعر أبي الطيب المتنبي » لأبي المرشد المعري ، ص ٤٤ .

(١٤) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

والعارفة واحدة<sup>١٥</sup> .

١٤ - يَنْتَضِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ  
وَيُظَنُّ دَجَلَةً لَيْسَ يَكْفِي شَارِباً [١/٤٨]

إذا رويت « الْخَطَرَ » بكسر الطاء ، فهو على حذف الياء من « الْخَطِير » .  
يقال : شيء خطير . أي : له قيمة عظيمة . وقُلِّمًا تحذف منه الياء .  
وإذا رويت « الْخَطَر » بفتح الطاء ، فهو يؤدي معنى « الْخَطِير » ، إلا انه قليل  
في الكلام .

وقوله : « ليس يكفي شارباً » : الأحسن ان تكون « ليس » في معنى « لا » ،  
فلا يكون فيها ضمير . لأنه إذا جعلها التي تحتاج الى اسم وخبر لزمه ان يكون فيها  
ضمير يرجع الى دجلة . فكأنه قد ذكر المؤنث ، فكأنه قال : الشمس ليس طالعة . ولو  
كان الكلام منثوراً لوجب أن يقال : ليست تكفي شارباً .

١٥ - كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ  
بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَظَنُكَ كَاذِبًا

نَصَبَ كَرَمًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ،  
كَأَنَّهُ قَالَ : كَرُمَ كَرَمًا . وهذا كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا  
وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ ﴾<sup>(١٦)</sup> . لأن مرورها من صنع الله . ومثله : « وعد الله » كأنه :  
وَعَدَ اللَّهُ وعداً<sup>(١٧)</sup> .

١٦ - سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرُهُ مُسَالِمًا  
وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا

« حَذَارٍ » : كلمة مبنية على الكسر . وهي في معنى الأمر . وتكون متعدية وغير  
متعدية . كما تقول : حذرت ، ولا تَحْذِرُ . ولا تذكر مفعولاً . ويجوز ان تقول : احذر من  
كذا : فتعدى الحذر بحرف الخفض . واحذر كذا : فتسقط الخافض . وكذلك تقول :

---

(١٥) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٦) الآية (٨٨) من سورة النمل .

(١٧) هذا كلام لابي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

حذار . وحذار من فلان . وحذار فلاناً .

١٧ - فَاَلْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ

لَمْ تَلَقْ خَلْقاً ذاقَ مَوْتاً آيِياً

يقول : اكتف من شجاعته بالمسألة عنها ، ولا تباشرها بنفسك فتهلك ، فانها كالموت . إن عُرِفَ بمشاهدته أَهْلَكَ . وإن اقتصر منه على الصفة عُلِمَ ولم يُهْلِك .

١٨ - إِنْ تَلَقَّاهُ لَا تَلَقْ إِلَّا قَسْطَلاً

أَوْ جَخْفَلاً أَوْ طَاعِناً أَوْ ضَارِياً

يقال : قَسْطَلٌ وَقَسْطَالٌ وَكَسْطَلٌ وَكَسْطَانٌ . بالنون .

قال الراجز :

\* ينير كسطان مراغ ذي رهج \* (١٨)

ع : الجحفل : الجيش العظيم . وقال قوم : لا يقال له [ ١/ ٤٨ ظ ] جحفل حتى تكون فيه دواب ذات جحافل . لأن الجحفلة لذوات الحافر ، مثل الشفة للإنسان . وقد اتَّسَعُوا في هذه الكلمة فقالوا : رجلٌ جحفل : إذا كان عظيم الشأن .

١٩ - أَوْ هَارِياً أَوْ طَالِباً أَوْ زَاغِباً

أَوْ زَاهِباً أَوْ هَالِكاً أَوْ نَابِياً

الندبة : تفجّع واعلام من الناب انه وقع في أمر عظيم (١٩) .

٢٠ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا

فَوْقَ الشُّهُولِ عَوَاسِلاً وَقَوَاضِياً

العواسل : جمع عاسل . والعَسَلَانُ : اضطراب في وسط الرمح وطرفيه . توصف

بذلك الرَّماح .

---

(١٨) رواية البيت في اللسان مادة « قسطل » : « كانه قسطال ربح ذي رهج » . باللام . وهي رواية ابن عدلان « قسطال يوم » . وذكر أبو الفتح هذا الرجز في الفسر . برواية « يثير كسطان مداع ذي رهج » .

(١٩) هذا الكلام لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

أي التبتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح والسيوف<sup>(٢٠)</sup> .

٢١ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتُهَا  
تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِساً وَجَنَائِباً<sup>(٢١)</sup>

٢٢ - وَعَجَاجَةٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا  
رَنْجاً تَبَسُّمٌ أَوْ قَذَالاً شَائِباً

شبهه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم ، فيبرق بياض أنيابها من تحت السواد . أو بقذال قد شاب . فبياض الشيب يلوح في سواد الشعر . والقذالان : ما اكتنفا فأس القذال من يمين وشمال<sup>(٢٢)</sup> . ويقال : قذلت الرجل : إذا ضربت قذاله . و « قذلة الحجام » . أي : حجه هناك<sup>(٢٣)</sup> .  
ويقال : القذال : مؤخر الرأس .

٢٣ - فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا نُجَى  
لَيْلٍ وَأُطْلِعَتْ الرُّمَاحُ كَوَاكِباً

شبهه بياض الحديد في سواد العجاجة بكواكب في ليل . وهو من قول بشار :  
كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فِينَا وَفِيهِمْ  
وَأَسِيافِيَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ<sup>(٢٤)</sup>

---

(٢٠) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وفيه : « اكتست » مكان « التبتست » .

(٢١) قال أبو الفتح في الفسر :

المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل . وقال ابن عدلان في التبيان :  
يريد : ان الناظر الى السهول يراها فوارس وجناب . أي : قد مُلئت بهما .

(٢٢) في كتاب الفسر : « ما اكتنفا القفا عن يمين وشمال .. » .

(٢٣) ورد هذا الشرح في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(٢٤) رواية الديوان للشطر الاول من البيت : « كان مثار النقع فوق رؤوسنا » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

جَفَا وَدُهُ فَازَوْزَ أَوْ مَلَّ صَاحِبَهُ

وازدى به ان لا يزال يعاتبه

أنظر ديوان شعر بشار بن برد . جمع وتحقيق : السيم بدرالدين العلوي : ٤٦ . نشر دار الثقافة .



وأضاف « الدُجى » الى « الليل » ، لأن الدُجى : الظلمة . واحدتها : دُجية ، كما تقول : ظلمة الليل<sup>(٢٥)</sup> .

٢٤ - قَدْ عَشَكَرْتُ مَعَهَا الرِّزَايَا عَشَكَرًا  
وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرُّجَالَ كَتَائِبًا<sup>(٢٦)</sup>

يقال : عسكر فلان . أي : جمع عسكراً . قال :  
إذا ما خشينا من أميرٍ ظلامَةٍ  
دَعَوْنَا أبا غسان يوماً فَعَسَكَرًا<sup>(٢٧)</sup>

والكتيبة : ما جمع من الجيوش فلم ينتشر .  
يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب [١/٤٩و]  
الجيوش الذي يجزه . ومن كثرته ، ما قد تفرق فصار جيوشاً . جيشاً هنا وجيشاً  
هناك<sup>(٢٨)</sup> .

٢٥ - أَسَدُ فَرَائِسُهَا الْأَسْوَدُ يَقْوُدُهَا  
أَسَدُ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوَدُ ثَعَالِبًا<sup>(٢٩)</sup>

٢٦ - فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا  
وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا

الرتبة : الدرجة والمنزلة . وعَزُّ تَرْتُبُ وَتَرْتَبُ . أي : ثابت .  
وأراد « علياً الحاجب » فاضطرَّ الى حذف التنوين لسكونه وسكون اللام من  
« الحاجب » .

ومعناه : انه سُمِّيَ علياً الحاجب لَعُلُوِّهِ . وانه حَجَبَ الناس عن الرتبة  
الرفيعة التي وصل إليها ، فمن أجل ذلك وقعت التسمية .

---

(٢٥) هذا الشرح وما استشهد به ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .  
(٢٦) انفردت مخطوطة « الموضح » برواية « فيها الرزايا » ورواية الأصول « معها الرزايا » .  
(٢٧) ذكر أبو الفتح هذا البيت في كتابه الفسر .  
(٢٨) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .  
(٢٩) سقط هذا البيت من مخطوطة هذا الكتاب « الموضح » . فذكرناه في موضعه في الأصول .

٢٧ - وَدَعَاؤُهُ مِنْ فَرْطِ السُّخَاءِ مُبَذَّرًا  
وَدَعَاؤُهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا  
أي : لكثرة عطاء سائله فيدعى مبذراً ، ويكثر غضب نفوس أعدائه فيدعى غاصباً<sup>(٢٠)</sup> .

٢٨ - هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا  
وَعَدَاهُ قَتْلَى وَالزُّمَانَ تَجَارِيَا<sup>(٢١)</sup>

٢٩ - وَمُخَيَّبُ الْغُذَالِ مِمَّا أُمِّلُوا  
مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا<sup>(٢٢)</sup>

أي : يخيب مَنْ يعذله في إعطائه وكرمه ، فلا يجيبه الى ترك ذلك ، وليس تَرُدُّ كَفًّا سائل خائبة .

والكف : أنثى . وتحقيقها « كُفَيْفَةٌ » . وإنما ذكرها ضرورة . وأراد العضو .  
والمعنى : انه ليس يردُّ سائلاً خائباً ، فقوى التذكير من هاهنا أيضاً . لأن الخائب في الحقيقة صاحب الكف لا الكف<sup>(٢٣)</sup> .

٣٠ - هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا  
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا<sup>(٢٤)</sup>

يقول : حَضَرَ أو غاب فامرء في الشرف والكرم واحد . لشهرة أمره ووضوحه .  
وإذا نصب « مثل » جعل « هذا » مرفوعاً بالابتداء و « الذي » خبره . ونصب « مثل » بـ « أبصرت » .

---

(٢٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢١) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : انه أفنى الذهب بالمواهب . والاعداء بالقتل . وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف ما يتأتى فيما يستقبل ، فكانه أفنى الزمان تجربة ، لان الزمان لا يحدث عليه شيئاً لم يعرفه .

(٢٢) « مما » هي رواية الواحدي . و « فيما » هي رواية أبي الفتح وابن عدلان .

(٢٣) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢٤) رواية أبي الفتح وابن عدلان « أبصرت » بالفتح في الموضعين .

وإذا رفع « مثل » رفع « هذا » بالابتداء . وجعل « الذي » مبتدأ ثانياً .  
و « مثل » خبر « الذي » . والجملة خبر « هذا » . والعائد على « هذا » من الجملة  
التي هي خبر عنه « الهاء » في « منه »<sup>(٢٥)</sup> .

٣١ - كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفْتِ رَأَيْتَهُ

يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُوراً ثاقباً<sup>(٢٦)</sup>

ثاقباً : أي : مُضِيئاً . يقال : ثقبت النار ثقباً . والذي يطرح عليها لتتقد ،  
الثقوب . قال أبو [ ٤٩٧ / ١ ] الأسود :

أَشَادَفَهُ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ

بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثَقُوبِ<sup>(٢٧)</sup>

وقيل : حَسَبَ ثاقب . استعاروه مِنَ النجم الثاقب ، والنار . يريد : ان الآباء  
منه مشهورون . قال قيس بن الخطيم :

وَيَوْمَ بُعَاثٍ اسْلَمْتَنَا سُيُوفَنَا

إِلَى نَسَبٍ فِي جِذْمِ غَسَّانِ ثاقب

والنجم الثاقب . قيل : المضيء . وقيل : المرتفع .

٣٢ - كَالْبَخْرِ يَقْنِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا

جُودًا وَيَنْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَخَائِبًا

---

(٢٥) ورد هذا الشرح في كتاب التبيان لابن عدلان . ونسبه إلى أبي الفتح ، ولم أجده في الفسر . وإن  
نسخة مخطوطة الفسر التي بين يدي أسقطت هذا البيت . ولعله في نسخة أخرى .

(٢٦) رواية كتاب الفسر « وجدته » مكان « رأيت » .

(٢٧) « أشادفه » كذا في مخطوطة الموضح . ورواية « الديوان » : « أذاع به في الناس ... » . والبيت  
من أبيات أولها :

أَمَنْتُ أَمْرًا فِي السِّرِّ لَمْ يَكْ حَازِمًا

وَلَكُنَّ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مُرِيبٍ

أنظر ديوان أبي الأسود الدؤلي . تحقيق : عبد الكريم الدجيلي : ص ٢٠٨ . بغداد :

١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

يقول : قد عمَّ الناس بعبائه . قرييهم وبعيدهم<sup>(٣٨)</sup> .

٣٣ - كَالشُّفْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا

يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِباً

ع : كبد السماء : وسطها . وكذلك وسط كل شيء . وقالوا : رجلٌ أَكْبَدُ : إذا كان عظيم الوسط . وأصل ذلك ان تكون كبده عظيمة . وقالوا : صخرة كبداء : عظيمة . وأصل ذلك فيما له كبد . وقالوا : كُبَيْدَاتُ السماء . قال الشاعر :

وَأَيُّ أَنْـسٍ لَا أَبْخَتَ بِغَارَةِ

يساوي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا

يعني : بعمودها : غبارها .

٣٤ - أَمْهَجْنَ الْكُرَمَاءَ وَالْمُزْرِي بِهِمْ

وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ غَائِباً

أي : يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و « كريم » : في معنى الجمع . قال : وتارك كل الكرام غائبين عليه لما يظهر من كرمه . و « تروك » : بمعنى تارك ، للمبالغة . وترك : هاهنا بمعنى : جاعل . يقال : تركت الرياح الديار بلاقع . أي : جعلتها كذلك . قال النابغة :

وَلَا تَتْرُكْنِي بِالسَّوْعِيدِ كَأَنْتَنِي

إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ<sup>(٣٩)</sup>

أي : ولا تجعلني كذا<sup>(٤٠)</sup> .

---

(٣٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَتَانِي أَيْبَتْ اللَّغْنِ أَتُوكَ لُمْتَنِي

وَتَلُوكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني : ص ١٨ ، دار صادر .

(٤٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر .

٣٥ - شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدَّتْ مَنَاقِباً  
وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِمْ مَثَالِباً

ع : يقال : شَادَ البناء ، وشَيْدَهُ . قال بعضهم : هما واحد . إلا ان « شَيْدَ »  
للتكثير . وقيل : شاده : إذا طلاه بالشَّيد : وهو الجص . وشَيْدَهُ : رفعه . والاشبه ان  
يكون الأصل واحد . وان يكون المراد انه عمل بالشَّيد .

والمناقب : جمع منقبة : وهي الفضيلة .

والمثالب : جمع مَثَلْبَة : وهي المخزاة .

( أي : لَمَّا أُضِيفَتْ مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي  
عندها ) <sup>(٤١)</sup> [ ٥٠ / ١ ] .

٣٦ - لَبَّيْكَ غَيْظَ الْخَاسِدِينَ الرَّاتِبَا  
إِنَّا لَنُخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا

ويروى : « من نذاك » .

وَلَبَّيْكَ : معناه : تلبية بعد تلبية ، وإجابة بعد إجابة . أي : لا تدعوني الى  
أمرٍ إلا وأجبتك اليه . وليس يراد بالتثنية هاهنا : الاثنان فقط . وإنما يراد بهما  
العموم والكثرة . ومثل قول الشاعر :

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ  
ظَلَمْتُ وَلَكِنْ لَا يَدَي لِكَ بِالظُّلَمِ <sup>(٤٢)</sup>

ليس يريد باليدين الثنتين وإنما ينفي جميع القوى .

الراتب : الثابت المقيم . يقال : رَتَبَ : إذا ثبت .

---

(٤١) الكلام الاخير المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٢) ورد البيت في الخصائص : ٣٣٩ / ١ . وهو للفرزق . وهو أحد بيتين أولهما :

مَا أَنْتَ إِلَّا قَرْصَا تَمِيمٍ تَسَامِيَا

أَخَا التَّمِيمِ إِلَّا كَالشَّظِيَّةِ فِي الْعَظَمِ

أنظر ديوان الفرزق بشرح كرم البستاني برواية « ولو » : ٢٧٦ / ٢ . نشر دار صادر .

وَقَفَى الْبَيْتَ لِأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ مَدِيحِهِ إِلَى إِجَابَتِهِ<sup>(٤٣)</sup> .

٣٨ - تَذْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ  
وَهُجُومٌ غِرٌّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا

الحُنْكَ : جمع حُنْكَ . يقالُ : رجلٌ ذو حُنْكَ : إذا كان قد أَسَرَ وَجَرَ .  
ويقولون : قد حَنَكْتُهُ التجارب . أي : قد ذاق شدائد الزمان ، وبلغت حَنَكَه ، فعرف  
حُلُومَهَا وَمُرَّهَا .

( يقول : قد جمع الأمرين . فتدبيره تدبير محنك . وإقدامه إقدام غِرٍّ . والهجوم :  
الإقدام . أي : يفعل كلًّا في موضعه )<sup>(٤٤)</sup>

٣٩ - وَعَطَاءٌ مَالٍ لَوْ عَذَاهُ طَالِبٌ  
أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تُلَاقِي طَالِبَا

عَذَاهُ : تجاوزه ولذلك قالوا : عَذْوَةُ الْوَادِي . كما قالوا : جيزته .  
يقول : لو تجاوز مالك طالبٌ لنفقتَه في لقاء طالب<sup>(٤٥)</sup> .

٤٠ - خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَشْطِئُهُ  
لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

ع : كان أبو سعد<sup>(٤٦)</sup> راوية المتنبي ، يحكي عنه حكاية معناها انه قال : ليس  
في شعري قصر ممدود إلا في هذا الموضع . يعني في قوله : « خذ من ثنائي » . وإنما  
كان يذكر ذلك لأنه يحكي انه رأى القصيدة الكافية التي في عضد الدولة بخط  
أبي الفتح بن جني . وقد ضبط قوله :

\* وَقَدْ فَارَقْتَ دَارَكَ وَاضْطِفاكَا \*

وقد كسر الطاء ، كأنه أراد : واصطفاءك . وليس هذا بحجة علي بن جني ، لأن

---

(٤٣) هذا الشرح بكامله وما استشهد به ، لأبي الفتح . ورد في الفسر .

(٤٤) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٥) هذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٦) ذكر ابن عدلان هذه الرواية في كتابه التبيان وقال : « ابن سعد » . وهو : علي بن سعد .

أبا الطيب يجوز ان يكون قصر الممدود بعد ان قال ذلك القول .  
والثناء : أكثر ما يستعمل في الخير [ ٥٠ / ظ ] . وحكى ابن الأعرابي انه  
يستعمل في الشر والخير . وأنشد :

أثني عليّ بما غَلَفْتُ فـإِثْنِي  
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْدِ (٤٧)

ح : قَصْر « الثنا » ضرورة . ومثله :

\* لا بد من صنعا وإن طال السُّفْر \* (٤٨)

يريد : صنعاء .

وقال نصيب :

يَمْرُونُ بِالذَّهْنِ خَفَافاً عِيَابِهِمْ  
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحَقَائِبِ (٤٩)

يريد : الدهناء . ممدود . فقصر ضرورة .

يقول أصحابنا : وأما البغداديون فعندهم ان الدهناء والهيحاء يمدان  
ويقصران .

وان قوله : أسطيعه : يريد : استطيعه . فحذف التاء لكثرة الاستعمال ، وفيه  
لغات : يقال استطاع يستطيع : واسطاع يسطيع . واستاع يستيع واسطاع يُسطيع  
واستاع يُستيع .

يقول : خذ من ثنائي ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ، فأنني أعجز عنه .

---

(٤٧) ذكر ابن عدلان كلام أبي العلاء هذا في كتابه التبيان . ولم ينسبه إليه ، كما نكر الشاهد الذي  
أنشده ابن الأعرابي .

(٤٨) ورد في اللسان مادة « صنع » .

(٤٩) هذا البيت لأعشى همدان . وهو من قصيدة مطلعها :

أَلَمْ خِيَالٌ مِنْكَ يَا أُمَّ غَالِبٍ

فَخُيِّتَ عَنْهَا مِنْ حَبِيبٍ مَجَانِبِ

أنظر كتاب الأعشى والأعشى الآخرين : ص ٣١٦ . طبع يانه : ١٩٢٧ .

## ٤١ - فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتُ وَدُونَهُ مَا يُدْهِشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفُ الْكَاتِبُ

يقال : دَهَشَ الرَّجُلُ : فهو مدهوش . وشِدِه : فهو مُشْدُوهُ . والاسم من هذا : الشُّدَّة .

ومن ذلك : الدَّهْشُ . يقال أَدْهَشَهُ كذا . ولا يقال : أَشْدَهَهُ . وقال : دَهَشْتُ : فجاء به ثلاثياً . وقال : يُدْهِشُ : فجاء به رباعياً على « أَدْهَشَ » وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول . نحو : قام زيد وقعد محمد . ومثله : حُمَّ وَاخْمُهُ اللَّهُ . وزَكَم ، وَأَزْكَمَهُ اللَّهُ .

( وأصل الملك : مَلَأَكَ . يدل على ذلك قولهم : الملائكة . ووزنه ( مَفْعَلُ ) وإذا حذفت الهمزة فقد ذهبت العين . فوزنه ( مَفْلُ ) . وعندهم انه مأخوذ من : الألوكة وهي الرسالة . وكأنه مقلوب ، لانه كان ينبغي ان يقال : مَأْلَكَ . فَأُخِّرَت الهمزة .

وربما جاء في أشعار المحدثين « الاملاك » يريدون به جمع « ملك » . وذلك غلط . إنما جمع الملك : ملائك وملائكة . )<sup>(٥٠)</sup>

\* \* \*

---

( ٥٠ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري ، ذكره أبو المرشد المعري في كتابه : « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، ص ٤٤ . وذكره التبريزي هنا في كتابه هذا ولم ينسبه الى قائله .



وقال : يمدح بدر بن عَمَّار بن اسماعيل الطُّبرستاني . [ ٥١/١ ]

١ - إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَخَابٌ  
هَطِلٌ فِيهِ صَوَابٌ وَعِقَابٌ

هذه الأبيات على مذهب الخليل مبنية على أضل « الزَّمَل » . ولم يذكر الخليل مثلها فيما وضع . ولا يوجد مثلها في أشعار المتقدمين . وقد ذكروا أبياتاً لرجل من قريش قيلت في الإسلام . وهي على وزن هذه الأبيات . وهي :

إِنْ لَيْلِي طَال وَاللَّيْلُ قَصِيرُ  
طَال حَتَّى مَا أَرَى الصُّبْحَ يُنِيرُ  
ذَكَرُ أَيَّامٍ غَرَّتْنَا مَنَكَرَاتِ  
حَدَّثَتْ فِيهَا أُمُورٌ وَأُمُورُ  
فَالَّذِي يَأْمُرُ بِالْبَغْيِ مُطَاعُ  
وَالَّذِي يَأْمُرُ بِالرَّشْدِ دَحِيرُ<sup>(١)</sup>

والبيت المصروع في أقلها قد استعمل ، وإنما الذي لم يوجد له نظير كان غير مصروع . وهو يزيد حرفين على ما جرت العادة باستعماله كقوله :

\* إِنَّمَا بَدْرٌ عَطَايَا وَرَزَايَا \*<sup>(٢)</sup>

قوله « يا » في نصف البيت الأول ، زيادة على ما تستعمله العرب . وكذلك قوله :

\* بِأَبِي رِيحِكَ لَا نَزْجِسُنَا ذَا \*

لو حذف « ذا » لكان موازناً لشعر العرب المستعمل . ولكنه زادها ليكون البيت على منهاج الأبيات التي قبله .  
و « النرجس » : أعجمي مُقَرَّب . وقد حكى بكسر النون . والوجه الفتح .

( ١ ) دحير : بمعنى مطرود مقصي .

( ٢ ) كذا زوى الشطر ، بتقديم « عطايا » .

٢ - إِنَّمَا بَذَرُ رَزَايَا وَعَطَايَا  
وَمَنَّا يَا وَطْعَانُ وَضِرَابُ  
هذا كلام العرب . يقول : أنت سَيْرُ سَيْرٍ . للمبالغة . ومثله : عِتَابُكَ  
السَّيْفُ .

يقول : إِنَّمَا خُلِقَ بَدْرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ<sup>(٣)</sup> .  
٣ - مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ  
جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمُّتُهُ الرُّقَابُ  
يقول : إذا جال طرفه ملاً الأيدي عطاءً ، وأوسع الرُّقَابَ قَطْعاً<sup>(٤)</sup> .

٤ - مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ  
يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَزْجُو الذُّنَابُ  
يقول : قتل أعاديهِ ليس طلباً للراحة منهم ، لأنه قد أمنهم لقصورهم  
عنه ، ولكن يكره إخلاف الذناب ما عودها من إطعامه إياها القَتْلَى<sup>(٥)</sup> .

٥ - فَلَهُ هَنِيئَةٌ مَنْ لَا يُتَرْجَى  
وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُهَابُ [٥١/ظ١]  
يقول : يخاف خوف مَنْ لَا يَرَجَى صفحه ، فإذا نظر إلى جوده وسعة  
نفسه كان بمنزلة مَنْ لَا يِهَابُ ، بل يُزَجَّى<sup>(٦)</sup> .

٦ - طَاعِنُ الْفُرْسَانِ فِي الْأَخْدَاقِ شَزْرًا  
وَعَجَاجُ الْخَزْبِ لِلشُّمُسِ نِقَابُ  
يقال : طعنه شزراً . أي : عن اليمين والشمال .  
ويقال : عَجَاجَةٌ وَعَجَاجٌ . وَعَجَجَتِ الْعَجَاجَةُ ، تَعِجُ . وينشد لرجل من

---

( ٣ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .  
( ٤ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح نقله بلفظه من كتاب الفسر .  
( ٥ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .  
( ٦ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح . وجاء في القسم المطبوع من الفسر اضطراب في النقل . فقال :  
هذا نظر إلى جوده وسعة نفسه كانه ...

فهم بن عمر بن عدوان ، ويروى للشنفرى :

فَانِّي زَعِيمٌ اِنْ تَعِجْ عَجَاجَةً  
عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُزْدٍ<sup>(٧)</sup>

٧ - بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ  
بِإِنْفُسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابٌ<sup>(٨)</sup>

أي : يحمل نفسه على ركوب الامر الذي لَيْسَ لَمَنْ وقع فيه تَخَلُّص .  
والإِيَاب : الرجوع<sup>(٩)</sup> .

٨ - بِأَبِي رِيْحِكَ لَا نَزْجِسُنَا ذَا  
وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشُّرَابُ  
كانوا في الوقت على شراب . يقول : ريحك أطيب من ريح هذا النرجس ،  
وحديثك ألدُّ من الشراب .

٩ - لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ أَنْ بَرُزْتَ سَبْقًا  
غَيْرُ مَذْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ  
ع : الْعِرَابُ : كأنه جمع « عَرِيب » ولم يرد انهم قالوا : فَرَسٌ غَرِيب . ولكنهم  
جمعوه على هذا التقدير ، كما قالوا : رَجُلٌ حُسَانٌ ، ولم يعلم انهم قالوا : رَجُلٌ

---

( ٧ ) ورد البيت في الاغاني ، ط الدار : ٨٠ / ٢١ وروايته فيه وفي الديوان :

وَإِنِّي لَأَهْمَوِي اِنْ أَلْفٌ عَجَاجَتِي  
عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدٍ

وهو للشنفرى من أبيات أولها :

كَأَنَّ قَدْ فَلَا يَفِرُّكَ مَنِّي تَمَكَّنِي  
سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَزْنَعٍ فَالسَّرْدِ

أنظر الطرائف الادبية للشيخ عبدالعزيز الميمني / شعر الشنفرى ، ص ٣٤ . نشر دار الكتاب  
العلمي ، بيروت .

( ٨ ) رواية الفسر : « الذي ما لنفس وقعت . » .

( ٩ ) هذا الشرح لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

حَسِينٌ . وكان القياس ان يقولوه ، لان ماضيه : « حَسُنَ » . وقد حكي  
« حَسِين » حكاية شاذة .

وقوله : « غير مدفوع » : الوجود لو كان الكلام منتوراً ان يقال : غير  
مدفوعة . لان « العِزَاب » في تقدير مبتدأ ، و « غير مدفوع » خبر مقلّم . فلو  
قال قائل : العِزَاب غير مدفوع عن السُّبِق ، لم يكن ذلك بوجه الكلام ، إلا ان  
يحمل على قول الراجز :

\* مثل الفراخ نُتِفَتْ حواصلُهُ \*

حمل الفراخ على الجنس .

ومَنْ أجاز : قائمٌ زيدٌ . على ان يكون « قائم » سدّ مسدّ خبر المبتدأ .  
وزيد : مرفوع بفعله ، حَسُنَ على مذهبه ان يكون قوله « غير مدفوع » قد سدّ  
مسدّ الإبتداء . و « العِزَاب » : مرفوعة ، لانها اسم ما لم يسم فاعله . فكانه  
قال : « لا تدفع عن السُّبِق العِزَاب » . [ ٥٢ و ١ ]



وقال أيضاً : وهو يلعب بالشطرنج . وقد كثر المطر .

١ - أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِي عَجَائِبَ مَا رَأَيْتَ مِنَ السَّحَابِ

٢ - تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ  
وَتَرْشِفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

ع : الرُّشْفُ : شَرْبٌ قَلِيلٌ . فإما ان يكون الشارب يتعمد بقليل الشرب ، وإما ان يكون المشروب قليلاً . ولذلك قالوا : رَشَفَ الرُّضَابُ ، لأن الرُّيْقَ لا يوصف بالكثرة . وقالوا في المثل : الْعَبُّ أَرْوَى ، والرشف أشرب .

أي : ان الإبل إذا أخذت الماء قليلاً قليلاً كان ذلك أكثر لشربها . وإذا عَبَّتْ عَبًّا رويت سريعاً .

ويقال للمطر : رُضَابٌ . وَيَوْمَ رَاضَبٍ : إذا كان ذا مطر . ويجب ان يكون ذلك في الأصل لمطر غير شديد . وَتَرْضَبُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ : إذا رشف ريقها<sup>(١)</sup> .

٣ - وَأَوْهَمُ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِّي  
وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ انْتِصَابِي

الشَّطْرَنْجُ : أعجمي مُعْرَبٌ . ولو كُسرَت الشين لكان أشبه ، ليكون من « جَزَوْخَل »<sup>(٢)</sup> .

ع : ليس في كلام العرب شيء على هذا المثال . وقد استعملوها في صدر الإسلام . وأعربوها كما يعربون العربي . وأدخلوا عليها الألف واللام .

ولو ضُعُرَتْ لكان القياس ان يقال : « شَطْرِيح » . و « شَطِيرِيح » بحذف النون ، لأنها من حروف الزوائد . وهي ساكنة . لو جمعت لقليل : شطارج وشطاريح .

( ١ ) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : يقول : الأرض من عطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها ، وتمتص ماءه كما يمتص الحبيب ريق المحبوب . وأصل الرشف أن تستقصي ما في الإناء حتى لا تَدَغ فيه شيئاً .

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وكان القائل مخيراً في التعويض بالياء وتركه .  
فأما مَنْ يقول : « شَطَارُنْ » فقله ضعيف ، لأنهم إذا قالوا : فرازق في جمع  
فرزق ، فحذفوا الدال لأنها تشبه التاء : والتاء من الحروف الزوائد . فحذف النون  
هاهنا واجب .

٤ - سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْي  
مَغِيْبِي لَيْلَتِي وَغَدَاً إِيَّابِي

\* \* \*

مَكْتَبَةُ  
الدُّرُودِ وَالْأَرْوَاحِ الْوَحِيدَةِ

وقال : في لعبة أُخْضِرْت في المجلس فوقفت جِذاء بَذَر .

١ - يَاذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنِ الْأَدَبِ  
سَيُّدَنَا وَابْنِ سَيِّدِ الْعَرَبِ

المَعَالِي : جمع مَعْلَاةٍ . ( مَفْعَلَةٌ ) ، مِنْ الْعُلُوِّ<sup>(١)</sup> .

ع : الأدب الذي كانت العرب تعرفه ؛ هو ما يحسنُ [ ١ / ظ ٥٢ ] مِنَ الْأَخْلَاقِ  
وفعل المكارم . مثل : تَزَكَّ السُّفْهَ . وبذل المجهود ، وحسن اللقاء . قال الغنوي<sup>(٢)</sup> :

لَا يَمْنَعُ النَّاسَ مِنِّي مَا أُرَدْتُ وَلَا  
أُعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا حُسْنُ ذَا أَدْبَا<sup>(٣)</sup>

واصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة أَنْ يُسَمَّوْا الْعَالَمَ بِالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ وَعِلْمِ  
الْعَرَبِ أَدِيبًا . وَيُسَمَّوْنَ هَذِهِ الْعُلُومَ : الْأَدَبَ . وَذَلِكَ كَلَامٌ مُؤَلَّدٌ . لِأَنَّ هَذِهِ الْعُلُومَ حَدَّثَتْ  
فِي الْإِسْلَامِ .

وقال بعض الناس : يقال : جاء بالأدب . أي : العجب ، فيذهب إلى أن قولهم :  
أديب . أي : رجل يعجب منه لفضله .  
وقوله : « سيدنا » : كل شيء غلب شيئاً مِنْ جَنْسِهِ فهو سَيِّدٌ . ولذلك قيل

---

( ١ ) هذا كلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٢ ) طفيل الغنوي : هو طفيل بن عوف بن كعب . من بني غني . شاعر جاهلي فحل . من  
الشجعان . وهو أوصف العرب للخييل ، وربما يُسَمَّى « طفيل الخيل » لكثرة وصفه لها ،  
ويسمى أيضاً « المحبّر » بتشديد الباء . لتحسينه شعره . عاصر النابغة الجعدي وزهير بن  
أبي سلمى ، توفي في نحو ١٣ق.هـ . أخباره في : الشعر والشعراء : ٧٣ ، وخزانة  
البغدادي : ٦٤٣/٣ ، ورغبة الأمل : ١٦٤/٢ ، وسمط اللالي : ٢١٠ ، وشرح شواهد  
المغني : ١٣٥ .

( ٣ ) ورد البيت في ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد : ص ٩٨ . وورد في  
الأصمعيات منسويًا لسهم بن حنظلة . والبيت من قصيدة مطلعها :

إِنَّ الْعَوَائِلَ قَدْ أَتَقَبَّنِي نَصْبًا  
وَجَلَّتْهُمْ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا

أنظر الأصمعيات . اختيار الأصمعي . تحقيق : أحمد شاکر وعبدالسلام محمد هارون : قطعة  
١٢ ، ص ٥٦ . دار المعارف بمصر .

للغير : سيد العانة . لانه يقهرها ، ويغلبها على ما تريد . وقالوا في صفة الناقة : هي تسود المطايا ، لانها تغلبها في السير .

وأشدد أبو زيد لزهير بن مسعود الضُّبِّي :

تَسُودُ مطايا القوم ليلة خَمْسِهَا  
إذا ما المطايا بالنَّجَاءِ تَبَارَتْ<sup>(٤)</sup>

و « سادة » ليس في الحقيقة جمع « سيد » ، وإنما هو جمع « سائد » ، كما يقال : زادة وزائد . وقادة وقائد . ويجب ان يكون اشتقاق « سيد » من قولهم : ساد الرجل القوم . أي : طالهم بسواده . أي : شخصه . ثم كثر ذلك حتى صارت السيادة بالفعل لا بالشخص .

٢ - أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُنْجِزَةٍ  
وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ<sup>(٥)</sup>

٣ - أَهْـذِهِ قَابِلْتُكَ رَاقِصَةً  
أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنْ التَّعَبِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

( ٤ ) هذا البيت من أبيات أولها :

ألا أدنتني بـ\_\_\_\_\_التَّفَنُّقِ جـ\_\_\_\_\_ارتي

وأصغرت أهلي منجـ\_\_\_\_\_دين وغـ\_\_\_\_\_ارت

أنظر نواذر أبي زيد ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد . ص : ٢٢٢ ، نشر دار الشروق :

١٩٨١ م / ١٤٠١ هـ .

( ٥ ) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : يريد بكل مسألة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها ، حتى لو سئل عنها غيره انقطع .

( ٦ ) جاء في كتاب ابن عدلان « التبيان » :

المعنى : يريد : ان هذه اللعبة وفقت ثم قابلتك تدور . أو رفعت رجلها .

قال ابن عدلان : وهذه كلها أبيات رديئة ، عملها ارتجالاً في معاني ناقصة .



وقال : يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي .

١ - ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبَا  
فَاغْذُرْهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيبَا

« ضُرُوب » : جمع « ضَرْب » . والضَرْب : النوع . « ضروباً » منصوب بوقوع  
الفعل عليه . وهو « العشق » .

أي : فنون الناس يعشقون فنوناً . فهذا الوجه الذي لا ينبغي ان يعدل عنه .  
وقد يمكن ان يقال : هي منصوبة على الحال . كانه قال : الناس عشاق مختلفين في  
عشقهم .

وقوله : « اعذرهم » : يجب ان يكون مأخوذاً من قولك : عذرت الرجل ، فهو  
معذور . لانه إذا [ ١/٥٣ ] حمل على ذلك كان ( افعل ) الذي للتفضيل قد بُني من  
فعل ما لم يُسم فاعله ، وذلك ممتنع . ولكنه مأخوذ من قولهم : عذر الرجل واعذر : إذا  
أتى بعذر . ويقال : عذر : من نفسه ، واعذر : إذا بين عذره أو فعل فعلاً يعذُر به مَنْ  
أَسَاءَ إليه .

وَأَشْفُهُمْ : أي : أفضلهم . مأخوذ من الشَّف ، وهو الفضل والريح<sup>(١)</sup> . قال :

فَلَا اغْرِفَنَّ ذَا الشَّفِّ يَطْلُبُ شِفْه

لِيَسْتَنَّاكَ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ<sup>(٢)</sup>

٢ - وَمَا مَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي  
فَهَلْ مِنْ زُوزَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا

السكن : ما يسكن إليه ويهوى . أي : فالذي أعشق أنا قتل الأعداء . فهل  
أَصْكُنُ مِنْ ذَلِكَ ، فاشتقي كما يشتقي العاشق مَنْ يحب بزورته<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) هذا الكلام لأبي العلاء المعري . ورد في نسخة ( ت ٢ ) من نسخ التبريزي . كما ذكره  
أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ،  
ص ٤٥ ونسبه إليه .

( ٢ ) ورد البيت في اللسان مادة « شفف » . وروايته فيه : « يداويه منكم » بدل « يستفاد منكم » .

( ٣ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٣ - تَقْلُ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ  
تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنُّعْيَا

( « منها » : من الزورة . والصُرْصُرة : صوت البازي . يقال : صُرْصَرَ  
صُرْصُرة . وَصَرَّ صَرِيرًا . وأكثر ما يقال : صَرَّ صَرِيرًا ؛ في الجندب .  
والنُّعَيْب : صَوْتُ الغراب . ولا يقال « نَعَب » إلا إذا صاح وَمَدَّ عُنْقَهُ ،  
وحَرَكَهَا .

يقول : هل سبيل الى وقعةٍ تكثر بها القتلَى ، ليجتمع عليها الطير . وجعل صوت  
الطير المجتمعة عليهم كالحديث بينهما . والطير جماعة . واحدا : طائر <sup>(٤)</sup> .  
وربما استعمل الطير للواحد . وذلك قليل رديء . قال الشاعر :

فَلَا يَخْزُنُكَ مِنْ زَمَنِ تَوَلَّى  
تَذْكُرُهُ وَلَا طَيْرَ أَرْنَا

ولو قالوا للواحد : طير ، قالوا في الجمع : طيور . كما قالوا : شيخ وشيوخ .

٤ - وَقَدْ لَبِستُ بِمَآؤُهُمْ عَلَيْنِهِمْ  
حَدَادًا لَمْ تُشَقِّ لَهَا جُيُوبًا

الحداد : يراد به الثوب الذي يلبسه الحزين . وجعل الطير لوقوعها على هؤلاء  
القتلى ، وأكلها لحومهم قداختضبت بدمائهم ، فكانها لابسة حدادا لَمْ تُشَقِّ جُيُوبِهِ ،  
لأن الدم قد عم جميع شخوصها . فليس منها شيء بالظاهر . وذلك ضد ما يجب إذ  
كانت مسرورة بقتلهم .

والحداد : إنما يلبسه الحزين . أي : جفَّ عليها اللم فأسودَّ .

ح : لم تشقَّ الطير [ ١ / ظ ٥٣ ] على هؤلاء القتلى جيوبا ، لأنها ليست حزينة .

٥ - أَدْمَنَّا طَفَنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى  
خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُفُوبَا

« ادمنّا » : أي : خلطنا وجمعنا . ويقال للمتزوجين : أدام الله بينكما .

( ٤ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح . ورد في كتابه الفسر .

أي : جعلنا القتل مقروناً بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا في عظامهم<sup>(٥)</sup> .

٦ - كَأَنَّ خَيْوَلَنَا كَانَتْ قَدِيمًا

تُسْقَى فِي قَحْـوفِهِمُ الْخَلِييَا

القَحْفُ : أَعْلَا الرَّأْس . وَلَا يُقَالُ لَهُ قَحْفٌ حَتَّى يَبِينَ مِنَ الرَّأْسِ . هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ . وَقِيلَ : الْقَحْفُ : مَا انْضَمَّ عَلَى أَمِّ الدِّمَاغِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُسَمَّى قَحْفًا حَتَّى يَنْكَسِرَ<sup>(٦)</sup> .

٧ - فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ

تَدُوسُ بَنَى الْجَمَاجِمِ وَالتَّرِييَا

يقول : كَانَ خَيْوَلَنَا فِيمَا مَضَى تُسْقَى اللَّبَنُ فِي قَحُوفِهِمْ ، فَلَمَّا وَطَنَتْهُمْ لَمْ تَنْفِرْ لَذَلِكَ لِإِلْفِهَا إِيَّاهُ<sup>(٧)</sup> .

ع : « تَرِيْبٌ » فِي جَمْعِ « تَرِيِيَة »<sup>(٨)</sup> قَلِيلُ الْاسْتِعْمَالِ . وَلَعَلَّ أَبَا الطَّيِّبِ جَمَعَهُ قِيَاسًا ، أَوْ يَسْمَعُهُ فِي بَعْضِ الشَّوَادِ .

٨ - يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خَضِبَتْ شَوَاهَا

فَتَى تَزْمِي الْخُرُوبُ بِهِ الْخُرُوبَا

الشُّوَى : الْقَوَائِمُ هَاهُنَا . فَلِذَلِكَ أَنْتَهَا . وَلَوْ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ : خَضِبَتْ شَوَاهَا أَحْسَنَ . لِأَنَّ الْجَمْعَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُ يُؤَلِّفُ فِيهِ التَّذْكِيرَ . وَمِنْهُ مَا تَجْرِي الْعَادَةُ فِيهِ التَّأْنِيثُ .

وَوَاحِدَةُ « الشُّوَى » : شَوَاةٌ . وَيُقَالُ لِلْجُلْدِ كُلِّهِ : شَوَى وَشَوَاةٌ . وَقَوْلُ أَبِي نُؤَيْبٍ :

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا

وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ<sup>(٩)</sup>

( ٥ ) هَذَا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْفَسْرِ .

( ٦ ) وَهَذَا أَيْضًا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَسْرِ .

( ٧ ) وَهَذَا أَيْضًا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْفَسْرِ .

( ٨ ) التَّرِيِيَة : مَجَالُ الْقَلَادَةِ .

( ٩ ) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

أراد بالشوأة : الجلد أجمع . وإنما قالوا للرامي . أشوى : إذا أخطأ المقتل ، أرادوا : انه أصاب الشوى . أي : القوائم ، وليست موضع مقتل . ثم كثر ذلك حتى قالوا : أشوى الرامي : إذا لم يصب مقتلاً ولا غيره .  
وإذا رويت : « خَضَبْتُ شواها » ، كان أحسن في حكم النظم ، وسلم البيت من تأنيث الشوى ، ويجعل الخضب للجياذ ، كما جعل الطغن لها في بعض المواضع .  
وقوله : « ترمي الحروبُ به الحروباً » . أي : [ ١ / ٥٤ ] يخرج من حَزْبٍ الى حرب .

٩ - شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يِيَالِي  
أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أَصِيبَا  
الخنزوانة : الكبُر . وَتَنَمَّرَ : أي : تغيّر وجهه من الغَضَبِ . وأصل ذلك انه يصير مثل النمر ، ظاهر الشُرِّ . وإذا وصفوا القوم بالتغير عن المودة قالوا : لَبِسُوا لَنَا جِلْدَ النَّمْرِ .

وفي كلامهم يروى عن عبدالملك في وصيته لابنه الوليد : « زَرَّ وَاتَّرَزَ وَالْبَسَ جِلْدَ نَمْرٍ » . زَرَّ : من الزئير . أي : تنكّر لأعدائك .  
( وَمَنْ رَوَى « أَمْ أَصِيبَا » فَلَا بَدْلَهُ مِنْ أَنْ يَعْتَقِدَ حَذْفَ أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ . كقوله :

\* بِسَبْعِ زَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ \*

وَمَنْ رَوَى : « أَوْ أَصِيبَا » : فيجوز ألا يذهب الى الاستفهام . ويجعل الماضي واقعاً موقع الحال . كأنه يقول : لا ييالي في حالة اصابته عَدُوّه ولا في حال اصابة عَدُوّه إياه (١٠) .

→ لَا زَعَمْتُ أَسْمَاءُ أَنَا لَا أَحْبُهَا

فقلت : بلى ، لولا يَنَازَعَنِي شَغْلِي

أنظر ديوان الهذليين : ٣٥ / ١ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ .

(١٠) ذكرت « ت ٢ » من نسخ التبريزي هذا الكلام وهو المحصور بين القوسين . بدون علامة تنسيقه .

١٠ - أَغْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَأَنْظُرْ  
أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَوْوِبَا<sup>(١١)</sup>

١١ - كَانَ الْفَجْرَ جِبُّ مُسْتَزَارٍ  
يُزَاعِي مِنْ لُجْنَتِهِ رَقِيْبَا  
الفجر: أول الصبح .....<sup>(١٢)</sup> بالمستطيل والمستطير .

وروى عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ والفجر وليالٍ عشر ﴾<sup>(١٣)</sup> : يريد بالفجر .. المحرّم لأنه أول السنة . وإنما حَسُنَ ذلك لأنه جاء مع عشر ذي الحجة .  
وَلُجْنَةُ اللَّيْلِ : ظلمته . وربما قالوا : الدُّجْنَةُ : ظُلْمَةٌ مع غيم . كأنه مُشْتَقٌّ  
من « الدُّجَن » . ولم يقولوا : دَجَنَ الليل . وقالوا : دَجَنَتِ السماء ، وَاذْجَنَتْ : إذا  
لبسها الغيم .

١٢ - كَانَ نُجُومُهُ حَلِيٍّ عَلَيْهِ  
وَقَدْ حُذِفَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا  
الْجَبُوبُ : الأرض . وربما قالوا : الأرض الصَّلْبَةُ . وقال قوم : الجبوب : الطَّيْنُ  
اليابس .

والذي يوجب الاشتقاق ان يكون الْجَبُوبُ : الأرض كُلُّهَا ، لا يخصّ صُلْبُهَا بذلك  
دون سهلها . وأصلُ الْجَبِّ : القطع . ويجوز ان تكون الأرض سَمِيَتْ « جبوباً » ،

---

(١١) يفرق : يخاف ويفزع . ويؤوب : يرجع .

قال ابن فورجة :

أراد : لعظم ما عزمت عليه ، ولشدة ما أنا عليه من الأمر الذي قمت به ، كان الصبح يفرق  
عزمي ، ويخشى ان يصيبة بمكروه . فهو يتأخّر ولا يؤوب . جاء هذا الشرح في كتاب  
ابن عدلان .

(١٢) كلمة غير واضحة . وجاء في اللسان مادة « فجر » : الفجر ضوء الصباح . وهو حمرة الشمس  
في سوا الليل ، وهما فجران : أحدهما المستطيل . وهو الكاذب الذي يُسَمَّى ذَنْبُ  
السرحان . والآخر : المستطير . وهو الصائق المنتشر في الأفق الذي يُحْرَمُ الأكل والشرب  
على الصائم ، ولا يكون الصبح إلا الصائق .

(١٣) الآية (١) من سورة الفجر .

لأنها مجبوبة في معنى ( مفعولة ) . كما قالوا لِمَا يُزَكَّب : زكوب . وَلِمَا يُخْلَب : خَلُوب . ويكون المراد [ ١ / ظ ٤ ٥ ] انها تقطع بالسَّيْر . أو تحفر فيها الآبار ، وتقطع صخورها للبناء .

ويحتمل ان تكون سُمِّيت « جبوياً » ، لأنها تَجُبُّ الناس : تدفنهم فيها . أي : تقطعهم من الأحياء .

وقد زعموا انه قال : جَبَّهم : إذا سَبَقَهم . فيجوز ان يُراد : انها سبقت الناس الذين هم فيها ، لأنها خَلِقَتْ قبلهم .  
وَحُذِيت : من الحذاء .

والمعنى : ان الليل قد عمَّ الأرض كلها ، فكانها حذاء لقوائمه :

١٣ - كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أَقَاسَى  
فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

الجو : ما بين السماء والأرض . ويقال للوادي : جو . والشحوب : تغير اللون من سفر أو تعب . وربما سُمِّي الهزال شحوباً . قال :

فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الشُّحُوبُ عَلَى الْفَتَى  
بِعَارٍ وَلَا خَيْرَ الرِّجَالِ سَمِينَا

١٤ - كَأَنَّ دُجَاهَ يَجْذِبُهَا سُهَادِي  
فَلَيْسَ تَغِيْبُ إِلَّا أَنْ يَغِيْبَ

أي : كما ان سهادي لا يغيب عني كذلك هذا الليل لا يغيب عني . لتعلق أحدهما بالآخر<sup>(١٤)</sup> .

١٥ - أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا<sup>(١٥)</sup>

أي : كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفتنى كذلك تقلبي أجفاني كثيرة لا تفتت ،

---

(١٤) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٥) رواية أبي الفتح والتبريزي « أعد بها » ورواية ابن المستوفي وابن عدلان « به » .

فلا نوم هناك<sup>(١٦)</sup> .

١٦ - وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَايَ مَشُوبَا

مَشُوب : مَخْلُوط . ويقال أيضاً : مَشِيب<sup>(١٧)</sup> .

١٧ - وَمَا مَوْتٌُّ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِييَا<sup>(١٨)</sup>

١٨ - عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى  
لَوْ انْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِييَا<sup>(١٩)</sup>

الحدثان : ما يحدث من خطوب الدهر . فيقال للحرب : حدثان ، وكذلك للموت .  
قال صخر بن عمرو بن الشريد<sup>(٢٠)</sup> :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ جَنَازَةً  
عَلَيْكَ وَمَنْ يَفْتَرُ بِالْحَدَثَانِ<sup>(٢١)</sup>

فهذا اسم جامع لما يحدث من الأمور . وقول عمرو بن معد يكرب :

---

(١٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٧) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٨) قال ابن عدلان في كتابه التبيان :

المعنى : إذا شاركني أعدائي في الحياة ، وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم ، فليس الموت  
بابغض إلي من تلك الحياة التي لم أخل عن مشاركة الأعداء فيها .

(١٩) رواية أبي الفتح « نسييا » .

(٢٠) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي ، من بني سليم ومن فرسانها

وغزاتها . أخو الخنساء الشاعرة التي رثته كثيراً في شعرها ، أخباره في النويري :

٣٦٦/١٥ ، وجمهرة الأنساب : ٢٤٩ ، والمبرد : ٢٦٦/٢ ، والتبريزي : ٦٦/٣ ، والأعلام

للزركلي : ٢٠١/٣ .

(٢١) ورد البيت في اللسان مادة « جنز » .

## \* أعددت للحدثان سابغة \* (٢٢)

يريد الحرب . وأنشد أبو عمرو الشيباني بيتاً فيه ذكر الحدثان . وقيل ان المراد به الفأس . وهو :

وَجَوْنًا يُزْلَقُ الْحَدَثَانُ فِيهِ  
إِذَا أَجْرَاؤُهُ نَخَطُوا أَجَابًا (٢٣)

جعل الفأس حدثاناً ، لأنها تحدث كسراً أينما يضرب بها .  
والنقيب : [ ٥٥ و ١ / ٥٥ ] الأمير والكفيل . وإنما قيل له « نقيب » لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم . وهو الطريق الى معرفة أمورهم . يقال : نقب الرجل على القوم ، يَنْقُبُ . وما كان الرجل نقيباً . وقد نَقَبَ نقابةً . وهذا بابٌ معناه التأثير الذي له عُمُقٌ ودخولٌ في الشيء . منه : نَقَبَتِ الحائِطُ . أي : بلغت في النقب آخره . ومنه : النُقْبَةُ مِنَ الْجَرْبِ ، لأنه داءٌ شديد الدخول . يدل على ذلك ان البعير يَهْنَأُ بالهناء . فيوجد طعم القطران في ..... (٢٤) .

والنُقْبَةُ : السراويل لا رجلي لها ، قد بُولِغَ في فتحها ونقبها .  
والنوائب : جمع نائبة . وهي ما ينوبُ من الشرِّ حَسْبَ .

١٩ - وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْتُنَا  
الى ابنِ أبي سُلَيْمَانَ الْخَطُوبِ

(٢٢) تمام البيت :

أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً  
بِفِغْلَةٍ وَغَدَاءٍ غُلْظَى

وهو من قصيدة مطلعها :

يَا أَيُّهَا الْمُفْتِي ابْنَ  
جَهْلًا بَنِي وَلَدَتِ عِبْدًا

أنظر ديوان عمرو بن ممد يكر . للدكتور هاشم الطعان ، ص ٦٧ ، نشر وزارة الاعلام / العراق : ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

(٢٣) ورد هذا البيت في اللسان مادة « حدث » برواية « وَجَوْنٌ » بالرفع .

(٢٤) لفظة غير واضحة ، ربما تكون « لي اللين » أو « قم الغم » .



أي : ركبنا إليه شدائد الدهر . لتعذر الإبل<sup>(٢٥)</sup> .

٢٠ - مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا  
وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا

٢١ - فَتَزَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا  
فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيًّا<sup>(٢٦)</sup>

لَمَّا جعل الخطوب مطايا ، زعم انها لا تذلل لمن ركبها . وفي هذا مدح لنفسه  
لأنه ادعى ركوبها . وان ذلك لا يبغيه أحد .

( وجعلها ترتع في ركبائها دون نبت . والرتوع : هو تردد الراعية في المرعى ،  
فجعلها تفنيهم وتؤثر فيهم كما تؤثر الماشية في النبات . فقد تركته جدياً مثل  
المكان المرعي )<sup>(٢٧)</sup> .

٢٢ - أَلَى ذِي شَيْمَةٍ شَعَفَتْ فُؤَادِي .  
فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيْبَا

الشيمَةُ : الخلق . وهمزها بعض العرب ( فقال : شئمة ) .  
وَشَعَفَ وَشَعَفَ : بفتح العين وكسرها .  
والنسيب : التشبيب بالنساء . يقول : لولاه لشببت بشيمته لعشقي لها .

٢٣ - تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ  
وَإِنْ لَمْ تُشْبِهْ الرُّشَا الرُّبِيْبَا

الرُّشَا : الظبي . والربيب : المُرتَّب . يقول : كُلُّ واحدٍ يعشق شيمته عشقي  
لها ، على انها لا تشبه الرُّشَا . إنما هي خُلُق ، لا شخص لها<sup>(٢٨)</sup> .

٢٤ - عَجِيبٌ فِي الزَّهَانِ وَمَا عَجِيبٌ  
أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجِيْبَا [٥٥/١ ظ]

(٢٥) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٢٦) رواية ابن عدلان « وترفع » .

(٢٧) الكلام المحصور بين القوسين ورد في « ت ٢ » بدون نسبه .

(٢٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

يقول : هو عجيب في الزمان ، وليس بمنكر أن تأتي من آل سيار العجائب ،  
لأنهم النهاية في النجاة . والكرم<sup>(٢٩)</sup> .

٢٥ - وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا  
يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيئَةَ<sup>(٣٠)</sup>

يقول : هو مع انه شاب . في حكمة الشيخ . وزُبَّ إنسان غيره بلغ المشيب فلم  
يستحق أن يُسمى شيخاً لِنَقْصِهِ<sup>(٣١)</sup> .

٢٦ - قَسَا فَالْأَسَدُ تَفَرَّعَ مِنْ قُؤَاهُ  
وَرَقَّ فَتَحْنُ نَفَرُغُ أَنْ يَذُوبَا

يقول : هو فارس على أعدائه ، رقيق الطبع على أوليائه ، كقول لبيد :

مُفَقِّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ  
وَعَلَى الْأَذْنَانِ خُلُوٌ كَالْعَسَلِ<sup>(٣٢)(٣٣)</sup>

٢٧ - أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهُوجُ بَطْشًا  
وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا

الهوج : جمع هوجاء . وهي التي لا تستقيم على سنن واحد .  
والندى : السُخَاءُ<sup>(٣٤)</sup> .

---

(٢٩) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٠) رواية المخطوطة « وشيخ في الزمان » .

(٣١) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر نقله التبريزي وام ينسبه الى قائله كما فعل في  
الشروح السابقة .

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ان تَقْوَى رَيْنَا خَيْرُ نَفْسٍ

وَيَسَانُنِ الْأَلَمِ رَيْنِي وَعَجَبِل

أنظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق : د. احسان عباس : ص ١٩٧ . نشر

الكويت : ١٩٦١ .

(٣٣) هذا الشرح مع البيت الشاهد - بيت لبيد - ورد في كتاب الفسر . لأبي الفتح .

(٣٤) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

٢٨ - وقالوا : ذاك أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا  
فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا

الغرض : الهدف . وكان الممدوح جيد الرَّمْي (٢٥) .

٢٩ - وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا  
وما يُخْطِي بما ظَنُّ الْغُيُوبَا  
أراد : يخطيء ، فأبدل الهمزة ضرورة . وعلى هذا قالوا : أَخْطِيت ،  
ولا يقاس (٢٦) .

ويقال : غَيْبٌ وَغُيُوبٌ وغياب . قال الأغلب :

أَنْتَ نَبِيٌّ تَعْلَمُ الْغَيْبَا  
لا قَائِلًا إِنْكَأَ وَلَا مُرْتَابًا (٢٧)(٢٨)

٣٠ - إِذَا نُكِبْتُ كِنَانَتْهُ اسْتَبْنَا  
بِأَنْضِلْهَا لِأَنْضِلْهَا نُدُوبًا (٢٩)

« الكنانن » جمع كِنَانَة : وهي التي تكن بها السهام . أي : تستتر . ومن  
أمثالهم : « قبل الرَّمَاء تملأ الكنانن » (٤٠) . أي : قبل كون الأمر ، يستعد له .  
ونُكِبْتُ : قُلبت على رأسها ، وَنُكِبْتُ الكِنَانَة : فَرُغْتَ ما فيها من السهام .  
وكذلك نكبت ما في الوعاء من زاد ونحوه :  
والندوب : جمع نَذْب ، وهو الأثر .  
وفي هذا البيت إفراط وادّعاء لما لا يجوز أن يكون ، كأنه يرمي السهم ، ثم يتبعه

---

(٢٥) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٢٦) قال الجوهري : الخطأ : نقيض الصواب . تقول منه : أخطأت وتخطأت : بمعنى واحد .

ولا تقل : أخطيت . وبعضهم يقوله . الصحاح مادة « خطأ » .

(٢٧) ورد البيت في اللسان مادة « غيب » . ولم أجده فيما جمع من شعر للأغلب العجلي في

« شعراء أمويون » للدكتور نوري حمودي القيسي .

(٢٨) وهذا الشرح وما ورد فيه من استشهاد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(٢٩) رواية أبي الفتح : « نُكِبْتُ » .

(٤٠) أنظر مجمع الأمثال للميداني : رقم المثل : ٢٨٦٨ في : ١٠١/٢ .

بالآخر فيصيب فوق السهم الذي قبله، وينحدر السهم الثاني حتى يصل الى نصل السهم الأول فيؤثر فيه .

والشعراء تستحسن [٥٦/١] هذه المبالغة ، وهي مستحيلة .  
وَسْتَبَنَّا : تَبَيَّنَّا<sup>(٤١)</sup> .

٣١ - يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ  
فَلَوْلَا الْكُشْرُ لَا تَصْلَتْ قَضِييَا  
ح : أفواق : جمع فوق . ويقال :فُوقٌ وفُوقَةٌ . وتقلب فيقال « فُقا » . قال الشاعر ، « في فُوقَةٍ » :

وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً  
عَلَيْكَ فَقَدْ أُوْدَى نَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ<sup>(٤٢)</sup>  
ويُزَوَى « أهون فُوقه » . ويقال : « فُوقَةٌ » في الجمع .

٣٢ - بِكُلِّ مَقْوْمٍ لَمْ يَغْصِ أَمْرًا  
لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَبِيئًا<sup>(٤٣)</sup>

٣٣ - يُبْرِكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ  
وَيَنْزِلُ رَمِيَّهُ الْهَدَفَ الْلَهِيًّا

---

(٤١) هذا الشرح لأبي العلاء المعري . ذكره ابن المستوفي في كتابه « النظام » ونسبه إليه .

(٤٢) هذا البيت للفرزق : من قصيدة مطلعها :

ضَيِّعَ أَمْرِي الْإِقْعَسَانَ فَاصْبَحَا  
عَلَى نَدْبٍ يَنْدَمِي مِنَ الشَّرِّ غَارِيه

أنظر ديوان الفرزق . بشرح كرم البستاني : ٤٤/١ . نشر دار صادر .

وورد البيت في اللسان . مادة « فوق » .

(٤٣) جاء في التبيان . كتاب ابن عدلان :

« بكل مقوم » بدل من « ببعضها » والباء متعلقة بـ « يصيب » في البيت السابق . والمعنى : انه عَنَى الْمُقَوْمُ : سهماً مستويّاً لا يعصيه فيما يأمره من الإصابة ، حتى ظنناه لبيئاً عاقلاً .

ع : الهدف : ما ينصبه الرماة إذا كانوا متعلمين للرمي ، أو متناظرين ، لينظروا أيهم أكثر إصابة . وإنما يجعلون في الهدف شيئاً يقصدونه بالزّمي ، لأنّ الهدف يكون مشرفاً مرتفعاً .

ويقال لِمَا أشرف من الرُّمْل : « هدف » . ومن ذلك أخذ هدف الرمي . وقالوا للرجل العظيم الشخص مع وخامة وقلة مضاء : هدف . كأنهم شبهوه بهدف الرَّمْل .  
ح : النزاع من القوس : جَذْبُك الوتر . يقول : يريك الجذب من السهم ، وهو المقوم بين القوس وبين<sup>(٤٤)</sup> المرمي في الهدف اللهب . يعني : حفيف السهم . وإذا وُصف الشيء بالسرعة شبهه بالنار . قال العجاج :

كأنما يستضمرمان العرفجا  
فوقّ الجلاذِيّ إذا ما امحجا<sup>(٤٥)</sup>

أي : أسرعا . يصف الجمار والاتان .

٣٤ - أَلَسْتُ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا  
ولم يَلِدُوا أَمْراً إِلَّا نَجِيّاً<sup>(٤٦)</sup>  
٣٥ - وَنَالُوا مَا اسْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْناً  
وَصَادَ الْوَحْشَ نَفْلُهُمْ دَبِيّاً

---

(٤٤) الافصح : عدم تكرير « بين » إذا وقعت بين اسمين .

(٤٥) هذا الرجز من أرجوزة مطلعها :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا  
من طلل كالا تحمي انهجا

أنظر ديوان العجاج برواية الأصمعي . تحقيق : دعة حسن . ص ٣٧٦ . نشر دار الشرق . بيروت .

(٤٦) جاء في كتاب ابن عدلان :

الألى : بمعنى الذين . أَلَسْتُ : استفهام معناه التقرير . كقول جرير :

أَلَسْتُمْ خِيَر مَنْ ركب المطايا  
وأندى العالمين بطون راح

يريد : الذين سعدوا بما طلبوا : وكانوا نجباء سادة .

يقول : انهم نالوا مرادهم على بُغْدِهِ وَصُعُوبَةِ مَطْلَبِهِ بِأَهْوَنِ سَفْيِ حَزْمًا .  
وهذا كقوله :

لا يشهرون على مخالفهم  
سيفاً يقوم مقامه العذل<sup>(٤٧)</sup>  
٣٦ - وما رِيحُ الرِّياضِ لَهَا ولكنْ  
كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيِّبَا

هذا كقول مسلم :

أرادوا ليخفوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ  
فَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ ذُلٌّ عَلَى الْقَبْرِ<sup>(٤٨)</sup> [٥٦/١ ظ]

٢٧- أَيَا. مِنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ  
وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِييَا  
معناه : ان روح المجد انتقل إليه ، فصار هو المجد على المبالغة .  
والقشيب : الجديد والخلق جميعاً . وجعله ابن دريد : الجديد .

٣٨ - تَيَمَّمْنِي وَكَيْلُكَ مَا بَحَا لِي  
وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشُّعْرِ الْغَرِييَا  
ع : تَيَمَّمْتَهُ وَتَامَمْتَهُ : إِذَا قَصَدْتَهُ . وَالْيَاءُ فِي « تَيَمَّم » أَكْثَرُ . فَإِذَا قَالُوا : أَمَمْتَهُ  
فَالْهَمْزَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهُمْ قَلَّمَا يَقُولُونَ : يَمَمْتَهُ . وَأَنْشَدُوا هَذَا الْبَيْتَ :

---

(٤٧) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :

أَتَلَّتْ فَنَانَا أَهْلَا الطَّلَلِ  
نَبْكِي وَتَرْزَمُ تَحْتَنَّا الْإِبِلُ

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .

(٤٨) أنظر ديوان صريع القوافي . مسلم بن الوليد . تحقيق : د. سامي الدهان : ص ٣٢٠ . دار  
المعارف بمصر .

فلم أجبن ولم أنكـلـ ولكن

يَمَمْتُ بها أبا صخر بن عمرو<sup>(٤٩)</sup>

وقولهم : أنشدت الشُعْر ، مأخوذ من قولهم : أنشدت الضالة : إذا عرفتْها . لأن الرجل ينشد الشعر والسامع لا يعلم مَنْ قائله . فإذا قيل : لِمَنْ هذا الشعر نسبه الى قائله . فَشَبَّهَ بالضالة المعرَفة . ثم كثر الكلام بهذه اللفظة حتى سُمِّي رفع الصوت بالشعر : إنشاداً ، وإن لم يُسأل المنشد عن القائل . قال القطامي :

مالي أرى الناس مزوراً فحولهم

عني إذا سمعوا صوتي وإنشادي<sup>(٥٠)</sup>

وقالوا : نشيد الشعر ، كما قالوا : نشيد الضالة . قال الشاعر :

وإننا نغم أحلاس القوافي

إذا استعر التنابز والنشيدُ

وقال عبد يغوث الحارثي :

أحقاً عبادة الله أن لست سامعاً

نشيد الرُعاء المُعزِّين المتألياً<sup>(٥١)</sup>

---

(٤٩) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « أمم » .

(٥٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

محمدين لبزق صاب في خيم

وفي القُرْئَة رادوه بُرْؤاد

أنظر ديوان القطامي . تحقيق : د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب : ص ٨٣ . دار الثقافة ، بيروت .

(٥١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

فما لكما في اللوم نفْع ولا ليا

أنظر الاغاني : ٣٣٤/١٦ .

٣٩ - فَأَجَزَكَ إِلَهُ عَلَى غَلِيلٍ  
بَعَثْتُ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيْبًا

يقال : أَجَزَهُ اللهُ وَأَجَزَهُ . أي : أثابه .  
والمسيح : يقال : انه سُمِّيَ بذلك لانه ولد ممسوحاً بالدَّهْن . وقيل : لانه كان  
إذا مَسَحَ عليلاً بَرَأ . فهو على هذا ( فعيل ) في معنى ( فاعل ) . وقيل : سُمِّيَ  
مسيحاً : لانه كان يمسح الأرض . أي : يسبح فيها . وقيل : سُمِّيَ بذلك لان الناس  
كانوا يَتَمَسَّحُونَ به ، يريدون البركة . وقيل : كان ممسوح القدم ، لا أخمص لرجله .  
وقيل : هو بالعبرانية « مَسِيحاً » ، فلما عُرِبَ قيل : مسيح .  
ح : قوله : بعثت به . قال أبوحاتم . لا يقال : بعثت بزيد . ويجوز : بعثت إليك  
بالثوب . وفصل بين ما يجوز منه الفعل وما لا يجوز . [ ٥٧/١ ] . وأجازه أبو  
علي في الامرين . وكذلك القياس .

٤٠ - وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَذَايَا  
ولكن زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيْبًا  
حُكِي : ان الوكيل لما سمع هذا قال : فقد شهد لي إذاً بالادب (٥٢) .  
٤١ - فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ  
ولا دَانَيْتٍ يَا شَمْسُ الْغُرُوبِ  
جعله كالشمس في شرفه وعلوه ، وإشراق الدنيا له ، وكنى بالغروب عن  
مَوْتِهِ (٥٣) .

٤٢ - لِأَضْبَحَ آمِنًا فِيكَ الزُّزَايَا  
كما أنا آمِنٌ فِيكَ الْغُيُوبِ (٥٤)

\* \* \*

---

(٥٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .  
(٥٣) وهذا الشرح لأبي الفتح أيضاً . ورد في كتابه الفسر .  
(٥٤) جاء في كتاب ابن عدلان :  
كما اني آمِنُ أن لا يصيبك عيب ، أريد ان آمن من ان لا أصاب فيك بمصيبة .



وقال : يصف مجلسين مزاويين . كان أبو علي الحسن بن عبيد بن طَفَج جالسا في أحدهما . وإنما زُويَا ليرى من كل واحد منهما ما لا يرى من صاحبه .

١ - المَجْلِسَانِ عَلَى التَّفْيِيزِ بَيْنَهُمَا  
مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا

٢ - إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبٍ  
وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَغْبٍ<sup>(١)</sup>

٣ - فَلَمْ يَهَابْكَ مَا لَا جِسْرَ يَزْدَعُهُ  
أَنْتِ لَأَبْصُرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبًا<sup>(٢)</sup>

ع : لِمَ : مما حذفته منه الالف لكثرة الاستعمال . والأجود أن يقال : لِمَ كان كذا . بفتح الميم . وقد جاء اسكانها في الشعر الفصيح . قال الشاعر يخاطب حمامة :

فَوَيْحَكَ لِمَ زَكَّرْتَنِي الْيَوْمَ أَرْضَنَا  
لَعَلَّ حَمَامِي بِالْحِجَازِ تَكُونُ<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر :

يَا أُمَّ سَغْدٍ لِمَ وَلَدْتَ سَمْعِدَا  
وَلَدْتَ مِنْهُ رَجُلًا سَمْفِدَا<sup>(٤)</sup>

أي : أحقق . وقيل : مجنون .  
ومما يجري مجرى « لم » في الحذف قولهم : بِمَ أَخَذْتَ كَذَا . وإثبات الالف

---

( ١ ) - قال ابن عدلان في كتابه « التبيان » في شرح البيتين :  
يقول : هما وإن كان قد مَيَّزَ بينهما يتقابلان . وكل واحد منهما قد أَحْسَنَ الادب مع صاحبه ، وذكر الادب ، فقال : إِذَا صَعِدْتَ : يريد : إِذَا صَعِدْتَ إِلَى أَحَدِهِمَا فَجَلَسْتَ عَلَيْهِ مَالِ الْآخَرِ هَيِّئَةً حَيْزَ هَجْرَتِهِ .

( ٢ ) رواية الفسر « مَنْ لَا جِسْرَ » .

( ٣ ) كذا ورد البيت . وفي أوله كلمة غير واضحة ربما تكون « فويحك » .

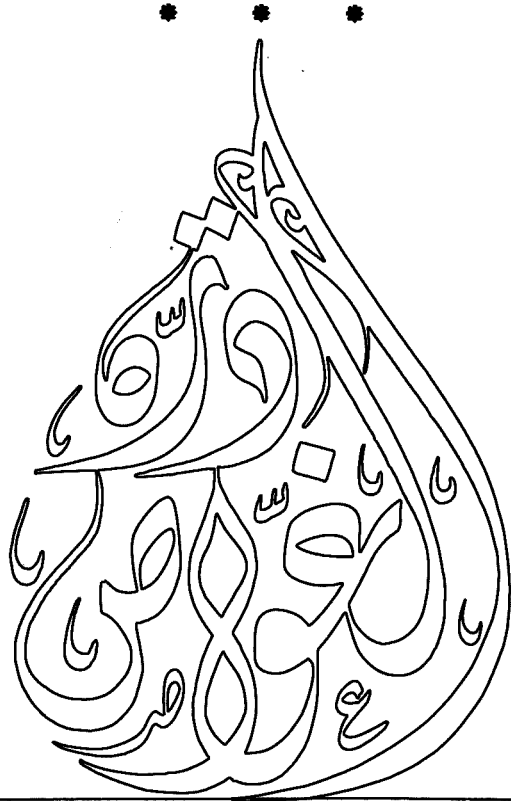
( ٤ ) السَّمْفِدُ : الممتليء غضباً .

جائز في الضرورة . وإثباتها هو الأصل . قال وضاح اليمن :

يا أمة الواحد جودي أما  
ان تقتليني فبمّا أو لمّا

فالالف في « لِمَا » تثبت للضرورة . وقوله « لما » يحتمل وجهين : ان يكون ردّ  
الالف الذاهبة . والآخر : انه أراد « لم » بالحنف ، فاثبت الالف للترنم .  
ح : قال : « فعليهما » ولم يقل « أفعالهما » . والقياس في كل ما كان شيئين  
من شيئين ان تكون التثنية كالجمع . كقوله تعالى : ﴿ فقد صغت قُلُوبكما ﴾<sup>(٥)</sup> . وقد  
جاء نحو هذا الشعر . فقال : [ ١ / ظ ٥٧ ]

نذود بذكر الله عنا من الأذى  
إذا كان قلبنا بنا يردان



( ٥ ) الآية ( ٤ ) من سورة مريم .

ولما استَقَلَّ أبو محمد في القُبَّة نَظَرَ إلى السحاب . فقال :

١ - تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا  
فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنْ مَعِيَ السَّحَابَا

ع : الأحسن في ياء « لي » و « معي » التحريك إذا لقيهما ساكن . وليس  
الإسكان بضرورة . ولو كان الكلام منثوراً لكان الأحسن أن يقول : تعرَّضَ لِي السحاب .  
وان مَعِيَ السحاب . وكذلك باب الإضافة التي يجوز فيها التحريك والاسكان .  
والأحسن فيهما التحريك :

يقول الرجل : لي ابنٌ ولي ابنة ، فيكون أحسن من حذف الياء لالتقاء  
الساكنين .

٢ - فَشِمَ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمُزْجِي  
فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا

الشيم : النظر إلى البرق . والقبة : عريضة صحيحة . اشتقاقها من قببت  
الشيء : إذا اجتمعت أطرافه .  
وأكثر ما يستعملون : عَزَمْتُ وعَزَمَ مع حرف الخفض . أو مع ان والفعل .  
فيقولون : عَزَمْتُ على الارتحال . وعزمت أن أرتحل . ولا يكادون يقولون : عزمت  
الارتحال . إلا أن ذلك جائز . لأن العزم : القطع والإمضاء .  
( يقول : أمسك السحاب عن الإنسكاب لئلا يخل من جوده لتقصيره  
عنه )<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

---

( ١ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وذكره ابن عدلان بلفظه في  
كتابه « التبيان » ولم ينسبه إلى أبي الفتح كما فعل التبريزي .

وأشار اليه بعض الجالسين بِمَشْك<sup>(١)</sup> . وكان أبو محمد حاضراً فقال :

١ - الطَّبِيبُ مِمَّا غَنِيْتُ عَنْهُ

كَفَى بِقُزْبِ الْأَمِيرِ طَبِيبًا

« الباء » دخلت على الفاعل في قوله : « كفى بقرب الأمير » . وهي تدخل في

هذا الموضع . وفي الابتداء والخبر .

فمن دخولها على الابتداء قول الشاعر :

فحسبك من القوم ان يعلموا

بأنك فيهم غني ومُضِر

ومن الاخبار التي دخلت عليها « الباء » قوله تعالى : ﴿ جزاء سيئة

بمثلةا<sup>(٢)</sup> . وكان دخول الباء في قوله « كفى به » دليل على التعجب . ودخلت

الباء كما دخلت في قوله : « اكرم به » ، إلا انها في قوله « اكرم به » لازمة . وحذفها

مع [ ٥٨/١ ] « كفى » جائز . ومن هذا النحو قول النمر بن تولب :

ظَهَرْتُ نَدَامَتَهُ وَهَانَ بِسَخَطِهِ

شيئاً على مريوعها وعذارها<sup>(٣)</sup>

كأنه قال : أهون بسخطه .

٢ - يَبْنِي بِهِ زَيْنًا المعالي

كما يَكْفُرُ الدُّنُوبَا

ع : واحد المعالي : معلاة . وهي الفعل الذي يعلو به الإنسان . قال أعشى

باهلة :

---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : هو طاهر العلوي .

( ٢ ) الآية ( ٢٢ ) من سورة يونس .

( ٣ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

صَرَمْتُكَ جَمْرَةً وَاسْتَبَدُّ بِدَارِهَا

وعذت عوادي الحرب دون مزارها

أنظر شعر النمر بن تولب للدكتور نوري حمودي القيسي : ص ٦٤ . مطبعة المعارف ، بغداد .

فَإِنْ يُصْبِكَ عَدُوٌّ فِي مَنَاوَةِ  
فَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْمَعْلَاةُ وَالظَّفَرُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

## مَكْتَبَةُ الدُّرُورِ وَالرَّحْمَةِ

---

( ٤ ) ورد هذا البيت في كتاب « الاعشى والاعشين » . وهو أحد بيتين روايتهما فيه :

إِنَّمَا يُصْبِكَ عَدُوٌّ فِي مَنَاوَةِ  
يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْتَصِرُ  
إِنْ تَقْتُلُوهُ فَقَدْ يُسْبِي نَسَاءَكُمْ  
وَقَدْ يَكُونُ لَهُ الْمَعْلَاةُ وَالْخَطَرُ  
وهما من قصيدة مطلعها :

هَاجَ الْفُؤَادُ عَلَى عِرْفَانِهِ الذِّكْرُ  
وَنَزَّ مَيِّتٌ عَلَى الْإِيَامِ يَهْتَصِرُ  
أنظر الاعشى والاعشين الآخرين . ص ٢٦٧ - ٢٦٨ . طبع اوبلف هلز هوس بيانة :  
١٩٢٧ .

واستحسن عينَ بازٍ رآه في مجلسه . فقال :

١ - أَيَا مَا أَحْسِنَهَا مُقْلَةً

ولولا المَلَاخَةُ لم أَعْجَبِ

ح : حَقَّرَ فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرّفه . ومعنى التحقير هنا المبالغة ، كما تقول في أخَصَّ الناس بك : إنما أنت صُدِيقِي . ويا أَخِي . قال [ الشاعر ] :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

أنت خليتني لِـدَفَرٍ كُنُودٍ

وفسّر هذا المعنى بقوله : لولا الملاحه لم أعجب . أي : إمّا تعجّبت لافراط الملاحه . ولذلك حَقَّرَ .

ع : ( أفعل ) الذي للتعجب عند البصريين فعل . وينقض ذلك عليهم تصغيره . إلا أنهم يزعمون انه لمّا لم يتصرّف ، وصحّ في قولهم : ما أقوله . وما أبيعُه ، كما يصح في الاسماء صغَرْتَه العرب على جهة الغلط .

والفراء يزعم انه اسم . وتصغيره في الشعر قليل جداً . والمتأخرون من النحويين ينشدون بيتاً . ويظنّون انه قديم . وهو قول الشاعر :

يَا مَا أُمْلِحَ غَزَلَانَا عَرَضْنَا لَنَا

مِنْ هَوَائِكَ الْبَازِ وَالشَّمْرِ

والبيت لرجل يُعرف بعليّ الغريبي . كان يتفاح في شعره ، ويشبّهه بأشعار العرب ، ولا أدري أَحْضَرِيّاً كان أم بدويّاً . وقد مدح علي بن عيسى الوزير .

٢ - خُلُوْقِيَّةٌ فِي خُلُوْقِيَّهَا

سُبُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثُّغْلَبِ<sup>(١)</sup>

أي : هذه المُقْلَةُ خلوقية . وفي لونها حبة سوداء كأنها من عنب الثعلب ،

---

( ١ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان « خلوفية » بالفاء . ورواية الواحدي وابن المستوفي « خلوقية » بالقاف . وهي رواية التبريزي في كتابه هذا .

يعني : الحدقة<sup>(٢)</sup> .

٣ - إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ

كَسَتْهُ شُعَاعاً عَلَى الْمَنْكَبِ [٥٨/١ ظ]

ع : يقال : باز . على مثال نار . وباز على مثال قاضٍ . وبازيء بالهمز ، كما يقال : جاء عليّ وحكى قطرب : بازئي بالتشديد .

وأصل العطف : كل موضع يمكن عطفه من الإنسان . فيمكن ان يقال : العنق عطف . وكذلك الابط والجنب . ومنه قوله سبحانه : ﴿ تَآخَذُ عِطْفَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

والمنكب : رأس الكتف . واستعاره هاهنا لل باز ، وكذلك العطف .

أي : تكسوه عينه شعاعاً على منكبه لبريقها .

\* \* \*

---

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر على رواية خلوفية بالفاء .

( ٣ ) الآية ( ٩ ) من سورة الحج .

وحدَّث أبو عمر عبدالعزيز بن الحسن السلمي . قال : سألت محمد بن القاسم . كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ؟ فقال : ان أبا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأله في كل ليلة من شهر رمضان إذا اجتمعاً عنده للإفطار ان يخصَّ أبا القاسم بقصيدة من شعره . وذكر انه سأله ذلك . وهو يمتنع . ويقول : ما قصدت غير الأمير ، ولا امتدح أحداً سواه . فقال له أبو محمد : قد عزمت ان أسالك في قصيدة أخرى . فاجعلها في أبي القاسم ، وضمن له مئات دنانير ، فأجابه الى ذلك . قال محمد بن القاسم : فمضيت والمطلبي الخاطب بالرملة برسالة طاهر لوعده أبي الطيب ، حتى دخلنا بيته ، فركب معنا . ودخلنا على طاهر ومعه جماعة من أهل بيته . وكُتِّبَ وغيرهم . فلما أشرف أبو الطيب نزل طاهر عن سرير كان عليه ، وتلقاه بعيداً من مكانه ، مسلماً عليه ، ثم أخذه بيده وأجلسه في الموضع الذي كان فيه ، وجلس بين يديه . فتحدَّث معه طويلاً . ثم أنشده ، فخلع عليه الوقت خلعاً سنياً . فما رأيْتُ ولا سمعتُ بشاعر جلس الممدوح بين يديه مستمعاً لمدحه غير أبي الطيب .

١ - أَعْيِدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ  
وَرُدُّوا رُقَايِي فَهُوَ لَخَطَّ الْخَبَائِبِ

ع : « حبايب » : جمع حبيبة . فإذا قيل : الأحباب : فهو جمع حب . وأصله للمذكرين . وقد استعملت في الشعر « الأحباب » في معنى « الحبايب » . وذلك جائز إذا جعلوا الحب واقعاً على الشخص . قالوا للمرأة : حبة : إذا كانت محبوبة . ح : يقول : ردوا الكواعب [ ٥٩/١ ] والحبايب ليرجع صباحي وأبصر أمري . ويرجع نومي<sup>(١)</sup> إذا أبصرت إليهن وأبصرن لي .

٢ - فَإِنْ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُذْلَهْمَةٌ  
عَلَى مُقَلَّةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غِيَابِي

( ١ ) في المخطوطة « ويرجع أمري » . والصواب ما ذكرناه في المتن . وهو « نومي » فقد ورد في غير مصدر .



المُقَلَّة : جملة العَيْن : بياضها وسوادها . والجمع : مُقَل . وهو القياس . وقد قالوا : مُقَل . فجمعوه على حَدَّ : بُرَّة وُبُرَّ .

والنياهب : جمع غيهب : وهو الليل المظلم . ويقال للرجل الجافي الوخم : غيهب . وحكى بعضهم : غَهَبَ الليل : إذا أظلم .

ح : أي : لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئاً . أي : بكيت حتى عميتُ . كقوله تعالى : ﴿ وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وإن شئت كان المعنى : انني لا اهتدي لرشدي مذ غبتم عني .

٣ - بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِبٍ<sup>(٣)</sup>

سَكُنْ يَاء « أَعَالِي » ضرورة . والهدب : الشعر الذي على حروف العين . ومنه هُدْبُ الأزار .

يقول : تباعد ما بين جفوني ، فكأنكم عقدتم هدب جفني بحاجبي .  
ع : هذا المعنى ينظر الى قول بشار :

جَفْتُ عَيْنِي عَنْ التَّغْمِيضِ حَتَّى  
كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ<sup>(٤)</sup>

والحاجب : الشعر الذي على الحجاج<sup>(٥)</sup> . فأمّا قول قيس بن الخطيم :

---

( ٢ ) الآية ( ٨٤ ) من سورة يوسف .

( ٣ ) رواية ابن عدلان « جفن » مكان « هدب » .

( ٤ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

رَأَيْتُ صَاحِبَتِي بِخُنْصَاصَاتِ

حَمُولًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارَ

أنظر ديوان شعر بشار بن برد . تحقيق : السيد بدرالدين العلوي : ص ١١٠ . نشر دار الثقافة .

( ٥ ) الحجاج : بكسر الحاء وفتحها : العظم النابت عليه الحاجب . والحجاج أيضاً : العظم المستدير حول العين . أنظر اللسان ، مادة « حجج » .

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ  
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبٍ<sup>(٦)</sup>  
فَالأشبه ان يكون أراد : حَاجِبُ الْمَرَأَةِ . وقيل : انه أراد حَاجِبُ الشَّمْسِ . أي :  
جَانِبِهَا .

وحكوا في ذكر قَرْصِ قَدَمٍ إِلَى ضَيْفٍ : كُلٌّ مِنْ حَوَاجِبِهِ ؛ أَي : مِنْ جَوَانِبِهِ  
وَنَوَاحِيهِ :

٤ - وَأَخْسِبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ  
لَفَارَقْتُهُ وَالْدُّهُرُ أُخْبِتُ صَاحِبِ  
يقول : كَأَنَّ الدَّهْرَ مُغْوًى فِي خِلَافِي فِي جَمِيعِ مَا أُرِيدُ . حَتَّى إِنِّي لَوْ هَوَيْتُ  
فِرَاقَكُمْ لَوَاصِلْتُمُونِي<sup>(٧)</sup> .

٥ - فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي  
مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ  
أَي : لَيْتَ أَحِبَّتِي وَاصِلُونِي مُوَاصِلَةَ الْمَصَائِبِ إِيَّاي<sup>(٨)</sup> .

٦ - أَرَاكَ ظَنَنْتِ السَّلْكَ جِسْمِي فَعَقَّتِيهِ  
عَلَيْكَ بِدُرٍّ مِنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ<sup>(٩)</sup>  
ح : السَّلْكُ : الْخِيْطُ . وَالتَّرَائِبُ : مَجَالُ الْقَلَادَةِ .

يقول : ظَنَنْتِ السَّلْكَ جِسْمِي لَضَعْفِهِ وَنَحْوِهِ [ ٥٩ / ١ ظ ] ، فَمَنْعَتْهُ مِنْ لِقَاءِ  
تَرَائِبِكَ شَحًّا عَلَيْهَا وَضَنًّا بِهَا .

٧ - وَلَوْ قَلَمُ أَلْفَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ  
مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ<sup>(١٠)</sup>

( ٦ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « حجب » ، وروايته فيه « تراءت » بدل « تبَدَّت » .

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٨ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٩ ) رواية الفسر « فعقتني » .

( ١٠ ) رواية الواحدي : « في خط » .

ع : البغداديون ينشدون « شَقُّ » بفتح الشين .  
وحكى أبو الفتح محمد بن الحسن ، وكان يلي لأبي الطيب أمراً في .....<sup>(١١)</sup> انه  
سمعه ينشد « في شَقُّ رأسه » . فقال أبو الطيب : « شَقُّ » .  
والمعنيان متقاربان . ويجوز ان يكون أبو الطيب عن له في الفتح والكسر رأي .  
والشَّقُّ : ما بين سَنَي القلم . وشِقِّه : أحد جانبيه . والكسر أشد مبالغة من  
الفتح .

٨ - تَخَوْفُنِي نُونُ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ  
وَلَمْ تَذَرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ

أي : تخوفني الهلاك : وهو عندي دون العار الذي أمرت به<sup>(١٢)</sup> .

٩ - وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ  
يُطَوَّلُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنُّوَابِ

ع : أصل قولهم : يوم أغر محجل : منقول من الفرس الذي له غرة وتحجيل .  
لأنه إذا كان كذلك شهر في الخيل أكثر من اشتهاه البهيم .  
وقيل لكل أمر يظهر ويشيع ذكره : أغر محجل . واستعملوه في الخير والشر .  
فمما جاء في الافتخار قوله :

وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا  
لَهَا غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وَحُجُولٌ

وقال الجعدي :

أَلَا نَادِيَا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا  
فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا<sup>(١٣)</sup>

---

(١١) لفظة غير واضحة . ولا بد ان تكون اسم موضع .

(١٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وصياغته فيه :

« هو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه » .

(١٣) هذا البيت مطلع قصيدة في هجاء ليلى الاخيلية . وروايته في الديوان « أَلَا حَنِيَا لَيْلَى ..... » .

أنظر شعر النابغة الجعدي ، ص ١٢٣ ، نشر المكتب الإسلامي بدمشق ، ١٣٨٤هـ /

١٩٦٤م .

وقول الآخر :

\* وَرَكِبَ الشَّايِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ \* (١٤)

يراد به : سَبَّة مشهورة .

وقوله : « يطول استماعي بَعْدَهُ للنوائب » : يريد : ان القتلى تكثر ، فلا يزال

يسمع نوابب المقتولين .

١٠ - يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا زَامَ حَاجَةً  
وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِي

ح : يهون علي إنشاء الحرب ، والاصطلاء بها الى ان أبلغ مرادي .  
ووقوعها دونها : أي : حولها . يقال : هذا يقع موقع هذا ، أي : يحل محله .  
ويجوز ان يكون الوقوع هنا بمنزلة السقوط . أي : يتساقط بيننا إذا أعملناها في  
الحرب . والأول أجود .

١١ - كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا  
يَزُولُ وَبَاقِي عُفْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ (١٥) [١/٦٠و]

١٢ - إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا اتَّقَى  
عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

يقول : لست ممن إذا اتقى عظمة صبر على مذلة وهوان . شبه العظيمة  
بالأفاعي . وشبه الذل بالعقارب وكل مهلك .  
أي : إذا كرهت أمراً عظيماً لم أصبر على آخر مكروهه . بل أتقي الجميع  
صغيره وكبيره (١٦) .

---

(١٤) هذا القول لجريير . أنظر اللسان ، مادة « شخ » . ومعناه : انه ركب فعلة مشهورة قبيحة من

قبل أبيه . وقال ابن بري : الشعر للعفيف العبدي يهجو الحارث بن أبي شمر الغساني .

(١٥) قال أبو الفتح : أي : كل الى فناء .

وقال ابن عدلان : يقول : إذا كانت الحياة لا تبقى وإن كانت طويلة ، فأي معنى للجبن . لان

كل دائم الى فناء . وهذا من كلام الحكماء .

(١٦) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

ع : الأفاعي : جمعه أفعى . وهو يقع على الذكر والأنثى . فإذا قالوا : أفعوان ، فهو الذكر لا غير . ومن تذكير أفعى : البيت المعروف

مطَرَق يَرشَح سَمّاً كَمَا  
أَطَرَق أفعى يبعث السم صل<sup>(١٧)</sup>

ويقال : تَفَعَّى له : إذا تنكر له . قال الهذلي :  
رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَانْهَآ  
تَفَعَّى لَهَا اخَوَاتُهَا وَعَشِيرَهَا<sup>(١٨)</sup>

١٣ - أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنْهُمْ  
أَعْدُوا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ  
ع : الادعياء : جمع دعي . وهو الذي يدعيه أبوه . أو يُدْعَى هو الى أب .  
ولا يكون نسبه ثابتاً .

والسودان : هاهنا مرادٌ بهم عبيد سودان أُعِدُّوا له في كفر عاقب في الشام  
الأعلى ( ليقتلوه ) . وكل قرية : كَفَر .  
وبعض مَنْ فَسَّرَ شعر أبي الطيب يذهب الى انه أراد بـ « السودان » :  
الحيات . جمع « أسود » . ويذهب الى ان ذلك كناية عن الشرور . ولا يمتنع ما قال .

---

(١٧) كذا ورد البيت في المخطوطة .  
(١٨) رواية اللسان مادة « فعا » : « فأنه » و « نصيرها » مكان « عشيرها » . وروايته في ديوان  
الهذليين :

رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا  
وَحِينَ تَصْدَى لِلْهُوَآنِ عَشِيرَهَا  
وهو لساعدة بن جلاية من قصيدة مطلعها :

أَهَاجِكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورَهَا  
اجْدَتْ بَلِيلَ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرَهَا  
أنظر ديوان الهذليين : ٢١٥/٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٤ هـ /  
١٩٦٥ م .

ولكن ظاهر الأمر انهم عبيد سود .  
والسودان : يقع على الإنس وغيرهم . فيقال : معزى سودان . أنشد سيوييه :  
ومعزاً هـدياً تـلـو  
قـران الأرض سـوداناً<sup>(١٩)</sup>

وقوله :

أُحِبُّ لِحَبَّهَا السُّودَانَ حَتَّى  
أُحِبُّ لِحَبَّهَا سُودَ الْكَلَابِ

جعل السودان يقع على الكلاب وغيرها .

١٤ - وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتُهُمْ  
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ

ح : أي : لو كان نسبهم صحيحاً وكانوا علوية لحذرتهم لمكانهم وشرفهم ،  
ولكنهم أدعياء ، فلست أحفل بهم . وكما كذبوا في ادعائهم ان علياً عليه السلام  
جدهم ، كذلك ادعوا علي ما لا أصل له . وتهددوني بما لا يقدرين على فعله .

١٥ - إِلَيَّ لَعْمَرِي قَضُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ  
كَأَنِّي عَجِيْبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ

أي : كأن العجائب لم يرين أعجب مني فهن يقصدنني ليعجبن مني .  
يُعْظَمُ قدر نفسه ، ويصف [ ١ / ٦٠ ظ ] كثرة مصائبه<sup>(٢٠)</sup> .

١٦ - بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذَوَائِبِي  
وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رِكَائِبِي  
أي : لم أدع موضعاً في الأرض إلا تجولت فيه ، إمّا متغزلاً أو غازياً<sup>(٢١)</sup> .

---

(١٩) ورد البيت في اللسان مادة « قرن » بدون نسبة .

(٢٠) هذا الكلام لابي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(٢١) وهذا أيضاً لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

١٧ - كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ فِي كَفِّ طَاهِرٍ  
فَأَثْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ<sup>(٢٢)</sup>

ع : لَمَّا وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلأَرْضِ ، قَدْ سَلَكَ فِيهَا كُلَّ مَكَانٍ ، جَعَلَ ذَلِكَ خُرُوجاً إِلَى مَدْحِ الْمَمْدُوحِ . فَقَالَ : كَأَنِّي رَحِلْتُ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ . وَقَدْ أَثْبَتَ كُورِي - أَيَّ رَحِيلِي - الَّذِي عَلَى النَّاقَةِ فِي ظُهُورِ مَوَاهِبِهِ . فَوَرَدَتْ بِي مَوْطِنُ كُلِّ قَوْمٍ . وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْمَبَالِغَةِ .

ح : يَقُولُ : كَمَا أَنَّ مَوَاهِبَهُ لَمْ تَدَعِ مَوْضِعاً إِلَّا أَتَتْهُ ، فَكَذَلِكَ أَنَا ، لَمْ أَدَعْ مَوْضِعاً إِلَّا أَتَيْتَهُ .

١٨ - فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَزِدْنَ فَنَاءً  
وَهُنَّ لَهُ شَرْبٌ وَزُودٌ الْمَشَارِبِ

استعار الزود للمواهب . وقد استعمل الناس قولهم : ورد البلد . في معنى : قَبِمَ . وأصله في ورود الماء . وفيه تقديم وتأخير . كأنه قال : لَمْ يَزِدْنَ فَنَاءً وَرُودَ الْمَشَارِبِ . أَيَّ : مَوَاهِبِهِ . تَقْصِدُ دِيَارَ النَّاسِ . وَتَحْرُضُ عَلَى وَرُودِهَا كَمَا يَحْرُضُ الظَّمَاءُ عَلَى وَرُودِ الْمَاءِ . وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ شَرِبَ لِلْقَوْمِ .

وَالشَّرْبُ : الْخُطُّ مِنَ الْمَاءِ<sup>(٢٣)</sup> . وَقَدْ جَعَلَهُ قَوْمٌ كَالْمَصْدَرِ .  
« وَهُنَّ لَهُ شَرْبٌ » : أَيَّ : هُنَّ يَنْفَعُنَّهُ كَمَا يَنْفَعُ الْمَاءُ وَارِدَهُ . وَكَأَنَّهُنَّ قَدْ وَزِدْنَ عَلَيْهِ وَزُودَ النَّاسِ الْمَشَارِبِ . لِيَنْتَفِعُوا بِهَا .

١٩ - فَتَى عَلَمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُوهُ  
قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ

ع : الْقِرَاعُ : مَصْدَرٌ : قَارَعَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ ؛ أَيَّ : ضَارِبُوهُمْ . وَكَانَتِ الْمَضَارِبُ بِيَّاسٍ يَقَعُ عَلَى مِثْلِهِ فِي الْيَبِيسِ .  
وَالرِّغَائِبُ : جَمْعُ رَغِيْبَةٍ . وَهِيَ الْعَطِيَّةُ الَّتِي يَرْغَبُ فِيهَا . وَيُقَالُ : رَغِبْتُ ، فَهِيَ

---

(٢٢) انفردت مخطوطة الكتاب برواية « المواكب » ورواية جميع الأصول « المواهب » وعليها بني

الشرح . ولعل « المواكب » من وهم النساخ .

(٢٣) كذا ورد في اللسان مادة « شرب » .

رَغِيَّةٌ إِذَا كَثُرَتْ وَاتَّسَعَتْ . ومنه : فرس رَغِيبُ الشُّحْوَةِ<sup>(٢٤)</sup> . أي : واسع الخطوة .

٢٠ - فَقَدْ غَيَّبَ الشَّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ  
وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ<sup>(٢٥)</sup>

يقول : قد غيَّب مَنْ كَانَ شَاهِدًا فِي وَطْنِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ تَرْكُ السَّفَرِ لِمَا  
[٦١١] فِيهِمْ مِنْ سَخَائِهِ ، وَرَدَّ كُلَّ غَائِبٍ إِلَى أَوْطَانِهِ ، لِأَنَّهُ أَغْنَاهُ عَنِ السَّفَرِ إِلَى  
سِوَاهِ<sup>(٢٦)</sup> .

٢١ - كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ  
أَغْرَزَ أَمْحَاءَ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاجِبِ<sup>(٢٧)</sup>

ع : « كذا » : كلمة تستعمل كاستعمال المثل . والمعنى : كذا الوصف الذي  
أَصِفَهُ ، الْفَاطِمِيُّونَ .

وَالرُّوَاجِبُ : وَاحِدَتُهَا رَاجِبَةٌ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : هِيَ بَطُونُ الْأَصَابِعِ وَظَهْرُهَا .  
وَقَالَ قَوْمٌ : الْأَنَامِلُ : مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْعُقْدَةِ الْأُولَى ، وَمِنْ الْعُقْدَةِ الْأُولَى إِلَى  
الثَّانِيَةِ : الرُّوَاجِبُ . وَمِنْ الرُّوَاجِبِ إِلَى الْعُقْدَةِ الْآخَرَى : الْبَرَاكِمُ . وَقِيلَ : الْبَرَاكِمُ : هِيَ  
نَفْسُ الْعُقْدَةِ الْآخِرَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْكَفِّ إِذَا قَبِضْتَ .

٢٢ - أَنْبَاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدِيَّ فَكَأَنَّمَا  
سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غِبَارَ السِّلَاحِ

ع : مِمَّا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى : إِنْ أَعْدَاءُ هُمْ إِذَا لَاقَوْهُمْ قَاتَلَوْهُمْ بِالْفِرَارِ .  
فَسِلَاحُهُمْ إِنْ يَرْكُضُوا جِيَادَهُمْ فَيُثَوِّرُ غِبَارَهَا فِي الْهَزِيمَةِ .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى إِنْ الْمَمْدُوحِينَ لَا يَحْفَلُونَ بِسِلَاحِ الْأَعْدَاءِ ، وَلَا بِضَرِّهِمْ ،

---

(٢٤) الشَّحْوَةُ : الْخُطْوَةُ . وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ رَاسِعَ الْفَرْعِ : أَنَّهُ لَرَغِيبٍ الشُّحْوَةِ . الْبُحَارَانُ مَادَّةُ  
« شَحَا » .

(٢٥) رَوَايَةُ الْفُجَّارِ : « مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ » .

(٢٦) وَرَدَ هَذَا الشَّرْحُ فِي كِتَابِ الْفُجَّارِ . لِأَبِي الْفَتْحِ . لَكِنْ أَبَا الْمَرْثَدِ الدَّمَرِيِّ أَكْبَرُ فِي كِتَابِهِ « تَفْسِيرُ  
أَبِيَاتِ الْبُحَارَانِ مِنْ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي » وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الدَّمَرِيِّ ، وَالْإِسْرَافِيَّةِ إِلَى  
الْأَزَلِ هِيَ الصَّوَابُ .

(٢٧) رَوَايَةُ أَبِي الْفَتْحِ فِي الْفُجَّارِ « فِي أَكْفِهِمْ » مَكَانَ « فِي بَنَانِهِمْ » .



وكأنه غبار الخيل ، يدخلون فيه بلا اكتراث . ويقوّي هذا القول قوله في صفة الخيل  
« دوامي الهوادي » (٢٨) .

والسلاح : يُذَكَّر ويؤنَّث . قال الطرمّاح في تأنيثه ، يصف ثوراً وحشياً :

يَهْزُ سِلَاحاً لَمْ يَرِثْهَا كِلَالَةً  
يَشُكُّ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَقَابِنِ (٢٩)

على التذكير . قولهم : « أسلحة » فجمعوه بالهاء . كما يقولون : جِمار وأحمره .  
ولو كان مؤنثاً لقالوا : أسلُح ، كما قالوا : شمال وأشْمَلُ . وأنشد أبو زيد :

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ  
وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فِؤَاداً (٣٠)

والسلاهب : الخيل السراع . وقيل : الطوال . والسرعة أشبّه في هذا البيت .

٢٣ - رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسْيَ فَجِئْنَهَا  
دَوَامِي الْهُوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ

سَكَنَ ياء « دوامي » للضرورة ، وهي في موضع الحال .  
والهوادي : الأعناق . واحدها « هاد » . وجاءت « الهادية » بالهاء في معنى  
العُنُق . وفي حديث النبي عليه السلام لما قال : وهي يعني رقبة الشاة : انها هادية

---

(٢٨) في البيت التالي .

(٢٩) رواية الديوان للبيت :

يَهْزُ سِلَاحاً لَمْ يَرِثْهُ كِلَالَةً  
يَشُكُّ بِهِ مِنْهَا غَمُوضَ الْمَقَابِنِ

وهو من قصيدة مطلعها :

أَسَاءَكَ تَقْسُومِيضُ الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ

نَعَمْ وَالنُّسُوبُ قَطَاعَةٌ لِلْقَرَائِنِ

أنظر ديوان الطرمّاح . تحقيق : د. حمزة حنين . ص ٥٠٩ ، دمشق : ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ .

(٣٠) البيت لبُزْج بن مُشْهَر الطائِي . شاعر جاهلي . انظر النوادر في اللغة لأبي زيد : تحقيق :

محمد عبدالقادر أحمد . ص ٢٩٩ . نشر دار الشروق : ١٩٨١ م / ١٤٠١ هـ .

الشاة<sup>(٣١)</sup> . وأبعدها من الأذى . فجعلها هادية لأنها متقدمة من الجسد . ويقال ان الهاء لم تفرق في « الهادية » إلا في هذا الحديث . وإنما جاء بها صلى الله عليه وسلم لما كانت في ذكر [ ٦١/١ ] الرقبة .

والمعنى الذي قصده أبو الطيب قد سبقت إليه الشعراء . قال كعب بن زهير :

لا يَـقـع الطعن إلا في نحوهم  
وما لهم من حياض الموت تهليل<sup>(٣٢)</sup>

أي : تأخير .

ح : وبالف بقله : « رموا بنواصيها القيسي » وقلب الاستعمال ، لأن القسي يرمى عنها . وليست مما يرمى بنفسه .

وأراد : بالجوانب : الاعجاز والمعاطف .

٢٤ - أَوْلَيْكَ أَخْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ  
وَأَكْثَرُ نَكْرًا مِنْ دُحُورِ الشَّبَائِبِ

الشبائب : جمع شببية . فأما قول الراجز :

يَخْضَبُنْ بِالْجِنَاءِ شَيْبًا شَائِبًا  
يَقْلُنْ كُنَّا مَرَّةً شَبَائِبًا<sup>(٣٣)</sup>

---

(٣١) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « انه بعث الى ضباعة ، ونبحت شاة ، فطلب منها فقالت : ما بقي منها إلا الرقبة . فبعث اليها ان أرسلني بها فانها هادية الشاة . والهادي العنق ، لأنها تتقدم على البدن .

(٣٢) رواية الديوان « ما إن لهم عن حياض الموت تهليل » . والبيت من قصيدة يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم . مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول  
مُنِيْمٌ إِثْرَهَا لم يجر مكبول

أنظر شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري : ص ٢٥ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

(٣٣) ورد الرجز في اللسان مادة « شيب » . ويسبقه بيت ثالث هو :

\* عـانـزاً يَطْلُبُنْ شَيْباً ذَاهِباً \*

ويجوز ان يريد : نوات شبائب . فحذف المضاف كما قال الطهوي (٢٤)

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَّا قَا  
وَمَا هِيَ وَتَبَ غَيْرُكَ بِالْعَنَاقِ (٢٥)

أراد : بُغَامَ عَنَّا .

ويجوز ان يكون جمع شببية . من قولهم : امرأة مشبوية : إذا وُصفت بالجمال  
والْحُسْنِ فتكون ( فعيلة ) في معنى ( مفعولة ) . قال الشاعر :

وَمَشْبُوءَةٌ لَا يَقْبَسُ الْجَارُ رِيَهَا  
وَلَا طَارِقُ الظُّلُمَاءِ مِنْهَا يُؤْتَسُ

أراد : امرأة جميلة شبهها بالنار المشبوية .

وقالت امرأة من العرب لابنتها : « لو رأيته وأنا شابة لرأيت أحسن من النار  
الموقدة » .

وأما شبائب : فلا يجوز ان تكون جمع شابة . وإنما جمعها : شواب (٢٦) .

٢٥ - نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ  
مِنَ الْفِعْلِ لَا قُلُّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ (٢٧)

ع : أراد انه يفعل أفعالاً جميلة تكون في أعدائه مثل السيوف البواتر . ولكن  
لا يحدث بها قُلُّ . إنما يريد : انك فَعَلْتَ من المكارم مثل ما كان يفعل . وكأنه  
يدعي له انه زاد في شرف علي عليه السلام . وقوى أمره ، فكانه بمنزلة النصر  
له (٢٨) .

---

(٢٤) الطَّهَوِيُّ : هوجندل بن المثنى الطهوي . من تميم . شاعر راجز . كان معاصراً للراعي . وكان  
يهاجمه . نسبته الى ( طهية ) وهي جنته . أخباره في سمط اللالي : ٦٤٤ .

(٢٥) ورد البيت في اللسان . مادة « ويب » .

(٢٦) هذا الشرح وما ورد فيه من شواهد شعرية لأبي العلاء المعري ، ذكر قسمياً منه ابن المستوفي  
في كتابه النظام ، ونسبه اليه .

(٢٧) رواية مخطوطة هذا الكتاب « في مضارب » .

(٢٨) ذكر ابن المستوفي هذا الكلام في كتابه النظام . وقال : جاء في كتاب أبي زكريا - بمعنى  
التبريزي . والتبريزي هنا ينسبه الى أبي العلاء .

ويجوز ان تكون « نصرته » . أي : ملّت إليه ، بِشْبَهِكَ له<sup>(٣٩)</sup> . يقال :  
نَصَرْتُ أرض بني فلان . أي : أتيتها ونصرتها . قال :

إذا دَخَلَ الشهر الحرام فودَّعي  
بلا تميم وانصُري أرض عامِر<sup>(٤٠)</sup>

٢٦ - وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِيِّ أَنَّهُ  
أَبُوكَ وَإِخْدَى مَالِكٍ مِنْ مَنَاقِبِ<sup>(٤١)</sup>

ع : « ابهر » ، من قولهم : بهره : إذا غلبه . والآيات : العلامات . قال :  
[٦٢و/١]

أَلْكَنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رَسَالَةً  
بِأَيَّةٍ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا غُرْلاً<sup>(٤٢)</sup>

أي : بعلامة ذلك ، وآية القرآن من هذا مأخوذ ، كأنها علامة النبوة . وقيل :  
الآية : جماعة الحروف . وخرج الناس بآيتهم ، أي : جماعتهم .  
والتَّهَامِي : منسوب إلى تهامة . والتَّهَمُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وانخفاض الأرض ،  
قال :

\* نظرت والعين مبينة التَّهَم \*

والتَّهَمُ هاهنا : مصدر . أَخَذَ مِنْ تَهَمِهِ .  
وقوله : « واحدى مالكم من مناقب » ، يحتمل ان يكون نَسَقاً من قوله : أبوك ،

---

(٣٩) في كتاب الفسر المطبوع : « بتيمن له » .  
(٤٠) ورد هذا البيت في اللسان . مادة « نصر » . وهو للراعي النميزي يخاطب خيلاً . وجاء في ديوانه : قال الراعي في بني عدي بن جندب . والبيت فيه برواية : « إذا انسلخ الشهر ... » . أنظر ديوان الراعي النميزي . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي . وهلال ناجي : ص ٢١١ . نشر المجمع العلمي العراقي : ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .  
(٤١) رواية بقية الاصول « وأجْدَى » بالجيم .  
(٤٢) ورد البيت في اللسان . مادة « الك » . وهو في ديوانه أحد بيتين . أنظر شعر عمر بن شاس الاسدي للدكتور يحيى الجبوري ، ص ٧٢ . نشر . دار القلم ، الكويت .

فيكون قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم إحدى مناقب هؤلاء القوم . وهذا من  
الْقُلُوبِ . ولكن الشعراء يجيزون من ذلك على سَجِيَةٍ .  
ويجوز وجه آخر وهو : ان تكون « إحدى » معطوفة على قوله « انه أبوك » ،  
فتكون هاهنا مردودة على الجملة .  
ويذهب بقوله « إحدى مالكم » الى ما يروى عن علي عليه السلام في باب  
خير .

فالوجه الأول يكون النبي صلى الله عليه وسلم فيه إحدى مناقبهم . والوجه  
الثاني يكون إحدى مناقبهم من آياته .

٢٧ - إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
فَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي كِرَامَ الْمَنَاصِبِ

النسب : ذو النَّسَبِ . والمنصب : الأصل .  
يعرض بالقوم الذين تقدّم ذكرهم . يقول : فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم به  
فخر حتى يفعلوا ما يفعل آباؤهم . كقول الآخر :

تَبْنِي مِثْلَ مَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا  
تَبْنِي وَنَفْعِلْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا<sup>(٤٣)</sup>

٢٨ - وَمَا قَرَيْتُ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَبَاعِدِ  
وَلَا بَعُدْتَ أَشْبَاهَ قَوْمٍ أَقَارِبِ

ح : ليس الْقُرْبُ والبُعد بالنسب . وإنما هما بالفعل .

٢٩ - إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ  
فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ

ع : النواصب : جمع ناصبة . أي : الجماعة التي تنصب بالعداوة لأهل البيت .  
ولو انه جمع « ناصب » لوجب ان يقال « نُصَاب » ، إلا ان وضع ( فواعل ) في  
موضع ( فُعال ) جائز في الشعر . ومنه قول الفرزدق :

---

(٤٣) هذا الشرح مع الشاهد الشعري ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ زَأْيَتَهُمْ  
خُضْعَ الرُّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ<sup>(٤٤)</sup> [١/ظ ٦٢]

وضع « نواكس » موضع « نكس » .

٣٠ - يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

ح : يقول : هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس : ان الكواكب تؤثر في الناس .  
يَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ، وَيُعْظَمُ أَمْرُهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنَ الْأُمُورِ مَا أَرَادَ . فَكَأَنَّ الْكَوَاكِبَ  
تَبَعٌ لَهُ ، وَلَيْسَ تَبَعاً لَهَا .  
وَقِيلَ فِي تَأْثِيرِهِ فِي الْكَوَاكِبِ : أَنَّهُ يَسَدُّ عَيْنَ الشَّمْسِ بِغَبَارِ جِيُوشِهِ ، فَقَدْ أَثَّرَ  
فِيهَا .

٣١ - عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبٍ<sup>(٤٥)</sup>

الْكَتَدُ : بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسرها : أَصْلُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ : هُوَ مُجْتَمَعُ رُؤُوسِ  
الْكَتْفَيْنِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَجَمْعُهَا : اِكْتَادُ .

٣٢ - وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِساً  
وَيُذْرِكَ مَا لَمْ يُذْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ<sup>(٤٦)</sup>

---

(٤٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَا مَسَدَحُنْ بَنِي الْمُهَلَّبِ مَسَدَحَةٌ

غَزَاءَ ظَاهِرَةٍ عَلَى الْأَشْعَارِ

أنظر ديوان الفرزدق . بشرح كرم البستاني : ٣٠٤ / ١ . نشر دار صادر .

(٤٥) رواية أبي الفتح وابن المستوفي « عَلَى كَتَدِ » . مِنْ عَلَا يَعْلُو . وَانْفَرَدَتْ مَخْطُوطَةٌ هَذَا  
الْكِتَابِ بِرَوَايَةِ « بَرَاكِبِ » وَرَوَايَةُ بَقِيَّةِ الْأَصُولِ « لَرَاكِبِ » بِاللَّامِ .

(٤٦) قَالَ ابْنُ عَدْلَانَ فِي كِتَابِهِ « التَّبَيَّانِ » :

الْمَعْنَى : حَقِيقٌ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ النَّاسَ بِمَالِهِ مِنَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ . وَيَذْرِكُ غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَمْ  
يَذْرِكُوهُ هُمْ ، يَرِيدُ : تَمَيِّزُهُ عَلَى النَّاسِ ، وَبَيَانُ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ .

٣٣ - وَيُخَذَى عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا  
لِمَنْ قَدَّمَ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ  
يُخَذَى : أي : يجعل له حذاء . يقول : لو وَطِئْتُ أَنْوْفَ الْمُلُوكِ كَانَتْ قَدَمِيهِ  
فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ .  
والعرنين : الأنف . وعرنين كل شيء : أوله . ويكونون عن السادة بالعرنين قال  
ابن لجأ<sup>(٤٧)</sup> :

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحْشَنَةً  
وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَاداً<sup>(٤٨)</sup>  
٣٤ - يَدُ لِلزَّمَانِ الْجَفْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
لِتَقْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ

سَمَتِ الْعَرَبُ النِّعْمَةَ « يَدًا » . فقالوا : لفلان عندي يد . وأصل ذلك ان الرجل  
إذا أعطى الآخر شيئاً ناوله بيده . فكثروا عن النعمة باليد . وأنشد أبو زيد لضمرة بن  
ضمرة النهشلي :

فَلَنْ أَذْكَرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ  
وَأَنْ لِي عِنْدِي يَدِيَّ وَأَنْعَمًا<sup>(٤٩)</sup>

(٤٧) هو عُصْرُ بْنُ لَجَأٍ . وقيل « لجأ » بالحاء ، بن حدير بن مضاء التميمي . من شعراء العصر  
الأموي ، كانت له معارضات ومفاخرات مع جرير . مات بالأحواز سنة ١٠٥ هـ . أخباره في  
الخرانة : ٥٨٣/٣ ، وطبقات الشعراء : ٣٦٢ و ٤٩٩ ، وطبقات ابن المعتز : ٨٩ ،  
والأعلام للزركلي : ٥٩/٥ .

(٤٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَلِ الْمُهْلَبِ قَوْمٌ خُؤُلُوا كَرَمًا  
مَا نَالَهُ عَرَبِي لَا وَلَا كَادَا

أنظر شعر عمر بن لجأ التميمي للدكتور : يحيى الجبوري ، ص ١٢٨ . نشر دار الحرية  
للطباعة ، بغداد .

(٤٩) أنظر النوار في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري . تحقيق محمد عبدالقادر أحمد : ص ٢٢٠ .  
نشر دار الشروق . وورد البيت في اللسان . مادة « يدي » منسوبة إلى الأعشى ، ثم ذكره

وزعموا ان « يَدَيَا » جمع « يد » . مثل : عَبِيد وَكَلِيب . ويجوز ان يكون « يَدَيَا » ( فَعِيلًا ) في ( مفعول ) من قولهم : يَدَيْتُ الى الرجل جميلًا . فهو مَيْدِي وَيَيْدِي .

٣٥ - هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ  
وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ<sup>(٥٠)</sup>

٣٦ - يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ  
بِأَقْتَلٍ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِغَائِبٍ

ع : في « ان » ضمير . وهو « الهاء » . كأنه قال : يرى انه ما الذي بان منك لضارب . ف « ما » الأولى نافية [٦٣/١] . والثانية بمعنى « الذي » . ومعناه : انه يرى ان العيب أشد من القتل . ومثل هذا الحذف قوله :

إِنْ مَن لَّامَ فِي بَنِي حَسَا  
نَ الْفُءِ وَأَغْصَصِهِ فِي الْخَطُوبِ

يريد : انه مَنْ لَامَ . ولولا ذلك لم يجز الجزاء .

٣٧ - أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَارَهُ  
تَعَزَّرَ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكُتَائِبِ<sup>(٥١)</sup>

أَبَارَهُ : أهلكه . والبُورُ : الهالك الفاسد . وبارت السلعة : لم تنفق . وبور : يقع على الواحد والجمع ، قال ابن الزُّنْعَرَى :

---

→ صاحب اللسان في مادة « زَم » ونسبه الى ضمرة بن ضمرة النهشلي . يهجو الأسود بن المنذر بن ماء السماء أخي النعمان بن المنذر . وورد البيت في « أخبار ضمرة بن أبي ضمرة ، وما بقي من شعره » للدكتور هاشم طه شلاش . برواية « فإن له فضلاً علينا وأنعمًا » . وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . أنظر مجلة المورد ، المجلد ١٠ ، العدد الثاني : ١٢١ .

(٥٠) جاء في كتاب ابن عدلان : يريد الممدوح هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابن وصي

رسول الله علي بن أبي طالب . ويمثلهما شبهت بعد تجريتي واختباري إِيَّاهُ .

(٥١) رواية مخطوطة هذا الكتاب « أَبَارَهُ » بالراء . وبقية الاصول تروي « اباده » بالندال .



يا رسول المليك ان لِسَانِي  
رَاتِقُ مَا فَتَّقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ<sup>(٥٢)</sup>

( أي : لا تظننَّ يا مال ان هذا شيء فعله بك وحدك . فهذا أيضاً كذا يهلك  
كتائب أعدائه )<sup>(٥٣)</sup> .

٣٨ - لَعَلَّكَ فِي وَقْتِ شَغْلِكَ فُؤَادُهُ  
عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشُ مُحَارِبِ

أي : يجوز ان يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات . أو تكثيرك  
جيش عدوه فانتقم منك .

٣٩ - حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً  
سَقَاها الْجَجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّجَائِبِ

ع : الحديقة : الأرض فيها نخل أو عنب . وأصل ذلك ان يَحِقُّ بها حائط أو  
نهر . من قولهم : حدقوا به وأحدقوا : إذا طافوا ، قال الاخطل :

المنعمون بنو حربٍ وقد حَدَقْتُ  
بي المنيئةُ واستَبَطَأْتُ أنصاري<sup>(٥٤)</sup>

وقال آخر في يوم الحرة :

وَلَمَّا أَحَدَقُوا بِي وَاسْتَكَبُوا  
وَإِنْ نَادَيْتُمْ ثُمَّ فُلْنِ أَجَابَا

---

( ٥٢ ) ورد البيت في اللسان . مادة « بور » برواية « يا رسول الإله » . ورواية الديوان هي رواية  
المتن . والبيت مطلع قصيدة . أنظر شعر عبدالله بن الزعري . تحقيق : د. يحيى الجبوري ،  
ص ٣٨ . نشر مؤسسة الرسالة .

( ٥٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٥٤ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

تغيّر الرسم من سلمى باحفار  
وأقفرث من سليمانى بمنى الدار

أنظر ديوان الاخطل برواية ابن الاعرابي وجماعة . نشر الاب انطوان صالحاني اليسوعي :  
ص ١١٩ . نشر دار المشرق . بيروت . وورد في اللسان ، مادة « حلق » .

وأراد بالحديقة : القصيدة على التشبيه . وفصل بين المضاف والمضاف إليه  
بالمفعول في قوله : « سَقَى الرياض السحائب » . أراد : سقى السحائب الرياض .  
وقد فصلوا بينهما بالظرف والمصدر وحروف الخفض وبالمفعول . قال الشاعر في  
الفصل بالظرف :

كما خطَّ الكتاب بكف يوماً  
يهودي يـقارب أو يُزِيلُ  
وقال ذو الرمة ، ففصل بينهما بالجار والمجرور :

كأن أصوات من إيغالهن بنا  
أواخر المئس أنقاض الفرائج<sup>(٥٥)</sup> [١/ظ ٦٣]  
وقال آخر في الفزق بالمصدر :

أزب كائنَه أسد هُموش  
معاودُ جُزْءة زفت الهـوادي  
أراد : معاود زفت الهوادي جرءة . فجرءة هاهنا يجوز ان تكون مصدراً ويجوز ان  
تكون مفعولاً له . وقال الفرزلق : ففرق بينهما بالمفعول .

\* فرجَحْتُهُ متعرضاً زج القلوص الى مزاده ... \*

أراد : زج الى مزادة القلوص .

٤٠ - فَحَيَّيتْ خَيْرَ ابْنِ لَيْخِرِ أَبِ بِهَا  
لأشرف بنيت في لُؤي بن غَالِبِ  
ع : حَيَّيتَ ( فَعَّلْتُ ) : من التحيّة . ويجب ان يكون أصل التحيّة : البقاء .

---

(٥٥) هذا البيت من هسيده مطلعها :

يا جارتِي بنتِ فضاضِ أما لكما  
حتى نكلمهما هُم تبعـريـج

أنظر شرح شعر ذي الرمة . بعناية كارليل هنري هيس مكارتنى ، ص ٧٦ ، طبع كلية كمبردج ،

١٢٣٧هـ / ١٩١٩م .

كانهم يقولون : حَيَّيْتُ الرجل : إذا دعوت له بالحياة . ثم سَمَوْا الملك تحية ، لأن الملك يُدْعَى له بأن يعمر . وَسَمَوْا الوجه : مُحَيًّا ، لأنه يلقي بالكلام الجميل ، ثم سَمَوْا ما طابت رائحته من الأشياء إذا لاقوا به الرجل : تحية ، وكذلك السلام . ويجب ان يكون الشاعر أراد التحية هاهنا ما كان طيب الرائحة من الزهر وغيره ، أي : هذع القصيدة أَرْجَةً نَكِيَّةً .

ولؤي بن غالب : يهمز ولا يهمز . فإذا همز احتمل وجهين : أحدهما : ان يكون تصغير « لاي » . وهو الثور الوحشي . وان يكون تصغير لأي وهو البطء . وإذا لم يهمز احتمل وجوهاً منها : ان يكون من الوجهين اللذين مضيا ، وتجعل الهمزة واو، لأنها مفتوحة وقبلها ضمة . ويجوز إذا لم يهمز ان تكون تصغير «لوى» الرَّمْل و «لواء» الجيش . واللَّوى من قولهم : فَرَسَ اللَّوى . إذا كان في ظهره التواء . واللوى : من قولهم : خَضَمَ اللَّوى : إذا كان شديد الخصومة .

واللَّوى : إذا أريد به الوجد الذي في البطن . ويجوز ان يكون تصغير « لَي » . من قولهم : لَوَيْتُهُ لَيًّا . ويجوز في تصغير « لَي » وجهان : « لَوِي » و « لَي » .

وان يكون تصغير الترخيم من قوله « الوى » إذا كان شديد الخصومة . وروى أبو الفتح « فَحُيِّتَ خَيْرَ ابْنٍ » على ما لم يسم فاعله . وقال : يجوز أن ينصب « خير ابن » لأنه بدل مضاف . وعلى التمييز وعلى الحال . وقوله : « بها » . أي : بالأرض كما تقول : ما عليها أكرم من فلان . ثم قال : والوجه ان يكون « بها » بالحديقة . يعني القصيدة . ولا عدول عن الوجه [ ١/٦٤ ] المتقّم . ولا عن الرواية الأولى ، لأن الشاعر لم يرد غير ذلك .

\* \* \*

وقال : يمدح كافوراً :

١ - مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ  
حُمْرُ الْحَلْيِ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ  
ع : الْجَاذِرُ : أولاد بقر الوحش . واحدها : جُوذُرٌ وَجُوذُرٌ . وَكَئِنَّا الْعَرَبُ بِهَا عَنْ  
النِّسَاءِ . وكذلك البقر والغزلان والظُّبَاءِ .  
والأعاريب : جمع أعراب . وأَعْرَابٌ جمع عَرَبٍ . وقد خَصَّصُوا الْأَعْرَابَ بِسَكَانِ  
الْبَدْوِ . قال الشاعر :

يُسْمُونَنَا الْأَعْرَابُ وَالْعَرَبُ اسْمُنَا  
وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رَقَابُ الْمَزَاوِدِ<sup>(١)</sup>

وقال ذو الرمة :

أَعَارِبُ طُورِيُونَ عَنْ كُلِّ بَلَدَةٍ  
يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِجَابِ الْمَقَادِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَلْيُ : جمع حَلْيَةٍ . وَالْجَلَابِيبُ : جمع جَلَبَابٍ : وهي الملاحف والملابس ،  
وقيل : الْجَلَابِيبُ : الحُمر والملاحف .  
و « مَنْ » سؤال واستفهام . يقول : مَنْ هَذِهِ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعْرَابِ . يقول :  
أَرَى جَاذِرَ فِي زِيِّ أَعْرَابٍ ، فَمَنْ هُنَّ ؟  
وَحُمْرُ الْحَلْيِ : أي : حليهن ذهب . وَمَطَايَاهُنَّ حُمْرٌ ، وهي أَكْرَمُ لَهَا<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) جاء في اللسان ، مادة « زود » : والعرب تلقب العجم بـ رِقَابِ الْمَزَاوِدِ .

( ٢ ) رواية الديوان : « من كل قرية » و « من جذار المقادر » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أَشَاقَقْتُكَ أَخْلَاقُ الرِّسُومِ الدَّوَاتِرِ

بِأَنْعَاصِ خَوْضَى الْمَعْنَقَاتِ النُّوَادِرِ

أنظر شرح شعر ذي الرمة ، تنقيح كارليل هنري هيس مكارنتي ، ص ٢٩٧ . طبع كلية

كمبريدج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

( ٣ ) الكلام المذكور بعد بيت ذي الرمة لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بتصريف .

٢ - إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا  
فَمَنْ بَلَكَ بَتَّشْهِيْدٍ وَتَغْذِيْبٍ

ع : هذا البيت فيه ضرب من الأكاذاب . لأنه سأل عن الجأزر كأنه لم يعرفها . ثم قال هذه المقالة الثانية . فدل على انه بصير بهن . والمعارف تستعملها العرب في معنى الوجوه . واجدُها : مَعْرِفٌ . سُمِيَ بذلك لأن الوجه يُعْرَفُ به الإنسان . وزُوي عن الأصمعي : انه قال في واحد المعارف : « أنا منه أوجَزُ » . كأنه لا يدري ما حقيقة واحد المعارف .

فأما القياس فيوجب ان يكون الواحد « معرِفاً » بكسر الراء ، لأنه موضع المعرفة ، والمضارع على ( يَفْعِلُ ) ، فهو كالمَجْلِسِ موضع الجلوس والمَهْبِطِ موضع الهبوط .

قال أبو كبير في ان المعارف : الوجوه :

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِفِ بَيْنَهُمْ

ضرب كتعطاط المَزَاد الانجِل<sup>(٤)</sup>

ويجوز ان تكون المعارف جمع معرفة ، كأنه أراد : ان كنت تَسْأَلُ شَكًّا في معرفتها . ثم جمع لإقامة الوزن<sup>(٥)</sup> [ ١/ظ ٦٤ ]

---

( ٤ ) البيت لأبي كبير الهذلي . واسمه عامر بن الخُليس ، ورواية البيت في الديوان :

مُتَكَوِّرِينَ مِنَ الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ

ضرب كتعطاط المَزَاد الانجِل

وعلى رواية « المعاري » لا يوجد شاهد . لأن المعاري كما ورد في شرح البيت في الديوان هي السُّؤَات . وفي اللسان مبادئ العظام حيث ترى من اللحم . وقيل هي الوجه واليدان والرجلان . وفي هذا المعنى الأخير نلمس الشاهد . والبيت من قصيدة مطلعها :

أزْهِيْرُ هَلْ عَنْ شَيْيَةِ مِنْ مَفْعِلٍ

أَمْ لَا سَبِيْلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

أنظر ديوان الهذليين : ٩٦/٢ ، نشر الدار القومية للنشر ، القاهرة . وورد البيت في اللسان ،

مادة ( عرف ) برواية « المعارف » .

( ٥ ) ذكر أبو المرشد المعري كلام أبي العلاء هذا في كتابه « تفسير أبيات المعاني ... » .

٣ - لَا تَجْزِي بَضْنِي بِغَدَهَا بَقَرُ  
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكَوِباً بِمَسْكَوِبِ

ع : كَتَى بِالْبَقَرِ عَنِ النِّسَاءِ ، كَمَا قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

صَفَرَاءُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا  
أَثَرُ الْخِيَاءِ بِهَا زِدَاعٌ سَقِيمٌ<sup>(٦)</sup>

وقوله : لا تجزني « مجزوم بالدعاء . لأنه ينجزم كأنجزام النهي .  
والمعنى : انه بكى عند الفرقة ويكين . فجزين دمع بدمع . فدعا لهن أن  
لا يجزيه بضناه ضنى مثله ، كما جزيه بالدمع . أي : لا أريدهن يضنين بعدي<sup>(٧)</sup> .

٤ - سَوَائِرُ رُئْمَا سَارَتْ هَوَايُهَا  
مَنْيَعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ<sup>(٨)</sup>

٥ - وَرُئْمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْيِي بِهَا  
عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبٍ

الوخد : ضرب من السير . وأول السير : الدبيب ، فإذا انبسط فهو : المشي ،  
فإذا ارتفع فهو : العنق ، ثم : التزيد . ثم : الذميل ، ثم العسج والوشج والوسيج ثم  
الخديان والوخد .

وذكر الأيدي لأنهن أول فاكتفى بها عن الأرجل . وهذا يؤكد ما قبله ويظهر  
معناه<sup>(٩)</sup> .

---

( ٦ ) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « ردع » منسوباً الى قيس بن معاذ ، مجنون بني عامر .  
وروايته فيه « ترك الحياة » . ولم أجده في كتاب « شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصاري » ،  
جمع وتحقيق : د. سامي مكي العاني .

( ٧ ) ذكر أبو المرشد المعري شرح أبي العلاء هذا في كتابه « تفسير أبيات المعاني ..... » ونسبه  
الى قائله .

( ٨ ) جاء في كتاب التبيان لابن عدلان :

المعنى : يريد انهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب ، فلا يوصل إليهن .

( ٩ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٦ - كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذُّبِ

ع : يريد : انه يزور بعض النساء ، فيكون ذلك اشق على القوم من زورة الذيب ،  
لأن الذئب إنما يأخذ الشاة أو نحوها ، وهذا الزائر يقدم على أمر عظيم .  
والذئب يكتنى به عن الرجل الخبيث والمتلصص . قال الشاعر :

أَتَضْرِبُ لَيْلَى إِنْ أَلَمَ بِأَرْضِهَا  
وَمَا ذَنْبُ لَيْلَى إِنْ طَوَى الْأَرْضَ ذَيْبُهَا

ح : « خافية » : بمعنى خفية . وأراد : أذهى من زورة الذئب . ففصل بينهما  
بقوله : « وقد رقدوا » . وليس بمنكر . لأن « الواو » وما بعدها في موضع نصب  
بـ « أذهى » فلم يفصل بينهما بأجنبي . وإذا جاز تقديم « من » على الفعل ، كان  
الفصل بغير أجنبي أجوز . قال الفرزدق :

وَقَالَتْ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزُودَتْ  
جَنَى النَحْلِ أَوْ مَا زُودَتْ مِنْهُ أَطِيبُ<sup>(١٠)</sup>

يريد : أطيب منه . فقلم « منه » .  
ر : كان المتنبي يتبادى في شعره حتى تحسب مولده « بوبار »<sup>(١١)</sup> . ولكن قوله  
« كم » زورة لك في الأعراب « مئزته منهم . ولو قال : في الأحياء الاصرام كان أخرى  
في تباديه من ذكر الأعراب . وإنما تذكرهن هكذا : الحاضرة<sup>(١٢)</sup> [ ٦٥/١ ]

---

(١٠) رواية كتاب الفسر لهذا البيت « قالت لنا » .  
لا يوجد هذا البيت في ديوان الفرزدق بشرح كرم البستاني ولا يوجد أيضاً في نسخة أخرى  
بشرح ايليا الحاوي . ولا يوجد أيضاً في مخطوطة ديوانه تقديم د. شاعر الفحام .  
(١١) وتار : مثل قطام : أرض كانت لعاد . وقد أعرب هذا في الشعر . قال الأعشى :

وَمَزَّرَ نَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ  
فَهَلَكْتُ عَنْهُ وَوَدَّ

أنظر صحاح الجوهري ، مادة « مَزَّرَ » .  
(١٢) الكلام المسبوق بالعلامة ( ر ) للوحيد البغدادي ورد في كتاب الفسر . فنقل التبريزي هذا  
الكلام وبدا كأنه له .

٧ - أَزُودُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
وَأُنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِي

هذا من قول ابن المعتز :

\* الشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَالْبَذْرُ قَوَادُ \* (١٣)

٨ - قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا  
وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيْبٍ

ع : التقويض : من قولهم : قَوَّضْتُ الْخِبَاءَ : إذا هدمته .  
والتطنيب : من قولهم : طَنَّبْتُ الْبَيْتَ وَالْخِبَاءَ : إذا مَدَدْتُ أَطْنَابَهُ ، يقال لعروض  
الشجر الضاربة في الأرض : أطناب .

ح : يصف بدويتهم ، كأنهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم بمراتعها ، وإن  
كانوا خالفوها ، فانهم يقوِّضون بيوتهم ويطنبونها .

٩ - جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا  
وَصُخْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ (١٤)

١٠ - فَوَادُ كُلِّ مُجِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ  
وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْزُوبٍ

ع : يقول : في بيوت هذه البادية قلوب المحبين . وأموال من حرب من  
المسافرين . أي : أخذ حرييته . أي : ملكوا قلوب الرجال وأموال الأعداء . وحريية  
الرجل : المال الذي إذا أخذ منه حرب . ويقال : أحرته : إذا دَلَّته على مال  
يأخذه ، فتصير له حريية . أو يكون قولهم « أحرته » : أي : دلَّته على حريية غيره  
ليأخذها . ورجلٌ حريبٌ وقومٌ حَزَنَى . مثل : جريح وجَزَحَى . قال الأعشى :

(١٣) تمام البيت :

لَا تَلْقُ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصلُهُ

فالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

أنظر ديوان ابن المعتز بشرح كرم البستاني . ص ١٦٦ . نشر دار صادر .

(١٤) وقال أبو الفتح في معناه : هم جيران هذا الوحش . وهم مع ذلك شرُّ الجوار ، لأنهم يصيدونها .



وَشَيْخٌ حَزَنِي بِشَطِّي أَرِيكَ  
وَنِسَاءٌ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي<sup>(١٥)</sup>

١١ - مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ  
كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيَّ

جعل « الحضر » هنا اسماً للموضع الذي يُحضر. وقد يجوز ان يقع الحضر على أهل الموضع .

وَالْبَدَوِيَّاتُ : جمع بَدَوِيَّة . وكأنه على غير قياس . لأنهم يقولون : الْبَدُو . وكان يجب أن يقال : امرأة بَدَوِيَّة . ولكنه جاء على غير قياس . والنسب يَجِيء فيه أشياء على هذا النحو . من ذلك قولهم : قَوْسٌ رَضَوِيَّةٌ . منسوبة الى : رَضُوِي . والقياس : رَضَوِيَّة . بسكون الضاد .

وَالرَّعَابِيَّ : جمع رُعْبُوِيَّة . فقليل : هي البيضاء التي شَبَّهت برعابيب السَّنام . أي : قطعه . يقال : رَعَبُوا السَّنامَ تَرْعِيًّا . والقطعة : ترعية . وأنشد ابن الأعرابي : [ ١ / ظ ٦٥ ]

كَأَنَّ لَيْلَى إِذَا مَا جَنَّتْ طَارِقَهَا  
وَأَخْمَدَ اللَّيْلَ نَارَ الْمُذْلَجِ السَّارِي<sup>(١٦)</sup>

تَرْعِيَّةٌ مِنْ دَمٍ أَوْ بَيْضَةٍ وَضَعْتُ  
فِي دَبَّةٍ مِنْ بَابِ الرُّمْلِ مَهْيَارٍ

وقيل : الرعبوية : التي ترعبك إذا رأيته بجمالها . وهذا نحو قولهم للرجل : أَرُوع : إذا راعك بجماله . وقيل لامرئ القيس : ما أطيب عيش الدنيا . فقال : ببيضاء

---

(١٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مَا بِكَاءِ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

وَسَوْأَلِي فَهَلْ ثَرَزْتُ سَوْأَلِي

أنظر ديوان الأعشى الكبير . شرح د. م. محمد حسين ، ص ١٣ ، نشر المطبعة

النموذجية بمصر . وورد البيت في اللسان ، مادة « حرب » .

(١٦) ورد هذان البيتان في اللسان ، مادة « دب » برواية « كَانَ سُلَيْمَى » .

رُغْبِيَّةٌ ، بالطيب مشبوبةٌ بالشحم مكروية .

١٢ - حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَنْظِيرَةٍ  
وفي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ

الْحَضَارَةُ وَالْحِضَارَةُ : ملازمة الحَضَر . وَالْبَدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ : ملازمة البادية (١٧) .

١٣ - أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةٌ  
وْغَيْرُ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ

جعل نساء الأمصار كالمعيز . ونساء البادية كالآرام . والآرام : جمع ريم . وهو  
الظبي . والأنثى : ريمة . وقد يجوز أن يقال في الآرام هو جمع ريمة بالهاء وقد زعم  
سيبويه أن قولهم : أنعم في جمع نعمة على حذف الهاء ، وقال بعضهم « الأشد »  
المذكور في القرآن جمع « شدة » . قال حميد بن ثور :

أَنْ الْجَبَّالَةَ أَلْهَتْنِي عِيَانَتْهَا  
كَيْمَا أُسَوِّقَ إِلَيْهَا رِيْمَةٌ شَخْصًا (١٨)

و « غير ناظرة » : منصوب على الحال . والأجود أن يكون حالاً من « الآرام » ،  
ولا يمتنع أن يكون حالاً من « المعيز » . والمعنى واحد . وإنما الغرض تفضيل الظباء  
على المعيز .

---

(١٧) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٨) رواية الديوان :

أَنْ الْجَبَّالَةَ أَلْهَتْنِي إِبَارَتْهَا  
حَتَّى أَصِيدَ كَمَا فِي بَعْضِهَا قَنْصًا

والبيت من مقطوعة مطلعها :

لَا تَضْطَلِي النَّارُ إِلَّا مُجْمِرًا أَرْجَا  
قَدْ كُشِرَتْ مِنْ يَلْنَجُوجٍ لَهُ وَقْصَا

أنظر ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، ص ٦٠١ . نشر الدار

القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٤هـ / ١٩٦٢م .

١٤ - أَقْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنُ بِهَا  
مَضُغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ

أدخل « الياء » في « الحواجيب » ، للزوم الجيم الكسرة . وأنشد الفراء :  
\* سَوَابِغَ رَغْفٍ لَا تَخْرِقُهَا النَّبِلُ \*

فأدخل « الياء » في « السوابغ » ، وليس بمضطر الى ذلك ، لأن حذف  
« الياء » لا يخلُ بالوزن . وكذلك حكى « بواطيل » في جمع « باطل » . وهذا البيت  
يروى لعمر بن أبيهم التغلبي :

وَسَوَاعِيْدُ يُخْتَلِنُ اخْتِلَاءً  
كَالْمَفَالِي يَطْرُنُ كُلُّ مَطِيرٍ<sup>(١٩)</sup>

ويقال : صَبَغَ الثَّوبَ صَبْغًا وَصَبْغًا . المصدر بالفتح ، والاسم بالكسر . وقالوا  
في المضارع : يَصْبُغُ [١/٦٦] وَيَضْبُغُ .  
ومضغ الكلام : تلجلجه في الفم وأخراجه على غير ما يجب . شَبَّهه بِالشَّيْءِ  
الَّذِي يَمْضَغُ ، فَيَغْيِرُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ الْمَضْغِ .  
ح : كَتَبَ بِظَبَاءِ الْفَلَاةِ عَنِ النِّسَاءِ . وَإِذَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْبَقْرَةَ فَإِنَّمَا يَرِيدُ حَسَنَ  
الْعَيُونِ . وَإِذَا ذَكَرَ الظُّبَاءَ : يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْنَاقِ .

١٥ - وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً  
أَوْزَاكُهُنَّ صَقِيْلَاتِ الْعَرَاقِيْبِ

الحَمَامُ : مَذَكَّرٌ ، لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْبَيْتُ الَّذِي يَحْمُ فِيهِ الْمَاءُ . أَي : يَغْلِي .  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذَ مِنَ الْحَمِيمِ . أَي : الْعَرَقِ . وَزَعَمَ قَوْمٌ : أَنَّ الْمَاءَ الْبَارِدَ يُقَالُ

---

(١٩) وردت ثلاثة أبيات في كتاب الأعشى والأعشى في باب أعشى تغلب : عمرو بن الأهيم وليس  
الأهيم . مطلعها :

نَعْمَانِي بِشَرْزَةٍ مِنْ طِلَاءٍ  
نَقَضَتِ النَّيْمَ مِنْ شَبَا الزَّمْهِرِيرِ  
ولعل هذا البيت منها . أنظر كتاب الأعشى والأعشى الآخرين . شرح أبي العباس تغلب ،  
ص ٢٧١ . طبع يانہ : ١٩٢٧ .

له « حميم » وأنشد :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا  
أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الحَمِيمِ<sup>(٢٠)</sup>

فإذا صَحَّتْ هذه الرواية ، فإنما قيل للماء البارد « حميم » ، لأنه ينعش الرّوح ،  
وكأنه حميم لها . أَخَذَ مِنْ قولهم : حَمِيم الرجل . أي نسييه وَصَفِيَهُ . قال الهذلي :

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ فَلَا حَيَّ مِثْلَهُ  
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أَخِي وَحَمِيمِي<sup>(٢١)</sup>

ولم تكن العرب في الجاهلية تعرف الحَمَام ، لأن أكثرهم كانوا أصحاب عمد  
وأطناب وإنما يوجد في الشعر الإسلامي . قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا فِي بِلَادِنَا  
إِذَا جَعَلَ الْجِزْيَاءُ بِالْجَذْلِ يَخْطِرُ

وقال أبو النجم :

كَأَنَّهُ فِي الظَّرْفِ وَهُوَ سَامِي  
مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الحَقَامِ  
والعرقوب من الإنسان : ما فوق العقب . وهو مِنْ موضع الدابة في الموضع  
المعروف .

---

(٢٠) ورد البيت في اللسان ، مادة « حمم » برواية « كنت قَدَمًا » .

(٢١) هذا البيت للبُرَيْق . وهو عياض بن خويلد الخزاعي . ورواية البيت :

اصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ  
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أَخِي وَنَدِيمِي  
برواية « ونديمي » وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . وهو من أبيات مطلعها :

وَمَا إِنَّ أَبُو زَيْدٍ بِرَثَ سِلَاحُهُ  
جِيَانٍ وَمَا إِنَّ جِسْمَهُ بِدَمِيمٍ

أنظر ديوان الهذليين : ٦٠/٣ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

( ومعنى البيت : انه يقول : حُسْنُهُنَّ من غير تعمل ولا تَصْنَع ) (٢٢) .

١٦ - وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ لَيْسَتْ مَمُوءَةً

تَرَكْتُ لَوْ أَنَّ مَشِيئِي غَيْرَ مَخْضُوبٍ

يقال : مَوَّهت الشيء : إذا حسنته . وأصل هذه الكلمة انهم يريدون بها : جعلت له ماءً . لأن أصل الماء : مَوْءٌ . ثم قالوا لَمَنْ يُجَمِّلُ نفسه بالكذب : مَمُوءَةٌ . كانه يُحَسِّنُها بالباطل . وأصل التَمْوِيهِ : التحسين مطلقاً .. ثم نقل الى معنى الذم والخديعة .

١٧ - وَمِنْ هَؤُلَاءِ الصُّنْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِ فِي الْوَجْهِ مُكْذُوبٍ

ع : ما كان تغييره الشعر جارياً مجرى الكذب . جعل الشَّعْرَ نفسه مكذوباً [١/ظ٦٦] .

و « مكذوب » : هاهنا : مفعول صحيح . ليس هو موضوعاً مؤضع المصادر ، كما حكى عن العرب : بنو فلان ليس لجذهم مكذوبة . وكذلك قولهم : ليس له مجلود . أي : جَلَدٌ .

وسيبيويه لا يجعل مجلوداً مصدراً ، بل يجعله كالمفعول .

١٨ - لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَثْنِي الَّذِي أَخَذْتُ

مَنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أُعْطْتُ وَتَجَرِّي (٢٣)

١٩ - فَمَا الْخَدَائَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ

وَقَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبَّ (٢٤)

---

(٢٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢٣) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى يقول : ان الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة . فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت .

(٢٤) انفردت مخطوطة الكتاب برواية « من علم » ورواية بقية الاصول « من حلم » وعليها الشرح وكذلك ثبتناها في المتن .

ح : يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطيته من الحلم والتجربة ، وردتني الى أحوال الحداثة . وقد كان معي من الحلم والتجربة ما يكفيني . والشبان : جمع شاب . وواحد الشَّيب : أشيب .

٢٠ - تَرْغَرَعُ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذُ مُكْتَهِلاً

قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِييَا قَبْلَ تَأْدِيِبِ

ح : ترعرع : شَبَّ . غَلَامٌ زُغْرُغٌ وَزُغْرُغٌ وَزُغْرَاعٌ : لليفع . ولا يكون إلا مع حسن الشباب . وجمعها : زَعَارِعٌ وَزَعَارِعَةٌ .

واكتهل : تَمَّ واشْتَدَّ . والكهل من الناس ما سِنَّهُ بين أربع وثلاثين الى إحدى وخمسين<sup>(٢٥)</sup> .

يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وَخُلِقَ مطبوعاً على الأدب ، لم يَحْتَجْ الى مؤدَّب . وقد لازم فيه بمسلم في قوله :

كبيرهم لا تقوم الراسيات له

جَلَمًا وطفلهم في هَذي مكتهل<sup>(٢٦)</sup>

٢١ - مُجَرِّبًا فَهْمًا مِنْ قَبْلِ تَجْرِيبَةٍ

مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ

ح : يقول : هو مُجَرَّبٌ لِمَا طُبِعَ عليه ( من الفهم ) من قبل ان يجرب . وهو أيضاً لكرمه الأصلي مهذب قبل ان يُهَذَّب .

ونصب « مجرباً » و « مهذباً » على الحال . ونصب « فهماً » و « كرمًا » : إما على المصدر وإما على انهما مفعول لهما . ويجوز الأمران .

---

(٢٥) في مخطوطة هذا الكتاب « بين أربعين وثلاثين » . والصواب ما نكوثاه .

(٢٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أجرت حبل خليع في الصُّبَا غَزَلِ

وشمَّرت همم الثُّذَالِ في الفُذْلِ

أنظر ديوان صريع الفواني مسلم بن الوليد الانصاري . تحقيق : د. سامي الدهان : ص ١٦ ، دار المعارف بمصر .

٢٢ - حتى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا  
وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْبِيبٍ

ع : كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَفْظَ « التَّشْبِيبِ » فِي الْقَصَائِدِ ، فَالْزَمُوها إِيَّاه . وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الشَّبَابِ ، أَوْ مِنْ شَبَبَتْ النَّارَ . وَاسْتَعَارَهُ هَاهُنَا لِلْابْتِدَاءِ لِلشَّيْءِ وَتَرْبِيَتِهِ .  
وَالْهَمْ هَاهُنَا [١/٦٧] : الْهَمَّةُ .  
( يَقُولُ : أَصَابَ نَهَايَةَ الدُّنْيَا ، وَكَانَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَطَالِبِهِ ) (٢٧) .

٢٣ - يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِضْرٍ إِلَى عَدَنِ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوْبِ

ع : مِصْرُ : يُقَالُ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مِصْرَايِيمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ ، وَلَيْسَ اسْمُهَا عَرَبِيًّا ، إِلَّا أَنَّهَا وَافَقَتْ قَوْلَهُمْ لِضَرْبٍ مِنَ التُّرَابِ : « مِضْرٌ » . وَقَالُوا : ثَوْبٌ مُمَضَّرٌ : إِذَا صُبِغَ بِالْمِضْرِ . وَالْمِضْرُ أَيْضاً : الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . قَالَ أُمِيَّةٌ وَيُقَالُ هُوَ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَجَاعَلَ الشَّمْسُ مِضْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ  
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا (٢٨)

---

(٢٧) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ بِلَفْظِهِ فِي كِتَابِهِ الْفَسْرُ .

(٢٨) هَذَا الْبَيْتُ أَحَدُ بَيْتَيْنِ أَوَّلَهُمَا :

وَالْأَرْضُ سَوْىً بِسَاطِطاً ثُمَّ قَدَّرَهَا  
تَحْتَ السَّمَاءِ سَوَاءً مِثْلَمَا تَقْلَا

أَنْظَرَ دِيوَانَ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، تَقْدِيمُ سَيْفِ الدِّينِ الْكَاتِبِ ، ص ٦١ . نَشْرُ دَارِ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ ، بَيْرُوتَ  
وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيوَانِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ بِرَوَايَةِ « وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِصْرًا » . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تَحْذُثُهُ  
عَنْ ظَهَرَ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلَ سَالَا  
أَنْظَرَ دِيوَانَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ . تَحْقِيقُ : عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَعْيِيْدُ : ص ١٥٩ . نَشْرُ وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ ، بَغْدَادُ .

فأما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ اهبطوا مصرا ﴾<sup>(٢٩)</sup> ، فالأشبه ان يكون أراد : مصراً من الأمصار .

وقد زُوي عن الأعمش انه سئل عن ذلك فقال : هي مصر التي عليها صالح بن علي . ويدل على ان هذا القول هو الأول قوله سبحانه : ﴿ وادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾<sup>(٣٠)</sup> فلم يصرف مَصْرَ .

و « عدن » : هذا الموضع المعروف . يقال : هو عَدْنُ ابْنَيْنِ وَيَبْنَيْنِ . وأبَيْنُ نسبوه الى ابْنَيْنِ بن زُهَيْر . وهو رجلٌ من حمير .

وأخذ من : « عَدْنِ في المكان : إذا أقام به » .  
والنُّوب : يراد به هذا الجيلُ من الحبشة . وهو اسم مُعَرَّبٌ قد وافق قولهم : ناب ينوب . وكثرت هذه الكلمة في العربية حتى زعم بعضهم ان النحل تُسَمَّى نوباً ، لِمَا فيها من السواد . وقيل سُمِّيت « نوباً » لأنها تنوب الموضع الذي كانت فيه ، أي : تحلّه مرّة بعد مرّة .

وعلى هذين الوجهين فسروا قول الهذلي :

إذا لسَعْتُهُ النُّحْلُ لم يرج لسَعَهَا

وحالفها في بيت نوب عوامل<sup>(٣١)</sup>

وشبّوها الغريان بالنُّوب ، لأنها شبّهت بهذا الجيل من الحبشة . قال الشاعر :

---

(٢٩) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٣٠) الآية (٩٩) من سورة يوسف .

(٣١) البيت لابي نؤيب الهذلي . وروايته في ديوان الهذليين :

إذا لسَعْتُهُ الذَّبْرُ لم يرج لسعها

وخالفها في بيت نوب عواسل

برواية « خالفها » و « عواسل » . وهو من قصيدة مطلعها :

أساءلتُ رسم الدار أم لم تُسائل

عن السُّكْنِ أم عن عهده بالآوائِل

أنظر ديوان الهذليين : ١٤٢/١ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .

وورد البيت الشاهد في اللسان ، مادة « نوب » برواية « النُّحْل » و « خالفها » بالحاء .



وَمُسْتَشْجَاتٍ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهُا  
مُثَاكِيلٌ مِنْ صَيَابَةِ النُّوبِ نُوحٌ<sup>(٢٢)</sup>

٢٤ - إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ  
فَمَا تَهْبُ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ

النُّكْبُ : جمع نكباء : وهي كل ريح تهبُّ بين ريحين .  
فَإِذَا رُويَتْ : « تَهْبُ » : بتاء ، فالفعل للرياح . وبعضهم ينشد « فما يهبُّ »  
بياء . كأنه يجعل الممدوح يهب [١/ظ٦٧] للرياح لما كانت تهبُّ بإذنه وترتيبه .  
ح : يقول : إِذَا مَرَّتْ الرِّيحُ بِمِصْرَ ، وهي في غير استقامة اعتدل هبوبها ،  
خشية منه .

٢٥ - وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ  
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَقَرُّيبٍ<sup>(٢٣)</sup>  
( شَرَقَتْ الشمسُ . شُرُوقاً : حين تطلع . وأشرقَتْ إشراقاً : حين تَضْفُو  
وتُضِيءُ )<sup>(٢٤)</sup> .  
وَشَرَقَتْ : إِذَا غَرِبَتْ .

٢٦ - يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ  
وَلَوْ تَطَّلَسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ  
يقال : خَاتِمٌ وخَاتَمٌ وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ .  
وَتَطَّلَسَ : انمحي . يقال : طلست الكتاب طَلْساً : إِذَا مَحَوْتُ مَا فِيهِ ،

---

(٢٢) هذا البيت لذي الرمة . ورد في اللسان ، مادة « شحج » ، وهو من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ زِلْزَلَتِي مَنِي سَلَامٍ عَلَيْكُمْ  
عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

أنظر شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتنى : ص ٨٤ ، طبع على نفقة كلية  
كمبردج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

(٢٣) رواية المخطوطة « ولا تجاوزه » . والأصول « ولا تجاوزها » . فذكرناها في المتن .

(٢٤) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

وطلّسْتُهُ تَطْلِيْسًا .

يقول : لا يمضي أمرٌ إلا بخاتمه . وإن انمحت كتابته عُرِفَتْ رُسُومُهُ ، وأَمْضِي أمرُهُ رهبة وإِعْظَامًا<sup>(٣٥)</sup> .

٢٧ - يَخْطُ كُلُّ طَوِيلٍ الرُّمَحَ حَامِلُهُ

مِنْ سَزَجٍ كُلُّ طَوِيلٍ الْبَاعِ يَغْبُوبُ

ع : الباعُ يستعمل في الناس وغيرهم . يقال : باع الدابة والرجل . بَوْعًا : إذا مَدَّ باعه ، ومدحوا الرجل فقالوا : هو طويل الباع . وكثرت الكلمة حتى قالوا : هو من أهل الباع . أي : القوّة ، وإن كان باعه قصيراً . قال المُسَيَّب بن علس<sup>(+)</sup> :

ولذلكم علمت مَعْدُ أَنَّهُ

أهل الحفيظة والندى والباع<sup>(٣٦)</sup>

وقال أبو دواد في البُوع . يصف فرساً :

---

(٣٥) وهذا الكلام لأبي الفتح أيضاً ورد بلفظه في كتاب الفسر .

( + ) المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة . من ربيعة من نزار . شاعر جاهلي . هو خال الأعشى ميمون . وكان الأعشى راويته . وقيل : اسمه زهير وكنيته ( أبو فضة ) . أنظر بشانه : جمهرة أشعار العرب : ١١١ ، ورغبة الأمل : ٢١٩/٤ ، والشعر والشعراء : ٦٠ ، وخزانة البغدادي : ٥٤٥/١ ، وجمهرة الأنساب : ٢٧٥ ، والأعلام : ٢٢٥/٧ .

(٣٦) رواية المفضليات للبيت :

ولذاكم زعمت تَمِيمٌ أَنَّهُ

أهل السماحة والندى والباع

وهو من قصيدة مطلعها :

ارْحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بَغِيْرٍ مَتَاعٍ

قَبْلَ الْغَطَّاسِ وَزَعْتَهَا بِوَدَاعٍ

أنظر المفضليات بشرح الأنباري ، تحقيق : كارلوس يعقوب لاييل ، ص ١٠٠ ، طبع على نفقة اكسفورد : ١٩٢٠ ، بيروت .

وَتَمَطَّى بِوَعَاءٍ كَمَا يَتَمَطَّى

حَبَشِيٍّ بِحَرِيرَةٍ مَظْلُومٌ<sup>(٣٧)</sup>

ومنه قولهم : انْبَاعَ الْعَرَقُ يَنْبَاعُ : إِذَا جَرَى وَامْتَدَّ . وَقَالُوا : مُخْرَنْبِقُ لِيَنْبَاعِ<sup>(٣٨)</sup> . أَي : مَنْقَبُضٌ لِيَمْتَدَّ فِي وَثْبَتِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

يَنْبَاعُ مِنْ زِفْرَى خَضُوبٍ جَسْرَةٍ

زَيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ<sup>(٣٩)</sup>

وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ أَنْ « يَنْبَاعُ » فِي مَعْنَى « يَنْبَعُ » فَزَادَ الْأَلْفَ لِلضَّرُورَةِ ، فَقَوْلُهُ كَالْهَذْيَانِ . وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ « يَنْبَعُ » بِفَتْحِ الْبَاءِ .  
وَالْيَعْبُوبُ : الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجَرِي . وَأَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَهَرُ يَعْبُوبُ . أَي : كَثِيرُ الْمَاءِ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَبَّ الْبَحْرُ : إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَاغُهُ . وَالْأَنْثَى : يَعْبُوبَةٌ بِالْهَاءِ .

قال أبو الفتح في إعراب هذا البيت :  
رفع « حَامِلُهُ » بـ « يَحْطُ » . أَي : يَحْطُ حَامِلُ خَاتَمِهِ . لِمَا [ ٦٨/١ ] يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَعْدَاءَهُ عَنْ سُرُوحِهِمْ مِنْ نَفَازِ أَمْرِهِ .

---

(٣٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

مِنْ دِيَارِ كَلَانَهُنَّ رُسُومُ

لِسُلَيْمَى بِرَاحَةِ لَا تَرِيمُ

أنظر دراسات في الأدب العربي / قسم شعر أبي دواد لغوستاف فون غرباوم ، ص ٣٤٤ .  
نشر دار مكتبة الحياة / بيروت .

(٣٨) مُخْرَنْبِقُ لِيَنْبَاعُ : أَي : سَاكَتْ لِيَتَبَّ أَوْ يَسْطُو . أَنْظِرِ اللِّسَانَ ، مَادَّةُ « بَيْع » .

(٣٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَتَرُثٍ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ ثَوْنِهِمْ

أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ، ص ١٦٢ . نشر دار الأندلس . وأنظر ديوانه بتحقيق محمد سعيد مولوي ، ص ٢٠٤ . نشر المكتب الإسلامي برواية « المقدم » مكان « المقدم » للبيت الشاهد .

وقال ابو العلاء :

في « يحط » ضمير يرجع على « طين الخاتم » . و « الهاء » في « حامله » راجعة على « الطين » أيضاً . كأنه جعل حامله بدلاً من الضمير الذي هو الفاعل ، لأنه إذا جعل الطين الخاتم هو الذي يحط الفارس كان أبلغ في المعنى من ان يجعله حامل الطين ، لأن الطين هو الذي يُصَرَّف الأمر . ولهذا المعنى عدل عما ذكره أبو الفتح مع جوازه . لأن بين الوجهين فرقاً من حيث صنعة الشعر .

٢٨ - كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
قَمِيصٌ يُوسَفُ فِي أَجْفَانٍ يَغُوبُ  
يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب بقميص يوسف عليه السلام ، كرمًا وسخاءً<sup>(٤٠)</sup> .

٢٩ - إِذَا غَزَتْهُ أَعَارِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ<sup>(٤١)</sup>  
٣٠ - أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ  
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْبِيبٍ

ع : تَقْدِيمَةٌ : مصدر : مثل : تقديم . والأشبه ان يكون أراد : فما تنجو بتقديم هرب منه . وقد يحتمل ان تكون التقديمة من قولهم : قدموا اليه الجيوش . والتجبيب : من قولهم : جبَّ في الأرض : إذا ذهب فيها .  
ح : يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا باقدامه عليه ، ولا بهربه منه .

٣١ - أَضَرَّتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ  
عَلَى الْجَمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَزْهُوبٍ  
يقال : أَضَرَّتْهُ على كذا وضريته . يقول : قد عود أصحابه لقاء الحروب ، فما

(٤٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤١) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : يريد : إذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب ، لأنه لا يرد السائل .

ببالون القتل ، ولا الموت<sup>(٤٢)</sup> .

٣٢ - قالوا هَجَرْتُ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ :

إِلَى غَيْوُوثٍ يَدِّيهِ وَالشَّابِيبُ

أي : فارقت البلاد التي تمطر وسرت إلى مصر ، وهي غير ممطرة . ولو أنه في غير المنظوم لكان وجه الكلام أن يقول : قالوا هجرت إليه الغيث ، فقلت لهم : وحذف مثل هذه الفاء كثير . وكذلك حذف الواو العاطفة ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ، تَوَلَّوْا وَأَعْيْنُهُمْ [ ٦٨/١ ] تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ [ ٤٣ ] . ولو أنه في غير كتاب الله لجاز دخول « الفاء » على « قلت لهم » . لأن « تولوا » جواب « إذا » . قال الراجز :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبْطاً أَنْصَاراً

شَمَّـرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْأَزَارَا

كنت لهم من النصارى جارا<sup>(٤٤)</sup>

ولو كان في منشور لَحَسُنَ أن يقول : فكنت . أو وكنت .

والشَّابِيبُ : جمع شُوبٍ : وهي سحابة دقيقة العرض شديدة الوقع . ويجوز أن يكون اشتقاق الشُوبٍ من : شَبَبَتِ النار ، وتكون الهمزة زائدة . لأنهم يريدون أنه حادٌ . وإذا وصفوا الشيء بالشدة والسرعة شبهوه بالنار . فلا يمتنع أن يكون من : شَابَ يَشُوبُ ، كأنه شُوبٍ . وَهَمِزَتِ الواو لجوارها الضمة .

ويكون المعنى : أن أفقه مَشُوبٌ بالصحو ، لأنهم يصفون الشُوبَ بهقة العرض ، فوزنه في القول الأول ( فُعُول ) . وفي الثاني ( فُعُول ) .

ولو ادعى أنه مقلوب من : « أَشْبَبْتُ الشيء » : إذا خلطته لم يَبْغُد . وذلك كأنه « أَشُوبُ » ثم قلبوه ، فَقَدَّمُوا الشين .

واستعاروا الشُوبَ في الحروب . وفي جريان الدم . قال ابن هرمة :

---

(٤٢) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(٤٣) الآية (٩٢) من سورة التوبة .

(٤٤) ورد القسم الأول من هذا الرجز في اللسان ، مادة « نصر » .

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَأَتْ مَنْحَرَهَا  
بِمَسْتَهْلٍ الشُّؤْبِ أَوْ جَمَلٍ<sup>(٤٥)</sup>

أراد بالشؤبوب : ما يخرج من الدم .

٣٣ - الى الذي تَهْبُ الدُّوَلَاتِ رَاحَتُهُ  
وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبٍ

ع : العَرَبُ إذا جمعت ما كان على مثال : دولة وَعَوْرَة . وكل ما كان على  
( فَعْلَة ) موضع العين منه واو أو ياء مثل : بيضة وَعَيِيَّة فأنهم يسكنون العين .  
فيقولون : بَيِّضَات ودُّوَلَات . إلا هذيل بن مدركة ، فانهم يفتحون فيقولون : بَيِّضَات  
وَعَوْرَات .

وقد روى عن بعض القراء ﴿ الذين لم يظهروا على عَوْرَات النساء ﴾<sup>(٤٦)</sup> . بفتح  
الواو . قال الشاعر :

أَوْ بَيِّضَاتٍ رَائِحُ مَتْنَأَوْبٍ  
رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٍ<sup>(٤٧)</sup>  
( ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة )<sup>(٤٨)</sup> .

٣٤ - وَلَا يَزُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا  
وَلَا يُفَرِّغُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبٍ<sup>(٤٩)</sup> [٦٩/١]

---

(٤٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

يَا دَاوُدَ سَغْدَى بِالْجِرْعِ مِنْ مَلَلٍ  
حُيِّيتَ مِنْ بِمَنْنَةٍ وَمِنْ طَلَلٍ

أنظر الاغانى : ٣٦٢/٥ . وانظر ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق : عبد الجبار المعبيد ،  
ص ١٨٣ . مطبعة الآداب في النجف ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٤٦) الآية (٣١) من سورة النور .

(٤٧) ورد البيت في اللسان ، مادة « بيض » وعقب ابن سيده على فتح الباء في « بَيِّض » بقوله :  
انه شاذ لا يعقد عليه باب .

(٤٨) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

٤٩١ جاء في كتاب ابن عدلان :

٣٥ - بَلَى يَرْوُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ

ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمَ النَّقْعِ غَزِيْبٍ

ع : « بذى جيش » . أي : بملك صاحب جيش . و « ذا مثله » ، أي : ملكاً صاحب جيش مثل هذا الجيش . و « ذو » في معنى صاحب ونحوه . يقال : ذو مال وذو جاه . ولا تضاف « ذو » إلا الى اسم ظاهر . مثل ان يقال : ذو عقل . وذو رياسة . ولا يحسن ان يقال : المال أنت ذوه . أي : أنت صاحبه . وقد أضافوه لما جمعوه . ومنه البيت المنسوب الى كعب بن زهير :

صَبَحَنَ الْخَزْجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ

أَبَانَ ذَوِي أَرْوَمَتَهَا ذَوْوَهَا<sup>(٥٠)</sup>

كان الاسم قوى بزيادة واو الجمع .

وقولهم : « الانواء من حمير » يعنون : « ذا جدن » وذا رُعَيْن وذا بزن . وكل ذلك راجع الى « ذوي » . وهو جمع السلامة ، وذلك في قوله :

وَمَا أَعْنِي بِذَلِكَ اسْفَلِيكُمْ

وَلَكِنِّي غَنَيْتُ بِهِ الذَّوِينَ<sup>(٥١)</sup>

---

→ المعنى : يقول : لا يغدر بأحد من أصحابه ، ليروع به أحداً غيره . ولا ينكب أحداً بظلم ، وأخذ مال ليفزع به موفوراً لم يأخذ منه شيء . يريد : انه حسن السيرة في رعيته ، لا يظلم أحداً بحال .

(٥٠) ويروى « صبحنا » و « أباد » والبيت من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ وَلَّى أَلْيَثُهُ جُـوًى

مَعَاشِرَ غَيْرُ مَطْلُولٍ أَخُوها

أنظر شرح ديوان كعب بن زهير . للسُّكْرِي . ص ٢١٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

(٥١) رواية الديوان : « فلا أعني » . أنظر شعر الكميت بن زيد الأسدي ، تقديم : د. داود سلوم : ٩٠١/٢ . مطبعة النعمان في النجف الأشرف : ١٩٦٩ .

٣٦ - وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَخْزُهُ  
ما في السَّوَابِقِ مِنْ جَزِيٍّ وَتَقْرِيْبٍ<sup>(٥٢)</sup>

٣٧ - لَمَّا رَأَيْنِ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي  
وَفَيْنَ لِي وَوَقْتُ صُمِّ الْأَنْسَابِ

أي : وصلت بالخيـل والقنا الى ما أحببت . يريد : رحيله الى مصر . وغير ذلك من مطالبه .

٣٨ - فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا  
مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

ع : السَّراحيب : جمع سُرحوب وهو من صفات الخيل الاناث . يريدون به الطويلة على وجه الأرض . وربما استعملوه للمذكر شاذاً .

والجُرد : جمع أَجْرَدَ وَجَرْدَاءَ . وذلك ان يكون الفرس قضير الشعر . ويقال : إنجرد الرجل في سيره : إذا اشتدَّ فيه ، وقيل : الانجراد : عذو ليس بشديد . ( أي : ضجَّت المفاوز من سرعة خيلي ونجائها وقوتها )<sup>(٥٣)</sup> .

٣٩ - تَهَوِّي بِمَنْجَرٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
لِلْبُسِ ثَوْبٍ وَمَاكُولٍ وَمَشْرُوبٍ

بمنجرد : رجل ماضٍ في أمره جادٌ . وكذلك الفرس ، وعنَى به نفسه .

٤٠ - يَزْمِي النُّجُومَ بَغِيْنِي مَنْ يُخَاوِلُهَا  
كَأَنَّهُا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبٍ [١/ظ٦٩]

يقول : ينظر الى النجوم نَظَرَ مَنْ لو قدر عليها لأخذها ، يصف بُعدَ مطالبه<sup>(٥٤)</sup> .

---

(٥٢) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : انه جعل جري الخيل وعدوها أنفع مال أخـره ، لانها أخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح .

(٥٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(٥٤) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .



٤١ - حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ  
تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَحْجُوبٍ

نظر إلى قول أبي تمام :

ليس الحجاب بمُقْصٍ عنك لي أملاً  
ان السماء تُرَجَّى حين تُحْتَجَبُ<sup>(٥٥)</sup>

٤٢ - فِي جِسْمِ أَرْوَغٍ صَافِي الْعَقْلِ يُضْحِكُهُ  
خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ  
ح : الأَرْوَغ : الذكي القلب كأنه فزع<sup>(٥٦)</sup> لذكائه . والأروع في غير هذا : الجميل الذي يروعك بحسنه .

٤٣ - فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَ لَهَا  
وَلِلْقَنَّا وَلَا إِذْ لَاجِي وَتَأْوِيِي  
وله : لكافور . ولها : للخليل .

٤٤ - وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا  
وَقَدْ بَلَغَنِكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ

٤٥ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةِ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَضْفٍ وَتَلْقِيْبٍ

٤٦ - أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ  
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُحْبُوبٍ

---

(٥٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

صبراً على المطل ما لم تبليه الكذب  
فللخطوب إذا سامحتها عَقَبُ

انظر شرح الصولي لديوان أبي تمام ، تحقيق : د. خلف رشيد نعمان : ٤٨٩/٣ . وقد استشهد  
أبو الفتح ببيت أبي تمام .

(٥٦) في مخطوطة الكتاب « مرتاع » .

ح : قال « به » ولم يقل « بك » ، لأنه ردّه الى « الحبيب » . كما تقول : أنت الحبيب الذي لا بد لي منه . ولا تقول : الذي لا بد لي منك ، إلا حملاً على المعنى .  
 ع : أكثر ما يقولون في الماضي : أحببت . فإذا صاروا الى اسم المفعول ، قالوا : محبوب . وقد جاءت ألفاظ على هذا النحو . قالوا : أَجَنُّهُ الله ، فهو مجنون . وأكزَّهُ الله فهو مكزوز<sup>(٥٧)</sup> ، وأقزّه الله فهو مقرر . فهذا كله على تقدير : حُبٌّ وكُزٌّ وقُرٌّ . وقد حكوا : حَبَبْتُهُ .

وَرُوي ان أبا رجاء العطاردي قرأ : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبُّكُمُ اللَّهُ ﴾<sup>(٥٨)</sup> ، فهذا على حَبٍّ .  
 وأنشدوا بيتاً :

لَعُمْرَكَ إِنِّي وَطْلَابُ سَعْدِي  
 لكالمزاد مِمَّا حَبَّ بُعْدَا

وأنشد ابن الأعرابي :

وَأَقْسَمُ لَوْلا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ  
 وَلَا كَانَ أَدْنِي مِنْ عُبيد وَمُرْشِقٍ<sup>(٥٩)</sup>

ومن شأنهم إذا غَدَوْا المضاعف الثلاثي أن يجيئوا به في المضارع على « يَفْعُل » فيقولوا : عَدَّ القوم يعدُّهم . وَمَدَّ الحَبْلَ يَمُدُّهُ . وقد شَدَّتْ حروف . منها قولهم : شَدَّ الحَبْلَ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّهُ . وَنَمَّ الحديدَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ . وَعَلَّ القوم الشَّرْبَ . يَغْلُهُ وَيَغْلُهُ [٧٠/١] في حروف معدودة . مثل : أَضْنِي ، يُوْضُنِي

---

(٥٧) كَزَّ الشيء ، يَكُزُّ كَزًّا . إذا جمعه في يديه حتى يستدير . مثل المجين .  
 (٥٨) الآية (٣١) من سورة آل عمران . قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبُّكُمُ اللَّهُ ﴾ .  
 (٥٩) هذا البيت لعلان بن شجاع النهشلي . ورد في اللسان ، مادة « حيب » . وهو أحد بيتين أولهما :

أَحَبُّ أَبَا مروان مِنْ أَجَلِ ثَمَرِهِ  
 واعلم ان الجار بالجار ازفق

في أحد البيتين اقواء .

وَيَنْصُنِي : إذا اضطررك .

وكان القياس ان يقول : حَبِيتُهُ أَحَبُّهُ . ولكنهم لم يحكوه إلا بالكسر .  
وجاء بيت عنتره على أَحَبَّتُهُ فهو مُحَبٌّ . وهو يقول :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَتُنِّي غَيْرُهُ

مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ<sup>(٦٠)</sup>

ويقال ان أم عبدالله بن الحارث المعروف بـ « بَبَّه » قالت وهي تُرَقِّصُهُ :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّهَ جَارِيَةً خِدْبَةً<sup>(٦١)</sup>  
مُكْرَمَةً مُحَبَّةً تَمْشُطُ رَأْسَ لُغْبَةٍ

\* \* \*

---

(٦٠) هذا البيت من معلقة الشاعر المعروفة التي مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءَ مِنْ مَتْرَمٍ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ السِّدَارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي : ص ١٥٦ . نشر دار الأندلس .

وانظر ديوان عنتره . تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي : ص ١٩١ . نشر المكتب

الإسلامي .

(٦١) هذا الكلام لهند بنت أبي سفيان ترَقِّصُ ابنها عبدالله بن الحارث . ورد في اللسان مادة

( بيب ) . ورواية الشطر الرابع فيه : « تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ » .

وقال : يمدحه . وقد حمل اليه ستّ مئة دينار .

١ - أَغْلِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلِبُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

ع : يريد : الشوقُ أغلب منّي . أي : لا أطيقه .  
وذهب أبو الفتح الى ان « أغلب » هاهنا من قولهم : أسدُ أغلب . أي : غليظ العنق .  
يصف الشوق بالشدة . ويزعم انه يغالبه ، وهو كالليث الأغلب .  
وهذا المعنى قريب من الأول . لأن الذي ذهب إليه أبو الفتح لا يكون إلا اقرار من  
أبي الطيب انه مغلوب . وهذا أشبه بمذهبه .

والوجه الآخر فيه إقرار للشوق بالغلبة .  
وقد أنكر بعض الناس قول أبي الفتح ، وليس بمنكر . وأبو الفتح ذكر الوجهين  
جميعاً . وقال : الوجه الأول هو الوجه . أي : أغلب منّي <sup>(١)</sup> .

٢ - أَمَّا تَقْلُطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى  
بَغِيضاً تَنَائِي أَوْ حَبِيْباً تُقَرِّبُ  
تَنَائِي : تفاعل . وهو البُعد . أي : هي لا تقربُ حبيباً ولا تبعد بغيضاً <sup>(٢)</sup>

٣ - وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقْلُ تَتِيَّةً  
عَشِيَّةً شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغُرْبُ

الحدالي : في موضع رفع بالابتداء . وموضع « شرقي » نصب على الظرف . .  
وحذف « ياء » الاضافة من « شرقي » لالتقاء الساكنين . ويجوز ان يكون  
« الحدالي » خبراً . و « شرقي » مبتدأ . لأن « شرقي » يجوز ان يكون ظرفاً وغير  
ظرف . قال جرير : [ ٧٠ / ١ ]

---

( ١ ) أنكر هنا كلام أبي الفتح كما ورد في كتابه الفسر :

قوله « أغلب » يحتمل ان يكون أمرين : أحدهما : انه أغلبُ منّي . أي : أغلب لي مني له .  
والآخر : ان يكون أغلب من قولهم : رجلُ أغلبُ ، أي : غليظ العنق . شديدها . فكانه قال :  
والشوق صعبٌ شديد ممتنع . والقول الاول هو الوجه . أي : والوصل أخرى بان أعجب منه ،  
من الهجر لأن من شائك أبداً أن تهجرني .

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

هَبْتُ جنوباً فَذُكِرِي مَا ذَكَرْتُمْ  
عند الصِّفَاةِ التي شَرْقِيَّ حَوْرَانَا<sup>(٣)</sup>

فأوجه : « في شرقي حوران » النصب . والرفع جائز على ان يكون التقدير :  
عند الصفاة التي هي شرقي حوران .  
والْحَدَالُ وَغُرَبٌ : جبلان<sup>(٤)</sup> .

و « غُرَب » مذكور في الشعر القديم . قال الشاعر :

أُزْجِرُ حِمَارَكَ أَنَّهُ مُسْتَنْفَرٌ

في أَثَرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدَنَ لِغُرَبٍ<sup>(٥)</sup>

فأما « الحَدَالِي » فليس بمتعدد الذكر . و « الحَدَالِي » جمع : حَدَلَاء .  
والحدلاء : أنثى الأحدل ، وهو الذي في عنقه تطامن على صدره . وقيل : الأحدل :  
الذي أحد جانبيه أعظم من الآخر . وقيل للقوس : محدلة . للإنحناء الذي فيها . قال  
ساعدة بن جؤية :

وَلِي يَذِيهِ لَهُ قَضْرًا بِمَحْدَلَةٍ

جَشَاءٍ وَزُوقِ نَوَاجِيَهُنَّ كَالسَّجَمِ<sup>(٦)</sup>

---

( ٣ ) رواية الديوان « هَبْتُ شمالاً » وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

بان الخليط ولو طوَّعت ما بانا

وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

أنظر ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب . تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه : ١٦٥/١ . دار  
المعارف بمصر .

( ٤ ) ورد كلام أبي العلاء هذا في كتاب أبي المرشد المعري « تفسير أبيات المعاني .... » ،  
ص ٤٩ .

( ٥ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « نفر » وروايته فيه « أزيط » مكان « أزجر » . أنشده  
ابن الأعرابي .

( ٦ ) رواية البت في ديوان الهنليين :

حتى أَتِيحَ لَهُ رَامٍ بِمُجْدَلَةٍ

جَشَاءٍ وَبِيضٍ نَوَاصِيَهُنَّ كَالسَّجَمِ .

والجشء : القوس الغليظة الخفيفة المحمل ، وقيل : هي التي لها صوت عند الرمي ، مأخوذ من قولهم : تجشأ الرجل .

وإذا جمعوا مثل حداء جاز ان يقولوا : حدال ، مثل : صار . وحوالي مثل : صحاري . وحوالي ، مثل : صحاري . وذلك كله مردود الى السماع .  
والتئيئة : التمكن والتثبت .

٤ - عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ  
وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّذِي أَتَجَنَّبُ

أحفاهم : أشد اهتماماً بي . يعني : سيف الدولة . وكان قد ترك القصر وتعسف ليخفي أثره خوفاً على نفسه .

٧ : أحفى الناس بي سيف الدولة ، وقد جفوته . وأهدى الطريقين الذي يصيرني إليه ، وقد تجنبتّه . يظهر ندمه لما جرب غيره .

٥ - وَكَمْ لِظُلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ  
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

ع : المانوية : منسوبة الى « ماني » ، وهو رجل يعظمه أهل مذهبه ، ويقال : ان طائفة من الترك عظيمة يرون رأيه . وان أهل الصين على مذهبه ، وان لأصحابه كتباً ومناظرات . ويزعمون انهم يقولون بإثنين : ربّ لفعل الخير لا غير . وهو في بعض الألسنة يسمى « يزدان » . وضده : يفعل الشرّ . يُسمّونه « أَهْرَمَنْ » [ ٧١/١ ] .  
ويذكر عنهم انهم يقولون : ان الخير من النهار . وان الشرّ من الليل (٧) .  
( يقول : فكم ستزني الليل من الأعداء ، فكان ذلك خيراً كله ) (٨) .

→ وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

يَا لَيْتَ شَعْرِي أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ

أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ

انظر ديوان الهذليين : ١/١٩٥ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .

( ٧ ) ورد كلام أبي العلاء هذا في كتاب « تفسير أبيات المعاني .... » لأبي المرشد المعري . ونسبه الى قائله .

( ٨ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

٦ - وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي عَلَيْهِمْ  
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحْجَبِ

أي : وقاك ظلام الليل ، وزارك فيه طيف من تحبّه<sup>(٩)</sup> .

٧ - وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ  
أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسِ أَيَّانَ تَغْرُبُ

كأنه قال : انتظر متى تغرب الشمس . و « أيان » بمعنى : متى<sup>(١٠)</sup> .

٨ - وَعَيْنِي إِلَى أُنْزِي أَعْرَ كَأَنَّهُ  
مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

أي : كأنه قطعة من الليل . وكأنَّ العُرَّةَ في وجهه كوكب . وعينيه إلى أذنيه ،  
لأنه كامن « لا يرى شيئاً » ، فهو ينظر إلى أذني الفرس . فإن رآه قد توجَّسَ بهما  
تأهب في أمره وأخذ لنفسه<sup>(١١)</sup> .

٩ - لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ

ع : يحمد من الفرس ان يكون جلدُ صدره واسعاً .  
والإهاب : الجلد . يقال في جمعه : أَهْبٌ وَأَهْبٌ وَأَهْبٌ على غير قياس .  
فأما قولهم في اسم الرجل : « اهبان » ، فيجوز ان يكون جمع « اهاب » ، لأن  
فِعَالاً يشارك فِعِيلاً وفِعَالاً في انه يجمع على (فُعْلان) . ولم يصرفوا الفعل من  
« الالهاب » . لم يقولوا : أَهَبَ . يَأْهَبُ . وقالوا في الجمع القليل : ( أَهْبَةٌ ) .

١٠ - شَقَّقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءِ أُنْزِي عِنَانَهُ  
فَيُطْفِئُ وَأَرْخِيهِ مِزَاراً فَيَلْعَبُ

أي : إذا جذب عِنَانَهُ طَفَى برأسه لطماحه وعُرَّةَ نفسه ، فإذا أَرْخَى عِنَانَهُ لعب

---

( ٩ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وزاد بقوله : « يخاطب نفسه » .

( ١٠ ) ورد هذا الكلام في كتاب الفسر ، مع تقديم وتأخير .

( ١١ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وقال بعده : « وذلك لأن أذن الفرس تقوم مقام عينه ، تقول

العرب : « إنن الوحشي أصدق من عينه » .

برأسه . وهذا كقول الشاعر :

مُـلَاعَبَةٌ الْعِـنَانِ بِغُضَنِ بَـانٍ  
الى كتفين كـالْقَتَبِ الشَّـمِيمِ<sup>(١٢)</sup>(١٣)

١١ - وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ  
وَأَنْزَلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ  
قفيتيه : تلوته واتبعته . وأنزل عنه كما ركبته بلا إغياء ولا لغوب<sup>(١٤)</sup> .

[٧١/ظ]

١٢ - وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
وإنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجَرِّبُ<sup>(١٥)</sup>

١٣ - إِذَا لَمْ يُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِهَا  
وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبٌ<sup>(١٦)</sup>

١٤ - لَحَا اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخاً لِزَاكِبٍ  
فَكُلُّ بَعِيدٍ لَهُمْ فِيهَا مُعَذِّبٌ  
لحاً الله : دعاء عليها . وذم لها . وأصله : لَحَوْتُ الْعُودَ : إذا قشرتة .

---

(١٢) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « شم » وقد نسب الى خالد بن الصَّقْبِ النهدي . ويقال هو لهيبيرة بن عمرو النهدي . وورد البيت أيضاً في « المعاني الكبير » : ١٢٩/١٤ .

(١٣) هذا الشرح مع الشاهد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(١٤) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(١٥) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : ان الخيل الاصلية المجربة قليلة . والصديق الذي يصلح لصديقه في شدته قليل ، ولهذا قيل : لا يعرف الاخ إلا عند الحاجة ، فالخيل كثيرة ولكن الاصيل منها قليل ، وكذلك الصديق . كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون .

(١٦) جاء في كتاب ابن عدلان :

إذا لم تَرَمَنْ حُسْنَ الْخَيْلِ غَيْرِ حَسَنِ الْأَلْوَانِ وَالْأَعْضَاءِ ، فَلَمْ تَرَحْ حُسْنَهَا . إنما حسنها في العنق والجزي .



ونصب « مناخاً » على التمييز ، وإن شئت فعلى الحال<sup>(١٧)</sup> .

١٥ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
فَلَا اشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ

ع : القصيدة : يحتمل ان تكون من قولهم : قَصَدَ الشيء يقصده : إذا اعتمده .  
كأن الشاعر يقصدها بالإنشاد .

ويجوز ان تكون ( فَعِيلَةٌ ) في معنى ( فاعلة ) ، كما يقال : عليمه في معنى  
عالمه . كأنها تقصد الممدوح أو المهجو وَمَنْ قِيلَتْ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْغَزْلِ أو سواه .  
أو يحتمل ان تكون القصيدة من قولهم : قَصَدْتُ الْعَوْدَ مِنَ الشَّجَرَةِ : إذا قطعت  
منها . كأن الشاعر يقطعها من كلامه ، أو من خاطره .  
ويجوز ان تكون مأخوذة من الْقَصْد . وهو مح السمين ، أي : انها سمينه والسمن  
محمود .

وأجاز بعض العلماء المتقدمين ان يُسَمَّى الأبيات الثلاثة قصيدة . والغالب على  
كلامهم ان تكون القصيدة أبياتها كثيرة . قال المُسَيَّبُ بن عَلس :

فَلَأَهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً  
مِنِّْي مُغْلَقَةً إِلَى الْقَعْفَاعِ<sup>(١٨)</sup>

وقصيدته هذه تقارب الثلاثين بيتاً . قال عدي بن الرقاع<sup>(١٩)</sup> :

---

(١٧) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(١٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَرْخَلْتُ مِنْ سَلْمَى بَغِيْرَ مَتَاعِ

قَبْلَ الْغَطَّاسِ وَرُغْتَهَا بِوَدَاعِ

أنظر المفضليات للضبي بشرح الأنباري ، بعناية كارلوس يعقوب لایل : ٩٦ . نشر كلية  
أكسفورد . بيروت : ١٩٢٠ .

( + ) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . من عاملة . شاعر كبير . من أهل دمشق يكنى  
أباً داود . عاصر جرير . وجرت بينهما مهاجاة . كان مقدماً عند بني أمية واختص بالوليد بن  
عبد الملك مات في دمشق في ٩٥ هـ . أخباره في : الأغاني : ١٧٢/٨ ، ورغبة الأمل :  
٢١٢/٥ ، ٧ : ٢٩ و ٤٨ ، والمرزباني : ٢٥٣ ، والأعلام : ٢٢١/٤ .

وقصيدة قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ شَفْلَهَا  
حتى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وسنادها<sup>(١٩)</sup>

فهذا يدل على أنهم لا يُسمّون قصيدة إلا ما كان كثيراً من الأبيات .  
وحكى سعيد بن مسعدة : انه سمع بعض الأعراب يقول : الشُّعر ثلاثة : القصيد  
والرَّجز والرمل : فالقصيد : ما كان طويل الوزن . والرجز : هو الذي يجيء كأنصاف  
الأبيات . والرمل : زعم سعيد بن مسعدة في حكايته : انه كل شعر مهزول غير مؤلف  
[٧٢/١] الأجزاء . ومثله قول عبيد :

\* قَدْ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلُحُوبٌ \*<sup>(٢٠)</sup>

وقول الآخر :

أَلَا لِلَّهِ قَــــــــــــــــــــــــــــــــوْمٌ وَ  
لَــــــــــــــــــــــــــــــــدَّتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ<sup>(٢١)</sup>

هشام وأبو عبد  
منصاف مِذْرَةُ الْخَضَمِ

فأما قصيدة عبيد فتنبو عنها الغرائز، وأما الأبيات الميمية وتنسب الى

(١٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

عرفت الديار تَوْقَمًا فاعتادها

من بعد ما شمل البلى ابلادها

أنظر ديوان شعر بن الزقاق العاملي . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح  
الضامن . ص ٨٨ ، نشر المجمع العلمي العراقي : ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

(٢٠) تمام البيت :

قَدْ أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلُحُوبٌ

شَالِقُطَبِيَّاتٌ فَالْأُذُنُوبُ

وهو مطلع معلقة عبيد بن الأبرص . أنظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي : ص ٢١٧ . نشر  
دار الأندلس .

(٢١) البيتان هما أول بيتين من قصيدة من انهج . أنظر شعر عبد الله بن الزبير . تحقيق : د.  
يحيى الجبوري . ص ٤٨ . نشر مؤسسة الرسالة .

ابن الزُّعْرَى فَمُسْتَقِيمَةٌ فِي الْحَسِّ إِلَّا أَنْ وَزْنُهَا قَصِيرٌ .

١٦٠ - وَيَنْي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ

وَلَكِنْ قَلْبِي يَابِئُةَ الْقَوْمِ قَلْبُ

ع : يقال : حُوِّلَ قَلْبٌ : إذا كان جيد الحيلة متصرفاً في الأمور .

يقال : ان معاوية قال لابنتيه وهما تقلبان في مرضه الذي مات فيه : انكما لتبكيان حَوْلًا قَلْبًا . إن سلم من هَوْلِ الْمُطَّلَعِ (٢٢) .

و « يذود الشعر » : أي : يصرفه .

وفي كندة رجل يقال له امرؤ القيس الذائد . وهو غير ابن حجر . وهذا الشعر يروى له ولابن حجر :

أَذُودُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا

ذِيَادَ غَلَامٍ جَرِيٍّ جَوَادَا (٢٣)

فَأَعَزَّلَ مَرْجَانَهَا جَانِبًا

وَأَخَذَ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

ح : يابئة القوم : كناية عن قولهم : يابئة الكرام . كذا استعملته العرب . قال

سحيم :

وَهُنَّ بَنَاتُ الْقَوْمِ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا

يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ بَعْضُ الدَّهَارِسِ (٢٤)

وهذا كقولهم : فلان إنسان . أي : كريم محمود .

١٧ - وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَذَحَهُ

وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُفْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ

(٢٢) ذكر ابن عدلان هذا الخبر في كتابه . وورد في اللسان ، مادة « قلب » وروايته فيه : « انكم

لتقبلون حَوْلًا قَلْبًا وَفِي هَوْلِ الْمُطَّلَعِ » .

(٢٣) أنظر ديوان امرئ القيس . بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٢٤٨ . نشر دار المعارف

بمصر . وجاء في تقديمها : زعم الكلبي انها لرجل يلقب بالذائد .

(٢٤) أنظر ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، ص ١٥ ، ط دار

الكتب المصرية : ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م . ورواية البيت فيه : « احدى » مكان « بعض » .

ح : يقول : أخلاقه تعرب عن فضله . وقوله : « وإن لم أشأ » فيه ضربٌ من الهُزء . وكذا عامة شعره في كافور .  
كذا ذكره أبو الفتح ، ويمكن ألا يكون هُزءاً . بل يحمل على انه أراد المبالغة في ان أخلاقه المحمودة تحمله على مدحه ، شاء أو أبى ، لأن الإنسان قد يذكر عدوه بما فيه من الجميل<sup>(٢٥)</sup> .

١٨ - إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَزَاءَهُ  
وَيَمِّمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ  
أي : يؤنس قصاده بعطاياه . ويتفقدهم ، فكأنهم في أهلهم لم يسافروا<sup>(٢٦)</sup> [١/ظ ٧٢] .

١٩ - فَتَرَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
وَبَادِرَةً أَخِيَانٍ يَرْضَى وَيَغْضَبُ<sup>(٢٧)</sup>  
« يملأ الأفعال » : استعارة ، وفيها مبالغة . ولا تقع الاستعارة إلا للمبالغة ولولا ذلك لكانت حقيقة لا يجوز غيرها .  
والبادرة : البديهة . أي : فهو في كل حال ( فاضل )<sup>(٢٨)</sup> في حال رضاه وغضبه<sup>(٢٩)</sup> .

٢٠ - إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَزْبِ كَفَّهُ  
تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ  
يقول : ان السيف يعمل على قَدْر الكف ، وإنما سيفه بكفه . وليست كفه بسيفه<sup>(٣٠)</sup> .

---

(٢٥) ربما يكون الكلام الأخير تعقيباً للتبريزي أو لأبي العلاء نقله التبريزي ولم ينسبه إليه .

(٢٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢٧) رواية ابن عدلان وكذلك أبو الفتح : « ونادرة ايان » .

(٢٨) في كتاب الفسر القسم المحقق : واصل » .

(٢٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٣٠) هذا معنى ما ذكره أبو الفتح . وجاء به باغلب لفظه .

٢١ - تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً  
وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ

أي : تجف وتذهب .

٢٢ - أبا المِسْكِ هَلْ فِي الكَأْسِ فَضْلُ أَنَالِهِ  
فإِنِّي أَغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ<sup>(٣١)</sup>

ضَرَبَ لَهُ مَثَلًا . يقول : مديحي يطربك ، كما يطرب الغناء الشارب ، ما أحسن  
ما تعرّض لمعروفه .

٢٣ - وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ<sup>(٣٢)</sup>

٢٤ - إِذَا لَمْ تَنْظُ بِي ضِيعَةً أَوْ وَلَايَةً  
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

ع : تَنْظُ : من النوط . وهو التعليق ووصل الشيء بالشيء .

يقول : إِذَا لَمْ تَصِلْ فِي ضِيعَةٍ تَقْطَعُنِي إِيَّاهَا فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ عَنِي  
يسلبني تلك الكسوة .

واصطلح الناس على ان يُسَمَّوا القرية : ضيعة . والكلام القديم يدل على ان  
الضيعة هي كثرة الخير واتساع الرّجل فيما يملك . وهو اسم مستطرف الوضع ، لأن

---

(٣١) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : انه تعريض بالاستبطاء . وجعل مدحه غناء . يقول : أنا كالمغني  
بمدائحي . وأنت كالشارب تلتذ بسماع مديحي وتحرمني من الشراب ، فانا أمدحك  
بالمديح كما يُطرب الغناء الشارب . فهل في الكاس فضلا أشريها .

(٣٢) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : يقول بانك تعطيني على قدر الزمان ، وأنا أطلب ما يوجبه كرمك .  
وقال أبو الفتح في الفسر :

قال لي المتنبي وقت القراءة : كنت إذا خلوت أنشد هذا البيت :

وهبت على مِقْدَارِ كَفِّكَ عَسْجَدًا  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي تَطْلُبُ

الضياع هلاك الشيء . فيجوز ان يكونوا أرادوا ان المال إذا كثر أتعب صاحبه وأهمه ، فكأنه يُضيّعه ، لأن كثيراً من العرب يصفون أنفسهم بالقيام على المال . والتطوح<sup>(٣٣)</sup> في طلبه .

ويحتمل ان يكون من قولهم : ضيعة على معنى العكس . أي : انها غير ضيعة . ويكون ذلك من جنس قولهم للديغ : سليم . إلا ان ذلك فآل . وهذا فيه تَهْزُؤٌ . ومثاله ان يقال للرجل إذا كان غنياً : أنت فقير لا شيء لك . أي : لست كذلك ، ومثل هذا [٧٣/١] يعني في الكلام كثيراً . فإذا قال أحد المتخاصمين للآخر : يا حُرْ أو يا كريم ، فإنما يريد ضدَّ ما قال .

ويجوز ان تكون الضيعة من قولهم : ضاع الطيب : إذا انتشرت رائحته . وانضاع الفُزْخ : إذا تحرك واضطرب . فيراد ان أمرها ينتشر ويخرج الى الاضطراب . ويكون أصلها « ضِيْعَةٌ » ، فخففت ، كما قالوا : « مَيّت » وهو مَنْ يموت . وتكون الضيعة من ذوات الواو ، لأنها من : ضاع يضوع .

والولاية : إذا كانت في القرابة من قولهم : فلانُ وَلِيٌّ فلان . قيلت بفتح الواو وكسرها . فإذا أُريد بها ولاية الشيء فاصلها كأصل الأولى ، إلا انهم يؤثرون فيها الكسر .

٢٥ - يُضَاجِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيْبِهِ  
جِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحَبُّ وَأَنْذُبُ<sup>(٣٤)</sup>

٢٦ - أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَأَقِ عُنُقَاءَ مَغْرِبُ

عنقاء مغرب : يستعمل في المثل . ويقال : انها كانت طائراً عظيماً اختطف صبيّاً أو جارية ، فدعا عليها نبيّ أهل الرّس . وهو : حنظلة بن صفوان ، فيما

---

(٣٣) كلمة غير واضحة في المخطوطة . وربما تكون « التطوح » : مَنْ طَوَّحَ فِي الْآفَاقِ . وتأتي طَوَّحَ بمعنى هلك .

(٣٤) جاء في كتاب ابن عدلان :  
أرى كلّاً من الناس في العيد فرحاً مرحاً يُضَاجِكُ مَنْ يَحِبُّهُ ، وأنا أبكي على مَنْ أَحَبَّ ، لانهم يعبدون عني . وكل هذا إيقاظ له .

يزعمون ، فغابت الى اليوم . فقليل للشيء الذي يُفقد : طارت به عنقاء مغرب .  
والعنقاء : الطويلة العنق . وأكثر ما يقال « عُنُقَاءُ مُغْرِبٌ » فينعتونها بمغرب .  
قال الشاعر :

فلولا سليمان الخليفة خلَّقْتُ  
به يد الحجاج عنقاء مغرب<sup>(٣٥)</sup>

وربما أضافوا عنقاء الى مغرب . والاول أجود .  
ح : مُغْرِبٌ : مُبْعَدٌ . وحكى أبو زيد عن بعض بني قشير : « أودت به العنقاء  
المغربة » .

٢٧ - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْهُمْ  
فإِنَّكَ أَخْلَى فِي فِؤَادِي وَأَعَذَّبُ

ع : قال : أبو المسك . وهو يعني كافوراً . وخاطبه ، وقد يُمكن لو لم يبين المعنى  
والغرض ان يعني « بأبي المسك » رجلاً آخر . وهذا كما يقول الرجل اسمه خالد : إذا  
كان خصمي خالداً فأنت ممن لا أخالفه . أي : انك يا خالد أنت خصمي .  
وبعض أهل العلم المتأخرين كان يُسمي هذا الفن بـ « التجويد » . ويجعل من  
ذلك قوله سبحانه : ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَظْلَمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾<sup>(٣٦)</sup> [١/٧٣] . وهو يعني  
نفسه . وهذا كما يقول في المثل ، الحجاج بن يوسف : « ان الحجاج لا يترك أهل  
العراق وما يريدون » . وهو يريد : اني أنا الذي أمنعهم .

٢٨ - وَكُلُّ أَمْرِيَّ يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ  
وَكُلُّ مَكَّانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

« ينبت العز » : استعارة حسنة . أي : مَنْ حصل في خدمتك عَلاً قَدْرَهُ .

٢٩ - يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ  
وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْبُوبُ

(٣٥) ورد البيت في اللسان ، مادة « عنق » .

(٣٦) الآية (٤٠) من سورة النساء .

ع : ذَرَبْتُ الحديد : فهو مذبذب ، وَذَرَبْتُه : فهو مُدْزَب : إذا حَدَدْتُهُ وَأَزْهَقْتُهُ . وفلانٌ ذَرَبُ اللسان : أي : حادّه . ومنه قيل للدهاية : ذَرَبِيَا : لِحَدِّثْهَا . قال الشاعر :

رمتني بالآفات من كلِّ جانب  
وبالذُّرَابِيَا مُزْدٍ فِهْرٍ وَشِيئُهَا<sup>(٣٧)</sup>

٣٠ - وَدُونُ الَّذِي يَنْغُونُ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ

ع : كانه يوميء الى ان الأعداء يريدون قتله . ودون الذي ييغون أهوال عظيمة ، لا يتخلَّصون الى الشيب منها . لأنك كافور تقتلهم قتلاً وحياً ، فلا تمهلهم الى ان يشيبوا . ولو تخلَّصوا الى زمان الشيب لعشت أيها الممدوح .  
« والطفل أشيب » : أي : انهم لا يصلون لك الى كيد .  
ويجوز ان يعني : يشيب الطفل : انه يشيب من الخوف .  
ويحتمل ان يعني : طول عمر كافور ، وانهم لو سلموا حتى يشيبوا لعاش الممدوح الى ان يشيب الطفل بعُلو السن .

٣١ - إِذَا طَلَبُوا جَذَوَاكُ أَغْطَلُوا وَحَكُمُوا  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيُّوا  
الجدوى : العطيّة . أي : إذا طلبوا عطاءك أعطيتهم ، وإن راموا فضلك منعتهُم منه<sup>(٣٨)</sup> .

---

(٣٧) هذا البيت للكميت ورد في اللسان ، مادة « ذرب » . وروايته فيه « رمانى » وهي أيضاً رواية « الصحاح » . وهو من قصيدة مطلعها :

ألا لا أرى الايام يُقضى عجيبُها  
بطول ولا الاحداث تُفنى خطوبُها

أنظر شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتقديم : د. داود سلوم . ص ١١٥ . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ، ١٩٦٩ .

(٣٨) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .



٣٢ - وَلَوْ جَازَ أَنْ يَخُونُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا

ولكن من الأشياء ما ليس يُوهب<sup>(٣٩)</sup>

٣٣ - وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً

لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَّقِلُ<sup>(٤٠)</sup>

٣٤ - وَأَنْتَ الَّذِي رَيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعاً

وليس له أم سِوَاكَ ولا أب<sup>(٤١)</sup>

٣٥ - وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْغَرِينِ لِشِبْلِهِ

وما لك إلا الهُنْدَوَانِيُّ مِخْلَبُ [٧٤/١]

ع : الوجه ان يقال : « وأنت الذي ريتي » . ليعود ضمير « الذي » على لفظ الغيبة ، لأن « الذي » إنما وقع في الكلام تَوْصِلاً الى وصف المعارف بالجمل . وكأنه قال : « أنت الرجل الذي ريتي ، أو الإنسان الذي ريتي » . ولكن جاز « ربيت » لما تقدم « أنت » . فحمله على المعنى ، وهو ضعيف .

قال أبو عثمان<sup>(٤٢)</sup> :

لولا اننا سمعناه من الثقة لرددناه ولن نقبله . وله مثل هذا ، مواضع منها : « أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي » . وإنما الواجب ان يقال « أدبه » ، وأسمعت

---

(٣٩) جاء في كتاب ابن عدلان :

يقول : لو كانت العلا موهوبة وهبتها ، بل من الأشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما أشبه هذا .

(٤٠) جاء كتاب ابن عدلان :

المعنى : يريد : ان أشد الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك . يريد : ان مَنْ بات في نعمة رجل ثم بات حاسداً له فهو أظلم الظالمين . يريد : ان الحاسدين يحسدونه ، وهو ولي نعمتهم .

(٤١) رواية ابن عدلان « هناك » مكان « سواك » . وقال ابن عدلان في كتابه :

المعنى : يريد : ان صاحب مصر هو مولى كافور . مات وخلف ولداً صغيراً . فريته كافور وقام بونه بحفظ الملك . فقله : « ربيت ذا الملك » . أي : صاحب هذا الملك . ولو قال : « أنت الذي ريتي » لكان أحسن . ولكنه قال : « ريتي » .

(٤٢) المقصود هنا : أبو الفتح عثمان بن جني . فسقطت من المخطوطة لفظة « الفتح » ، لان الشرح له .

كلماته» (٤٣) . ومثله قول المهلهل :

وأنا الذي قتلت بكرةً بالقنا  
وتركت تغلب غير ذات سنام  
كان ينبغي : « وأنا الذي قتل بكرةً » . وقال الراجز :

يا مُرَّةَ بن واقع يا أنتا  
أنت الذي طلقت عام جُعْتا (٤٤)  
أي : أنت الذي طلق عام جاع . فجعل الكلام على معناه .

٣٦ - لَقِيتُ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
الى المَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ (٤٥)  
٣٧ - وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ  
وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ

أي : قد ينجو من الموت مَنْ يطرح نفسه في المهالك . وقد يصيب مَنْ  
يحذره (٤٦) .

---

(٤٣) تمام البيت :

أنا الذي نظرت الاعمى الى أنبي  
وأسمعت كلماتي مَنْ به صمم  
وهذا البيت من القصيدة التي مطلعها :  
واحز قلباه ممن قلبه شيم  
ومَنْ بجسمي وحالي عنده سقم

وسوف يرد ذكره إن شاء الله .

(٤٤) ورد هذا الرجز في « الانصاف في مسائل الخلاف » للأنباري : ص ١٤٤ . وروايته فيه :  
« يا مَزْ يابن واقع يا انتا » .

(٥٤) معنى البيت : هو لا يقبل العار ، ويهرب منه الى الموت الذي يفضل على العار ويختاره ،  
يقول : دافعت عن الملك وصحبته . وفضلت الموت من أجل الدفاع عنه هرباً من العار الذي  
سوف يلحق بك إن لم تدافع عنه .

(٤٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٣٨ - وما عَمِ اللَّاقُوكَ بِأَسْأَ وشِدَّةُ  
ولكنَّ مَنْ لاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

الكاف في « اللاقوك » يختلف في موضعها النحويون . وكذلك كلما كان في  
التثنية أو الجمع السالم . مثل قولك : الضاريك أو الضاريوك ، وكذلك الهاء في  
« الضارياه » و « الضاريوہ » .

فقال قوم : هي في موضع خفضٍ . وقال آخرون : بل هي في موضع نصب .  
وأجاز المازني والجزمي الوجهين .

وكذلك يجب ان يكون اختلافهم في « الياء » إذا قلت : الضارياي والضاريي .

٣٩ - ثَنَاهُمْ وَيَزُقُّ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَاقٍ  
عَلَيْهِمْ وَيَزُقُّ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ

ثناهم : هزمهم . والخَلْبُ : البَزْقُ الذي لا مَطَر معه . والبَيْضُ : السيوف  
والْبَيْضُ : التَّرِيك .

يقول : إذا برقت السيوف فوق لَمْعُها على التَّرِيك صدق وقع السيوف على  
[١/٧٤ ظ] التريك ، على رؤوسهم ، وإذا وقع لمع التريك على السيوف لم يصدق ،  
لأنه لا فعل يوقعه التريك على السيوف .  
والتَّرِيك : جمع تَرِيكة . وهي الْبَيْضَةُ .

٤٠ - سَلَلْتُ سُيُوفاً عَلِمْتُ كُلَّ خَاطِبٍ  
على كُلِّ غُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ<sup>(٤٧)</sup>

أي : لما رأى الناس ما صنعت سُيُوفك بأعدائك ، أذعنوا لك ، ودعوا لك على  
منابرهم رغبة ورهبة<sup>(٤٨)</sup> .

٤١ - وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ  
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتِ وَتَنْسَبُ

(٤٧) رواية ابن عدلان : « سَلَلْتُ » بالشين وهو تصحيف .

(٤٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

أي : انك أصل في المكارم . وأنت أكبر من أن تُنسب الى أحد .

٤٢ - وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَذْرُهُ  
مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَغْرُبُ  
يهزأ به في هذا البيت . أي : أي أسرة تستحق ان تنسب إليها . وأنت فوق كل  
أحد .

قال أبو الطيب : لو شئت لقلبت مدحهُ .  
٤٣ - وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتُكَ بِذَعَةٍ  
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبُ  
عطف على « أرجو » . أي : كنت أرجو فاطرب على الرجاء . وهذا الى الهُزء  
أقرب منه الى المديح<sup>(٤٩)</sup> .

٤٤ - وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمَّتِي  
كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٌ  
هذا هَجْوٌ لولا انه تستر منه بالمصراع الأخير<sup>(٥٠)</sup> .

٤٥ - وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ  
أَفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ  
يقول : أفتش : كأنهم يَسْتَنْشِدُونَهُ الشعر ، ويأخذونه عنه فيسيرون به .

٤٦ - فَشَرُّكَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرِّ مَشْرِقُ  
وَعَرَبٌ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ<sup>(٥١)</sup>

---

(٤٩) وهذا أيضاً لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٥٠) وهذا الكلام لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٥١) يقول : انتهى كلامي في الافاق حتى وصل الى أقصى الشرق الذي ليس بعده شرق ، وكذلك  
وصل الى أقصى الغرب ، الى ما لا يوجد بعده غرب . حتى صار الشرق شرقاً له ، وجاوز الغرب  
حتى صار غرباً له .

٤٧ - إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُضُولِهِ  
جِدَارًا مُعَلًى أَوْ خَبَاءً مُطْنَبُ  
أَي : إِذَا قَلْتَهُ سَارَ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ<sup>(٥٢)</sup> .

\* \* \*

مَكْتَبَةُ  
الدُّنْيَا لِلْطَّبَاعَةِ

---

(٥٢) هَذَا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي كِتَابِهِ الْفَسْرُ .

وقال : يهجو كافوراً ،

وهي من الضرب الثالث من الطويل والقافية متواتر :

١ - وَأَسْوَدُ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقُ  
نَخِيبُ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَـرَحِيبُ

ع : الأسود يقع على الحيوان وغيره . إلا أنهم قلما يقولون للفرس الأدهم :  
أسود . وقد جاء به [١/٧٥] الراعي ، فقال :

طوال الحدود ليس فيها علامة  
سوى فُرْجَةٍ في كُلِّ وَزْدٍ وَأَسْوَدَا<sup>(١)</sup>  
فأما الإبل فيقال فيها : ناقة دهماء وسوداء . قال حميد بن ثور :  
ودهماء منها كَالسُّفِينَةِ نَضَجَتْ  
بهِ الْحَفْلَ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا<sup>(٢)</sup>

يعني : ناقة . وقال الراجز :

قَدْ كُنْتُ مَتَّاحاً عَلَى زُرُودَا  
وَكُنْتُ أَرْوِي مَمَائِيْنِ سُـوْدَا  
فَالْيَوْمَ لَا أَتُرِكَ إِنْ أَرُودَا  
يقال ان السود من الإبل أكثرها شرباً وأغزرها ألباناً .  
ويقال في وصف الجبان : انه نخيب ، وكأنهم يريدون بذلك خُلُوه من الخير  
والشجاعة ، لأنهم يقولون : انتخبث الشيء : إذا أخذت خياره .

---

( ١ ) كذا ورد البيت في المخطوطة . ولم أجده في كتاب شعر الراعي النصيري « أسودا » ممنوع من  
الصرف . .

( ٢ ) رواية الديوان « صهباء » مكان « دهماء » والبيت من قصيدة مطلعها :

وَكُنْتُ رَفَعْتُ السُّوْطَ بِالْأَمْسِ رَفْعَةً  
بِخَيْثِ الرُّحَا لَمَّا اثْلَابُ كُودِهَا

أنظر ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق : عبدالعزيز الميمني : ص ٧٢ . نشر الدار القومية  
للطباعة والنشر . القاهرة : ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

٢ - يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدُّهْرِ أَهْلُهُ  
كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكَ وَشَبِيبٌ<sup>(٣)</sup>

٣ - أَعَدْتُ لَهُ مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ  
يَتَّبَعُ مِنِّي الشَّمْسُ وَهِيَ تَغِيبُ

ع : المَخْصَى : الموضع الذي يقع فيه الخِصَا . أراد : انه أعاد عليه خِصَاءً  
ثانياً . أو ما هو مثل الخِصَا . لأن هذه اللفظة إنما هي مأخوذة من « الخِصِيَّة » . فإذا  
زالت فلا خِصَا . يقال : خِصِيته خِصِيًا وَخِصَاءً . قال الشاعر :

خُصَّكَ جَرِيرٌ يَابْنَ قَيْنٍ فَإِنْ تُدْ  
لَهْجُو جَرِيرٍ بَعْدَ خُصِّكَ تَجْدَعُ

وقوله : « يتبع مني الشمس وهي تغيب » من قول الآخر :

فَأُصْبِحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ  
مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ<sup>(٤)</sup>

٤ - إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَضْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى  
فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طَلِيبٌ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

---

( ٣ ) جاء في كتاب النظام : قال المبارك بن أحمد :

أظن أن المتنبي أراد بـ « فاتك » أبا شجاع فاتك المجنون الذي يمدحه وينم كافوراً معه .

وأراد بـ « شبيب » : شبيب العقيلي الذي خرج على كافور .

المعنى : أي : يلحق أهل الدهر الغيظ بتقدم كافور ، فيكاد يهلكهم ، كما مات فاتك وشبيب  
غَيْظًا ولم ييلفا مقصدهما . وهما خارجيان .

( ٤ ) هذا البيت لقيس بن الملوح ورد في ديوانه ، ص ٥٣ ، كما ورد في اللسان ، مادة « غرب » وفي

محاضرات الأدباء : ٧٤/٢ .

( ٥ ) جاء في كتاب النظام :

في المخاطبة وجهان : أحدهما يقول : عدم كافور النسب الذي يحافظ عليه ، ويصان من

عيب . والعقل الهادي الى المصالح . والجود الذي يرغب فيه ، فما يطيب لاحد عنده عيش .

والثاني : هو لكل مخاطب .

وقال يمدحه . ولم يَلْقَهُ بعدها .

والوزن وزن ما قبلها :

١ - مُنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيْضَ خَضَابُ  
فَيُخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

ع : يقال لذوائب الشعر : قُرُون ، واجِدُها : قَرْن . ويقال لجانب الرأس : قَرْن .  
فإذا قالوا : شَابَتْ قُرُونُهُ ، فيجوز ان يعنوا بها الذوائب ، وجوانب الرأس . قال  
أبو دود :

ذاك أَمَرُ أَتَيْتُهُ فِي شَبَابِي  
وَوَلِيداً وَحِينَ شَابَتْ قُرُونِي<sup>(١)</sup>

ولو ان هذا الكلام في غير الشعر لكان أحسن من حذف الألف واللام من شباب  
ان تثبتا فيه ، لانه مُضَاهٍ [٧٥/١ ظ] لقوله « المشيب » . وكانت العرب في الجاهلية  
إذا اتفق لها مثل ذلك آثرت دخول الألف واللام ، وان قبح في السمع .  
وأكثر ما يجيء في شعر امرئ القيس ، فمنه قوله :

فإن أُمِسَ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ  
كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ<sup>(٢)</sup>

فقد أساءت الألف واللام حال الزنة عند السامع ، وآثرها قائل البيت على  
الحذف . ولو حذف لكان الحذف أحسن في الغريزة . ولكن دخول الألف واللام أثبت في  
تمكين اللفظ ، وكذلك قوله ، وذكر الفرس :

---

( ١ ) لم أجد هذا البيت فيما جمع من شعر لابي دود الايادي في كتاب « دراسات في الادب  
العربي » لغوستاف فون غرنباوم . و « وليداً » منصوب . العامل فيه « أتيته » .  
( ٢ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَانِي  
كَخَطِّ زِيَّورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِ

أنظر ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم : ص ٨٦ . دار المعارف  
بمصر .



فلما أَجَنُ الشَّمْسَ عَنِّي غَوَّرها  
نزلتُ إليه قائماً بالخَضِيضِ<sup>(٣)</sup>

أَنخَلَ الالف واللام . وحذفها أحسن في السمع .  
ح : يقول : مشيبي هذا مُنَى كُنْ لي قديماً ، وإنما كنت أتمنى الشيب ليخفي  
شبابي بابيضاض شعري .

٢ - لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةً  
وَفَخْرٌ ، وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابٌ

ليالي : جمع على غير قياس . لأن « ليلة » وزنها ( فَعْلَةٌ ) وكان ينبغي إذا  
جمعت جمع تكسير ان يقال « ليالٍ » . مثل عيبة وعياب . فلم يقولوا ذلك ، وقالوا :  
ليالٍ . وحكوا انهم يقولون في التصغير « ليليلة » ، فيجيئون « بالياء » كما جاءوا  
بها في الجمع وحكوا : « الليائل » في الجمع . وأنشدوا :

وَلَذُنْكَ وَالْبَذْرُ ابْنُ عَائِشَةَ الَّتِي  
أَضَاءَ ابْنُهَا مُسْحَنُكَاتِ اللَّيَالِ<sup>(٤)</sup>

فهذا كانه جمع « ليلة » على وزن « لينة » .  
ويجوز ان يكون قولهم « ليالٍ » مقلوباً عن « لياليل » ، لأن نقل « الياء » الى

---

( ٣ ) رواية الديوان « غيارها » . ورواية ابن المستوفي في النظام « غروبها » وهذا البيت من  
قصيدة لامرئ القيس . ويقال انها لابي نوح الاياضي مطلعها :

أَعْنِي عَلَى بَرْقِ أَرَاهُ وَمِيضِ  
يُضِيءُ حَبِيْباً فِي شَمَارِيخِ بَيْضِ

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . ص ٧٤ . دار المعارف  
بمصر .

( ٤ ) ها البيت للكميت بن زيد بزواية ابن بري . ورد في اللسان ، مادة « ليل » وروايته فيه

جَمَعْتُكَ وَالْبَذْرُ بْنُ عَائِشَةَ الَّذِي  
أَضَاءَكَ بِهِ مَسْحَنُكَاتِ اللَّيَالِ

ورواية الديوان على رواية اللسان . انظر شعر الكميت بن زيد الاسدي ، جمع : د . داود سلوم :  
ص ٧٢ . مطبعة النعمان . في النجف الأشرف ، ١٩٦٥ .

آخر الكلمة أخف على اللسان . ومثل قولهم « ليايل » مفقود في الجموع .  
ورأى النحويين ان تهمز « الياء » التي بعد الالف في جمع « ليائل » . وإذا  
جمعوا « ليناً » قالوا : « ليائن » فهمزوا أيضاً .

وكان سعيد بن مسعدة لا يرى الهمز إلا في زوات الواو . واستدل على ذلك  
بقولهم : « اوائل » في جمع « أول » . فإن كانوا زادوا « الياء » في « ليال »  
و « لُيَيْلِيَّة » من غير قلب فوزن ليالٍ ( فَعَال ) ووزن لُيَيْلِيَّة ( فُعَيْلِيَّة ) . وإن كانوا  
قلبوا « لِيَالِي » عن « لِيَاثِل » ، فوزن ليال ( فيالغ ) لأنهم جعلوا العين بعد اللام .  
ووزن « ليلة » على هذا ( فَيْلَة ) لأن عينها ذهبَتْ [ ٧٦/١ ] . وكذلك يقال في وزن  
« مَيْت » . إذا خُفِّفَ من « مَيْت » ، ووزنه ( فَيْلٌ ) لأن العين التي في قولهم « مَيْت »  
أُلْفِيَتْ وبقيت الياء الساكنة .

وحكى الفراء في كتاب التصغير « كُيَيْكِيَّة » في تصغير « كَيْكَة » : وهي  
البيضة . فهذا مثل قولهم : لُيَيْلِيَّة .

وأضاف « ليالي » الى الجملة التي بعدها ، وذلك يطرد في أسماء الزمان ،  
فيقال : لقيتك يوم عندك الأمير . وليلة أبوك راحل . وساعة سالك الحاجة فلان .  
والفودان : جانباً الرأس ، ومن ذلك قيل للعدلين : الفودان . ومنه قولهم في  
المثل : « ما بال العلاوة بين الفودين » . يضرب ذلك مثلاً لمن سأل حاجة صغيرة بعد  
كبيرة .

ويقال ان لبيد بن ربيعة دخل على معاوية ، فقال له : كم عطاؤك ؟ فقال : ألفان  
 وخمس مئة . فقال له معاوية : « ما بال العلاوة بين الفودين »<sup>(٥)</sup> . فقال لبيد : أموتُ  
وأترك الفودين والعلاوة لك . فرق له معاوية وأجراه على رسمه . وخرج من عنده فمات  
في سنته .

ويقال : غَابَ وَعَيْبَ . وأصل « غاب » عند البصريين : فَعَلَ غَيْبٌ . فقلبت  
« الياء » « ألفاً » لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وحكي ان الفراء يجعل « غاباً » ( فَعَلَا ) بسكون العين ، كأنه يرى ان  
« الياء » قُلِبَتْ من غير ان تكون مفتوحة . قال ضمرة بن شمرة النهشلي :

---

( ٥ ) ورد الخبر في اللسان في مادة : « فود » و « علا » .

أَصْرُهَا وَيُنِّي عَمِّي سَاغِبٌ  
وكفأك من إبة بذاك وعاب<sup>(٦)</sup>

الإبة : ما يُستحيا منه .

ونصب ( ليالي ) بفعل مضمر . يريد : تمنيت ليالي .

٣ - فَكَيْفَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي  
وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ

يقول : وكيف أنتم المشيب ، وقد كنت أشتهيه . وكيف أدعو بما إذا جئت إليه  
شكوته . هذا مستحيل . أي : كيف أدعو بالمشيب وأنا أكرهه<sup>(٧)</sup> .

٤ - جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلُّ مَسْلَكٍ  
كما انجاب عن لَوْنٍ النهارِ ضبابُ

اللون : يجوز رفعه ونصبه : فإذا رُفِعَ احتمل وجهين : أحدهما ان يكون من  
قولهم : جلا القوم عن منازلهم . كأن الشباب ارتحل لما جاء الشيب . كما يقال : رحل  
بنو [١/ظ٧٦] فلان عن بني فلان .

ويجوز ان تكون « عن » في مذهب قولهم : رحل فلان عن ضيقة . أي : من أجلها  
وتركت زيارتك عن غضب . أي : من أجله .

والآخر : ان يكون « جلا » من : جلوث الشيء : إذا كشفته وأظهرته .  
وإذا نصب « اللون » فالمعنى : ان المشيب جلا اللون الأسود عن لون هدى  
كل مسلك . يعني : ان المشيب هداه الى طريق الخير وفعله . وان الشباب كان يضلّه

---

( ٦ ) وهذا البيت من أبيات أولها :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى

بسئل عليك ملامتي وعتابي

ورواية البيت الشاهد : « فكفأك من إبة علي وعاب » . أنظر « ضمرة بن أبي ضمرة النهشلي  
أخباره وأشعاره » . جمع وتحقيق : د.هاشم طه شلاش ، مجلة المورد . مجلد : ١٠ ، عدد :  
٢ ، ص ١١٤ .

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

ويستر عليه الفعل الأجمل . وشبّهه بالضباب إذا انجاب عن ضوء النهار .

٥ - وفي الجسمِ نفسٌ ما تشيبُ بشيئه  
ولو أن ما في الوجهِ مِنْهُ جِرابٌ<sup>(٨)</sup>

٦ - لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلُّ ظَفَرٍ أَعْدَهُ  
ونابٌ إذا لم يَبْقَ في الفمِ نابٌ<sup>(٩)</sup>

٧ - يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا  
وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهِيَ كَقَابِ  
أي : نفسي شابةٌ أبداً ، وإن تغيّر جسمي<sup>(١٠)</sup> .

٨ - وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ  
إذا حال من دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ<sup>(١١)</sup>

٩ - غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَحْفَنِي  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ<sup>(١٢)</sup>

---

( ٨ ) انفردت المخطوطة برواية « وفي النفس نفس » . ورواية بقية الأصول « وفي الجسم نفس » ، وقال ابن عدلان في شرح البيت :

يريد انه كان يتمنى الشيب ، والشيب فيه الضعف والعجز . فذكر ان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه . ولو كانت الشعرات البيض التي في وجهه حراباً .

( ٩ ) قال ابن عدلان :

يريد ان كل ظفري فقرة نفسية أعدها ، وكذلك نابها إذا لم يبق في فمي ناب . وهما استعارتان جيدتان .

( ١٠ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ١١ ) المعنى : يقول : إذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل ، لاستتار النجوم بالسحاب ، كنت لهم نجماً يهتدون به . يريد : انه عليم بطرق القلوات . ويروى « نهتدي صحبتي به » . هذا قول ابن عدلان . لأن روايته في كتابه « وافي لنجم تهتدي بي صحبتي » .

( ١٢ ) رواية ابن عدلان « لا يستفزني » . ويقول في معنى هذا البيت :  
ان البلاد عنده سواء . وإذا سافر عن وطن لا يشوقه الإياب إليه ، لانه مستغن بالسفر عنه .

١٠ - وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ

وإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابٌ

ع : الكلام يستغني عند قوله « وعن ذملان العيس » . كأنه قال : أنا غني عن الأوطان وعن ذملان العيس . ثم ابتداءً كلاماً فقال : إن سامحت العيس بذملانها ركبته ، وإن لا تسامح به ففي أكوارهن عُقَاب . أي : أنا أقدر من السير والتصرف في الأمور على ما يقدر عليه العقاب .

١١ - وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً

وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَغْمَلَاتِ لُعَابٌ

وصف نفسه بالصبر على العطش . وأنه لا يبدي لأصحابه أنه محتاج إلى الماء . وذلك إذا ذاب لعاب الشمس . واشتدَّ الظماء . قال الراجز :

وَاشْتَدَّ لِلشَّمْسِ لُعَابٌ فَانْزَلْ

وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَاَعْتَدَلْ

ويقال : ناقة يعمل . أي : أعملت في السير . وقلماً يقولون للذكر « يعمل » . وقد جاءوا به في صفة الظليم . جعلوه يعمل نفسه في السير .

( وَأَصْدَى : أَعْطَشَ . ويقال : أنه لا يشتد العطش [ ٧٧/١ ] حتى يبيس الدماغ ، ولذلك تَنْشَقُّ جبهة مَنْ يَمُوتُ عَطْشاً )<sup>(١٣)</sup>

١٢ - وَلِلسَّرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ

نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ<sup>(١٤)</sup>

١٣ - وَلِلْخُودِ مَنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا

فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ

الْخُودُ : الناعمة الجسم . وجمعها : « خُود » . وقد جاءت أحرف على

---

( ١٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ١٤ ) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : يريد : أنه يكتم السر ، فيضعه بحيث لا يبلغه نديم ، ولا يصل إليه شراب مع تغلغله في البدن .

( فَعَلَ ) تجمع على ( فَعُلَ ) . قالوا : فَرَسَ وَرَدَّ وَخِيلَ وَرَدَّ . ورجل ثَطَّ<sup>(١٥)</sup> وقومُ ثَطَ .  
وَسَقَفُ وَسَقَفَ وَرَهْنُ وَرَهْنُ وَصَدَقَ : أي : صُلِبَ<sup>(١٦)</sup> وَصَدَّقَ . ومن هذا اللفظ قولهم :  
خَوَدَ الظِّلِيمَ والرَّأُلَ<sup>(١٧)</sup> . وهو ضرب من طير النعام .

ويجوز ان يكونوا أرادوا به سيراً لا يجهد فيه الظليم نفسه . قال القطامي :

تَخَوَّدَ تَخَوَّدَ النَّعَامَةَ بَعْدَمَا

تَصَوَّيْتُ الْجَوَزَاءَ قَصْدَ الْمَغَارِبِ<sup>(١٨)</sup>

وحكوا : خَوَّدْتُ الفحلَ في الإبل : إذا أرسلته فيها ، فيجوز ان يكون من تخويد  
النعامه .

ويحتمل ان يكون اشتقاق هذه اللفظة من الخَوْد التي توصف به المرأة . أي :  
انه جعل الإبل لهذا الفحل فنعمه بها . كأن كل واحدة خود .

ح : والفلاة : الأرض البعيدة المنقطعة عن الماء . والجمع : فُلَى وفلوات .  
وجمع فُلَى : فِلَى .

١٤ - وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ

يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسِهِ فَتُصَابُ

الغِرَّةُ : الاغترار . وهو مصدر الغرير . والغِرُّ : الذي لم يجزب الأمور . وَرَجُلٌ غِرٌّ

وامرأة غِرٌّ . بغير هاء . وجارية غِرٌّ . وغريرة بَيِّنَةُ الغرارة<sup>(١٩)</sup>

---

( ١٥ ) رجل ثَطَ : ثَقِيلُ البطن بطيء . وقيل : هو القليل شعر اللحية . اللسان ، مادة « ثطط » .

( ١٦ ) الصَّنَقُ : الصُّلْبُ من الرماح .

( ١٧ ) الرأُلُ : ولد النعام .

( ١٨ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها .

نَبَاتَاتُكَ نَبِيْلِي نَبِيْلَةٌ لَمْ تُفْسِدْ

وَمِمَّا حُبُّ لِيْلَى مِنْ فَوَادِي بِمَذَاهِبِ

أنظر ديوان القطامي .. تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب : ص ٤٩ . نشر دار

الثقافة ، بيروت .

( ١٩ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه « التفسير » .

## ١٥ - وَغَيَّرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةً

وَوَغَيَّرُ بَنَانِي لِلرَّخَاخِ رِكَابُ<sup>(٢٠)</sup>

أي : لستُ ممن يصير الى الغواني ، واللهو بالشطرنج ، لأن همي أمر عظيم .  
ع : الغواني : جمع غانية . وقد اختلفوا في تفسيرها . فقيل : هي التي تقيم في  
بيت أبيها . من قولهم : غني بالمكان : إذا أقام به . وقيل : هي التي عنيت بجمالها  
عن الحلي . وقيل : هي التي غنيت بزوها عن سواه . وينشدون بيتاً لنصيب :

أزمان سلمى فتاة غير غانية

وأنت امرد معروف لك الغزل<sup>(٢١)</sup>

وقيل : الغانية : الشابة . وهي أقوال متقاربة .

ويقال لما [ ١ / ظ ٧٧ ] رُمي : رَمِيَّة . وَلِمَا دُبِحَ ذبيحة . كأنهم أرادوا ان يفرقوا  
بين النُغت وغيره . كأنهم يقولون : هذه شاة رُمِي ، بغير هاء . أي : مَرَمِيَّة . فإذا حذفوا  
الشاة وما يجري مجراها قالوا : رَمِيَّة . وكذلك : هذه ناقة عَقِير . أي : معقورة . فإذا  
حذفوا الناقة قالوا : هذه عقيرة بني فلان .

ويقولون للسيد إذا قُتل : لم نَر مثله عقيرة . كأنهم أقاموه مقام ما يعقر .  
وقيل : إنما دخلت الهاء في الرميَّة والعقيرة على سبيل المبالغة . كأنهم  
يقولون : رُمِي : لما رُمِي رَمِيَّة واحدة . فإذا أكثر الرمي لها قيل : رَمِيَّة . قال عنتره :

فَلَلِه عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِك

عقيرة قوم أن جرى فَرَسَان<sup>(٢٢)</sup>

(٢٠) رواية النظم « للزجاج » ورواية ابن عدلان « للرماح » .

(٢١) ورد البيت في اللسان ، مادة « غنا » . برواية « أيام ليلي كعاب » . ورواية الديوان « أزمان  
ليلى كعاب » وهو أحد بيتين أولهما :

فهل تعبدن ليالينا بذي سلم

لما بدأن وأيامي بها الأول

أنظر شعر نصيب بن رباح . جمع وتقديم : د . داود سلوم . ص ١٦٦ . مطبعة الارشاد ، بغداد ،  
١٩٦٨ .

(٢٢) هذا البيت مطلع أبيات . أنظر ديوان عنتره . تحقيق : محمد سعيد مولوي : ص ٣١١ : نشر  
المكتب الإسلامي . دمشق .

ويروى : « وغير بناني للزجاج »<sup>(٢٣)</sup> . فمن روى « الرخاخ » فهو جمع « رُخ » وهو الذي يستعمل في الشطرنج . كأنه ادعى انه لا يشغل نفسه بذلك .  
 وحَدَّث أبو ابراهيم العلوي انه كان يلعب مع أبي الطيب في مصر بالشطرنج ،  
 وانه رأى أظفاره طوَّالاً . فأنكر عليه ذلك . فقال أبو الطيب : أنا رجل أمارس السلاح ،  
 أو نحو ذلك .  
 وإذا رويت « الزجاج » فالمعنى انه لا يشرب الخمر ، ولا ريب انه كان يستعمل  
 الشراب المشكر .

- ١٦ - تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
 فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ<sup>(٢٤)</sup>
- ١٧ - نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرِ  
 قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِفَابُ  
 ح : نُصَرِّفُهُ : ننقله من حال الى حال . قال عبد يغوث الحارثي<sup>(٢٥)</sup> :  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلِ شَمْسُهَا الْقَنَا  
 لَبِيقاً بِتَصْرِيفِ الْقَنَاةِ بَنَانِيَا<sup>(٢٦)</sup>
- وَعَنَى بـ « الحوازر » : خيلاً تحذر الطعن لأنها معوَّدة .  
 ع : البهاء في « نصرفه » راجعة الى القنا . وحوازر : جمع حاذرة . وإذا كان

---

(٢٣) هي رواية ابن المستوفي في كتابه « النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام » .  
 (٢٤) المعنى : انه ترك اللهو مع أدواته جانباً . واقتصر على الملاعبة بالطعن بالرماح .  
 (٢٥) في كتاب الفسر : عبد يغوث بن وقاص المازني . والصواب كما جاء في الأصول : عبد  
 يغوث بن ضلاء بن ربيعة من بني الحارث بن كعب . شاعر جاهلي يمني . وفارس معدود .  
 كان سيد قومه ، وأسر في بعض المواقع فَخُيِّرَ كيف يرغب ان يموت . فاختر شرب الخمر  
 صرفاً وان يقطع عرقه الاكل ، فمات نزعاً في نحو ( ٤٠ ) ق . هـ .  
 (٢٦) لعل البيت من قصيدة الشاعر المعروفة التي مطلعها :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بِيَا  
 فَمَا لَكُمْ فِي اللُّومِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا

والقصيدة في الاغانى : ط : الدار : ٣٧٣/١٦ .



حاذر لغير الإنس جاز ان يجمع على : حواذر .  
ومعنى حذر وحاذر متقاريان . وأكثر ما يقال : حَذَرُ . وقرأ بعض القراء : « وَاَنَا  
لَجَمِيعِ حَازِرُونَ »<sup>(٢٧)</sup> . فقليل : هو في معنى : حذرين . وقيل : الحازرون : المعدون  
للحرب . وهذا يشبه قول مَنْ يقول : فلان ميت ، أي : قد مات وماتت من بعد .  
وكان الحذر الذي فيه الحذر مستقر . والحاذر : الذي ينتظر أمراً يحذر منه ،  
[٧٨/١] فقد أخذ له أَهْبَتَهُ . وأنشد أبو زيد :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَزَلْ  
عَلَى حَذَرٍ لَا خَيْرَ فِي غَيْرِ حَازِرٍ

١٨ - أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ  
وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

ع : الدُّنْيَا : جمع دنيا . وهو مستمد من ( الفُعْلَى ) التي هي أنثى  
( الأفعَل ) . مثل : صُفْرَى أنثى الأصفر . ويقال في جمعها : الصُّفَر . وفي جمع  
الكُبَرَى : الكُبَر . وقلما يوجد في الشعر « الدنيا » مجموعة . وإنما جاء بها أبو  
الطيب قياساً . ولعله سمعها في بعض الأشعار . وإذا بنى ( الفُعْلَى ) التي ذَكَرَهَا  
( الأفعَل ) وكانت من ذوات الواو ونقلوها الى الياء فقالوا : الدنيا ، وهو من : دنا  
يدنو . والعُلْيَا : وهو من علا يعلو ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم إذا ثَنَوْا : الأعلى والأدنا  
قالوا : الأعلىان والأدنيان . فيجعلون الواو ياءً لوقوعها رابعة ، كما فعلوا في يغزي إذا  
قالوا يغزيان .

١٩ - وَيَخِرُّ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضْمُ الَّذِي لَهُ  
عَلَى كُلِّ بَحْرِ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ

ع : « بحر » عطف على قوله « كتاب » . أي : الكتاب . وهذا الممدوح خير  
الجلساء . و « أبو المسك » بدل من « بحر » .  
والناس يروون « ويحز » بالرفع . ولو خفض البحر وجعل عطفاً على « جليس »  
لكان ذلك أبلغ في المدح .

(٢٧) الآية (٥٦) من سورة الشعراء .

و « الخضم » : الكثير العطاء . ويقال : بحرٌ خَضَمَ : إذا كان كثير الماء . وهو من نولهم : خَضَمْتُ الشيء : إذا أكلته بكل فيك . وقيل : هو أكل الشيء الرطب . أي : هو البحر يتسع عطاؤه كما يتسع الأكل في مطعمه . وزخر البحر وعَبَ : بمعنى واحد . وجاء بالزخرة والعباب لاختلاف اللفظين . وكل شيء وصف بكثرة وزيادة تُستعظم يجوز أن يقال في صفته : عَبَ . قالت دختنوس ابنة لقيط<sup>(٢٨)</sup> :

فلو شهد الزيدان زيد بن خلد

وزيد مناة حين عَبَّ عُبَابُهَا

ح : « وبحر » عطف على « جليس » ، كأنه قال : وخير بحر أبو المسك . كما يقولون : أكرم رجل زيد وامرأة هند . وليس هذا بعطف على عاملين مختلفين ، لأن الذي جَرَّ « امرأة » هو الذي رفع « هنداً » [ ٧٨/١ ظ ]

٢٠ - تَجَاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ

بِأَحْسَنِ مَا يُدْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ

ح : هذا من المدح الذي يكاد ينقلب لافراطه حتى يصير شجواً . وهو ضد قول أبو نواس :

كَأَنَّهُمْ أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا

عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا<sup>(٢٩)</sup>

(٢٨) دختنوس بنت لقيط بن زارة الدارمية من تميم . شاعرة جاهلية ، سميت بأسم بنت كسرى

« دختردوش » . أي : بنت الهنيء . كانت زوجة عمرو بن عمرو بن عُدَس . وحضرت

يوم « شعب جيلة » قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة أو بسبع عشرة سنة .

وقالت فيه أشعاراً ، منها أبيات رواها القالي . وتوفيت في نحو ( ٣٠ ) ق . هـ . أخبارها في

المحبر : ٤٣٦ ، وسمط اللالي : ٨٣٥ ، والأغاني ، ط الدار : ١٤٤/١١ ، والنويري :

٣٥٣/١٥ ، والتاج : ١٤٧/٤ ، والأعلام : ٣٢٧/١٢ .

(٢٩) رواية البيت في الديوان : « كأنما أثنوا ولم يشعروا » ، وهو من قصيدة مطلعها :

إِنِّي لِمِمَّا سَمَتْ لِرَكِّبَاتِ

وَلِلَّذِي تَمَزَّحُ شَمَاتِ

٢١ - وَغَالِبُهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنُو لَهُ

كَمَا غَالِبَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ رِقَابُ

عَنُوا : ذَلُّوا . ومنه قولهم : فتح البلدَ عَنُوَةً . أي : بِغَلَبَةِ لاهله وبإِذلالٍ .  
يقول : حارِيتُه الأعداء فغلبهم ، وكانت مغالبتهم له كمغالبة الرقاب بيضُ  
السيوف . لأن السيف تقطع العنق ، وهي لا تحدث فيه أمراً يغيّره عن حاله ، فإذا  
اتَّفَقَ له ان يفعل أو ينقطع فإنما ينسب ذلك الى فعل الضارب .  
وقوله : « رقاب » بغير ألف ولام مثل قوله في أول القصيدة « شباب » ، وهو من  
مواضع دخول التعريف .

٢٢ - وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذُلَّةٍ

إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

يقول : إذا تنكرت<sup>(٢٠)</sup> الأبطال ، فليست الثياب فوق الحديد خشيةً واستظهاراً ،  
فذلك الوقت أشد ما يكون تبذلاً للضرب والطعن شجاعة واقتداراً .  
هكذا ذكره أبو الفتح .

ومعنى البيت : انك تلقاه في ثياب بذلة إذا لبس الشجعان الحديد للقاء  
الحرب . أي : هو يلقاها في ثياب بذلته لاقدامه في الحروب ، ولأن الشجعان  
لا يقدمون على ملاقاته<sup>(٢١)</sup> .

٢٣ - وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ

رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضَرْبُ

الرَّمَاء : مصدر راميته . ونصب « الامام » على الظرف وإن كانت فيه الألف  
واللام . وهو ظرف مكان ، لأنه مبهم على كل حال بمنزلة « أمامه » ، فكأنه قال :

---

أنظر ديوان أبو نواس : ص ٦٢ . نشر دار صادر . بيروت .

(٢٠) في كتاب الفسر « إذا تكفنت الأبطال » . وفي كتاب أبي المرشد : « إذا كَفَرَتِ الأبطال » .

(٢١) معنى البيت كما ورد في كتاب ابن عدلان :

يقول : أكثر ما يلقي هذا الممدوح في الحرب باذلاً نفسه ، لم يحصنها بدرع . كما تفعل  
الأبطال ، وذلك لشجاعته وإقدامه ، فهو لا يتوقى الحرب بالدرع .

« وأمامه » فجعل الألف واللام بدلاً من الإضافة على مذهب الكوفيين .  
يقول : أوسع ما يكون صدرًا إذا تقدم في أول الكتيبة ، يضرب بالسيف ،  
وأصحابه من ورائه ما بين طاعن الى رام . وهذا من قول زهير :

يطعنهم ما اُزتموا حتى إذا أطعنوا  
ضارب حتى إذا ما ضاربوا اغتنقوا<sup>(٣٢)</sup>

فزهير وصف زيادة الممدوح اقداماً على أعدائه . وهذا [ ٧٩ و ١ ] وَصَفَ تَقْدَمَهُ  
في الحرب على أصحابه . وهذا كقوله :

\* أَمَامَ الْكُتَيْبَةِ يُزْهِى بَنُو \*<sup>(٣٣)</sup>

٢٤ - وَأَنْفَذَ مَا تَلَقَّاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
قَضَاءَ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ

يقول : إذا أراد أمراً يُغَضِبُ جميع ملوك الأرض فحينئذ أنفذ ما يكون أمراً . فإن  
قليل : فهل يكون أمره في وقت أنفذ منه في وقت . قليل : إنما يَتَّبَعِينَ نفاذ الأمر  
ومضاؤه في هذه المواطن ( العظيمة ) فلذلك قال هذا<sup>(٣٤)</sup> .

---

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ان الخليط اجنّ البين فانفرقا

وعلق القلب من أسماء ما علقا

أنظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب ، تحقيق : د. فخرالدين قباوة :  
ص ٥١ ، نشر دار الآفاق الجديدة .

(٣٣) تمام البيت :

أَمَامَ الْكُثَيْبَةِ تُزْهِى بَنُو

مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ

والشرح للبيت المذكور في المتن من الشواهد الشعرية لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر ،  
أما بيت « امام الكتيبة تزهى .. » فهناك تعقيب عليه للوحيد البغدادي ، يقول : هذا من قول  
عمرو بن معدي كرب .

(٣٤) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتاب الفسر .

٢٥ - يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
ولو لم يَقُذْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ

يقول : لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لأطاعوه محبة ، لما فيه من الفضل<sup>(٣٥)</sup> .

٢٦ - أَيَا أَسْدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّغٌ  
وَكَمْ أَسْدٍ أَزْوَاجُهُنَّ كِلَابٌ<sup>(٣٦)</sup>

ع : أراد ان يقول : في جسمه روح أسد ، فلم يستقم له الوزن . فأقام الضيغم  
مقام الأسد .

والضيغم ، من قولهم : ضَغَمَ : إذا عَضَّ بفمه كله . ويقال في جمع أسد :  
أَسُودَ . ثم يحذف الواو . فإذا حذفت كان أكثر الاستعمال بتسكين السَّين . وَضَمَّهَا  
جائز . فكل اسم على ( فُعْل ) ساكن الأوسط فجائز فيه التحريك والتسكين .  
ولا يحسب ذلك من الضرورات . إلا ان العادة تغلب على بعض الكلام فيكثر فيه  
التحريك أو التسكين . كقولهم : ضُبِحَ ومُلِدَ ، وأكثر ما يستعمل بالتسكين ، والضم  
جائز فيه

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾<sup>(٣٧)</sup> و ﴿ إِنْ مَوْعِدُهُمُ  
الصُّبْحُ ﴾<sup>(٣٨)</sup> . ومما غلب عليه التحريك : الثُّلُثُ والسُّدُسُ ونحوهما .  
واجتزوا على حذف الواو من « الأسود » لأنها حرف لين زائد ، كما قالوا في  
جمع : نَمِرٌ : نُمُرٌ ونُمُرٌ . وحذف رؤية الواو من الحلوقة ضرورة فقال :

\* حَتَّى إِذَا بَكَتْ غَلَاصِيمُ الْخُلُقِ \*<sup>(٣٩)</sup>

فإذا كان الاسم الذي على ( فُعْل ) نعتاً مثل : صُفْرٌ في جمع : أصفر فالسكون

(٣٥) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٦) رواية ابن عدلان « وكم أسد » .

(٣٧) الآية (١) من سورة الملك .

(٣٨) الآية (٨١) من سورة هود .

(٣٩) روايته في اللسان ، مادة ( حلق ) :

\* حَتَّى إِذَا ابْتَلَّتْ حَلَاظِيمُ الْخُلُقِ \*

أنشده الفارسي .

وجه الكلام ، ولا يستعمل الضم إلا في الضرورة ، كما قال الأعشى :  
نحن الفوارس يوم العين صاحبة  
جَنَّبِي فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عُزْلَ<sup>(٤٠)</sup>

جمع: اعزال .

ويقال : ضيغم وضيغمي . قال رؤبة :

\* عن عَضَلَاتِ الضَّيْغَمِيِّ الْأَجْبِه \*  
٢٧ - وَيَا أَخِذَا مِنْ دَهْرِهِ حَقُّ نَفْسِهِ

وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُهَابُ<sup>(٤١)</sup> [٧٩ظ/١]

٢٨ - لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقُّ يَلْطُهُ  
وَقَدْ قُلْ إِعْتَابَ وَطَالَ عِتَابُ

ع : يَلْطُهُ : يستره ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْمَشِيبُ فَلَطْتُ

بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَصْرُوفٍ<sup>(٤٢)</sup>

---

(٤٠) رواية البيت الشاهد في الديوان « يوم الحنو » . وهو من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مرتحل

وهل تطق وداعاً أيها الرجل

أنظر ديوان الأعشى . تحقيق : فوزي عطوي . ص ٢١ . نشر الشركة اللبنانية للكتاب .

(٤١) المعنى : ان الدهر لا يتمكن من غمط حقه . لانه يغلبه ، ومثله . أي : مثل الممدوح يهاب

ويُعْطَى حَقُّهُ .

(٤٢) رواية الديوان :

وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيْضَاضُ فَلَطْتُ

بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَصْرُوفٍ

وورد البيت في اللسان ، مادة « لطف » برواية « مصدوف » . وهو من قصيدة مطلعها :

أذن اليوم جيـرتي بخُـفـوف

صـرمـوا خـبـل ألف مـألـوف

وقال : لَطَّت الناقةُ بذنبها : إذا أدخلته بين فخذيها ، قال قيس بن الخطيم :

لِيَلَّ لَنَا وَدُهَا مَنْصِب

إذا الشُّول لَطَّت بِأَذْنَابِهَا<sup>(٤٣)</sup>

ويقال : عاتبت الرجل فأعتب : إذا رجع الى ما يراد منه . و « أعتب » يذكر من

الأضداد . يقال : أعتبتُ الرجل : إذا أخرجته في العتاب . وأعتبته : إذا أزلت عتابه .

قال المسيب بن علس :

تَبَيْتُ الْمَلْـوْكَ عَلَى عَتْبِهَا

وشِيبَانِ إِنْ غَضِبْتَ تَعْتَبُ<sup>(٤٤)</sup>

٢٩ - وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً

وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ

اليباب : كلمة تقع على الواحد والجمع . ويقال : بلد يباب ، أي : خال ، وكذلك :

بلاد يباب . وهو اسم لم يصرف منه الفعل . ولو صُرفَ لوجب ان يقال : يَبَّ يَبَبُ . ولم

يأت من الثلاثي المضاعف فعل أوله ياء إلا فعلان : قولهم : « يَمَّة » في معنى

« أَمَّة » و « يَلُّ الرجل » : إذا صار « أَيْل » . وهو أن تتقلب أسنانه الى داخل .

وقد قالوا : حجر أَيْزَ . ولم يعلم انهم استعملوا منه الفعل ، ولو استعمل لكان قياساً .

وحقه ان يقال فيه : يَزُّ يَزَرُ . وأنشد ابن الأعرابي :

إِنْ هِيَ هَيْرَتْ قَلْتُ : هِرِّي هِرِّي

مَالِكُ غَيْرِ الْحَجَرِ الْأَيْزَرِ

---

أنظر ديوان الأعشى الكبير . شرح : د.م. محمد حسين . ص ٣١٣ . المطبعة النموذجية

بمصر .

(٤٣) ورد البيت في اللسان ، مادة « لظط » .

(٤٤) أنظر الشعر والشعراء : ١٠٧/١١ . وأنظر ديوانه : ص ٣٥٠ . والبيت من قصيدة مطلعها :

أبلغ ضبيعة ان البلاد فيها لذي حسب مهرب

أنظر كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير . ( الأعشى والاعشىين الآخرين ) ، ص ٣٥٠ .

مطبعة يانه : ١٩٢٧ .

- أي : الحجر الضلَب . وقيل : الحجر الأملس .  
وغوله : « وتحدث الأيام عندك شيمة » . أي : قد يجيء منها الفعل الجميل ،  
فيجب أن تصنعه إلى<sup>(٤٥)</sup> .  
ح : أي : قد تترك الأيام عندك ( شيمتها )<sup>(٤٦)</sup> وعادتها من قصد ذوي الفضل  
لحصولهم على ذمتك ( وجوارك )<sup>(٤٦)</sup> .  
( واليباب )<sup>(٤٦)</sup> : يقال انه اتباع خراب . وبمعناه .  
٣٠ - وَلَا مُلْكُ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ  
كَأَنَّكَ نَضَلُّ فِيهِ وَهُوَ قَرَابُ<sup>(٤٧)</sup>  
٣١ - أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبَعَارِ يُشَابُ<sup>(٤٨)</sup>  
٣٢ - وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُزْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا  
وَدُونَ الَّذِي أُمِلْتُ مِنْكَ حِجَابُ<sup>(٤٩)</sup>  
٣٣ - أَقْبِلْ سَلَامِي حُبٍّ مَا خَفَ عَنْكُمْ  
وَأَسْكُتْ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ<sup>(٥٠)</sup> [٨٠و/١]  
نصب « حَبٍّ » لأنه مفعول له ، كأنه قال : لِحُبٍّ مَا خَفَ عَنْكُمْ .

(٤٥) وقف الشرح في المخطوطة عند لفظة « الى » . بعده يبدأ كلام أبي الفتح : وربما سقطت بعض الالفاظ بفعل النساخ .

(٤٦) الكلمات المحصورة بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في الفسر .

(٤٧) القرباب : غطاء السيف والسكين . يقول : أنت الملك والملك سواء ، وشبهه بالنصل ، والملك له كالقرباب . والمعنى : ان الملك وَضَحَكَ وَتَغَشَّاهُ ، فانت وإياه مثل السيف وقربابه .

(٤٨) المعنى : ان عيني قريبة لانني قريب منك ، ولكن هذا القرب يشاب . أي : يخلط بالمد البعد والفراق عن الاحباب والأوطان .

(٤٩) يقول : ليس بنافع لي ان تقوم الحُجُبُ بيننا . أي : ان أُنَمَّعَ من الوصول إليك . والدخول إلا بأنن من الحاجب . وهذا يؤدي الى ان الذي أُوْمِلَ منك محجوب عني .

(٥٠) أي : لا أكلفكم المشقة ، فسلامي قليل . وأخذي منك قليل ، وأسكت حتى لا أجعلكم تطيلون جواب السلام .



- ويقال : أجبته إجابةً وجابةً وجيبةً ومجوبةً وجواباً .
- ٣٤ - وفي النفسِ حَاجَاتٌ وفيكَ فُطَانَةٌ  
سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ
- يقال : فطنة وفطنة وفطانية . وهو نحو قول أبي تمام :
- وإذا الجود كان عوناً على المرء  
تقاضيته بترك التقاضي<sup>(٥١)</sup>
- وحاجات : جمع حاجة . ويقال : حاجٌ وجوَجٌ . قال المجنون :
- فقد طال ما لبثتني عن صحابتي  
وعن جَوَجٍ قضاؤها من شفائيا<sup>(٥٢)</sup>
- فأما حَوَائِجُ فذهب الأصمعي الى انه جمع : حائجة .
- ٣٥ - وما أنا بالباغي على الحبِّ رشوةً  
ضعيفٌ هوى يُنْفَى عَليهِ ثوابٌ<sup>(٥٣)</sup>
- ٣٦ - وما شئتُ إلا أن أنزلَ عَوَازِلِي  
على أن رأيي في هَوَاكَ صَوَابُ

---

(٥١) رواية الديوان :

وإذا المجد كان عوني على المرء  
تقاضيته بترك التقاضي  
والبيت من قصيدة مطلعها :

بذلت عبرة من الايمـاض  
يوم شذوا الرجال بالاغراض

- انظر شرح الصولي لديوان أبي تمام : بتحقيقنا : د. خلف رشيد نعمان : ٦١٣/١ .
- (٥٢) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « حوج » برواية الشطر الاول : « لقد طال ما ثبَّتتني عن صحابتي » . ولم أجده في ديوانه . جمع عبدالستار أحمد فراج .
- (٥٣) المعنى : انه لا يطلب من أجل حبه رشوة ، لأن مثل هذا النوع من الحب ضعيف . وقد حقق معنى ذلك بالبيت التالي .

ج : بددغه في هذا البيت ، ثم أزال الظنة عن نفسه في الذي يليه ، فقال :

٣٧ - وَأَعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا

وَعَزَّيْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا<sup>(٥٤)</sup>

٢٨ - جَزَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ

وَأَنْتَ لَيْتَ وَالْمُلُوكُ زُنَابُ<sup>(٥٥)</sup>

٣٩ - وَأَنْتَ إِنْ قُويستَ ضَحَفَ قَارِيءٌ

ذُنَاباً وَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ : ذُنَابُ

ع : قويست : رده من « قايست » الى ما لم يسم فاعله ، ولم تدغم الواو في الياء . لأنها منقلبة من ألف ( فاعل ) . ولا يجوز عندهم ان تدغم الواو في الياء ، ولا الواو في الواو . إذا كانت في هذا الموضع . فإذا رددت « طاوعت » و « قاوت » الى ما لم يسم فاعله وجب عندهم ان يظهروا الواو الأولى . وينطق بواوين . فيقول : « طُوُوعْتُ » و « قُوُوتُ » . كذلك يقول النحويون ، وعليه ينشد قول جرير :

\* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوُوعْتُ مَا بَانَ \*<sup>(٥٦)</sup>

فيظهرون واوين : الأولى منقلبة عن « طاوعت » والآخرى الأصلية .  
والنصحيف أصله : ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ، ولم يكن يسمعه من الرجال [ ٨٠ ط / ١ ] ، فيغيره عن الصواب .

---

( ٥٤ ) قصدت ان أعلم أولئك الذين خالفوني فقصدا ملوك الشرق ، وأنني قصدتك حين توجهت غرباً

بأنني ظفرت وبلغت آمالي منك ، وانهم خابوا في سعيهم .

( ٥٥ ) الاختلاف جاء بين الناس في كل شيء ، إلا فبك كان الاتفاق على انفرادك عن الأقران

والامثال . فانك أمد والملوك ذناب .

( ٥٦ ) تمام البيت :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوُوعْتُ مَا بَانَ

وقطعوا من عيال الوصل أقرباً

وهو مطلع قصيدة . أنظر ديوان جرير . بشرح محمد بن حبيب . تحقيق . د. نعمان محمد أمين

طه : ١٦٠ / ١ . نشر دار المعارف بصر .

و « ذباب » : يقع على الواحد والجمع . وكان الأصمعي ينكر قولهم في الواحد : « ذبابة » . وقد حكى ذلك الكسائي والنظر بن شُمَيْل وسعيد بن مسعدة . وإنما سُمِّي الذباب ذباباً لأنه يذبُّ . أي .....<sup>(٥٧)</sup> . ويقال في الجمع : أذبُّهُ : إذا كان قليلاً . فإذا كثر فهو الذَّبَان . مثل : غُرَابٌ وَغِرْيَانٌ ، فقال الشاعر :

وَأَنْتُمْ طَرَاثِيثُ وَذَبَّانُ قَفَرَةٍ  
وَأَضْعَفُ طَيْرِ الْأَرْضِ قَدَمًا ذُبَابُهَا<sup>(٥٨)</sup>

ومعنى البيت : انه لو قيل انك ليث والملوك ذباب في موضع ذباب لما أخطأ القاريء ، لأن الأمر كذلك .

٤٠ - وَإِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ  
وَمَذْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ<sup>(٥٩)</sup>

٤١ - إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُّرَابٌ<sup>(٦٠)</sup>

٤٢ - وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَصَحَابٌ

أصل المهاجرة : هجر المنزل . ولذلك سَمِيَ المهاجرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦١)</sup> .

٤٣ - وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيْبَةٌ  
فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ

(٥٧) لفظة غير واضحة .

(٥٨) الطرث : الاسترخاء . والطرثوث : نبت رملي كالقَمْطَر ، يؤكل .

(٥٩) يريد ان يقول : ان مدح الناس فيه حق وباطل ، أي : ان الممدوح يمدح بما فيه من الحسنات

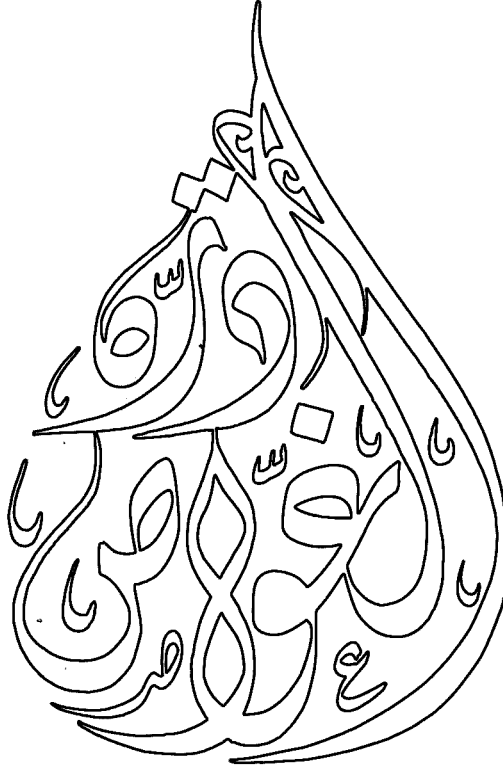
وبما ليس فيه ، ولكن مدحك حق خالص ، لا يشوبه باطل .

(٦٠) يقول : وُدُّك ومحبتك مطلبي . وغير ذلك من المال وغيره ليس بشيء . فحصولي على محبتك

هو الأصل ، وغير ذلك يهون ، فكل ما على البسيطة إلا محبتك مآله الى التراب .

(٦١) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

يقول : أنت دنيائي . فلا منصرف لي عنك إلا إليك .  
ورفع « حبيبة » لأنها خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : هي حبيبةٌ أليّ . (٦٢) .



---

(٦٢) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وقال في صباه : وقد مرَّ برجلين قد قَتَلَا جُرْذًا وأبرزاه يُعَجِّبان الناس من كبره .

١ - لَقَدْ أَضْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيرُ

أَسِيرَ الْمَنَآيَا صَرِيْعَ الْعَطْبِ

الجُرْذُ : ذكر الفأر . وقد تكلموا به قديماً . وقالوا في جمعه : جِرَازٌ ، كما قالوا : رُبْعٌ ورباع . قال الهذلي ، وكان طَرَقَ الحبشة أيام كونهم باليمن :

لَدَى مَعْشَرٍ لَا يَخْتَنُونَ نِسَاءَهُمْ

وَأَكَلِ الْجِرَازَ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَفْنَدٍ

والمستغير : يحتمل ان يكون من قولهم : استغَارَ : إذا طلب الغيرة . أي : الميرة . أو من انه يُغَيِّرُ على الطعام إذا قدر عليه ، أو من انه يدخل في غار يسكنه [٨١/١] .

٢ - رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْقَامِرِيُّ

وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>

تَلَاهُ : طرحاه على الأرض . وكل شيء القيته على الأرض ممَّا لَهُ جَنَّةٌ فقد تَلَّتْهُ . ومنه : التَّلُّ من التراب<sup>(٢)</sup> .

٣ - كَلَا الرَّجُلَيْنِ أَتَلَى قَتْلَهُ

فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرُّ السَّلْبِ

يقال : أتلى الشيء ، وهو ( افعل ) ، مِنْ وَلِي . كما انك إذا بنيت من « وَعَدَ » افعل قلت : إِتَّعَدَ . والأكثر تشديد التاء . وربما قالوا : إِتْتَعَدَ . فعلى هذا يجوز ان يقال : كلا الرجلين يَتَلَي . بياء .

والوجه في ( كلا ) ان يكون خبرها موحداً ، وكذلك جاء هذا البيت . ويقال : كلا الرجلين مريض . ويقبح ان يقال : كلا الرجلين مريضان .

---

( ١ ) تَلَاهُ : صرعاه . أي : ان هذين الرجلين اشتركا في صيده وقتله ، وهما : عامر بن لؤي ، والآخر

من بني كنانة ، وفعلًا به ما تفعل العرب بالقتيل .

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وكان الكوفي لا يجيز ذلك . وذكر سعيد بن مسعدة وأبو اسحاق الزجاج ان ذلك جائز عندهما ، وإنما ذكراه في قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكَلَهَا ﴾ (٣) . ويقال ان يزيد بن القعقاع قرأ « أتتا » على التثنية . وهذا شاهد لمن أجاز ذلك ، وليس هو بمعروف .

وقوله : « غُلَّ حُرَّ السَّلْبِ » . أي : أيكما خان في الغنيمة . والغلول : الخيانة في المغنم . وحُرَّ الشيء : خالسه وجيده .

ع - وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ  
فَإِنْ بِهِ عَصُةٌ فِي الذَّنْبِ (٤)



---

( ٣ ) الآية ( ٢٣ ) من سورة الكهف .

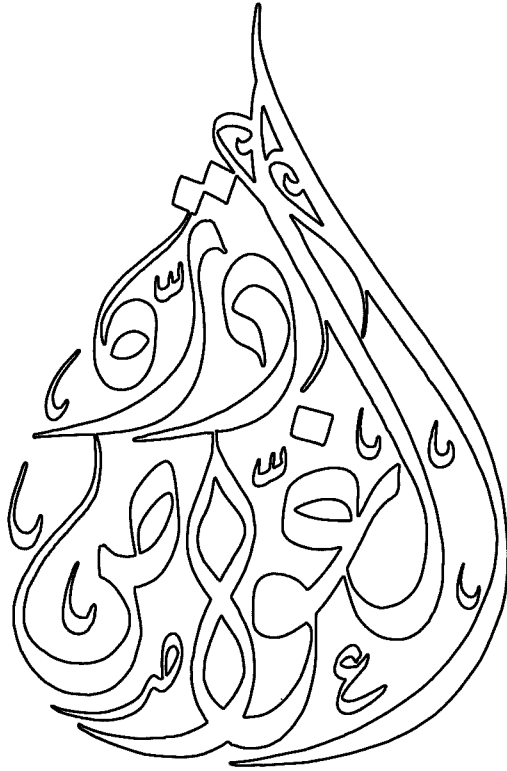
( ٤ ) يستهزاء بهما .

وقال :

في معنى كلام جرى عنده بمدينة السلام :

١ - في الصَّدَق مَنُذُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ  
وَالجِبْدُ أَوْلَى بِنَا مِنَ اللَّعِبِ

\* \* \*



---

( ١ ) في كتاب الفسر « بكم » مكان « بنا » .

وقال :  
يهجو ضبة بن يزيد العنبي ، ويصرّح بتسميته ( فيها ) ، لأنه لا عقل له .  
يعرف به التعريض<sup>(١)</sup> :

١ - مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً  
وَأُمُّهُ الطُّرْبُ زُطْبَةٌ

ضبة : الذي هو اسم الرجل يحتمل وجوهاً من الاشتقاق : منها : ان يكون  
مُسَمًّى بأنثى الضب . أو الضبة التي هي الطلعة قبل أن تنفتح . أو بالضبة من  
الحديد . ويجوز ان تكون من قولهم : ضَبَّتْ لثته : إذا سال لعابه من الجرض<sup>(٢)</sup> . قال  
عنبرة :

أبينَا أبينَا أن تَضِبَّ لِثَانُكُم  
على نسوة مثل الأطباء عَوَاطِبَا<sup>(٣)</sup>  
وقالوا : بَضَّتْ يده دماً ، وضَبَّتْ . كأنه مقلوب . وينشد لأيوب بن عبيد  
العنبري<sup>(٤)</sup> [ ٨١ / ظ ٨١ ]

---

( ١ ) جاء في الفسر : « لأنه لا يفهم ولا يعرض التعريض » .  
قال أبو الفتح : ورأيت ، قد قُرِئَتْ عليه هذه القصيدة وهو يتكره إنشائها - يقصد المتنبي - .

( ٢ ) الجرض : الفحص . يقال : جرض بريقه .

( ٣ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « ضب » بروايتين . الأولى :

أبينَا أبينَا أن تَضِبَّ لِثَانُكُم  
على خُرْزٍ مثل الأطباء وجامل

والثانية :

أبينَا أبينَا أن تَضِبَّ لِثَانُكُم  
على مرشفات كالأطباء عَوَاطِبَا

ولم أجد هذا البيت في ديوانه . تحقيق : محمد سعيد مولوي .

( ٤ ) الصواب : عبيد بن أيوب العنبري .



وَيَوْمٍ كَتَنُورِ الإِمَاءِ سَجَزْنَهُ  
وَأَلْقَيْنَ فِيهِ الْجَزْلَ حَتَّى تَضَرَمَا<sup>(٥)</sup>  
رَمِيَتْ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سُومِهِ  
وَبِالْعَنْسِ حَتَّى ضَبَّ مِنْسَمَهَا دَمَا

ويقال : ضَبَّ الحالب : إذا جمع الخلفين بكفه . قال الشاعر :

جَمَعْتُ لَهُ كَفِّي بِالرَّمَحِ طَاعِنًا  
كَمَا جَمَعَ الْخَلْفَيْنِ فِي الضَّبِّ حَالِبٌ<sup>(٦)</sup>

وقوله : « وَأُمُّهُ الطُّرْطُبَةُ » : والطرطبة : العظيمة الثديين . ويجوز أن يكون  
لها ذلك لأن ثديها إذا وقع على صدرها سمع له صوت الطرطبة ، صوت يخرجها الراعي  
من بين شفتيه . وسموا ذلك الصوت الطرطب . قال الراجز :

أَنْ أَبْـ\_\_\_\_كَ رَهْـ\_\_\_\_زَقٌ دَقِيقٌ  
لَا حَسَنُ الْـ\_\_\_\_وَجْهِهِ وَلَا عَتِيقُ  
تَضْحَكُ مِنْ طُـ\_\_\_\_رْطُبِهِ الْعَنُوقُ

زهرق : خفيف ، طائش العقل . وقال آخر :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ قَرْطَبَا  
وَفَرَّ مِنِّْي فَرَقًا وَطَرْطَبَا<sup>(٧)</sup>

---

( ٥ ) رواية البيتين :

وَيَوْمٍ كَتَنُورِ الإِمَاءِ سَجَزْنَهُ  
حَمَلْتُ عَلَيْهِ الْجَزْلَ حَتَّى تَاجَجَا  
رَمِيَتْ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سُومِهِ  
وَبِالْعَنْسِ حَتَّى جَاشَ مِنْسَمَهَا نَمَا

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت .  
أنظر شعراء أمويون . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي . القسم الأول . ص ٢٢٥ . نشر  
جامعة الموصل .

( ٦ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « ضبب » .

( ٧ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « طرطب » . وروايته فيه :

←

ويجوز ان يكون « طرطبا » في هذا الموضع كناية عن صوت يخرج من البطن .  
 والمعروف من كلامهم « طُرْطُبَةً » بسكون الراء .  
 وفي حديث علي عليه السلام : انه تزوج امرأة ، فسئل عنها ، قال : « فوجدتها  
 ضِعْماً طُرْطُبَةً » . وإذا سكنت الراء في هذا البيت لحق الوزن شيء لا بأس به .  
 إلا ان تسكينها يجعل بين النصفين فرقاً في الغريزة . وأصحاب الخليل ينكرون ذلك ،  
 وهو عندهم غير جائز بلا امتراء .

ويجوز ان يكون أبو الطيب قاله بتسكين الراء ، وذلك أشبه به .  
 وتحريكها أوزن ، إلا انهم يجيزون ضم الساكن في فعل الثلاثي . فإذا كان أول  
 الكلمة مضموماً وثانيها ساكناً وجاء صدرها على ( فَعَلَ ) بفتح اللام ( كذا )<sup>(٨)</sup> . أو  
 ( فَعَلَ ) بضمها لم يستعملوا فيها ما استعملوه في : شَغَلَ وَصُبَحَ . وآثروا الإسكان .  
 وقد حكى سيبويه حرفاً شاذاً وهو قولهم : السُّلْطَانُ بضم اللام . وروى ان  
 عيسى بن عمر قرأ : ﴿ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾<sup>(٩)</sup> .  
 فأما مثل : طُرْطُبَةً ، فلم يأت فيه تحريك الثاني . وليس بأبعد من غيره إن

جاء . [ ٨٢/١ ]

٢ - رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ  
 وَبَاكُوا أُمَّ غُلْبَةَ<sup>(١٠)</sup>

٣ - فَلَا يَمْنُ مَاتَ فَخَرَأ  
 وَلَا يَمْنُ نِيكَ رَغْبَةَ

غُلْبَةُ : كالمصدر لغلبت . ويقال : غلبته غلباً وغلباً وغُلْبَةً وَغُلْبَةً .

→ إذا رأني قد أتيت قـرطبا  
 وجال في جـاشه وطرطبا

( ٨ ) كذا ورد في المخطوطة « بفتح اللام » وهو يقصد فتح الحرف الاول .

( ٩ ) الآية ( ١٨٣ ) من سورة آل عمران .

( ١٠ ) قال أبو الفتح في الفسر :

يقول : ان قوماً قتلوا أباه ووطنوا أمه . و « البوك » للحمار . يقال : باك الاتان : إذا كامها .

ورواية الواحدي : « ناكوا » . وياكوا للحمار الاتان جعلهم كالحمير في غشيانها بفحش .

- ٤ - وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ  
رَحْمَةً لَا مَحْبُورَةَ  
٥ - وَحِيلَ لَكَ حَتَّى  
عُذِرْتُ لَوْ كُنْتُ تَيِّبَةً

ع : يقال في الماضي : ما أَبْهَتْ له ، وما أَبْهْتُ . فَمَنْ قَالَ : ابْهْتُ فان بعض العرب إذا كان الماضي ( فَعِل ) يجيز كسر أول المضارع مع حروف المضارعة الثلاثة ، فيقول : إِيَّهْ وَتَيِّبَهْ وَنَيِّبَهْ . فإذا صار الى الياء فتحوأ أول المضارع . هذه حكاية سيبيويه .

وزعم الفراء ان قوماً من ( كلب ) يكسرون مع الياء . ومن هذا النحو وقولهم : إخال في أخال<sup>(١١)</sup> . لأن الماضي : خَلْتُ .

ولا يحسن ان تجعل الهمزة في « تنبه » ياء ، لأنه يصير سناداً . وقد جعل أبو الطيب الهاء الأصلية وصلّاً مع هاءات الاضمار في غير موضع ، كقوله : تبيبه ، وأشبهه . وقوله : « يا فرداً بلا مشبه » . وليس ذلك بعيد . وتركه أحسن .

- ٦ - وَمَا عَلَيَّكَ مِنَ الْقَتْلِ  
لِإِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ  
٧ - وَمَا عَلَيَّكَ مِنَ الْغَدْرِ  
رِإِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ  
٨ - وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا  
رِإِنَّ أُمَّكَ قَحْبَةٌ  
٩ - وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكُلِّ  
بِإِنْ يَكُونُ ابْنٌ كَلْبَةً

(١١) كسر الالف هو الافصح . وينو أسد يقولون « أخال » بالفتح وهو القياس ، والكسر أكثر استعمالاً .

١٠ - وَمَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا  
وَإِنَّمَا ضَرَّ صُلْبُهَا

١١ - وَلَمْ يَنْكُهَا  
عِجَانُهَا بِأَكْ زُئْءٍ<sup>(١٢)</sup>

العجان : ما بين بيضتي الإنسان ودبره . وقد استعمل في الرجل والمرأة  
والناقة . قال الشاعر :

تَرَكْتُ الْعِجْدَى يَنْفِرُونَ عِجَانَهَا  
كَأَنَّ غَرَاباً فَوْقَ أَنْفِكَ وَقَعَ

١٢ - يَلُومُ ضُبَّةً قَوْمُ  
وَلَا يَلُومُونَ قَلْبُهَا

١٣ - وَقَلْبُهَا يَتَشَبَّهُ  
وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبُهَا

١٤ - لَوْ أَبْصَرَ الْجِدْعُ شَيْئاً  
أَحَبَّ فِي الْجِدْعِ صُلْبُهَا

١٥ - يَبَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْساً  
وَأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبُهَا

١٦ - وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَضْلاً  
فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبُهَا

١٧ - وَأَرْحَصَ النَّاسِ أُمُماً  
تَبَيَّنَ أَلْفُهَا بِحَبُّهَا

١٨ - كُلُّ الْأَيُّورِ سَهَامٌ  
لِمَزِيمٍ وَهِيَ جَعْبُهَا<sup>(١٣)</sup> [٨٢/ظ ٨٢]

(١٢) رواية ابن عدلان « ينكها » و « ناك » .

(١٣) رواية ابن عدلان : « الفُؤول » مكان « الايور » .

١٩ - ومكا على مَنْ به الدَا  
ءٌ مِنْ لِقَاءِ الْأَطْبَاءِ

٢٠ - وَلَيْسَ بَيْنَ هَلْـوَكٍ  
وَحُزْنَةٍ غَيْرُ خَطْبَةٍ

٢١ - يَا قَاتِلًا كُلِّ ضَيْفٍ  
غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَةٌ

الهلوك : الفاجرة . لأنها تنهالك على الرجال . أي : تلقي نفسها إليهم . قال  
أبوداد :

غَدُونَا بِهِ كِسْوَارِ الْهَلُو  
كَ مِظْمَرًا حَالِبَاهِ اضْطِمَارًا<sup>(١٤)</sup>

والضريح : اللبَن الذي يمزج بماء كثير . ضَيَّحْتُ الضَّيْفَ : إذا سقيته الضَّيْحَ .  
قال الراجز :

امْتَحَضًا وَسَقَّيَانِي ضَيْحًا  
وَقَدْ لَقَيْتُ صَاحِبِي الْمِيحَا<sup>(١٥)</sup>

وفي الحديث : ان عمار بن ياسر أتى بضيحة من لبن وهو يقاتل مع علي عليه

---

(١٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ودارٍ يقول لها الـرَّائِدو  
ن وَيَبْلُ أُمِّ دَارِ الْخُذَّاقِي دَارَا

أنظر دراسات في الأدب العربي . شعر أبي دواد الأيادي . لغوستاف فون غرنباوم . ترجمة  
جماعة . ص ٣٥٢ . نشر مكتبة الحياة ، بيروت .

(١٥) ورد القسم الأول من هذا الرجز في اللسان ، مادة « ضيح » . وجاء قبله :

قَدْ عِلْتُ يَوْمَ وَرَدْنَا سِيحًا  
أَنِي كَفَيْتُ أَخَوِيهَا الْمِيحَا  
فَامْتَحَضًا وَسَقَّيَانِي ضَيْحًا

ورد في كتاب ابن عدلان برواية : « وقد كفيت صاحبي الميحا » .

السلام . فقال : خَبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا آخِرُ رِزْقِي فِي الدُّنْيَا .  
وَالْعُلْبَةُ : إِنَاءٌ مِنْ جُلُودٍ ، يُجْعَلُ حَوْلَهُ قَضِيبٌ ، وَيُشْرَبُ فِيهِ وَيَحْتَلَبُ . وَيَجْمَعُ :  
عُلْبًا وَعِلَابًا . وَعُلْبٌ أَكْثَرُ . وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

صَاحٍ أَبْصَرْتُ أَوْ سَمِعْتُ بِرَاعٍ  
رَدَّ فِي الضُّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ<sup>(١٦)</sup>

ويروى « الحلاب » . فالعِلَابُ : جمع علبة . والجِلَابُ : ما حُلِبَ مِنَ اللَّبَنِ .  
وقيل : بل الحلابُ الإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ .

٢٢ - وَخَفَ كُفٌّ رَفِيقٍ  
أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهُ

٢٣ - كَذَا خُلِقْتُ وَمَنْ ذَا  
الَّذِي يُغَالِبُ رُؤُسَهُ

ع : يقال : بَاتَ الرَّجُلُ مَوْضِعَ كَذَا ، وَأَبَاتَهُ غَيْرُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ : وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجَذِيمَةٌ  
الْأَبْرَشُ :

رَيْمًا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ  
تَزْفَعُنْ ثَوْبِي شِمْلًا  
فِي فَتْوَ أَنْارِ أَبِيهِمْ  
مَنْ كَلَالَ غَزْوَةَ مَا مَاتُوا  
لَيْتَ شَعْرِي مَا أَبَاتَهُمْ  
نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا  
٢٤ - وَمَنْ يُيَالِي بِنَمٍّ  
إِذَا تَقَوَّدَ كَسْبَهُ

---

(١٦) ورد البيت في اللسان ، مادة « حلب » . وروايته فيه : « هل بصرت » وورد أيضاً في مادة  
« علب » برواية :

صَاحٍ يَا صَاحٍ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاحٍ  
رَدَّ فِي الضُّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ

٢٥ - أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ  
لِ سُرْبَةٍ بَعْدَ سُورَةٍ

٢٦ - عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو  
أُيُوزَهَا مُنْذُ سَنَبَةٍ<sup>(١٧)</sup>

٢٧ - وَهَنْ حَوْلِكَ يَنْظُرُ  
نَ وَالْأَحْيَازَاحَ رَطْبَهُ [٨٣/١]

ع : يقال : سَنَبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، وَسَبَّةٌ . وَأَصْلُ السَّبَّةِ مِنَ الدَّهْرِ : مِنَ السَّبَاءِ الَّذِي هُوَ قَطْعٌ . لَأنَّهَا كَالْقِطْعَةِ مِنَ الدَّهْرِ .

وفي كتاب العين : ان قوماً من العرب الذين بنواحي حمص يبدلون أول الحرفين اللذين فيهما تشديد نوناً . فيقولون : حَنْظُ فِي « حَظٌّ » . فيجوز ان يكون قولهم « سنبه » في « سبّة » من هذه اللغة .

وقد حكوا : مَضَى سَنَبَةٌ وَسَنَبَتَةٌ مِنَ الدَّهْرِ : وَقْتُ طَوِيلٍ . فيحتمل ان يكون من قولهم : مَضَى سَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ . أَي : حَيْنٌ<sup>(١٨)</sup> . وتكون النون زائدة . قال لبيد :

وَعَنَيْتُ سَبْتاً قَبْلَ مُجَرَى دَاجِسٍ  
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ<sup>(١٩)</sup>

وقال الاغلب العجلي :

---

(١٧) رواية ابن عدلان « فَعُولُهَا » مكان « أَيُورُهَا » .  
وجاء في كتاب الفسر : السُّرْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالسَّنْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الزَّمَانِ . يُقَالُ :

مَضَى لِنَاكَ بُزْهَةٌ وَبُزْهَةٌ وَسَبَّةٌ وَسَنَبَةٌ وَمَلَاوَةٌ وَمَلَاوَةٌ .

(١٨) الْحَيْنُ هُنَا : بِمَعْنَى الْخَيِّئَةِ بَعْدَ الْخَيِّئَةِ . وَمِنْ مَعَانِي الْحَيْنِ : الْهَلَاكُ .

(١٩) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

قَضِي الْأُمُورَ وَأَنْجِزْ الْقَوَاعِدَ

وَاللَّهُ رِبِي مَا جَدُّ مُحَمَّدٌ

أنظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . بتحقيق : د. احسان عباس . ص ٣٥ . الكويت ،

١٩٦٢ .

رَأَتْ غَلاماً قَدْ صَرَى فِي فَقْرَتِهِ  
مَاءَ الشَّبَابِ عَنفَوَانٌ سَنَبْتُهُ<sup>(٢٠)</sup>

و « سنبته » : فيحتمل ان يكون أراد « سنبه » . فلما أضاف الكلمة الى الهاء  
ثبتت تاء التانيث كما تثبت في الادراج . وكانت التاء في « سنبته » مثلها في  
« رحمته » . ويحتمل ان يكون أراد « السنبت » الذي التاء فيه أصلية ، وضافه الى  
الهاء .

وقوله : « الاخيرا ح رطبته » : الكلمة التي أولها حاء مكسورة وآخرها راء حذفت  
منها حاء هي آخر الاسم . ولا يعلم ان الحاء حذفت في شيء غير هذه اللفظة . وإنما  
استدلوا على ذلك بالجمع والتصغير . وأنشد قطرب :

لَقَدْ أَقْوَدُ جَمَلًا مِمْرَاحًا  
ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ اخْرَاحًا<sup>(٢١)</sup>

٢٨ - وَكُلُّ غُزْمُولٍ بَقْلٍ  
يَزْرِيَن يَخْشُدُنْ قُنْبَتُهُ

٢٩ - فَسَلْ فَوَاذَكَ يَا ضُبَّ أَيْ  
نَ خَلْفَ عَجَبَتُهُ

الغُزْمُول : يستعمل في الحافر . وربما استعمل للرجل . وفي الحديث : ان

---

(٢٠) رواية أخرى للرجز :

رُبَّ غَلامٍ قَدْ جَرَى فِي فَقْرَتِهِ  
مَاءَ الشَّبَابِ عَنفَوَانٌ سَنَبْتُهُ  
أَتَغَطَّ حَتَّى اشْتَدَّ سُمُّ سُمْتَتِهِ

أنظر شعراء أمويون . د. نوري حمودي القيسي : ص ١٥٢ . نشر عالم الكتب .  
(٢١) ورد البيت في اللسان ، مادة ( حرج ) . وروايته فيه :

إِنِّي أَقْوَدُ جَمَلًا مِمْرَاحًا  
ذَا قُبَّةٍ مَوْقَرَةٍ أَحْرَاحًا

قال : ويروى « مملوءة » .



عبدالله بن عمر دخل الحمام ، فلما رأى غراميل الرجال عُشِي عليه .

والقُنْب : وعاء قصيب الفرس وغيره . قال الراجز :

عمارة الوَهَاب خيرٌ من أنس  
وَزَعَةُ الفُشَاء شَرٌّ من عَلس  
وأنا خيرٌ منك يا قُنْب الفَرَس

يقال : انه شبهه بالقنْب لأنه كان أسود .

٣٠ - وإن يَخُنْكَ فَعَمْرِي

لَطَالَمَا خَانَ صَخْبَةُ<sup>(٢٢)</sup> [٨٣ظ/١]

٣١ - فكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ

وَقَدْ تَبَيَّنْتَ رُغْبَةُ<sup>(٢٣)</sup>

ع : ويروى : « وان يخنك لعمرى » . يقال : « لعمرى » و « رَعْفلي » على للقلب . وهذا الحرف من نادر الكلام . لأنهم جعلوا لام الابتداء في آخر الحرف ، وقَدَّموا « راء » « عمرو » . وهذا كلام جاء على الحذف .

يقال : لعمرى . أي : لعمرى ما أخلف به . ويقال : هو عَمْرُ الإنسان وعُمره . فإذا جاءوا باللام واستعملوه في القسم لزموا فتح العين . وإذا قالوا : عَمْرُك الله : فإنما يريدون بعبادتك إياه وخدمتك . فكانه مأخوذ من العَمْر : الذي هو الزيادة . وذلك اشتقاق : عمرة الحج . وأنشد ابن الأعرابي لغالب بن الحرّ الجعفي :

عَمْرُكَ اللّٰهَ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَنَا

هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ<sup>(٢٤)</sup>

٣٢ - مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَاباً

نَفَقْتُكَ عَنْهُ مَذْبُوبَةً

---

(٢٢) رواية ابن جنى وابن المستوفى : « وان يحبك لعمرى » . ورواية ابن عدلان : « وان يخنك لعمرى » .

(٢٣) رواية أبي الفتح بن جنى وابن عدلان : « وكيف » .

(٢٤) ورد البيت في اللسان مادة « عمر » .

٣٣ - وَكُنْتُ تَنْخَرُ تِيهًا  
فَصِرْتُ تَضْرِبُ رَهْبًا<sup>(٢٥)</sup>

٣٤ - وَإِنْ بَعْدَنَا قَلِيلًا  
حَمَلْتُ زُمْحًا وَخَزْنًا

٣٥ - وَقُلْتُ لَيْتَ بِكَفِّي  
عَنَّا جَزَاءَ شَطْبَنَ

كان قد أحاطوا به فلجأ منهم الى حِصْن امتنع فيه .  
والشُطْبَة من الخيل : السبطة العظام ، القليلة اللحم ، وإنما يستعملونه في  
الاناث . قال عبد يغوث الحارثي :

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي مِنَ الْخَيْلِ شَطْبَةً  
تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ مَتَالِيَا<sup>(٢٦)</sup>

وقالوا : غلام شطب : يريدون به خِفَة اللحم . قال الراجز :  
تَرَى مَعَ الرُّوعِ الْغَلَامَ الشَّطْبَا  
إِذَا أَحْسَرَ وَجَعًا أَوْ كَزِيَا  
دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُزِيَا  
ويجوز ان يكون قولهم للغلام « شطب » تشبيهاً بالشطبة : وهو ما شق من

---

(٢٥) رواية ابن عدلان « تفخر » مكان « تنخر » .

(٢٦) رواية البيت في الاغانى :

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً  
تَرَى خَلْفَهَا الْجَوَّ الْجِيَادَ تَوَالِيَا

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . وهو من قصيدة مظلما :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بِيَا  
فَمَا لَكُمْ فِي اللَّوْمِ نَفْعَ وَلَا لِيَا

أنظر الاغانى . ط الدار : ٣٣٤/١٦ .

جريد النخل . وفي حديث أم زرع : « مضجعة كَمَسَلُ الشطبة »<sup>(٢٧)</sup> . يقال : شطبت المرأة جريدة : إذا شَقَّتْهَا لَتَتَّخِذَ الحُصْرُ . قال قيس بن الخطيم :

تَرَى قِصْدَ المُرَّانِ تهوى كأنها  
تَذَرَعُ خِرْصَانٍ بأيدي الشواطئ<sup>(٢٨)</sup> [٨٤/١]

ومن ذلك قيل : « شطايِبُ السنام » . والواحدة : شطبية . وهي قطع مستطيلة منه . قال الشاعر :

عَادَتْ وَلَمَّا تَعُدْ مِنْهُ بِرَاكِبِهَا  
حَتَّى اتَّقَاهَا بِنَكلٍ غَيْرِ مَسْمُورٍ  
ثُمَّ اشْتَلَاهَا فَجَلَى عَنْ شَطَائِبِهَا  
مُعَوِّدٌ ضَرْبُ أَعْنَاقِ البَهَازِيرِ  
الراكب : السنام . والنكل : القيد . يريد : انه عرقبها بالسيف فجعله كالنكل لها .

والبهازير : الضخام من الإبل ، وهي البهائرُ أيضاً .

- ٣٦ - إِنَّ أَوْحَشَ ثَنِّكَ المَقَالِي  
فَإِنَّهَا دَارُ غُزْنِي  
٣٧ - أَوْ آنَسَ ثَنِّكَ المَخَازِي  
فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبِي  
٣٨ - وَإِنْ غَزَفْتُ مُرَّادِي  
تَكْشِفْتُ عَنْكَ كُزْنِي  
٣٩ - وَإِنْ جَهِلْتُ مُرَّادِي  
فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبِي

---

(٢٧) جاء في اللسان ، مادة « شطب » : « كَمَسَلُ شطبة » .

(٢٨) رواية البيت في اللسان ، مادة « شطب » :

« تَرَى قِصْدَ المُرَّانِ تَلْقَى كَانِهَا »

ح : يقول : أنت مع ما أوضحت من هجائك غير عارف به لجهلك . فانت  
لا نستاره عنك في كزية . لآنك لا تدري . أمدح هو أم هجاء ، فإذا عرفت انه هجاء  
زالت عنك كرية لمعرفتك إياه ، ثم لا تبالي بالهجو بعد لسقوطك .

• • •



وقال :

يعزّي أبا شجاع عَضْدُ الدُّوْلةِ بِعَمَّتِهِ .

١ - أَخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزِّي بِهِ

هَذَا الَّذِي أَثَرٌ فِي قَلْبِهِ

ع : جعل التنوين في قوله « مُعَزِّي » بمنزلة الحروف الصحاح ، لأنه موازن للهم في قلبه . ولو وقع في موضعه اسمٌ مؤنث لا ينصرف ، نحو : حبلى ، وسكرى ، لجاز صرفه على الضرورة . وذلك لا يوجد في الشعر القديم ، إلا انه جائز على القياس . ولا يوجد شعر جاءت فيه « سلمى » ونحوها مصروفة ، لأن ألف التانيث في زنة التنوين ، فلا يحتاج الى الصرف . ألا ترى انه لا ضرورة تدعو الى تنوين « سلمى » في قول الشاعر :

وكم من مَهْمَمَةٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى

قليل الأهل ليس به كَتِيمٍ<sup>(١)</sup>

أي : أحدٌ . وإن اتفق ان يجيء في الشعر « سلمى ابنة فلان » . مثل : عامر أو مالك ، فقول النحويين : ان صرف [ ٨ / ١ ظ ] ما لا ينصرف جائز في الشعر يوجب أن يجيزوا تنوين « سلمى » ، ثم يحركوا التنوين لالتقاء الساكنين . وإذا وقعت في مثل هذه القافية التي لأبي الطيب جاز تنوينها لتخرج من حال اللين الى حال التنوين . وهو يقوم في هذا الموضع مقام ما صَحَّ من الحروف ، ولم يكن

---

( ١ ) رواية البيت في اللسان ، مادة « كتع » :

وكم من غَمَامٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى

قليل الأنس ليس به كَتِيمٍ

حكاه يعقوب . وقال : سمعت من أعراب بني تميم . قال معد يكرب . وأنشد البيت . ووجدته في ديوانه على روية اللسان وهو من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الرَّاعِي سَمِيْعٍ

يُؤَرْقِنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعٍ

أنظر ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي . تحقيق : هاشم الطعان : ص ١٤٢ . نشر وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد .

فيه لين .

ح : لفظ البيت لفظ الخبر ، ومعناه الدَّعاء ، فكأنه قال : لا أعاد الله إليك مصيبة .

٢ - لَا جَزْعاً بَلْ أَنْفًا شَابَهُ

أَنْ يَقْدِرَ الدُّهُرُ عَلَى غَضْبِهِ

٣ - لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ

لَاسْتَحْيَتِ الْإَيَّامُ مِنْ عَثْبِهِ

يقال : استَحْيَا الرجل . وهي اللغة العالية . ويجوز : استحا . وقد روي عن ابن كثير انه قرأ : ﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيٰ اَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ۙ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقال التغلبي :

أَلَا تَسْتَحْيِي مَنَا مَلُوكًا وَتَتَّقِي

مَظَالِمَنَا لَا يَنْوِي الدَّمُ بِالدَّمِ

يقول : لم يؤثر المصائب في قلبه جزعاً ، وإنما تداخلته الأنفة ، إذ قدر الدهر على غَضْبِهِ<sup>(٣)</sup> .

( ولو علمت الدنيا بما عنده من الفضل والنفاسة لاستحيت الايام من عَثْبِهِ عليها )<sup>(٤)</sup> .

٤ - لَعَلَّهَا تَحْسِبُ أَنَّ الَّذِي

لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ جِزْبِهِ<sup>(٥)</sup>

٥ - وَأَنْ مَن بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ

لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَى غَضْبِهِ

---

( ٢ ) الآية (٢٦) من سورة البقرة .

( ٣ ) ورد هذا الكلام في كتاب ابن عدلان ولم ينسبه الى أحد .

( ٤ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

( ٥ ) جاء في كتاب ابن عدلان :

المعنى : هذه المتوفاة عمته ، توفيت على البعد منه ، فلعل الايام ظننت ان كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزيه ، أي وأهله ، فلذلك أخذت هذه .

يقول : لعل الأيام لم تعلم ان من غاب من حضرته من أهله وأسرتة ، ولو علمت بذلك لما تعرضت لشيء من أسبابه<sup>(٦)</sup> .

٦ - وَأَنْ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ

مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

٧ - أَخَافُ أَنْ يَفْطَنَ أَعْدَاؤُهُ

فَيَجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ

( أي : ولعل الأيام تحسب ان عمك لما لم تكن قاطنة عندك ، انه لا نسب بينك وبينها ، ولذلك أقدمت عليها )<sup>(٧)</sup> .

ولو فطن أعداؤه ان الأيام تتجنب من قرنت داره من داره لاجفلوا لشدة خوفهم منها ، ليحصلوا في ذمته . [ ٨٥/١ ]

٨ - لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ

لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعُ عَنْ جَنْبِهِ<sup>(٨)</sup>

٩ - يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ

وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ<sup>(٩)</sup>

١٠ - نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا

نَقَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شَرِّهِ

---

( ٦ ) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٨ ) جاء في كتاب ابن عدلان :

لا بد للإنسان من الاضطجاع في القبر يبقى على اضطجاعه الى يوم البعث ، لا يقلبه ذلك الاضطجاع .

( ٩ ) في هذه الضجة الاخيرة ينسى الإنسان ما كان من عجبه ، وكذلك ما ذاق من غصص الموت ومن كربه .

- ١١ - تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا  
على زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ<sup>(١٠)</sup>
- ١٢ - فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَسَدِهِ  
وهذه الأجسامُ مِنْ تُزِيهِ
- ١٣ - لَوْ فَكَرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى  
حُسْنِ الَّذِي يَشْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ<sup>(١١)</sup>
- يقول : أرواحنا من الجوّ ، وأجسامنا من الأرض ، وإنما الإنسان مركّب من  
هذين : جوهر لطيف وجوهر كثيف<sup>(١٢)</sup> .
- ١٤ - لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ  
فَكَشَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَزْبِهِ<sup>(١٣)</sup>
- ١٥ - يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ  
مَمُوتَةً جَالِيْنُوسٍ فِي طَبِّهِ
- ع : الضأن : مهموز . يقال : ضَأْنٌ وَضَأْنٌ . محرّك . وَضَيْئٌ وَضَيْئٌ بكسر الضاد .  
لأنّ ما كان على ( فَعِيل ) و ( فَعِل ) وثانيه من حروف الحلق كسر بعض العرب  
أوله . وإذا كان للضأن في قواف مثل : الزّين والحزن ، همز لا غير . كقول الراجز :

(١٠) رواية أبي الفتح « هُنَّ » مكان « هِيَ » . وقال :  
المعنى : تبخل أيدينا بأرواحنا ، وتمسك بها بخلاً بها على الزمان . والأرواح مما أكسبه  
الزمان . وهذا من كلام الحكيم . قال : ان تناشؤ الأرواح من كرور الأيام ، فما لنا نعان رجوعها  
الى أماكنها .

- (١١) قال ابن عدلان :
- المعنى : يريد : ان العاشق للشيء المستهام به ، لو فكر في مذتهى حسن المعشوق ، وأنه  
يصير الى زوال ، لم يعيشه ، ولم يملك العشق قلبه ، وهو من قول الحكيم : الذّظر في عواقب  
الاشياء يزيد في حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق .
- (١٢) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .
- (١٣) المعنى : لا بدّ من الفناء . المعنى : ان من رأى الشمس طالعة عرفها انها سوف تغرب .  
وكذلك الحوادث تنتهي الى الزوال . وكل شيء حادث لا بدّ له ان يزول .



تَغْلَمُنْ يَا زِيْدُ يَا بَنَ زَيْنِ  
 لَأَكْلُكُلَّةُ مِنْ أَقْطِ وَسْفِنِ  
 وشـربـتـان مِنْ عَكِي الضَّانِ  
 أَلَيْنَ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ  
 وإذا وقع « الضَّان » في قوافٍ مُلَيَّنَةٍ مثل : دان وجان . لم يكن بُدُّ من تليين  
 الهمز ، كقول أبي خَرَّاش :

إِلَيْكَ أُمُّ ذِبَّـانِ  
 قَدِ صَوَّحَتْ بِخُلْدَانِ  
 طعنأ كما يزأغ الضان<sup>(١٤)</sup>

وإذا كان الضان في غير القافية جاز الوجهان .  
 وأصل الطب : العلم بالشيء . يقال : هو طَبٌّ وطبيبٌ ، وكثر ذلك حتى سمي  
 الداء طبًّا لا يحتاج الى طبيب ، كأنهم يريدون الشيء الذي يفتقر الى الطب .  
 وحكى :

إِنْ كُنْتَ ذَا طِبِّ وَطَبِّ وَطُبِّ  
 فَطِبِّ لِنَفْسِكَ وَطَبِّ طُبِّ

وسموا السُّخْرَ : طِبًّا . وفي الحديث : طِبُّ النَّبِيِّ .  
 ويجوز أن يكون قولهم للرقعة التي في أسفل المزادة : طِبَابَةٌ [٨٥/ظ] <sup>١٥</sup>  
 وطِباب ، مأخوذ من الطب . أي : انها تطيب لرائحتها .

(١٤) رواية الاغانى لهذا الرجز : ٢١٧/٢١ ، ط الدار .

إِلَيْكَ أُمُّ ذِبَّـانِ  
 مَبَا ذَاكَ مِنْ حَلْبِ الضَّانِ  
 لَكِنْ مَصَّاعِ الْفَتِيانِ  
 بِكُلِّ لَيْنٍ حَـرَّانِ

١٦ - وَزُئِمَا زَادَ عَلَى غُمْرِهِ  
وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ<sup>(١٥)</sup>

١٧ - وَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ  
كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَزْبِهِ

يقال : هو آمِنٌ في سربه . أي : في نفسه . هكذا عبارة المتقدمين . وينبغي ان يكون أصله : السراب : الذي هو جماعة النساء . أي : هو آمِنٌ على نفسه وحلائله وقرايبه . ثم اتَّسَعُوا في ذلك لما كان أمر هؤلاء مؤدياً ( آمنه ) . فجعلوا سربه كناية عن نفسه . والقياس يوجب ان يقال : هو آمِنٌ في سَرْبِهِ . لأن السَّربَ المال الراعي . وقد زعم بعضهم انه يقال : سِرْبٌ في معنى السَّرب . إلا ان أكثر الاستعمال في المال فتح السين . قال الراجز :

يَا تَكُلْهَا قَدْ فَقَدْتُهُ ازْوَعا  
أَبْلَجَ يَخْمِي السُّرْبُ ان يُفْلَزْعَا

وقالوا : خَلَّ سَرْبُهُ . أي : طريقه .  
والمعنى : خَلَّ الطريق الذي يشْرَبُ فيه . لأنه يقال : سَرَبَ في النهار . قال عز وجل : ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾<sup>(١٦)</sup> . وقال قيس بن الخطيم :

أَنْى سَرْبَتِ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرْوِبٍ  
وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ  
يقول : كيف سریت إلینا لیلاً ، وأنت لا تَسْرِيبُ بالنهار ، وسرى الليل أشق وأضعف .

---

(١٥) السَّرْبُ هنا : النفس . وقد روى بفتح السين . وهو المال الراعي . المعنى : ان راعي الضان ربما زاد عمراً على جالينوس على الرغم من جهله . وكان في عيشه آمناً نفساً وولداً على قلة عمله ، قال هذا ابن عدلان .

(١٦) الآية (١٠) من سورة الرعد .

١٨ - وَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ  
فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ (١٧)

١٩ - اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى  
كَانَ نَذَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

٢٠ - وَكَانَ مَنْ حَدَّدَ إِحْسَانَهُ  
كَأَنَّهُ أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ (١٨)

٢١ - يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعَلَى عَيْشَهُ  
وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ

ع : مَنْ رَوَى « حَدَّدَ » : فَهُوَ مَنْ حَدَّثَ الشَّيْءَ : إِذَا فَصَلْتَهُ عَنْ غَيْرِهِ . وَمَنْ رَوَى  
« عَدَّدَ » : فَهُوَ مِنَ الْعَدَدِ .

يقول : كَانَ هَذَا الشَّخْصُ مَنْ حَدَّدَ إِحْسَانَهُ أَوْ عَدَّدَهُ ، فَكَأَنَّهُ سَابَّ لَهُ ، لِأَن فَعْلَهُ  
الْأَجْمَلُ كَثِيرٌ . لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَدِّ وَلَا الْحُدُودِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : أَنَّ الْمَذْكُورَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْمَدَ لِاحْتِقَارِهِ مَا يَسْرِي مِنَ  
الْأَيَادِي .

وَأَصْلُ السَّبِّ : الْقَطْعُ [ ٨٦/١ ] . وَإِنَّمَا يُقَالُ : سَبَبْتُ الرَّجُلَ : إِذَا قَطَعْتَهُ .  
لِأَنَّ الشَّتْمَ يَقْطَعُ مَا بَيْنَكُمَا مِنَ الْمَوَدَّةِ .

وَقِيلَ لِلشَّقَّةِ : سَبَبِيَّةٌ ، لِأَنَّهَا تَقْطَعُ عَنِ النَّوْلِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ

بِأَنَّ سَبَّ مِنْهُمْ غُلَامٌ فَسَبَّ (١٩)

بِأَبِيضٍ ذِي شُطْبٍ بَاتِرٍ

يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَفْزِي الْعَصَبَ

---

(١٧) رواية ابن عدلان « فلا » .

(١٨) رواية أبي الفتح وابن عدلان « عَدَّدَ » بالعين . ورواية ابن المستوفي في النظام « جَدَّدَ » .  
وقال أبو الفتح في شرح البيت : أَي : يَكْرَهُ أَنْ تُحْصَى فَوَاضِلُهُ ، تَنَاسِيًا لِلْمَعْرُوفِ .

(١٩) هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِذِي الْخَرْقِ الطُّهَوِيِّ . وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي « يَقْطَعُ الْعِظَامَ »  
وَيُفْزِي الْعَصَبَ » . أَنْظِرِ اللِّسَانَ ، مَادَّةُ « سَبَبَ » .

وقوله : « بَأَن سُبَ مِنْهُمْ غَلام » . أي : سُتِم . و « سَبَ » في القافية بمعنى : قطع . كذلك ذكر ابن دريد .

وقد يجوز « فَسَبَ » في القافية بمعنى : الشتم . كأنه لما سَبَ جَعَلَ جزاء سَبِّه ان عَقَرَ إبله ، فاعلمهم بأنهم لا يقدرُونَ على مثل ما فعل ، فكأنه شتمهم<sup>(٢٠)</sup> .

٢٢ - يَخْسِبُهُ دَافِنُهُ وَخُدُّهُ  
وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَخْبِهِ<sup>(٢١)</sup>

٢٣ - وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ  
وَيُسْتَرُ التَّانِثُ فِي حَجْبِهِ

ع : بعض الملوك إذا ذكرت المرأة من أهله أَخْبَرَ عنها كما يُخْبِرُ عن الرجل ، فإذا كانت له أخت ، قيل : أخوك الملك أو الأمير فقد فعل كذا ويسبيل كذا . وربما فعلت العامة ذلك . فإذا سألوا الصديق عن أخته ، قالوا : ما فعل أخوك الذي<sup>(٢٢)</sup> في البيت . وهذا من جنس قوله :

\* يا أخت خير أخ يا بنت خير أب \*<sup>(٢٣)</sup>

ولم يُسَمِّها ونحو : « كَأَن فعلة ... »<sup>(٢٤)</sup> ، يريد : خولة .

---

(٢٠) قال أبو الفتح في الفسر :  
أي : إنما صار يهوى العيش يكسب فيه العلى لا حب الحياة . وهذا كأنه من قول الفلاسفة :  
الناس يريدون الحياة لياكلوا . وأنا أكل لأحيا .

(٢١) قال أبو الفتح في الفسر :  
أي : قد دفن المجد معه .

(٢٢) لفظة غير واضحة ربما تكون « الذي » وقد ذكرناها في الهامش .  
(٢٣) تمام البيت وهو مطلع قصيدة في رثاء أخت سيف الدولة : وقد مزّت .

يا أخت خَيْرِ أَخٍ يا بنت خيرِ أبٍ  
كناية بهما عن أشرف النسب

(٢٤) تمام البيت . وهو من القصيدة التي في الهامش السابق .

كان فعلة لم تملأ مواكبها  
ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولعل عضد الدولة لما عزّي بهذه المرأة جعلت عمّا ، وأخبر عنها كما يخبر عن  
الأمير أو الملك .

٢٤ - يَا أُخْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا  
فَقَالَ جَيْشُ لِقَا لَبَّهِ

٢٥ - يَا عَضْدَ الدُّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا  
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لَبَّهِ  
اللَّبّ : العقل . والعقل زين القلب ، فكذلك أنت زين أبيك ، كانه فضله  
على أبيه<sup>(٢٥)</sup> .

٢٦ - وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ  
كَانَتْهَا النُّوُورُ عَلَى قُضْبِهِ

٢٧ - فَخَرّاً لِدَهْرِ أَنْتِ مِنْ أَهْلِهِ  
وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ  
أي : أبنائك زين آبائك ، لأنهم يدلّون بكرمهم عليهم . ولم يجعل أولاده زيناً له ،  
كما [١/ظ٨٦] جعله هو زين أبيه<sup>(٢٦)</sup> .

ع : يكنى عن الولد بالعقب والعقب . وفي الكتاب العزيز : ﴿ وجعلها كلمة باقية  
في عقبه ﴾<sup>(٢٧)</sup> . وقد قرئت بسكون القاف . وكذلك يقولون : رجع على عقبه وعقبه .  
واستعملوا عقب الإنسان على الوجهين .  
والعقب من القم : هو الأصل . لأنه المؤخر عنها ، فشبه به ما يجيء بعد .

٢٨ - إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُخِيهِ  
وَسَيْفُكَ الصُّبْرُ فَلَا تُنْبِيهِ

---

(٢٥) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

(٢٦) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢٧) الآية (٢٨) من سورة الزخرف .

٢٩ - مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَذَرَ الدُّجَى  
يُوحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شُهِبِهِ

الاسى : الحُزْن . يقال : رجلٌ أسيان وأسوان .  
يقول : لا تحي الحزن . أي : لا تمكّنه في قلبك . ولا تُنبِ سيف صبرك .  
والشهب : جمع شهاب ، وهو الكوكب . يقول : أنت كالبدر ، فليس ينبغي أن  
تستوحش بفقد أحد ، فإن أهلك حولك كالنجوم حول القمر<sup>(٢٨)</sup>

٣٠ - خَاشَاكَ أَنْ تَضَعَنَّ عَنْ حَمَلٍ مَا  
تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُتُبِهِ<sup>(٢٩)</sup>

٣١ - وَقَدْ حَمَلْتَ الثُّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ  
فَأَعْنَتِ الشُّدَّةُ عَنْ سَخْبِهِ

٣٢ - يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَذْجِهِ  
وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

٣٣ - مِثْلَكَ يَثْنِي الْخُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ  
وَيَسْتَرِدُّ الدُّمْعَ عَنْ غُزْبِهِ  
الاشفاق : الجزع . يقول : الصُّبْرُ يُعَدُّ مِنَ الْمَدْحِ . وَالْجَزْعُ يُعَدُّ مِنَ الثَّلْبِ .  
والصوب : القُضْد . وَالصُّوبُ : الْإِصَابَةُ<sup>(٣٠)</sup> .

٣٤ - إِيْمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ  
إِيْمَا لِتَسْلِيمٍ إِلَى زَيْلِهِ

٣٥ - وَلَمْ أَقْلُ مِثْلَكَ أَغْنِي بِهِ  
سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلا مُشْبِهِ

---

(٢٨) هذا الشرح الذي يتناول البيتين هو لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .  
(٢٩) السائر : « الفيج » - وهو رسول السلطان على رجله . فارسي معرب - الذي يسير بالكتب .  
أي : كان هذا السائر يطبق حمل ذكر وفاتها . فحكّم قلبك ان يكون اشدّ طاقة له . وهذه في  
الحقيقة مغالطة ، إنما أراد تسكينه ، فتوسّل إليه من كل وجه .  
(٣٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

ع : جاء ابدال الميم الاولى في « اما » و « اما » . قال عمر بن أبي ربيعة في  
إبدالها من المفتوحة :

رَأْتُ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ  
فَيُضْحِي وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ<sup>(٣١)</sup>

وإذا فعلوا ذلك بالمكسور فتحوا أولها . قال الشاعر :

يَا لَيْتَمَا أُمْنَا شَالَتْ نَعَامَتَهَا  
أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارِ<sup>(٣٢)</sup> [٨٧/١]

---

(٣١) رواية الديوان : « أما إذا الشمس عارضت » و « وأما بالعشي ... » . والبيت من قصيدة  
مطلعها :

أَيْمٌ آلُ نَعْمٍ أَنْتَ غِيَاً فَمُبْكُـرُ  
غُدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهْجُـرُ

أنظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . لمحمد محيي الدين عبدالحميد . ص ٩٤ ، مطبعة  
المدني ، القاهرة .

(٣٢) هذا البيت لمعبد بن قرط العبدى . أنظر شرح الحماسة للمرزوقي : ١٨٦٢/٤ ، هامش : ٣ .

### ملاحظتان :

- ١ - تم الانتهاء من كتابة النسخة الأخيرة المحققة من هذا الكتاب بأجزائه الخمسة والمعدة للطبع في السادس من شهر شوال سنة ١٤١٩ هجرية الموافق للثالث والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٩٩ ميلادية .
  - ٢ - من عادتي أن لا أتكلم عن المتاعب التي تواجه أعمالي في هذا الكتاب وفي غيره . ولكنني أقول هنا ، ان النسخة المصورة من مخطوطة هذا الكتاب «الموضح» عندما استعرتها من الأستاذ هلال ناجي - وقد تبينت لي آثار الطمس والاضطراب وعدم الوضوح . قال لي : لو انها واضحة المعالم لما تركت لحد الآن بدون تحقيق . فعزمت على انني ربما فعلت شيئاً مفيداً . وتوكلت على الله القدير .
- د. خلف رشيد نعمان

مَكْتَبَةُ  
الدُّرُودِ وَالْأَرْوَاحِ



## محتويات الجزء الاول

الموضوع	الصفحة
التمهيد .....	٥
اعتماد المصنف على كتابي الفسر واللامع العزيزي الاول لأبي الفتح ابن جني والثاني لأبي العلاء المعري في انجاز كتابه «الموضح» .....	٨
أبو الطيب المتنبي . حياته وثقافته .....	١٢
رحلته الى بغداد .....	١٥
دعوى النبوة .....	١٦
جولته في بلاد الشام واحتباس الرزق .....	١٩
خبر مدحه لأبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي	
وما ينطوي عليه .....	٢٢
اتصال المتنبي بسيف الدولة .....	٢٤
ذهابه الى مصر واتصاله بكافور .....	٢٦
خروج المتنبي من مصر .....	٢٨
ذهابه الى فارس ومدحه ابن العميد وعضد الدولة البويهى .....	٣٠
عودته الى العراق . ومقتله قرب النعمانية .....	٣٣
وصف لشخصية المتنبي .....	٣٥
شعر المتنبي .....	٣٧
أبو زكريا التبريزي .....	٤٦
أبو الفتح عثمان بن جني .....	٤٩
أبو العلاء المعري . حياته وأسفاره .....	٥٤
عزله .....	٦٠
إيمانه ومعتقده .....	٦٥

٧٣	..... مؤلفاته ومصنفاته
٧٥	..... أبو العلاء المعري وشعر المتنبي
٧٩	..... اللامع العزيزي ومعجز أحمد
٨٤	..... الموضح وأهمية اللامع العزيزي
٨٦	..... جهود أبي العلاء في هذا الشرح
٨٧	..... منهج أبي العلاء في شرح شعر المتنبي
١١٣	..... مقدمات التحقيق
١١٦	..... منهج التحقيق
١١٩	..... تحقيق النص

مكتبة  
الدكتور زكي الدين الوطية

## قوافي الجزء الاول

### قافية الهمزة

الصفحة	البيت
١٢٢	عَذَلِ العَوَائِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهَ وَهَوَى الْأَحْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
١٣٣	لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عِلَاءِ أَبَيْتِ قَبُولِهِ كُلُّ الْإِبَاءِ
١٣٧	أَتَنْكَرُ يَا بَنَ اسْحَقِ إِخَانِي وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي
١٤١	أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرَقَبَاءِ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءِ
١٥٩	مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يَغْنِي يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ نَظْرِ السَّمَاءِ
١٦٠	إِنَّمَا التَّهْنِئَاتُ لِلْكَفَاءِ وَلَمَنْ يَمْنُنْ بِدَنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ
١٦٧	أَسَامِرِي ضَحْكَةً كُلُّ رَأْيٍ فَطَنْتُ وَأَنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ

### قافية الالف الساكنة

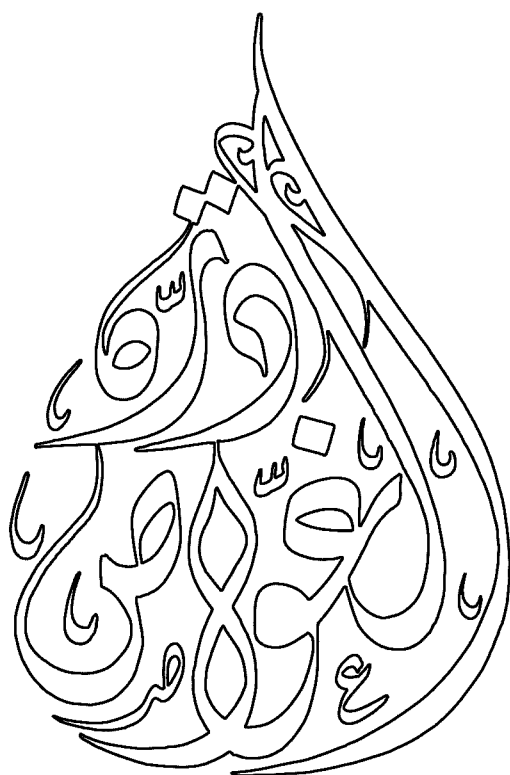
- ١٦٩ أرى مرمقاً مدهش الصيقلين  
وباباً كل غلام عتاً  
١٧٢ ألا كل ماشية الخيزلي  
فدا كل ماشية الهيزلي

### قافية الباء

- ١٨٩ لعيني كل يوم منك حظ  
تحير منه في أمر عجاب  
١٩٢ فديناك أهدى الناس سهماً الى قلب  
وأقتلهم للدارعين بلا خرب  
١٩٥ لا يحزن الله الأمير فأنني  
لاخذ من حالاته بنصيب  
٢٠٩ فديناك من ريع وإن زدتنا كرياً  
فأئك كنت الشرق للشمس والعزياً  
٢٢٧ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا  
فداه الورى أمضى السيوف مضارباً  
٢٣٠ أحسن ما يخضب الحديد به  
وخاضبيه النجيع والغضب  
٢٣١ أيدي ما أراك من يريب  
وهل ترقى الى الفلك الخطوب  
٢٣٥ بغيرك راعياً عبث الذئاب  
وغيرك صارماً تلم الضراب  
٢٤٩ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب  
كناية بهما عن أشرف النسب

- ٢٦٨ فهمت الكتاب ابـر الكتب  
فسمعاً لأمر أمير العرب
- ٢٨٣ أبا سعيد جنب العتابا  
فـرُب خطباً صوابا
- ٢٨٥ لأحبتني أن يملـؤوا  
بالصافيات الأكوابا
- ٢٨٦ لآتي صروف الدهر فيه نعائب  
وأي رزاياه بـوتر نطالب
- ٢٩١ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا  
لأهله وشفى أئى ولا كـريـا
- ٣٠٩ بأبي الشמוש الجانحات غواريا  
اللابسات من الحرير جلابيا
- ٣٢٥ إنما بدر بن عمار سحاب  
هـطـل فيـه ثواب وعقاب
- ٣٢٩ ألم تـر أيها الملك المرجى  
عجائب ما رأيت من السحاب
- ٣٣١ ياذا المعالي ومعدن الأدب  
سيدنا وابن سيد العرب
- ٣٣٣ ضروب الناس عشاق ضروبا  
فـأعـذرهم أشفهم حبيبيا
- ٣٤٩ المجلسان على التمييز بينهما  
مقابـلان ولكن أحسنا الأدبا
- ٣٥١ تعرّض لي السحاب وقد قفلنا  
فقلت إليك ان معي السحابا

- ٣٥٢ الطَّيِّبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ  
كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طَيِّبًا
- ٣٥٤ أَيَا مَا أَحْيَسْنَهَا مَقْلَةً  
وَلَوْلَا الْمَلَا حَةَ لَمْ أَعْجَبْ
- ٣٥٦ أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ  
وَرُتُّوا رِقَادِي فَهُوَ لِحَظِ الْخَبَائِبِ
- ٣٧٦ مِنْ الْجَاذِرِ فِي زَيِّْ الْأَعَارِبِ  
حَمْرُ الْحَلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِبِ
- ٤٠٠ أَغَالِبْ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبَ  
وَأَعْجَبْ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبَ
- ٤١٨ وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيَّقَ  
نَخِيبَ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَـرَحِيبَ
- ٤٢٠ مُنَى كُنْ لِي إِنْ الْبَيَاضُ خَضَابُ  
فِيخْفَى بِتَبْيِيزِ الْقُرُونِ شَبَابُ
- ٤٤١ لَقَدْ أَصْبَحَ الْجَرْدُ الْمُسْتَفِيرُ  
أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيحَ الْعُطْبِ
- ٤٤٣ فِي الصَّلَاقِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ  
وَالْجِدِّ أَوْلَى بِنَا مِنْ اللَّعِبِ
- ٤٤٤ مَا أَنْصَفَ الْقَوْمَ ضَبُّهُ  
وَأُمُّهُ الطَّرْطُيَّةُ
- ٤٥٧ آخِرَ مَا الْمَلِكُ مَعَزَى بِهِ  
هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ







٨١١,٥٠٧

ت ٢٤٩ التبريزي ، يحيى بن علي ( ٤٢١ - ٥٠٢ هـ )

الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي /

تصنيف يحيى بن علي التبريزي ؛ دراسة وتحقيق

خلف رشيد نعمان . - بغداد : دار الشؤون

الثقافية العامة ، ٢٠٠٠ .

ج ١ ( ٤٧٤ ص ) : ٢٤ سم . ( سلسلة

خزانة التراث ) .

١ - الشعر العربي - العصر العباسي - دراسة

١ . خلف رشيد نعمان ( دراسة وتحقيق )

ب . العنوان ج . السلسلة

م . و

٢٠٠٠ / ٧٧١

المكتبة الوطنية ( الفهرسة أثناء النشر )

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ٧٧١ ) لسنة ٢٠٠٠

# مكتبة الدكتور محمد عبد الوهاب

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة